المملكة المغربية

جهة الرباط سلا القنيطرة
ⵜⵓⵣⵔⴰⵜ ⵙⵍⴰ ⵜⴰⵇⵏⵉⵟⵔⴰ
Région Rabat Salé Kénitra

دراسة تصميم إعداد التراب

جهة الرباط - سلا- القنيطرة

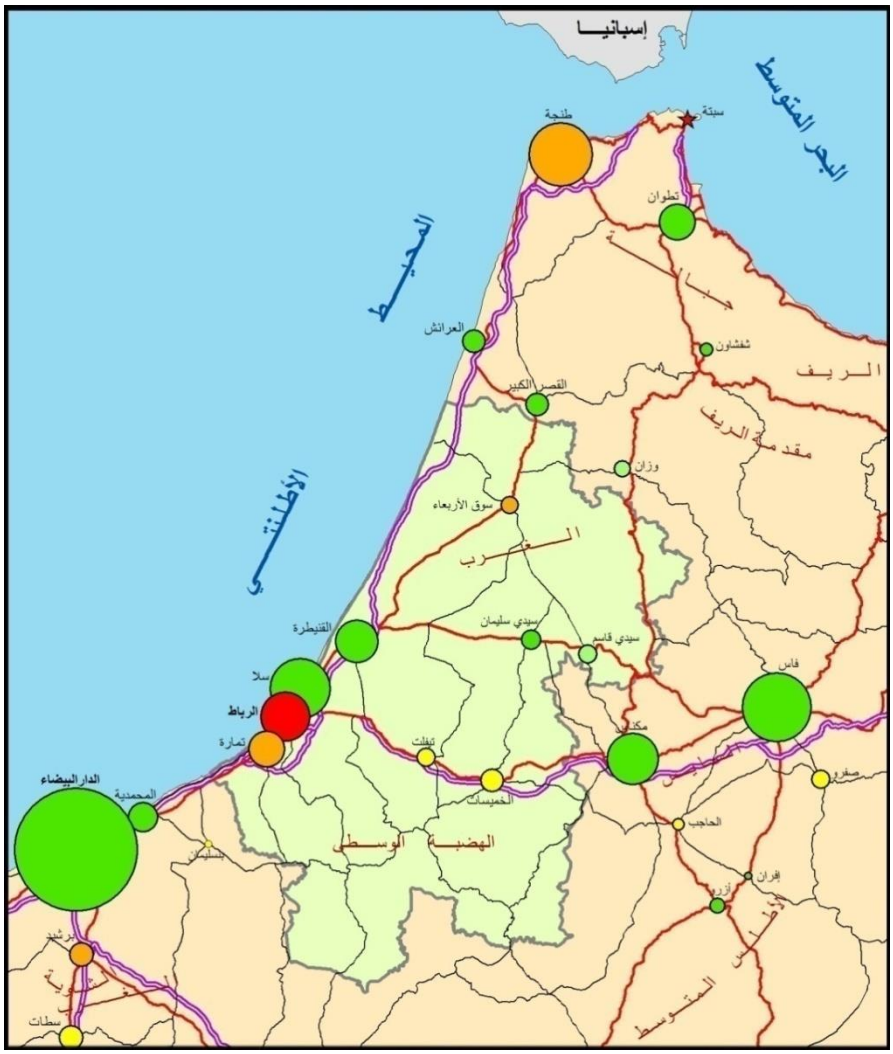

المرحلة الثانية

التشخيص الترابي الاستراتيجي

الصيغة النهائية

عياد دراسات *يناير 2018*

بنيـــة التقريـــر

استهـــلال 7

إشكالية تنمية الجهة الموسعة ومستجدات السياق العام لإعداد ترابها 10

1- الدمج الترابي وتقوية صلاحيات المؤسسة الجهوية 10
2- التوظيف الأمثل لريع موقع جيواقتصادي متميز 10
3- ابتكار وتعزيز صيغ التكامل الوظيفي داخل الجهة ومع خارجها 12
4- ضرورة تعبئة القدرات البشرية العديدة والمتميزة 12
5- الاستغلال الأمثل للثروات الطبيعية المتنوعة 15
6- السعي الإرادي إلى إعداد مجالي متوازن وتنمية اجتماعية واقتصادية عادلة 16

استخـــلاص 18

مؤهلات طبيعية ملائمة، متنوعة ومتكاملة 20

1- تنوع المجالات التضاريسية 20
1.1- المرتفعات الجنوبية 20
2.1- المنبسطات الوسطى 20
3.1- الهضاب السفلى 21
4.1- تلال مقدمة الريف 21
5.1- شريط "الساحل" 21
6.1- سهل الغرب 23
2- رصيد مائي وفير ومضغوط 23
1.2- أهم رصيد مائي جهوي بالمغرب 23
2.2- الموارد المائية السطحية 24
3.2- الموارد المائية الباطنية 24
4.2- تعبئة الموارد المائية 25
3- مجال غابوي فسيح وغني 26
1.3- تغطي الغابة أكثر من ربع مساحة الجهة 26
2.3- تفاوت أهمية المجالات الغابوية الإقليمية 27
3.3- رصيد غابوي جهوي رفيع القيمة ومتعدد الوظائف 29

استخـــلاص 31

كتلة سكانية جهوية ضخمة ذات أغلبية حضرية قوية 33

1- تمثل جهة الرباط-سلا-القنيطرة ثاني حوض سكاني جهوي بالمغرب 33
2- سجلت جهة الرباط-سلا-القنيطرة أسرع وتيرة نمو سكاني بين الجهات 34
3- نمو سكاني متباين الحدة عبر أرجاء الجهة 35
1.3- حالة عمالتي سلا والصخيرات-تمارة 35
2.3- حالة إقليم القنيطرة 36

3.3- حالة الأقاليم الداخلية 36
4.3- تناقص حاد لعدد سكان مدينة الرباط 36
5.3- تفاوت الزيادة السكانية حسب المجالات 38
4- حركة متواصلة لتسحل سكان الجهة 39
1.4- التركز السكاني الكبير على الجناح الساحلي 39
2.4- تراجع الوزن السكاني بالمناطق الداخلية 40
3.4- المجالات السكانية الجهوية الكبرى 42
4.4- تعاكس التطورات السكانية بين المدن والأرياف 42
5- أرياف بين اكتظاظ السكان وتناقصهم المستمر 43
1.5- مظاهر الركود السكاني في الأرياف 43
2.5- تباينات حركة السكان عبر الجهة 45
6- تحولات عميقة في البنيات الديمغرافية بالجهة 48
1.6- التوازن العددي بين الجنسين 48
2.6- التقلص المستمر لحجم الأسر 48
3.6- تغير بنية الأعمار 48
استخـــلاص 53
التمدين ومميزات الجهاز الحضري الجهوي 55
1- ظاهرة التمدين قديمة وحديثة بالجهة 55
1.1- محدودية التمدين القديم 55
2.1- الاحتلال الأوربي وانتشار التمدين 56
3.1- الاستقلال وتفجر ظاهرة التمدين بالجهة 59
2- النمو الباهر لعدد سكان المدن بالجهة 59
1.2- تضاعف عدد سكان المدن خلال ستة عقود 59
2.2- تسارع الزيادة السكانية بالمدن 60
3.2- اختلاف حركة التمدين حسب المجالات 61
4.2- جهاز حضري غير متوازن 67
3- هيمنة أشكال السكن المتواضع ضمن أنماط التوسع الحضري بالجهة 71
1.3- أزيد من 4/5 الأسر الحضرية تقطن أحياء سكن "شعبي" 71
2.3- معضلة السكن غير اللائق بمدن الجهة 72
استخلاص 74
مميزات النشاط والشغل والبطالة والفقر بجهة الرباط-سلا-القنيطرة 76
1- تفاوت ملموس في مستويات النشاط لدى السكان 76
1.1- يمثل الذكور 3/4 مجموع السكان النشيطين المشتغلين بالجهة 76
2.1- تؤلف النساء ¼ مجموع السكان النشيطين بالمدن 77
3.1- يمثل الذكور 9/10 عدد المشتغلين بالأرياف 78
2- تفاوتات حادة في معدلات البطالة 79
1.2- البطالة، ظاهرة حضرية بالأساس 79
2.2- تمثل الإناث حوالي نصف الأشخاص العاطلين، ونسبة البطالة لديهن ضعف النسبة عند الذكور 80

3- التباينات القطاعية والمجالية في ميدان الشغل بالجهة 81
1.3- يمثل الأجراء 5/3 مجموع المشتغلات والمشتغلين في الجهة 81
2.3- اختلاف بنيات الشغل بين المدن والأرياف 82
3.3- يؤلف الذكور حوالي 5/4 النشيطين المشتغلين بالجهة 82
4.3- تباينات بنيات الشغل داخل الجهة 83
5.3- أهمية موظفي الدولة في تأطير السكان والمجال 84
4- ظاهرة الفقر ومستويات حدتها بجهة الرباط-سلا-القنيطرة 85
1.4- الفقر : مفهوم ملتبس، متعدد الدلالات 85
2.4- نسبة فقر جهوي متوسطة نسبيا 86
3.4- الفقر : ظاهرة قروية بالأساس 86
4.4- تفاوت حدة الفقر عبر المجال الجهوي 87
استخلاص 89
جهة الرباط-سلا-القنيطرة : أول منطقة فلاحية في المغرب 91
1- منطقة رئيسية لإنتاج الحبوب 91
1.1- تفوق في مستوى مراديد الحبوب 91
2.1- إنتاج قمح وازن على الصعيد الوطني 92
3.1- سيادة زراعة الحبوب بالمناطق البعلية (البورية) 94
2- مساهمة هامة في إنتاج القطانيات بالمغرب 95
1.2- مستويات إنتاج أساسية ومتذبذبة 95
2.2- توزيع الإنتاج بين الأصناف الغذائية والعلفية 95
3.2- القطانيات الغذائية 95
4.2- القطانيات العلفية 97
3- تنتج الجهة ثلثي المحصول الوطني من المزروعات الزيتية والسكرية 98
1.3- الجهة الأولى في إنتاج المزروعات الزيتية بالمغرب 98
2.3- منطقة أساسية لإنتاج المزروعات السكرية 99
4- منطقة أساسية لإنتاج الفواكه 101
5- أوسع بستان الخضراوات والبقليات بالمغرب 102
6- مجال رئيس للإنتاج الحيواني على الصعيد الوطني 103
1.6- ظروف جيدة لتكثيف الإنتاج 103
2.6- تزايد إنتاج المزروعات العلفية 104
3.6- قطيع ماشية هام ومتنوع 104
4.6- تربية الدواجن : إنتاج هام للحوم البيضاء 108
5.6- أهم منطقة لإنتاج العسل بالمغرب 109
7- التصميم الفلاحي الجهوي وتنمية القطاع الزراعي 109
استخـــلاص 111
قطاع صناعي جهوي واعد 113
1- ظروف عامة مساعدة على التصنيع 113
1.1- الموقع الجغرافي المتميز داخل المجال الوطني 113

2.1- أهمية ومؤهلات الرصيد البشري 114
3.1- توفر الجهة على مواد أولية متنوعة 114
4.1- توافر سلطات القرار 115
2- نشاط صناعي جهوي محدود 115
1.2- ضعف مساهمة الصناعة الجهوية في مجموع الصناعة الوطنية 115
2.2- الصناعة، قطاع "ثانوي" في الاقتصاد الجهوي 117
3- صناعة جهوية ذات جهاز وإنتاج لا يستهان بهما محليا 118
1.3- الجهة الرابعة في المغرب من حيث عدد المؤسسات الصناعية 118
2.3- طاقة تشغيل في تحسن نسبي 118
3.3- إنتاج صناعي جهوي محدود 120
4.3- تركز النشاط الصناعي بالجهة على ساحلها الجنوبي 121
5.3- بنية صناعية جهوية في تطور 125
استخـــلاص 132
حركة سياح متواضعة رغم مؤهلات سياحية هائلة 134
1- تبقى السياحة قطاعا هامشيا في الاقتصاد الجهوي 134
2- طاقة إيواء سياحية محدودة 135
1.2- منشآت إيوائية قليلة التنوع 135
2.2- طاقة إيوائية بطيئة النمو 135
3- حركة سياحية محدودة وراكدة 136
1.3- مساهمة ضعيفة في حركة السياح بالمغرب 136
2.3- نحو تكافؤ حركتي السياحة الداخلية والسياحة الخارجية بالجهة 137
4- مدد إقامة سياحية أقصر من المعدل الوطني 138
5- تستقطب العاصمة النصيب الأكبر من الحركة السياحية بالجهة 139
6- ضرورة بلورة وتفعيل خطة سياحية جهوية طموحة 142
استخـــلاص 145
أهمية بنيات النقل والمواصـلات بالجهة 147
1- سبل وتجهيزات النقل البري بالجهة 147
1.1- تراتب شبكة الطرق 147
2.1- في جهة الرباط-سلا-القنيطرة، تلتقي خطوط السكك الحديدية المغربية 150
2- محدودية النقل الجوي 151
3- آفاق النقل البحري 153
4- قضية النقل الحضري الشائكة 154
1.4- النقل العمومي بالتجمع الحضري الساحلي الضخم 154
2.4- النقل بواسطة الحافلات 154
3.4- شبكة القطار الحضري ("الطرام") 154
4.4- أسطول سيارات الأجرة، الكبيرة والصغيرة 155
5- تركز التمدين وتكاثر أسطول السيارات 155
استخـــلاص 157

التعليم والتكوين : الركيزة الضرورية والمحرك الأساسي لتحقيق التنمية الجهوية المنشودة.....159

1- عدد ضخم من التلاميذ والطلبة 159

1.1- بنية توزيع التلاميذ حسب مستويات التعليم 160

2.1- تطور عددي متفاوت حسب مستويات التعليم 160

3.1- فوارق بنيات التوزيع حسب المجالين الحضري والقروي 162

4.1- التعليم الخصوصي، مؤشر قوي للتمييز السوسيومجالي 163

5.1- حدة اختلاف البنيات بين المجالات الجهوية 165

2- الجهة الجامعية الأولى بالمغرب..... 167

1.2- أهمية الجهاز الجامعي الجهوي 168

2.2- كتلة طلابية في تزايد مستمر 168

3.2- تخصصات التكوين العالي في تنوع مستمر 170

3- التكوين المهني عنصر أساسي للتنمية الاقتصادية بالجهة 171

1.3- مستوى تكوين مهني مرتفع نسبيا 171

2.3- فوارق مجالية عميقة 171

استخـــلاص 174

جهة محظوظة في المجال الصحي..... 176

1- أهمية البنية الاستشفائية بالجهة..... 176

1.1- أوسع بنية استشفائية بالمغرب 176

2.1- طاقة إيوائية استشفائية هامة ومتنوعة 178

2- أفضل تأطير طبي جهوي بالمغرب 181

1.2- يتجمع بجهة ر.س.ق. زهاء ربع أطباء المغرب 181

2.2- تفوق واضح في التأطير الطبي الجهوي 182

3- تباينات مجالية حادة في مستويات التجهيز والتأطير الطبيين 182

1.3- التفوق المستديم للعاصمة على مستوى التجهيز والتأطير 183

2.3- تأطير طبي غير متوازن مجاليا وغير منصف اجتماعيا 185

استخـــلاص 188

خـــــاتمة 190

لائحة الجداول..... 194

لائحة المبيانات..... 196

لائحة الخرائط..... 197

استهـــلال

لقد استهدفت الدراسة الحالية، المتعلقة بوضع خطة لإعداد تراب جهة الرباط-سلا-القنيطرة، أن تتناول هذا المجال الجهوي **كوحدة ترابية متكاملة**، وليس كحصيلة تقسيم إداري جديد أدى إلى دمج جهتين سابقتين في كيان واحد، سبق أن أنجز أخيرا لكل واحدة منهما تصميم لإعداد التراب. ذلك أن هذا **الدمج هو في واقع الأمر إنشاء جسم جهوي جديد**، اكتسب أبعادا طبيعية واقتصادية واجتماعية، غيرت كثيرا طبيعة الإشكاليات المجالية العامة السابقة، الشيء الذي يملي ضرورة إعادة تناول مختلف قضايا إعداد التراب في إطارها الجهوي الشامل، بهدف **إنجاز تشخيص يتلاءم مع واقع الحال الذي أدى إليه التقسيم المجالي الجديد**، ومن ثمة وضع الصورة الاستشرافية المناسبة لهذا الكيان الجهوي الحديث.

هكذا ركزت دراسة التشخيص هذه على بلوغ المقاصد التالية :

- **حصر الإمكانات المختلفة** التي تمتلكها الجهة في كافة المجالات، مع إبراز قدراتها الإنتاجية الحالية والكامنة، التي يلزم تقويتها وتعزيزها ؛
- **الوقوف على تحديد مختلف التناقضات** البارزة، المجالية منها والاقتصادية والاجتماعية، وما يؤول إليه ذلك من أشكال عدد التوازن وجوانب الضعف، التي تستدعي إنجاز المشاريع التنموية الكفيلة بتصحيحها وتقويمها ؛
- **التعرف على المجالات الداخلية** التي تتألف منها الجهة، على أساس معالم الانسجام التي تميزها، على صعيد الإمكانات وجوانب القوة وكذا نوعية القضايا والمشاكل المطروحة بها ؛
- **إبراز النزعات الأساسية والعميقة** التي تطبع تطور القطاعات الاقتصادية والاجتماعية، وكذا مختلف المناطق الجغرافية، بغية **تحديد السيرورات العامة** التي تميز هذه وتلك.

من أجل بلوغ هذه الأهداف، استخدمت الدراسة أدوات أساسية متكاملة فيما بينها، تسمح **بتكميم وتجسيد وملاحظة الظواهر المدروسة**، وبالتالي، القيام بالتحليلات المختلفة على قاعدة صلبة بقدر الإمكان. لذا، اعتمدت الدراسة في مقاربتها **المعالجة الإحصائية والخرائطية والميدانية**، إضافة إلى مقابلات مع مسؤولين متنوعين، من جانب، والاستعانة بمراجع جامعية ودراسات قطاعية أنجزتها إدارات مختلفة من جانب آخر.

- **الأداة الإحصائية**

لجأت الدراسة في كل مفاصلها إلى استعمال **المعطيات الإحصائية** كلما كانت هذه **متوفرة وموثوقة.** وتركز الاهتمام على ثلاثة أنواع من المصادر الأساسية : **النشرة الإحصائية السنوية للمغرب،** على مدى سنوات إصدارها من قبل مديرية الحصاء ؛ **الإحصاءات العامة للسكان والسكنى** التي أنجزت بين 1960 و 2014، إضافة، في بعض الحالات إلى الإحصاءات والتعدادات التي قامت بها سلطات الاحتلال في النصف الأول من القرن الماضي؛ المعطيات المحصل عليها لدى إدارات مختلفة :

- سمح الرصيد الإحصائي الوفير الذي جادت به هذه المصادر **بقياس** شتى المواضيع والقضايا المدروسة، وكذا **رسم المسارات العامة** التي سجلها كل قطاع على المدى المتوسط والطويل، وبالتالي تحديد النزعات العميقة التي ميزت تطور الظواهر الكبرى في مجالات الاقتصاد والمجتمع ؛
- ساعد هذا الحصاد الإحصائي المتنوع والغزير، المستخلص أساسا من النشرة الإحصائية السنوية ومن الإحصاءات العامة، على **مقارنة أوضاع جهة الرباط-سلا-القنيطرة بأوضاع الجهات المغربية الأخرى،** وبالتالي رصد مكانتها بين الجهات، ومعرفة المجالات التي تسجل فيها الجهة تفوقا وامتيازا وتلك التي تظهر فيها جوانب من الضعف والخصاص، في إطار التطورات الكبرى التي تشهدها هذه القطاعات على الصعيد الوطني ؛
- مكن جمع هذه المعطيات أيضا من التعرف على مدى **الفوارق والتباينات التي تطبع المجال الجهوي في كافة الميادين،** وبهذا تجسيد مظاهر التناقض وعدم التوازن الكثيرة الموجودة بين مختلف المكونات الترابية الجهوية.

لذا، تزخر الدراسة الحالية بنحو 113 جدولا إحصائيا تكمم بالأعداد المطلقة وبالنسب المائوية والمؤشرات الدالة على أهمية كل ظاهرة مدروسة وسيرورة تطورها عبر السنوات والعقود.

- **الأداة الخرائطية**

كان الاعتماد على الخريطة بقدر ما كان على الإحصائيات، نظرا لكون الأداتين وثيقتي التكامل فيما بينهما لإبراز كيفية توزيع الظواهر المدروسة عبر المجال الجهوي. وقد سمح هذا بتشخيص الوظائف الأساسية التي تقوم بها مكونات الجهة المختلفة، من ناحية، وتوضيح مدى التباينات والتعارضات الداخلية التي تطبع إعداد وتنمية التراب الجهوي، من ناحية أخرى.

كذلك سهل استعمال الخريطة، إضافة إلى توطين الظواهر، إبراز تطورها عبر محطات زمنية متعددة، الشيء الذي سهل تحديد مكانة ووزن الجهة ضمن مجموع الجهات المغربية. ولهذه الأغراض كلها أنجز مكتب الدراسات نحو 60 خريطة في مختلف المواضيع، مشفوعة ب ما لا يقل عن 13 مبيانا.

- **العمل الميداني**

موازاة مع عمليات استخراج المعطيات الإحصائية الوافرة جدا من بطون المصادر المختلفة،، ثم تصنيفها ومعالجتها وجدولتها، على الصعيدين الجهوي والوطني وإنتاج الخرائط اللازمة لمباشرة عملية تحليل الظواهر والمواضيع، واستنباط المعلومات من مختلف المراجع الأكاديمية منها والإدارية، قام مكتب الدراسات بثلاثة أنواع من الإجراءات :

- **زيارات ميدانية** تشمل أجزاء مختلفة من التراب الجهوي قصد معاينة القضايا في أماكنها، مع **تحاور الخبراء والباحثين** بشأنها مباشرة إدراكا منهم أن الصورة لا تتضح ولا تكتمل إلا بذلك، خاصة فيما يتعلق بأشكال استعمال الأرض ومظاهر إعداد المجال ؛
- **جمع معطيات جديدة**، لدى إدارات عديدة، بغية تحيين الإحصاءات المتوفرة أو سد ثغرات في المعلومات ؛
- **مناقشة بعض الملفات الأساسية** مع مسؤولين إداريين من أجل الحصول على التفسيرات الضرورية والتوضيحات اللازمة.

قد يكون إنجاز هذا التشخيص أخذ من الوقت أكثر مما كان مخصصا له. ومرجع ذلك أن ضخامة العمل المطلوب، بالنسبة لجهة رئيسة بمساحتها وعدد مكوناتها الطبيعية وكتلة سكانية تجعل منها ثاني حوض بشري بالمغرب، وباقتصادها المتنوع وتعقد قضاياها المختلفة ... غير أن الوقت الذي يستثمر في كل منتوج فكري لا يمكن إلا أن يزيده قيمة وتعتيقا، خاصة إذا كان كل ذلك مشفوعا بالشحنة اللازمة من حرارة التفاعل مع قضايا المجال والناس.

عبد اللطيف فضل الله
رئيس مشروع دراسة تصميم إعداد تراب جهة الرباط-سلا-القنيطرة
ومنسق تحرير التقرير

1

إشكالية تنمية الجهة الموسعة ومستجدات السياق العام لإعداد ترابها

1- الدمج الترابي وتقوية صلاحيات المؤسسة الجهوية

تندرج دراسة تصميم إعداد تراب جهة الرباط-سلا-القنيطرة ضمن المشروع الاستراتيجي الكبير الذي أطلقة المغرب أخيرا والمتعلق **بالجهوية المتقدمة**. وكان لهذا المشروع أثران أساسيان بالنسبة لهذه الجهة :

- **توسيع المجال الجهوي** الذي أصبح يتشكل من الجهتين السابقتين (الرباط-سلا-زمور-زعير والغرب-الشراردة-بني احسن) اللتين أدمجتا في إطار جهة جديدة واحدة.
- **تقوية الصلاحيات المخولة للمؤسسة الجهوية**.

فهذان التغيران الحاسمان، على **الصعيدين المجالي والمؤسساتي**، يرسمان أبعادا جغرافية جديدة كما يمنحان إمكانات أكبر لبلورة استراتيجية التهيئة والتنمية الترابية التي دعمت، أكثر من ذي قبل الدور المسند إلى **المجلس الجهوي كفاعل محوري** في هذا المضمار، صحبة المؤسسات الجهوية المختلفة الأخرى.

بديهي أن هذه المستجدات تملي على المسؤولين **إعادة النظر في إشكالية إعداد المجال الجهوي**، بحكم أن **الإطار العام تغير** إذ تضاعفت مساحة الجهة وارتفع كثيرا عدد سكانها وتنوعت مكوناتها الترابية وتعددت إمكاناتها كما تعقدت قضاياها وتحدياتها، من ناحية، واكتسبت المؤسسة الجهوية، بفضل القانون المنظم الجديد، صلاحيات أوسع وقدرات تدخل أقوى في عملية التهيئة ومشروع التنمية، من ناحية ثانية.

2- التوظيف الأمثل لربع موقع جيواقتصادي متميز

بتوسيعها إلى أزيد من 18000 كم^2، وامتدادها على حوالي 200 كم من الشمال إلى الجنوب ونحو 100 كم من الغرب إلى الشرق، اكتسبت جهة الرباط-سلا-القنيطرة (ر.س.ق.) موقعا جغرافيا متفردا يجعلها في صميم القسم الشمالي الغربي من التراب الوطني، أي المنطقة

الأقوى اقتصادا والأكثف سكانا وتعميرا وتمدينا، والأغنى جيرة، إذ يقطنها 2/3 سكان المغرب (نحو 22 مليون نسمة) ومثل هذه الحصة من قيمة إنتاجه الاقتصادي. فهذا **الموقع المتميز وهذا التجاور الغني** يكسبان جهة ر.س.ق. الكثير من الامتيازات والعديد من التسهيلات المتظافرة المفعول ذات الوقع الإيجابي على تنمية الجهة وتقوية اقتصادها. ولعل أبرزها :

- **إمكانية استفادة الجهة من واجهتين بحريتين**، الأولى داخلية على المحيط الأطلنتي، تشمل ساحل الجهة ذاتها، مع امتداده شمالا نحو العرائش وجنوبا نحو الدار البيضاء، والثانية مجاورة تطل على البحر المتوسط الذي لم يعد يفصله عن حدود جهة ر.س.ق. سوى 100 كم، أي أقل من ساعة زمنية بحكم توفر الطريق السيار والانطلاق المرتقب لخط القطار السريع؛

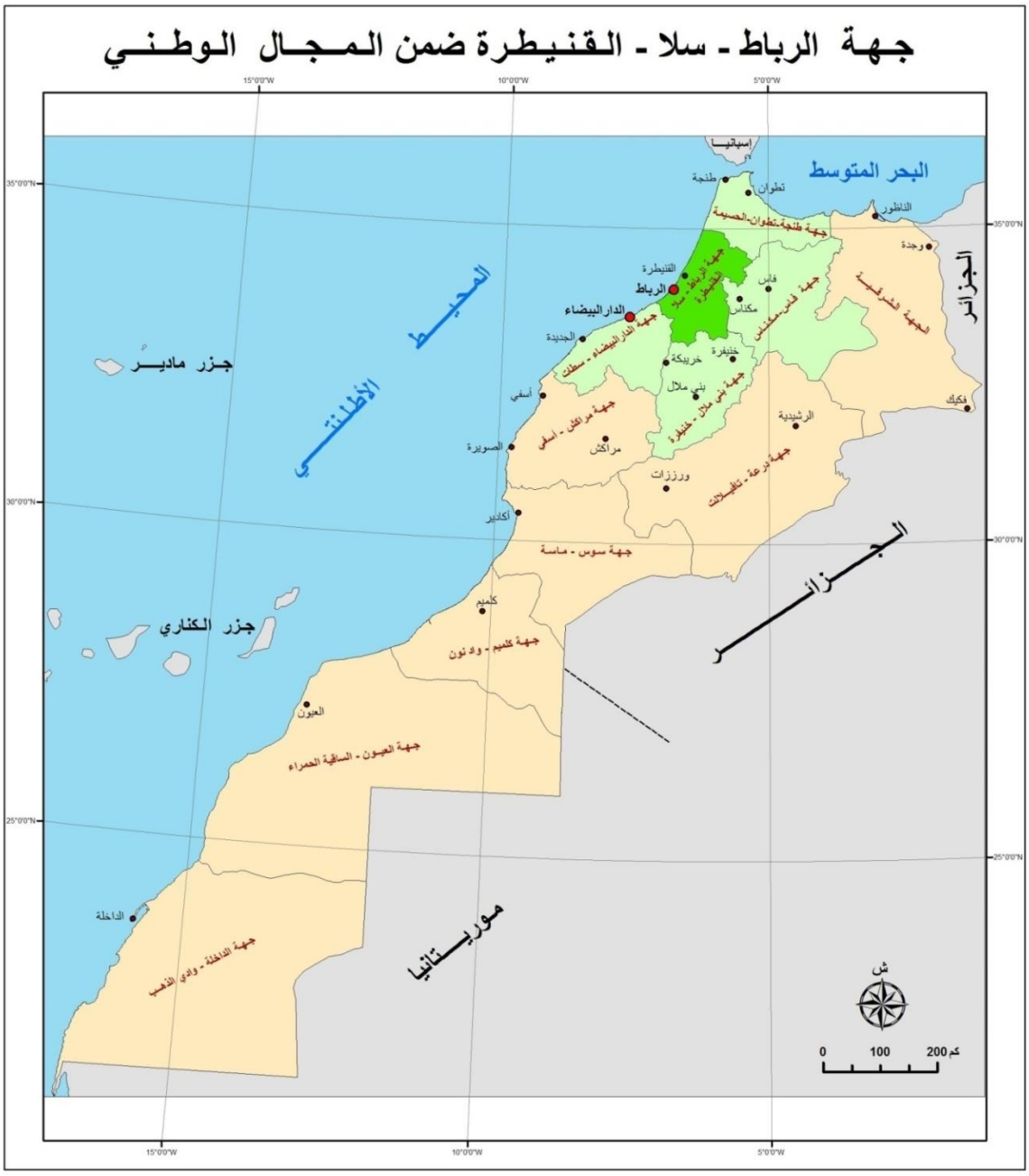

- **الانفتاح الواسع على أسواق الجهات المحاذية**، بل حتى تلك البعيدة، بما فيها جنوب إسبانيا، وذلك بفضل توفر سبل المواصلات السريعة؛
- **تبلور مركزية تواصلية ممتازة** بفضل شبكة المواصلات البرية المختلفة التي تتقاطر وتتقاطع في جهة ر.س.ق. (طرق سيارة، طرق وطنية، سكك حديدية) تربط شمال المغرب وجنوبه وشرقه، علاوة على المطار الدولي ومشروع إنشاء ميناء كبير قرب القنيطرة.

3- ابتكار وتعزيز صيغ التكامل الوظيفي داخل الجهة ومع خارجها

بفضل مرجعها المركزي ونظرا لتنوع مكوناتها المجالية تتوفر جهة ر.س.ق. على مؤهلات تفعيل أشكال جديدة وصيغ مبتكرة من التكامل الاقتصادي والتعاون في شتى المجالات :

- فداخل حدودها، تتوفر الجهة على **مناطق طبيعية شديدة التنوع**، ذات إمكانات متكاملة تستدعي تنفيذ مشاريع مختلفة من أجل تعبئتها واستثمارها بطرائق ووسائل تشاركية؛
- **تجسيد التكامل الوظيفي بين مجالي الجهتين السالفتين**، سعيا وراء تمتين الروابط وسبل الاندماج بين المناطق الشمالية والمناطق الجنوبية، بغية بناء اقتصاد قوي ومتنوع، تساهم فيه كافة القدرات الفلاحية الهامة، في مجالات السقي ومجالات البور، الفسيحة في المنطق الداخلية، والخدمات المتطورة المتركز بالمدن الكبيرة الساحلية، علاوة على ما تمثله الثروة الغابوية والبحرية الهامة.
- **إرساء قواعد التعاون والتشارك بين جهة ر.س.ق. والجهات المحيطة بها**، قصد إنجاز مشاريع كبيرة تستفيد منها جميعها في مختلف مجالات الاقتصاد والبنيات التحتية والتجهيز وحماية البيئة، وهو ما من شأنه أن يساعد بفعالية على تنمية المجالات الوسيطة الرابطة بينها ويخرجها من أزمتها وعزلتها.

4- ضرورة تعبئة القدرات البشرية العديدة والمتميزة

يقطن جهة ر.س.ق. حوالي 4,7 مليون نسمة، وهو ما يمثل **ثاني كتلة سكانية جهوية بالمغرب و 13,5% من مجموع سكانه**. وقد أدت الزيادة الطبيعية للسكان وتوافد العديد منهم من مناطق أخرى متعددة إلى تضاعف عددهم خمس مرات منذ الاستقلال إلى اليوم.

الوظائف الأساسية للتجمعات الحضرية الهامة
في المغرب الشمالي
إسبانيا
البحر المتوسط
المحيط الأطلنتي
الجزائر
سبتة
طنجة
المضيق
تطوان
مليلية
الناظور
الحسيمة
شفشاون
العرائش
القصر الكبير
دريوش
برکان
وجدة
وزان
الريف
السغرب
تاونات
مقدمة الريف
تازة
تاوريرت
كرسيف
القنيطرة
سلا
الرباط
سيدي سليمان
سيدي قاسم
فاس
مكناس
الخميسات
الهضاب العليا
المحمدية
الدارالبيضاء
الحاجب
صفرو
إفران
بنسليمان
الهضبة الوسطى
الأطلس المتوسط
الجديدة
برشيد
الشاوية
دكالة
سطات
خريبكة
خنيفرة
ميسور
مضبة الفسفاط
سيدي بنور
أسفي
عبدة
لفقيه بنصالح
بني ملال
ميدلت
البوسفية
بنكرير
قلعة السراغنة
الحوز
أزيلال
الرشيدية
تافيلالت
الأطلس الكبير
مراكش
وظائف المدن
حاضرة وطنية
حاضرة جهوية أولى
حاضرة جهوية ثانية
قطب إقليمي
مدينة صغيرة - مركز إقليم
جيب حضري محتل
طريق سياري
طريق وطني
مجال جهة الرباط - سلا - القنيطرة
0 25 50 100 150 كم
ش

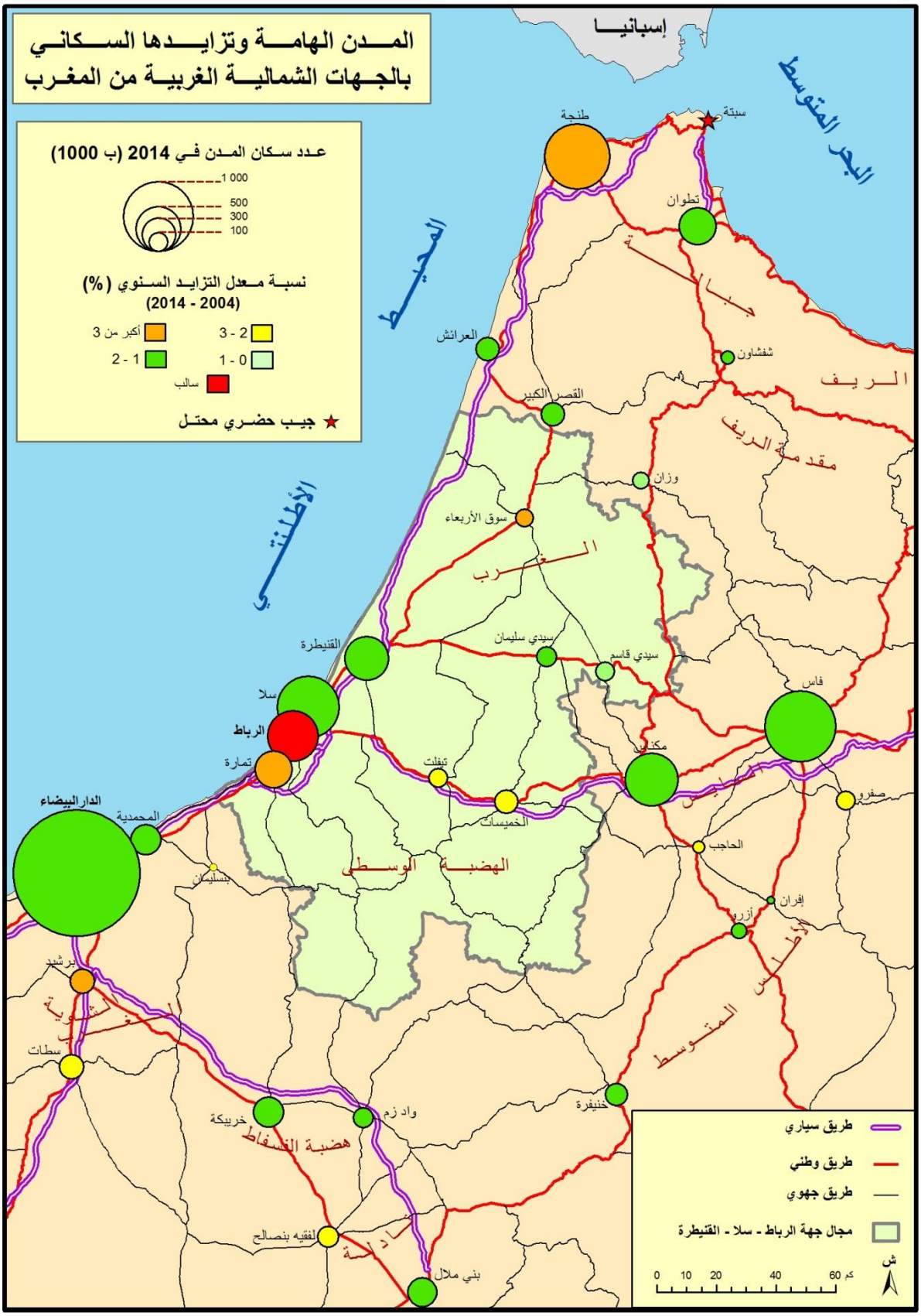
المـــدن الهامـــة وتزايـــدها الســـكاني
بالجـــهات الشماليـــة الغربيـــة من المغـــرب
عـدد سـكان المـدن فـي 2014 (ب 1000)
1 000
500
300
100
نسبـة مـعدل التزايـد السـنوي (%)
(2014 - 2004)
أكبر من 3
3 - 2
2 - 1
1 - 0
سالب
جيـب حضـري محتـل
إسبانيـــا
البحر المتوسط
المحيط الأطلنتي
طنجة
سبتة
تطوان
العرائش
شفشاون
القصر الكبير
وزان
سوق الأربعاء
القنيطرة
سيدي سليمان
سيدي قاسم
سلا
الرباط
تمارة
تنغلت
الخميسات
مكناس
فاس
صفرو
الحاجب
إفران
أزرو
الدارالبيضاء
المحمدية
بنسليمان
برشيد
سطات
خريبكة
وادزم
خنيفرة
الفقيه بنصالح
بني ملال
الريف
مقدمة الريف
الغرب
الهضبة الوسطى
هضبة الفسفاط
الأطلس المتوسط
طريق سياري
طريق وطني
طريق جهوي
مجال جهة الرباط - سلا - القنيطرة
0 10 20 40 60 كم
ش

يقيم 7/10 سكان الجهة بالوسط الحضري، أي 3,3 مليون نسمة يتجمع 4/5 منهم في **الحاضرة الساحلية الضخمة** الممتدة من مصب سبو إلى مصب بورقراق إلى مصب نهر الشراط، والتي تمثل **سوقا استهلاكية واسعة وخزان شغل هام**، علاوة على كونها تضم **العاصمة الإدارية والسياسية للبلاد** وما يمثله لذلك من وجود كثيف لنخب عديدة ومتنوعة، مغربية وأجنبية، ذات طاقة شرائية قوية.

فهذه كلها قدرات بشرية هائلة من شأنها أن تنعش الاقتصاد والخدمات المختلفة وتقوي مستوى جاذبية الجهة وتنافسيتها على كافة الأصعدة.

5- الاستغلال الأمثل للثروات الطبيعية المتنوعة

- يتشكل التراب الجهوي على هيأة مدرج كبير مرتفع في أطرافه الجنوبية والشرقية، بينما ينحدر نحو الشمال الغربي وصولا إلى سهل الغرب، ومنفتحا على المحيط الأطلنتي الذي تتوغل تأثيراته المناخية الرطبة والمعتدلة نحو الداخل. كما يساعد تفاوت الارتفاع على تنوع المناخ. وتسمح القاعدة الصخرية، المتباينة جيولوجيا، بتنوع التربات من منطقة لأخرى، مما يسهل **ممارسة إمكانات فلاحية متنوعة**.
- عملت هذه الظروف الجغرافية على تكون **شبكة مائية هامة** تنتمي إلى حوضين كبيرين، سبو وبورقراق وروافدهما، مما سهل تشييد مجموعة من السدود، داخل الجهة وخارجها، لها نفع حيوي في مجالي السقي والتزود بالماء الشروب، إضافة إلى موارد مائية باطنية هامة.
- تستفيد الجهة أيضا **من كساء غابوي فسيح ومتنوع**، جله طبيعي وبعضه ناتج عن عمليات تشجير متواصلة، ينتشر على نحو نصف مليون هكتار (28% من مساحة الجهة)، خاصة بغابة المعمورة وامتداداتها، وكذا بالغابات التي تغطي مساحات هامة بالمرتفعات الجنوبية، وهي كلها **ثروة بيئية ورعوية وصناعية وسياحية مقتدرة**.
- اعتبارا لمختلف الامتيازات والثروات التي تنعم بها، فإن جهة ر.س.ق. تمتلك فعلا إمكانات هائلة وقدرات كثيرة تسمح لها بتحقيق تنمية راسخة في كل المجالات، وتحظى بفرص متعددة ومتنوعة لإرساء قواعد إعداد مجالي متواز يدمج مختلف مكوناتها وسكانها في **سيرورة إنمائية حازمة ومستدامة**.

أما في الواقع، فإن الجهة لا تزال، على شاكلة كل الجهات المغربية، تتصف **بأشكال شتى من عدم التوازن الواضح** بين قطاعات اقتصادية واجتماعية ذات مساهمة وازنة في الناتج الداخلي الجهوي الخام (الإدارة العمومية والضمان الاجتماعي، الفلاحة، النقل والبريد والمواصلات، البناء، التعليم، الصحة...) بينما تبقى مساهمة قطاعات أخرى محدودة جدا رغم أهميتها في بنية الاقتصاد وخدمة المجتمع (الصناعة، السياحة، التجارة، الحرف...).

جدول 1 : وزن القطاعات الاجتماعية والاقتصادية في الناتج الداخلي الخام

القطاعات	% في الناتج الداخلي الخام الجهوي	% الجهة في الناتج الإجمالي للقطاع على الصعيد الوطني
الإدارة العمومية والضمان الاجتماعي	16,9	29,3
الفلاحة	12,9	19,6
النقل والبريد والاتصالات اللاسلكية	11,7	32,2
العقار والإيجار والخدمات المقدمة للمقاولات	11,8	18,1
التعليم والصحة والعمل الاجتماعي	8,7	16,1

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب 2016

6- السعي الإرادي إلى إعداد مجالي متوازن وتنمية اجتماعية واقتصادية عادلة

إذا كانت كل الجهات المغربية تطبعها تباينات وتناقضات واضحة فيما يخص إعداد مجالها، فإن هذه الظاهرة تتخذ أشكالا متعددة وأبعادا هامة في حالة جهة ر.س.ق. ويبرز هذا من خلال العناصر التالية :

- **تقابل حاد بين الساحل والداخل**

تركز المنطقة الساحلية الضيقة أزيد من 7/10 سكان الجهة وكذا القسم الأكبر من الاقتصاد العصري والتجهيزات الكبرى والبنيات التحتية الأساسية. ويحتد هذا التقابل أكثر، في الجزء الجنوبي من الساحل حيث يتكدس أكثر من 4/5 سكان مدن الجهة، مما يجعل من المناطق الداخلية مجالات فلاحية ورعوية وغابوية في مجملها.

- **تعارض قوي بين المدن والأرياف**

يتجسد هذا التعارض بين عالمي المدن والأرياف في عناصر أساسية متعددة، أهمها :

- **أن عدد سكان المراكز الحضرية يمثل حاليا مرتين ونصف عدد سكان الأرياف،** أي 3,4 مليون مقابل 1,3 مليون، مما يجعل جهة ر.س.ق. مجالا حضريا من حيث عدد السكان، ومجال فلاحيا من حيث المساحة؛
- في حين يستمر **سكان المدن يتكاثرون بنسبة 2% سنويا، دخلت الأرياف في مرحلة الركود السكاني** منذ عقدين على الصعيد الجهوي ككل بسبب احتدام حركة النزوح أساسا، بل في طور التناقص في الشق الجنوبي من الجهة؛
- **تحتكر المدن مجموع الزيادة السكانية السنوية** التي تحدث في الجهة.

- **تعدد أشكال الانفتاح والانغلاق المجالي**

تتميز المجالات المختلفة التي تتألف منها الجهة بمستويات متفاوتة من الانغلاق أو الانفتاح، وذلك اعتبارا لمواقعها الجغرافية ومميزاتها الطبيعية، من ناحية، ولكن بالخصوص نظرا لأشكال الإعداد التي استفادت منها طيلة العقود المنصرمة كمد طرق المواصلات وتنمية الاقتصاد، من ناحية أخرى. وتبرز هذه التفاوتات بجلاء بين 4 أصناف من المجالات :

- **الشريط الساحلي** الذي تخترقه حزمة كثيفة من سبل النقل الطرقي المختلفة الواصلة بين الجهة وباقي التراب الوطني والخارج، علاوة على اشتماله على المطار وعلى الميناء المبرمج؛
- **محور المواصلات الهام** الذي يربط التجمع الحضري الكبير الساحلي مع منطقة السايس شرقا؛
- **ممر النقل** الواصل بين القنيطرة ومكناس، بالطريق وسكة الحديد؛
- **مناطق شاسعة داخلية** ذات شبكة طرق ضعيفة، تشتد عزلتها ويزيد انغلاقها كلما تقدمنا نحو الهوامش الشرقية، في مقدمة الريف شمالا وفي المرتفعات الجنوبية الشرقية.

- **تضخم مركز الجهة وتعدد هوامشها**

تتلخص مجمل أشكال التفاوت والتناقض التي تميز الجهة في ذلك التضاد الصارخ بين مجالين متنافرين :

- **الشريط الساحلي الجنوبي** الذي يتركز فيه، على رقعة ضيقة، القسم الأكبر من سكان الجهة ضمن ثاني أضخم حاضرة بالمغرب، تمثل العاصمة قلبها النابض، حيث تتجمع أهم الأنشطة الاقتصادية والتجهيزات الكبرى والبنيات الأساسية والثروات، وتستفيد من طرق مواصلات هامة تربطها بباقي التراب الوطني والخارج؛
- **مجالات عديدة ومتنوعة متفاوتة التهميش** وقليلة التمدين، يعتمد بعضها على أنشطة فلاحية هامة توفر قدرا لا يستهان به من الإنتاج والشغل، فتثبت جزءا معتبرا من سكانها، بينما تعيش مجالات أخرى على زراعة معاشية، ضعيفة الإنتاج والتشغيل، وذات سبل مواصلات نادرة وتجهيزات اجتماعية واهية، مما يجعل منها مناطق متأزمة وطاردة للسكان.

استخـــــلاص

1- المؤهلات والإمكانات

• مساهمة هامة في الاقتصاد الوطني :

تأتي جهة الرباط-سلا-القنيطرة. في المرتبة الاقتصادية الثانية بين مجموع الجهات المغربية. فهي تحقق :

- 1/6 الناتج الداخلي الخام على الصعيد الوطني (2014)؛
- 1/3 قيمة مجموع الإنتاج الوطني في قطاع النقل والبريد والمواصلات اللاسلكية (الرتبة الثانية بين الجهات)؛
- 10/3 الناتج الداخلي الخام الوطني لقطاع الإدارة العمومية والضمان الاجتماعي (الرتبة 1)؛
- 1/5 قيمة الإنتاج الفلاحي الوطني (الرتبة 1)؛
- 1/5 مجموع إنتاج قطاع العقار والإيجار (الرتبة 2)؛
- أكثر من 1/6 قيمة قطاع البناء والأشغال العمومية (الرتبة 2)؛
- حوالي 1/6 قيمة الإنتاج الوطني في قطاعي التربية والصحة (الرتبة 2).

• مركزية مجالية متميزة داخل التراب الوطني :

- **موقع فريد في قلب الجزء الشمالي الغربي من المغرب** الذي يتكون من الجهات الخمس (الرباط-سلا-القنيطرة، الدار البيضاء-سطات، طنجة-تطوان-الحسيمة، فاس-مكناس وبني ملال-خنيفرة) التي يتجمع بها ثلثا السكان و 3/4 اقتصاد المغرب؛
- يمثل هذا المجال الجهوي **الحيز الذي تتقاطر إليه وتتقاطع فيه محاور النقل والمواصلات الكبرى بالمغرب** (طرق سيارة، طرق وطنية، سكة حديدية عادية وخط القطار السريع الموشك على الانطلاق) التي تربط شمال المغرب بجنوبه وشرقه بغربه؛
- **مركزية مؤسساتية قوية** بحكم وجود العاصمة الإدارية والسياسية والثقافية والإعلامية بالمغرب؛
- **واجهتان بحريتان**، الأولى متوسطية، غير مباشرة (نظرا لمجاورة جهة طنجة-تطوان-الحسيمة)، تفتحها على أوربا الجنوبية، والثانية أطلنتية، مباشرة، بفضل امتداد الساحل المحيطي، حيث يرتقب تشييد ميناء كبير شمال القنيطرة.

- **تعدد إمكانات التكامل المجالية والقطاعية :**

- تعزيز أشكال التكامل الاقتصادي بين الشقين الشمالي والجنوبي من الجهة؛
- تنمية أشكال الاندماج الوظيفي بين مختلف قطاعات الإنتاج والخدمات؛
- ابتكار وتنفيذ مشاريع تنموية عن طريق التعاون مع الجهات المجاورة، على مبدإ التكامل والمنفعة المتبادلة.

2- أهم المشاكل ومكامن الضعف

- **بنية اقتصادية غير متوازنة :**

- تعايش **قطاعات اقتصادية وخدماتية جيدة** الفعالية، تمثل ركيزة الاقتصاد الجهوي، مع **قطاعات أخرى ضعيفة** لم تتمكن من تثمين قدراتها وإمكاناتها الحالية والكامنة؛
- **مساهمة هامشية للقطاع السياحي** في الاقتصاد الجهوي (1%)؛
- **قطاع صناعي محدود** لا تزيد مساهمته على 7% في الناتج الداخلي الخام الجهوي؛
- رغم اتساع سوق الاستهلاك الجهوية (حوالي 5 ملايين نسمة) بفضل نسبة التمدين العالية (71%)، **يبقى القطاع التجاري متواضعا** لا تزيد مساهمته في الناتج الداخلي الخام الجهوي عن 6,5%.

- **تناقضات مجالية قوية :**

- **تعارض واضح بين الساحل والداخل**، من حيث تجمع السكان والثروات وكثافة شبكة المواصلات؛
- **تركز كثيف للسكان والمدن على القسم الجنوبي من الساحل**، حيث تتجمع التجهيزات الكبيرة والخدمات الأساسية بالجهة، **مقابل ضعف واضح في المناطق الداخلية، على كافة الأصعدة؛**
- **هيمنة العاصمة** التي تركز الخدمات الرفيعة ونسبة عالية من الموارد البشرية والثروات المادية.

2

مؤهلات طبيعية ملائمة، متنوعة ومتكاملة

تحظى جهة الرباط-سلا-القنيطرة بمعطيات طبيعية جيدة في جل الميادين، مما يمثل ركيزة صلبة تساعد على تنويع الاقتصاد جهويا ومحليا.

1- تنوع المجالات التضاريسية

يتمثل المجال الجهوي على شكل مدرج ضخم، واسع الانفتاح على المحيط الأطلنتي الذي تتدرج في اتجاهه المجموعات التضارسية المتوالية، وتصب فيه، في نهاية المطاف، كل الأنهار الكبيرة التي تجري بالمنطقة. تتميز هذه المجموعات التضاريسية بتنوع كبير على كافة الأصعدة مما يجعل مؤهلاتها الطبيعية المختلفة والمتكاملة تمثل ثروة هامة تستند إليها ودعامة قوية للتنمية الجهوية. وداخل هذه الجهة الفسيحة، يمكن التعرف على 6 مجموعات طبيعية أساسية، تتباين من ح يث مستويات الارتفاع وتشكل سطح الأرض والبنية الجيولوجية والمميزات المناخية ونوعية التربات وأهمية الكساء الغابوي.

1.1- المرتفعات الجنوبية

يتعلق الأمر بالجزء الأعلى من تراب الجهة، الممتد على نحو 3500 كم^2، أي ما يمثل حوالي 1/5 مساحتها. وهو يتكون جيولوجيا من كتلة قديمة تمثل قاعدة الهضبة الوسطى المغربية المركبة من صخور صلبة على العموم، قليلة النفاذية، مما لا يسمح بتكون مدخرات مائية جوفية هامة وانبجاس ينابيع كثيرة، رغم أن هذه المنطقة تتلقى أهم كميات المطر بالجهة، خاصة في القسم الجنوب الشرقي من المرتفعات حيث تصل بعض القمم إلى 1200-1300م. وبسبب تضرس السطح وتعمق الأودية واشتداد الانحدارات، فإن الهضبة تتخذ هنا هيأة جبال متوسطة، باردة في الشتاء، وتكسوها غابات هامة، كثيفة أحيانا.

2.1- المنبسطات الوسطى

هذه عبارة عن هضبة واسعة، تتراوح ارتفاعاتها بين 400 و 800م، تنحدر في المجمل باتجاه الشمال الغربي في قسميها الغربي والأوسط، حيث تتعمق أودية الأنهار (بورقراق، ڭرو، كريفلة وعكراش)، وكذا نحو الشمال في قسمها الشرقي الذي يخترقه نهر بهت

أساسا.

تتوفر هذه الهضبة على أنواع مختلفة من التربات الجيدة على العموم، خاصة بمنطقة الرماني (تربة الترس الخصبة)، مما يجعل منها مجالا فلاحيا أساسيا على الصعيدين المحلي والجهوي.

3.1- الهضاب السفلى

بين الهضبة الوسطى جنوبا وسهل الغرب شمالا، تمتد هضاب منخفضة تخدد سطحها أودية صغيرة، مستقيمة المجاري ومتوازية (الفوارات، السمنطو، تيفلت، تويرزة ...)، ما تلبث أن تقطع منطقة المعمورة، حيث يتسرب في الرمال جزء كبير من مياهها، وتدخل السهل، حتى تضعف قوة صبيبها أكثر فأكثر بسبب قلة الانحدار، فتنتشر على شكل ضايات ومرجات.

4.1- تلال مقدمة الريف

في التخوم الشمالية من الجهة وفي جناحها الشمالي الشرقي، تمتد مجموعة من التلال تمثل منطقة وصل بين سهل الغرب وجبال الريف، تتميز داخلها ثلاثة قطاعات متباينة :

- **التلال الشمالية**، وهي مجموعة متون متموجة تتوالى فيها قبب مشرفة تارة ومنخفضات واسعة تارة أخرى، وتتخللها بعض المجاري والأنهار أهمها الدرادر والمضا والمالح؛
- **في الشمال الشرقي**، يزيد الارتفاع وتظهر أحيانا بعض النتوءات الصخرية البارزة، أعلاها جبل كورت (443م)، ويمتد مشهد من المتون المنحوتة في طبقات رسوبية رخوة على العموم، تخترقها أودية منفرجة حفرتها أنهار كبيرة (سبو، ورغة، ردات ...) التي شيدت أيضا، على طول مجاريها، مصاطب غرينية متدرجة تمثل محاطات فلاحية غنية، وكذا ممرات مواصلات أساسية.
- **في الجنوب الشرقي**، يحتد الارتفاع أكثر، فتتخذ التضاريس شكل جبيلات تفوق قممها أحيانا 800م (جبل سلفات)، وتتعمق الأنهار في أودية ضيقة على هيأة خوانق تستغلها سبل المواصلات (طرق وسكة حديدية) التي تربط بين الغرب والسايس.

5.1- شريط "الساحل"

يحد الجهة، من الناحية الغربية، شريط ساحلي يتكون من سلسلة من الكثبان، رمالها حرة أحيانا، ومتصلبة في الغالب. يمتد هذا الساحل على نحو 160 كم من الجنوب إلى الشمال، فيتغير المشهد الجغرافي وتتنوع عناصره من مقطع لآخر :

ففي **القسم الجنوبي**، الواقع بين مصبي واد الشراط وبورقراق، يتألف الساحل من متون مستطيلة متوازية، تفصل بينها منخفضات واسعة أحيانا، تمثل أراضي فلاحية هامة استغلت

منذ عقود لإنتاج الخضراوات، قبل أن يلتهمها باستمرار طفح جبهات التمدين ومد سبل المواصلات المختلفة. في بعض المواقع، تمكن النحت البحري من فتح خلجان صغيرة، مما سمح بتكون شواطئ رملية محدودة الرقعة، مثل تلك التي تظهر عند مصب الأنهار.

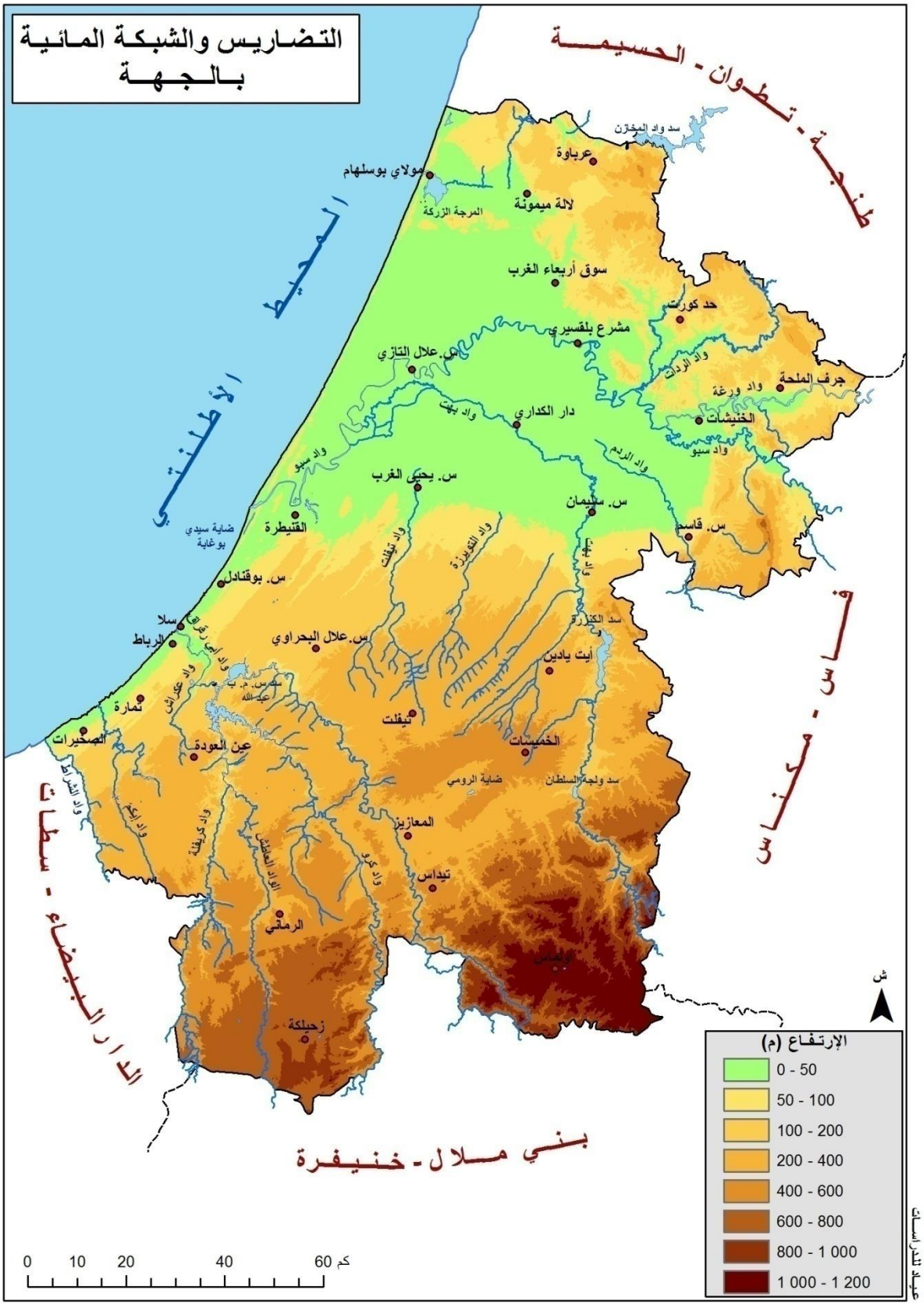

- **بين نهري بورقراق وسبو**، يتسع الشريط الساحلي حتى يصل إلى غابة المعمورة. وعلى غرار القطاع السابق، فإن النشاط البقلي الهام، الذي كان يشغل هذا المجال، قد تقلص كثيرا تحت وطأة حركة التمدين الأخطبوطي الذي ينطلق من سلا ومن القنيطرة. وعلى الضفة اليسرى من مصب سبو، تستقر بحيرة سيدي بوغابة، وراء شاطئ المهدية.
- **شمال القنيطرة**، يتألف الشريط الساحلي من كثبان متداخلة، رمال بعضها حرة وبعضها متصلبة، تتخللها ضايات مؤقتة ومرجات، كما ينتهي أحيانا بأجراف تشرف على البحر. ولعل أهم عنصر طبيعي هنا يتمثل في سبخة **المرجة الزرقاء** التي تتصل بالمحيط بواسطة الحلق الذي يوجد فيه مركز مولاي بوسلهام.

6.1- سهل الغرب

بين المعمورة جنوبا، وتلال مقدمة الريف، شرقا وشمالا، والشريط الساحلي، غربا، يمتد سهل فسيح، تام الانبساط، يجري داخله نهر سبو الذي يتهادى في جريانه بسبب ضعف الانحدار، فيرسم نحو سبع مجموعات من المنعطفات بين موقع التقائه برافده ورغة شرقا، حتى يصل البحر غربا، مما يضاعف المسافة التي يقطعها (223 كم عوض 107 كم فقط على خط مستقيم). وعلى طول هذه المسافة، يجري النهر في واد معلق، يرتفع ببضعة أمتار عن سطح السهل الوطيء، يحده حاجزان شيدهما النهر من الترسبات المختلفة التي يشحنها طيلة مجراه. وتحول هذه الوضعية، في حالة الفيضان، دون عودة المياه إلى مجراها عندما يتوقف الفيض، مما يتسبب في تكون ضايات ومرجات عديدة، لا يسمح استمرارها أحيانا لشهور باستغلال مساحات شاسعة من الأراضي الفلاحية.

2- رصيد مائي وفير ومضغوط

1.2- أهم رصيد مائي جهوي بالمغرب

بفضل موقعها الجغرافي الممتاز الذي يجعلها تستفيد من المؤثرات البحرية، المحيطية وحتى المتوسطية، ونظرا لتشكل تضاريسها على هيأة مدرج كبير واسع الانفتاح على هذه المؤثرات يتضمن مرتفعات هامة داخلية ومجاورة (جبال الريف والأطلس المتوسط والهضبة الوسطى)، **فإن جهة الرباط-سلا-القنيطرة هي التي تنعم بأوفر الموارد المائية بين كل الجهات، تمثل أزيد من 3/10 الرصيد المائي المغربي.**

ويمنح هذا الرصيد المائي الكبير الجهة **إمكانات هائلة لتوسيع المجالات السقوية** من أجل تكثيف الإنتاج الفلاحي، كما يساعدها على **تأمين تزود السكان والاقتصاد بالماء الضروري**، علما أنها جهة حضرية بامتياز.

2.2- الموارد المائية السطحية

تستفيد الجهة من مياه حوضين نهريين كبيرين، يقع الأول منهما داخل حدودها بالأساس، بينما يمتد الثاني على كل المناطق الفسيحة التي يجري بها نهر سبو وروافده العديدة (40000 كم^2). لذا، نظرا للتفاوت الكبير في مساحة الحوضين ولاختلاف تضاريسهما وبنيتهما الجيولوجية، فإن الموارد التي يوفرها حوض سبو هي الأهم، تفوق بكثير تلك التي تأتي من حوض بورقراق.

في الجملة، يقدر **الرصيد المائي المحتمل بنحو 5,5 مليار متر مكعب في السنة**، حوالي 85% منه تتكون من مياه سطحية (4,7 مليار) و 15% من مياه جوفية (0,8 مليار). غير أن هذه الكميات تلحقها تغيرات كبيرة حسب أهمية التساقطات الحاصلة كل سنة، وتبعا للتحولات البنيوية التي تلحق المناخ بصفة عامة، كما هو الشأن في كل جهات المغرب[1].

هكذا، يساهم حوض سبو بنحو 9/10 مجموع الموارد المائية السطحية التي تتوفر عليها الجهة، أي ما يناهز 4,2 مليار م^3، بينما لا تزيد حصة مساهمة حوض بورقراق عن 1/10 بسبب ضعف رقعته، (حوالي سدس مساحة حوض سبو) والضعف النسبي للكميات المائية التي تجري فيه (نحو 0,5 مليار م^3 سنويا في المتوسط).

3.2- الموارد المائية الباطنية

هنا أيضا يوجد الجزء الأكبر من المياه الجوفية في الشق الشمالي من الجهة، بينما يبقى المخزون محدودا في شقها الجنوبي متمركزا بالأساس في الجانب الساحلي. ويمكن الإشارة إلى أربع فرشات مائية هامة بالجهة، متفاوتة الحجم والامتداد.

- **مخزون فرشات سهل الغرب**، الذي يمتد على نحو 4000 كم^2، ويتغذى من تسرب مياه الأمطار، ومختلف أشكال الجريان السطحي والفيضانات المزمنة، وكذا من مياه السقي. تقدر الكميات المائية التي تنفذ إلى هذا المخزون بنحو 224 مليون م^3 في السنة في المتوسط، بينما تناهز الكميات المستخرجة منه 261 مليون تستعمل لأغراض السقي والصناعة والماء الشروب، مما يؤدي إلى خصاص في التوازن المائي للمخزون بنحو 37 مليون م^3 سنويا.
- **مخزون المعمورة**، الذي يمثل فرشة مائية ذات جودة عالية نظرا لوجود غابة هامة وطبقة رملية في السطح. وهي تمتد حتى منطقة جماعة السهول. يتغذى هذا المخزون من تسرب مياه المطر وكذا مياه الأنهار العديدة التي تخترق الغابة. تقدر

[1] اعتمادا على معطيات التي تتضمنها النشرة الإحصائية السنوية للمغرب، كانت الكميات المائية القابلة للتجدد تناهز 6,75 مليار م^3، في المتوسط سنويا، بحوض سبو، ما بين 2010-2011 و 2014-2015، مقابل 0,94 مليار بأحواض بورقراق والشاوية؛ثم نزلت هذه الكميات إلى 2,625 مليار بالسنة للحوض الأول وفقط 0,296 مليار للحوض الثاني، خلال السنة المطرية 2015-2016!

الواردات المائية السنوية بنحو 160 مليون م^3، وهي كمية تتجاوزها مختلف أشكال الضخ بحوالي 12 مليون م^3.

- **فرشة الساحل الشمالي** (الدرادر والسوير) التي تأتيها المياه من التساقطات المطرية وتسرب مياه المجاري ومياه السقي. ويعتبر أنها في توازن مائي هش.
- **فرشة الساحل الجنوبي**، بناحية تمارة التي تعرضت ولا تزال لأشكال مختلفة من المخاطر عن طريق الضخ الجائر، والتلوث (التمدين والصناعة) والتملح بفعل تسرب مياه البحر إليها.

إضافة إلى هذه المخزونات الهامة، يمكن الإشارة إلى مخزونات أخرى ثانوية، ذات قيمة محلية، من أبرزها فرشة تانوبرت (المعازيز) وفرشة بوعقبة بمقدمة الريق الشمالي الشرقي.

4.2- تعبئة الموارد المائية

من أجل تكثيف وتنويع الإنتاج الزراعي، وتلبية شتى أشكال الطلب على الماء لأغراض تزويد السكان وقطاعات اقتصادية مختلفة، من جهة، وبالمناسبة نفسها درء أخطار الفيضانات المتكررة في مناطق عديدة وخاصة بسهل الغرب الوطيء، من جهة أخرى، شيدت عدة سدود على الأنهار الكبيرة، داخل حدود الجهة وخارجها.

1.4.2- السدود الداخلية

علاوة على السدود الصغيرة المتعددة، هناك ثلاث منشآت كبيرة تفوق طاقة استيعاب مخزونها المائي الكلي 1,75 مليار متر مكعب :

- أقدم هذه المنشآت هو **سد القنصرة** الذي يعود تاريخ بنائه لنحو 90 سنة خلت، إذ أنه شيد في 1927، على نهر بهت، من أجل صد خطر الفيضان بجنوب الغرب، وتوفير رصيد مائي هام يسمح بتنظيم دائرة سقوية في منطقة سيدي سليمان، إضافة إلى توليد الكهرباء وإنتاج الماء الشروب. وبعد تعليته لاحقا بلغت طاقة تخزين هذا السد حوالي 218 مليون متر مكعب.
- **سد سيدي محمد بن عبد الله**، المشيد سنة 1974، عند مقرن نهري بورقراق وكْرو. وإثر تعليته فيما بعد، غدت طاقة تخزينه تناهز 1025 مليون م^3 (عوض 486 مليون أصلا). الوظيفة الوحيدة التي أسندت لهذا السد هي تزويد العاصمة والمدن الرديفة لها، وكذا المنطقة الساحلية الجنوبية، بالكميات اللازمة من الماء الشروب.
- **سد ولجة السلطان** على نهر بهت، الذي تمت برمجته في إطار «مشروع سبو» في الستينات من القرن الماضي، ولم ينجز بناؤه إلا في السنوات الأخيرة. تبلغ

طاقة تخزينه 510 مليون م^3، والغاية منه دعم إمكانات السقي بسهل الغرب وتوفير المياه العذبة.

- علاوة على هذه السدود الثلاثة الرئيسية، هناك سد رابع شيد على نهر سبو في 1991، ذو سعة تناهز 37 مليون متر مكعب، وظيفته تنظيم صبيب النهر وتقوية الري.

2.4.2- السدود الخارجية

هناك سدان يقعان خارج الجهة، لهما أهمية بالغة على طاقة الري بسهل الغرب، وهما سد الوحدة المجاور على نهر ورغة، وسد إدريس الأول على نهر إيناون، اللذين تبلغ سعة تخزين الماء بهما حوالي 4,9 مليار م^3.

- يعتبر **سد الوحدة** أكبر السدود بالمغرب، يخزن نحو 3,7 مليار م^3. تسمح مياهه بسقي مساحة 120.000 هكتار بسهل الغرب، إضافة إلى حماية هذا الأخير من الفيضانات، وإنتاج الطاقة الكهربائية (نحو 544 مليون كيلواط/ساعة سنة 2013، ثم فقط 171 مليون سنة 2015).
- **سد إدريس الأول** يخزن حوالي 1,18 مليون م^3، يسانده في ذلك سد علال الفاسي المشيد في عالية نهر سبو، بسعة 64 مليون م^3.

في الجملة، نجد أن المياه السطحية، بحكم وفرتها وإمكانية تجددها خلال السنوات المطيرة على الخصوص، هي التي تلعب الدور الرئيسي في ري الفلاحة وإنتاج الماء الشروب، وذلك بفضل السدود الهامة التي شيدت لهذه الأغراض. هذا لا يقلل من قيمة المياه الباطنية التي تكتسي أهمية بالغة أيضا في تقوية السقي والتزويد بالماء الشروب حيث يتعذر استعمال مياه السدود بالقدر الكافي وفي الوقت المناسب. وتلزم الإشارة هنا إلى **المياه المعدنية المستغلة في موقع تارملات**، قرب أولماس، التي تباع قارورتها في جل المناطق المغربية وحتى في الخارج.

3- مجال غابوي فسيح وغني

1.3- تغطي الغابة أكثر من ربع مساحة الجهة

تعتبر جهة الرباط-سلا-القنيطرة من بين أكثر الجهات المغربية حظوة بالغطاء الغابوي، إذ أن مساحته تناهز بها نحو **نصف مليون هكتار**، وهو ما يمثل 7,5% من مجموع المجال الغابوي المغربي، و 28% من مساحة الجهة[2].

[2] يمتد المجال الغابوي المغربي، رسميا، على نحو 9 ملايين هكتار، بما فيها سهوب الحلفاء الشاسعة التي تنتشر على حوالي 3 ملايين هـ بالمناطق الشرقية من البلاد، مما يجعل مساحة الغابة فعليا، طبيعية واصطناعية، في حدود 6 ملايين هـ فقط.

- **تمثل الغابة الطبيعة 7/10 هذه المساحة**، وهي مكونة أساسا من الأصناف المورقة (81%) التي تتألف بالدرجة الأولى من شجر البلوط الفليني (نحو الثلثين) والبلوط الأخضر (قرابة الثلث). والجدير بالإشارة أن **الجهة تمتلك 38% من مجموع غابة البلوط الفليني بالمغرب**.
- وقد حظيت الجهة أيضا، منذ العقود الأولى من الاحتلال الفرنسي حتى اليوم، **بعمليات عديدة من التشجير**، أهمها شمل أجزاء كبيرة من **منطقة المعمورة**، داخل الغابة وخاصة على هوامشها، يهيمن عليها شجر الكلبتوس (لإنتاج عجين الورق). وكانت حصيلة هذه العمليات المتواصلة، أن **الغابة الاصطناعية تغطي حاليا نحو 148.000 هكتار**، أي قرابة **21% من مجموع المساحة المشجرة بالمغرب**.

جدول 2 : الغابة وأصنافها بالجهة (2015)

نوع التشكيلة	المساحة (هـ)	%	%
البلوط الفليني	144.700	41,4	
البلوط الأخضر	81.830	23,4	
الماطورال	56.819	16,2	
الصمغيات	50.810	14,5	
مختلفات	15.640	4,5	
الغابة الطبيعية	**349.799**	**100**	**70,3**
التشجير	147.586	100	29,7
المجموع	497.385	-	100

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب – 2016.

2.3- تفاوت أهمية المجالات الغابوية الإقليمية

هناك تفاوت كبير بين امتداد المساحات الغابوية التي تحتضنها الوحدات الإدارية الكبيرة بالجهة.

- **يحوز إقليم الخميسات**، نظرا لاتساع رقعته وارتفاع تضاريسه في المنطقة الجنوبية، حيث تسود الأراضي غير الصالحة للزراعة، **حوالي 3/5 المجال الغابوي الجهوي**. تناهز مساحة الغابة فيه **300.000 هكتار**، منها 84% للغابة الطبيعية و 16% لغابة التشجير، فيكون **نصيب الإقليم بذلك 71% من الغابة الطبيعية و 33% من الغابة الاصطناعية بالجهة**. ويمثل البلوط، بنوعيه الفليني والأخضر، نحو 60% من مجموع مساحة الغابة الطبيعية. كما أن الإقليم يحوز 87% من غابة العرعار بالجهة. كل هذا يجعل منه أغنى مجال غابوي بجهة الرباط-سلا-القنيطرة ويؤكد على أهمية هذا المورد في مشاريع التنمية الاقتصادية الإقليمية ومشاريع السياحة البيئية بالجهة.
- يناهز **نصيب عمالات الرباط وسلا والصخيرات-تمارة 12%** من المساحة الغابوية

بالجهة (حوالي 62.000 هـ). وتمثل التشكيلات الطبيعية 9/10 المجال الغابوي، مكونة أساسا من البلوط الفليني الذي يغطي أجزاء هامة بمنطقتي تمارة والسهول، كما تؤلف مجالا ترفيهيا وبيئيا هامة على أطراف العاصمة والمدن الرديفة لها.

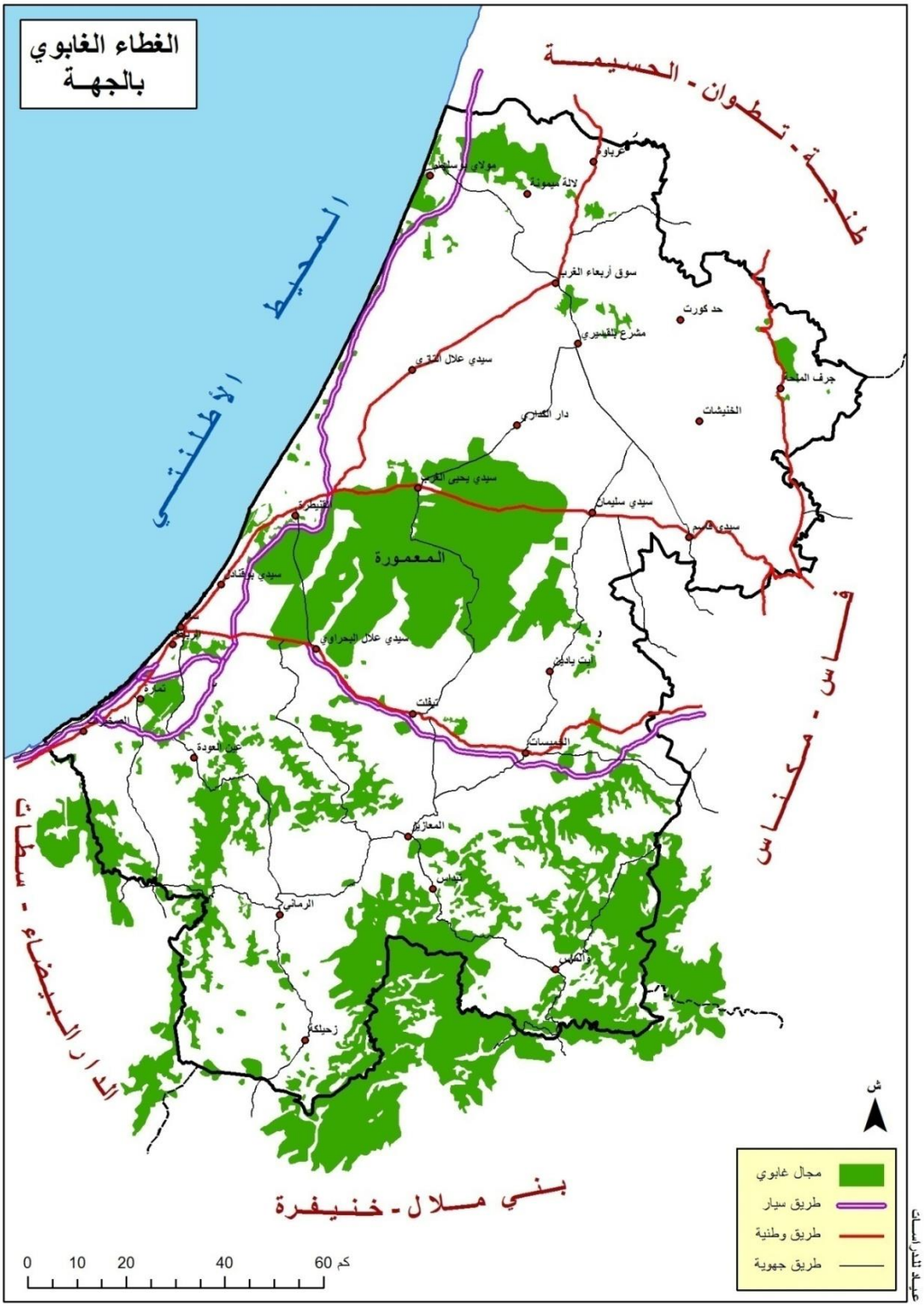

- **يمتد المجال الغابوي بإقليم القنيطرة على نحو 77.000 هـ**، وهو ما يقرب من 16% من المجموع الجهوي. يتكون هذا المجال بنسبة 45% من التشكيلات الطبيعية، و 55% من المساحات المشجرة، ويرتبط كلاهما بغابة المعمورة أساسا، وبعض الرقع المحدودة في الشريط الساحلي.
- أما **إقليما سيدي قاسم وسيدي سليمان**، فإن أكثر من **4/5 رصيدهما الغابوي يعود للتشجير**، خاصة على هوامش المعمورة التي تمثل أصنافها الطبيعية الخمس الباقي من الغابة.

جدول 3 : توزيع الغابة الجهوية بين العمالات والأقاليم (بالهكتار)

التشكيلات	إقليم الخميسات	إقليم القنيطرة	عمالات الرباط وسلا والصخيرات-تمارة	إقليما سيدي قاسم و سيدي سليمان	الجهة	
					المساحة	%
البلوط الفليني	67.570	30.140	40.690	6.300	14.4700	29,1
البلوط الأخضر	81.610	-	-	220	81.830	16,5
الصمغيات	43.010	-	6.450	-	49.460	9,9
الماطورال	43.079	2.910	6.830	4.000	56.819	11,4
مختلفات	14.620	1.350	840	180	16.990	3,4
التشجير	49.016	42.532	6.829	49.209	147.586	29,7
المجموع	298.905	76.932	61.639	59.909	497.385	100
%	60,1	15,5	12,4	12,0	100	-

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب – 2016.

3.3- رصيد غابوي جهوي رفيع القيمة ومتعدد الوظائف

في الجملة، تحظى جهة الرباط-سلا-القنيطرة برصيد غابوي هام (طبيعي واصطناعي)، متنوع ومنتشر في أرجاء مختلفة من المجال الجهوي، ويمثل 1/13 من مجموع الغابة المغربية. **ويقدر النصيب الافتراضي بنحو هكتار واحد من الغابة لكل 9,5 من السكان**، في المتوسط. لا شكل أن **هذا الرصيد هو** أقل من المتوسط على الصعيد الوطني حيث يبلغ نحو 1هـ لكل 5,1 من السكان، لكنه هو **الأعلى بين كل الجهات غير الجبلية**، المكونة من الهضاب والسهول الأطلنتية.

ولهذا الكساء الغابوي وظائف شتى ومتنوعة، بالغة القيمة، على كافة المستويات. فهو حماية هامة جدا للتربات، ومنظم لجريان المياه على السفوح وفي الأودية، كما يمثل مجالا رعويا من الدرجة الأولى للأنعام والبهائم والنحل، وموردا لساكني الأرياف المجاورة بالحطب ومنتجات عديدة يجنونها أو يلتقطونها (البلوط، الكمء، أعشاب طبية أو عطرية...). وهو أيضا مزود أساسي لصناعات وحرف مختلفة بمواد أولية ضرورية (الفلين، خشب العرعار والكلبتوس لصناعة عجين الورق، وما يصلح لإنتاج الفحم الخشبي وألواح النجارة،

وغيرها). وهو بعد كل شيء، **مجال بيئي حيوي ومتنوع** للعديد من النباتات والحيوانات البرية، وفضاء ثمين للاستجمام والاستراحة والسياحة والرياضة والتجوال والتنزه، وهواية القنص، وذلك للجميع من داخل الجهة وخارجها، وفي مقدمتهم سكان المدن الذين ابتعد جلهم عن الطبيعة أو لم تكن لهم بها أية علاقة أصلا.

غير أن **التراث الطبيعي الرفيع القيمة وصعب التجدد، هو عرضة**، في كثير من الحالات والمواقع، **لشتى أشكال التدهور والإتلاف والتلوث، جلها من فعل الإنسان**، بفعل عمليات الاجتثاث والحرق والرعي الجائر والاستغلال المفرط، بوعي أو بغير وعي بمدى الأذى الذي يلحق الطبيعة ككل والغابة بشكل خاص، وكل هذا **في ظروف مناخية متحولة تتميز بتناقص التساقطات المطرية وارتفاع درجات الحرارة** واحتدام النتح واختلال انتظام الفصول ... مما يعمل على **تراجع المجال الغابوي وتردي التنوع البيئي**، نباتيا وحيوانيا، وإعطاب طاقة التجدد والاستمرار.

لا شك أن عمليات التشجير المتواصلة التي تقوم بها إدارة الغابة تحد نسبيا من هذا التراجع، وإن كان **الدخيل والبديل لا يعوض الأصيل**. لا شك أيضا أن قوانين حماية الغابة وزجر المعتدين عليها يؤمن لها نوعا من الحماية والصيانة.

لكن ذلك يحتاج، إلى جانب كل هذه التدابير القانونية والتقنية، **إرساء قواعد الوعي البيئي ونشر تربية وثقافة الطبيعة بين الناس**، منذ نعومة أظفارهم وباستمرار، بدون ملل ولا كلل، حتى يغدو ذلك سلوكا اجتماعيا تلقائيا، عاديا، متأصلا ومترسخا لدى الجميع، فتستفيد منه الطبيعة والناس والاقتصاد والحضارة ككل.

استخـــلاص

1- المؤهلات والإمكانات

- **مجالات طبيعية متنوعة ومتكاملة**

- مدرج كبير، منفتح على المحيط الأطلنتي، يتألف من مرتفعات جبلية في الجنوب الشرقي تتدرج عبر هضاب متوالية حتى سهل الغرب والبحر، مما ينوع كثيرا المجالات الطبيعية الجهوية.
- تنوع كبير في المناخات والتربات، الشيء الذي يساعد على ممارسة أصناف وأنواع مختلفة من الزراعات الأصيلة والدخيلة.

- **توفر ثروات مائية هامة**، داخلية ووافدة، سطحية وباطنية، تمثل عاملا أساسيا لتكثيف وتنويع الإنتاج الزراعي والحيواني، وموردا حيويا لتزويد السكان بالماء الشروب، فضلا عن الأنشطة الاقتصادية المختلفة.
- **توفر مواد بناء متنوعة** بفضل تعدد التشكيلات الصخرية عبر المجال الجهوي، وهو ما يساهم في دعم قطاع البناء والأشغال العمومية وحرف تقليدية.
- **غطاء غابوي غني، ممتد وبالغ الأهمية :**

- تغطي الغابة الطبيعية والمغروسة نحو نصف مليون هكتار، أي 28% من مجموع مساحة الجهة؛
- تحظى الجهة باحتضان غابة المعمورة ذات القيمة الاقتصادية والبيئية العالية، كما هو الشأن أيضا بالنسبة لغابات المرتفعات الجنوبية.
- يمثل الرصيد الغابوي عاملا هاما جدا في المحافظة على التربات والثروات المائية، إضافة إلى توفير مواد أولية مختلفة للصناعة والحرف، والمساهمة في رعي الحيوانات وتوفير منتزهات ثمينة في ضواحي المدن الكبيرة على الخصوص.

- تمثل الفوارق في الارتفاع وأشكال التضاريس واختلاف المناخات وتنوع الغطاء النباتي وامتداد الساحل البحري الغني بالشواطئ وبالمناطق الرطبة (ضاية بوغابة والمرجة الزرقاء) وكذا تنوع المناظر الزراعية، خاصة في الدوائر السقوية، عوامل هامة جدا لتنمية **السياحة البيئية** بكل أشكالها.

2- أهم المشاكل ومكامن الضعف

- **تعدد أشكال تدهور الثروات المائية :**

- استنزاف متواصل للمياه الباطنية، يؤدي إلى نزول مستواها وأحيانا إلى تملحها في بعض المناطق الساحلية.
- تلوث شديد لمياه نهر سبو بسبب ما يصب فيه من ملوثات في مقطعه الأوسط.
- تلوث المياه الباطنية والسطحية بفعل تكاثر المواد الكميائية المستعملة في النشاط الزراعي.
- تعدد أشكال الصرف العشوائي للمياه الملوثة بالمراكز القروية والعديد من الأحياء الحضرية، إضافة إلى نقص واضح في منشآت معالجة المياه التي تصرفها قنوات الواد الحار، مما يزيد في تلويث المياه الساحلية.
- تملح التربات بفعل السقي غير الملائم في مناطق متعددة.

- **تدهور الغطاء النباتي بسبب :**

- الرعي الجائر الناتج عن تزايد أعداد القطعان؛
- الاستغلال المفرط للموارد الغابوية بفعل الاحتطاب غير القانوني والرعي الجائر؛
- التصرف غير المسؤول لمرتادي الغابات الضاحوية من سكان المدن؛

- **تدمير مواقع طبيعية :**

- استغلال المحاجر للحصول على مواد البناء المختلفة، دون إعادة ترميمها عند انتهاء فترة الاستغلال، مما يشوه المناظر الطبيعية في أكثر من مكان؛
- الاستغلال المفرط للرمال الساحلية وفي بعض الأودية؛
- تلوث وتدهور المناطق الرطبة، مما ينعكس سلبا، وأحيانا بصفة نهائية، على نباتات وحيوانات هذه المواقع.

3

كتلة سكانية جهوية ضخمة ذات أغلبية حضرية قوية

تعتمد دراسة سكان جهة الرباط-سلا-القنيطرة على المعطيات الإحصائية العديدة المستخرجة أساسا من الإحصاءات السكانية الستة التي أنجزت منذ استقلال المغرب (1960 – 1971 – 1982 – 1994 – 2004 و 2014)، مع الإشارة، عند الضرورة أحيانا، إلى معطيات تعود إلى مراحل زمنية سابقة. وقد تم لهذا الغرض إعادة تجميع هذه الإحصائيات، على مستوى الجماعات القروية والحضرية الحالية، بغية الحصول على تطور الكتل السكانية المختلفة داخل نفس الحدود الإدارية، حتى تتسنى إمكانية المقارنة في الزمان وفي المكان، وقياس حركة التطورات الديمغرافية المختلفة.

هكذا سمحت هذه العملية المقعدة والطويلة، تحليل المسار السكاني خلال العقود الستة الماضية، بالنسبة لكل وحدة ترابية، ومن ثمة للجهة بكاملها؛ كما سهلت معطيات إحصاء 2014 الأخير استخلاص المعالم الكبرى للبنيات الديمغرافية الأساسية.

1- تمثل جهة الرباط-سلا-القنيطرة ثاني حوض سكاني جهوي بالمغرب

على مساحة تناهز 18.000 كم^2، أي ما يقرب من 2,5% من مساحة الوطن، تحتضن الجهة (نهاية 2018) حوالي 4,78 مليون نسمة[3]، وهو ما يمثل 13,5% من مجموع سكان المغرب الذين يقدر عددهم بنحو 35 مليون نسمة. بهذه الكتلة البشرية تتبوأ جهة الرباط-سلا-القنيطرة المرتبة الجهوية الثانية بعد جهة الدار البيضاء-سطات (حوالي 7,2 مليون نسمة). هكذا تكون الكثافة السكانية العامة في مستوى 265 ساكن لكل كم مربع في المتوسط[4]، أي نحو 5 أضعاف قيمتها على الصعيد الوطني (49). وبذلك تكون، هنا أيضا، أعلى كثافة سكانية جهوية بعد جهة الدار البيضاء-سطات (355).

[3] على سبيل المقارنة، تعادل هذه الكتلة البشرية عدد سكان بلدان بأكملها ذات مساحة أوسع بكثير، مثل إرلندا (4 مرات أكبر) وليبريا (6 مرات) والكنغو برزاڤيل (19 مرة).

[4] على سبيل المقارنة أيضا، تتعدى هذه الكثافة بالجهة تلك التي تميز بلدين شديدي التعمير مثل ألمانيا (231) وبريطانيا (264) وتداني كثافة الفيتنام (285).

2- سجلت جهة الرباط-سلا-القنيطرة أسرع وتيرة نمو سكاني بين الجهات

حسب معطيات الإحصاء السكاني الذي أجرته سلطات الاحتلال الفرنسي سنة 1936، كان المجال الذي يدخل في حدود الجهة الحالية، يضم نحو 600.000 نسمة. ثم، عشرون سنة بعد ذلك، عند نهاية الاحتلال، ارتفع هذا العدد إلى نحو مليون ساكن، ليسجل 4.581.000 نسمة في 2014. وبذلك يكون عدد سكان الجهة قد تضاعف قرابة 4 مرات خلال نحو خمسة عقود ونصف (1960-2014)، **بزيادة تناهز 3.366.000 نسمة**، أي بمعدل 62.000 سنويا. ومثلت هذه الزيادة الجهوية 15,2% من مجموع الزيادة السكانية التي عرفها المغرب طيلة هذه المرحلة. بذلك سجلت جهة الرباط-سلا-القنيطرة، أعلى نسبة تزايد سكاني بين كافة الجهات، حيث بلغت 2,5% سنويا بين 1960 و 2014، تفوق المعدل الوطني (2%) ومعدل جهة الدار البيضاء-سطات (2,2%)، **وتكون بذلك الجهة التي دأبت تسجل أقوى نسبة تزايد سكاني طيلة العقود الستة الماضية**[5].

جدول 4 : تطور عدد سكان الجهة بين 1960 و 2014

الإحصاء	مجموع السكان (1000 نسمة)	الزيادة الإجمالية (1000 نسمة)	معدل الزيادة السنوية (1000 نسمة)	% التزايد السنوي الجهوي	%التزايد السنوي الوطني	% في الزيادة السكانية الوطنية	الوزن السكاني الجهوي في مجموع سكان المغرب (%)
1960	1215	-	-	-	-	-	10,4
1971	1768	553	50,3	3,47	2,58	14,7	11,5
1982	2505	737	67,0	3,22	2,61	14,6	12,3
1994	3417	912	76,0	2,62	2,06	16,1	13,1
2004	4023	606	60,6	1,65	1,38	15,9	13,5
2014	4581	558	55,8	1,31	1,25	14,1	13,5

المصدر : الإحصاءات العاملة للسكان والسكنى.

مبيان 1 : تطور عدد سكان الجهة بين 1960 و 2014

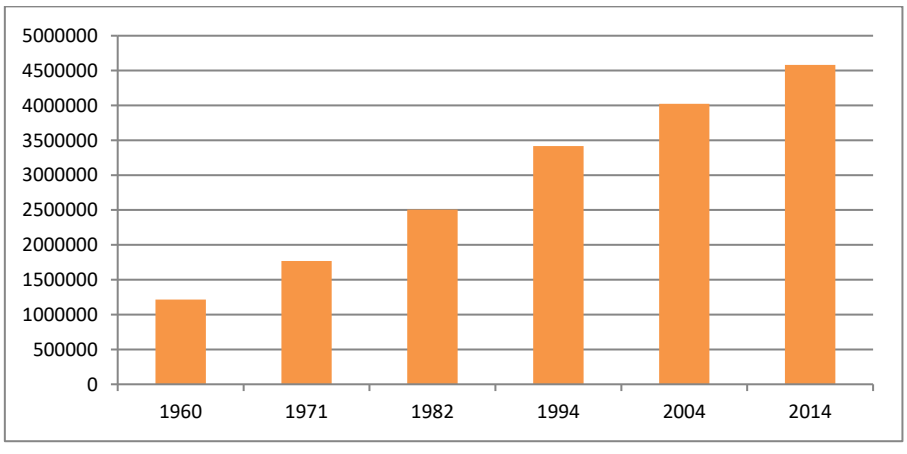

[5] باستثناء الأقاليم الصحراوية المسترجعة التي شهدت قفزة سكانية هائلة بعد إعادة إدماجها في حظيرة الوطن.

هكذا تكون الجهة قد حافظت على أقوى معدل تزايد سكاني بين كافة الجهات، منذ الاستقلال،، مما أدى إلى النتائج التالية :

- **استمرار الزيادة السكانية في مستويات عالية**، رغم التباطؤ الكبير الذي عرفه إيقاع التزايد السنوي، متراجعا من 3,5% في عقد الستينات من القرن الماضي إلى 1,3% فقط بين الإحصاءين الأخيرين (2004 و 2014)، وهو تراجع جاء أسرع مما حدث على الصعيد الوطني (من 2,6% إلى 1,3%).وعلى أساس إضافة سكانية بنحو 55.000 نسمة كل سنة، يرتقب أن يكتمل عدد سكان الجهة المليون الخامس خلال السنوات الأولى من العقد المقبل.
- **مواصلة تعزيز وزن الجهة في مجموع سكان الوطن** حيث ارتفع بنحو 30% بين 1960 و 2014، منتقلا من 10,4% إلى 13,5%. ويشير هذا إلى استمرار الحيوية الديمغرافية في العديد من الأرياف، خاصة في الشق الشمالي من الجهة، وإلى قوة الجذب السكاني الذي طبع المدن، خاصة الكبيرة منها، التي يشمل حوض التوافد إليها مناطق عديدة من المجال المغربي الواسع.
- **تضخم الكتلة البشرية الجهوية**، على مر العقود، بفعل التزايد الطبيعي والهجرة الوافدة، وهو ما ترتب عليه تعدد وتعقد قضايا اجتماعية ومشاكل اقتصادية شتى في ميادين الشغل والسكن والتجهيزات المختلفة والبنيات الأساسية وإعداد المجالين الحضري والقروي.

3- نمو سكاني متباين الحدة عبر أرجاء الجهة

يمكن التمييز بين أربع حالات مجالية تختلف كثيرا من حيث حيويتها السكانية وبالتالي في إيقاع تطورها الديمغرافي العام :

1.3- حالة عمالتي سلا والصخيرات-تمارة

عرفت هاتان العمالتان انفجارا ديمغرافيا واضحا، أدى إلى تضاعف عدد سكان الأولى 9 مرات (من 109.000 إلى 982.000 نسمة) خلال السنوات 54 الفاصلة بين 1960 و 2014، بحيث تلقى مجال العمالة 26% من مجموع الزيادة السكانية التي سجلتها الجهة برمتها، من ناحية، وإلى تضاعف عدد سكان الثانية بأكثر من 13 مرة في نفس الفترة الزمنية، بزيادة إضافية تناهز 531.000 نسمة، أي 16% من مجموع الزيادة السكانية الجهوية. وبذلك **ارتفع وزن سكان عمالة سلا من 8,9% إلى 21,4%** خلال المدة المشار إليها، مقابل **3,6% إلى 12,5% بالنسبة لعمالة الصخيرات-تمارة**، فتكون بذلك العمالتان قد استقبلتا معا 42% من مجموع الزيادة السكانية الحاصلة بالجهة بين 1960 و 2014، مما جعلهما **تحتضنان حاليا 35% من الكتلة البشرية**

الجهوية جمعاء.

2.3- حالة إقليم القنيطرة

تضاعف عدد سكان هذا الإقليم بأكثر من 4 مرات، خلال نفس الفترة، إذ تلقى 811.000 ساكن إضافي، مما عزز قليلا وزنه السكاني داخل الجهة، من 20,6% إلى 23,2% بين 1960 و 2014. وتضاعف سكان أرياف الإقليم بنحو 3 مرات، بينما ضرب عدد سكان مدنه في 6. وبكتلة سكانية تفوق المليون نسمة في 2014، غدا **إقليم القنيطرة أكثر أقاليم المغرب سكانا**.

3.3- حالة الأقاليم الداخلية

تباين إيقاع نمو سكان هذه الأقاليم، لكن مع تراجع وزنها الديمغرافي. هناك اختلاف واضح من وضعية لأخرى من حيث أهمية التزايد، إذ أن عدد سكان إقليم سيدي سليمان تضاعف 3 مرات، وإقليم سيدي قاسم حوالي مرتين ونصف، بينما كان نمو سكان إقليم الخميسات هو الأضعف (تضاعف مرتين)، فتراجع وزنه السكاني بحوالي النصف بين 1960 (لما كان أكثر المجالات سكانا داخل الجهة يقطنه 22% للمجموع) و 2014.

جدول 5 : تطور عدد السكان حسب العمالات والأقاليم

العمالة والأقاليم	1960		1994		2004		2014		*2018	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
القنيطرة	250.200	20,6	716.700	21,0	878.100	21,8	106.1400	23,2	1.126.000	23,5
سلا	108.600	8,9	631.800	18,5	823.500	20,5	982.200	21,4	1.037.000	21,7
الصخيرات-تمارة	43.100	3,6	244.800	7,2	393.300	9,8	574.500	12,5	636.000	13,3
الرباط	227.500	18,7	623.500	18,2	627.900	15,6	577.800	12,6	565.000	11,9
الخميسات	265.500	21,9	485.500	14,2	521.800	13,0	542.200	11,8	550.000	11,5
سيدي قاسم	212.500	17,5	452.300	13,4	489.400	12,1	522.300	11,4	534.000	11,2
سيدي سليمان	107.500	8,8	262.500	7,7	289.200	7,2	320.400	7,0	332.000	6,9
الجهة	**1.214.900**	**100**	**3.417.100**	**100**	**4.023.200**	**100**	**4580800**	**100**	**4.780.000**	**100**

المصدر : إحصاءات السكان والسكنى * تقديرات

4.3- تناقص حاد لعدد سكان مدينة الرباط

تمثل العاصمة حالة فريدة بين كافة المدن المغربية الكبيرة، لا سيما وأن الأمر يتعلق بعاصمة البلاد. ذلك أن **عدد قاطنيها تراجع بنحو 50.000 نسمة** خلال عقد 2004-2014، أي بمعدل 5000 كل سنة ! ويؤدي استمرار هذا التطور التنازلي، وإن كانت حدته قد تخف بعض الشيء، إلى هبوط عدد سكان الرباط إلى مستوى 565.000 حاليا، وهو العدد الذي كانت تضمه العاصمة قبل ثلاثة عقود من الآن.

تـــطـور عـــدد ســكـــان الـجـهـــة حـسـب العـمـالات والأقـالـيـم

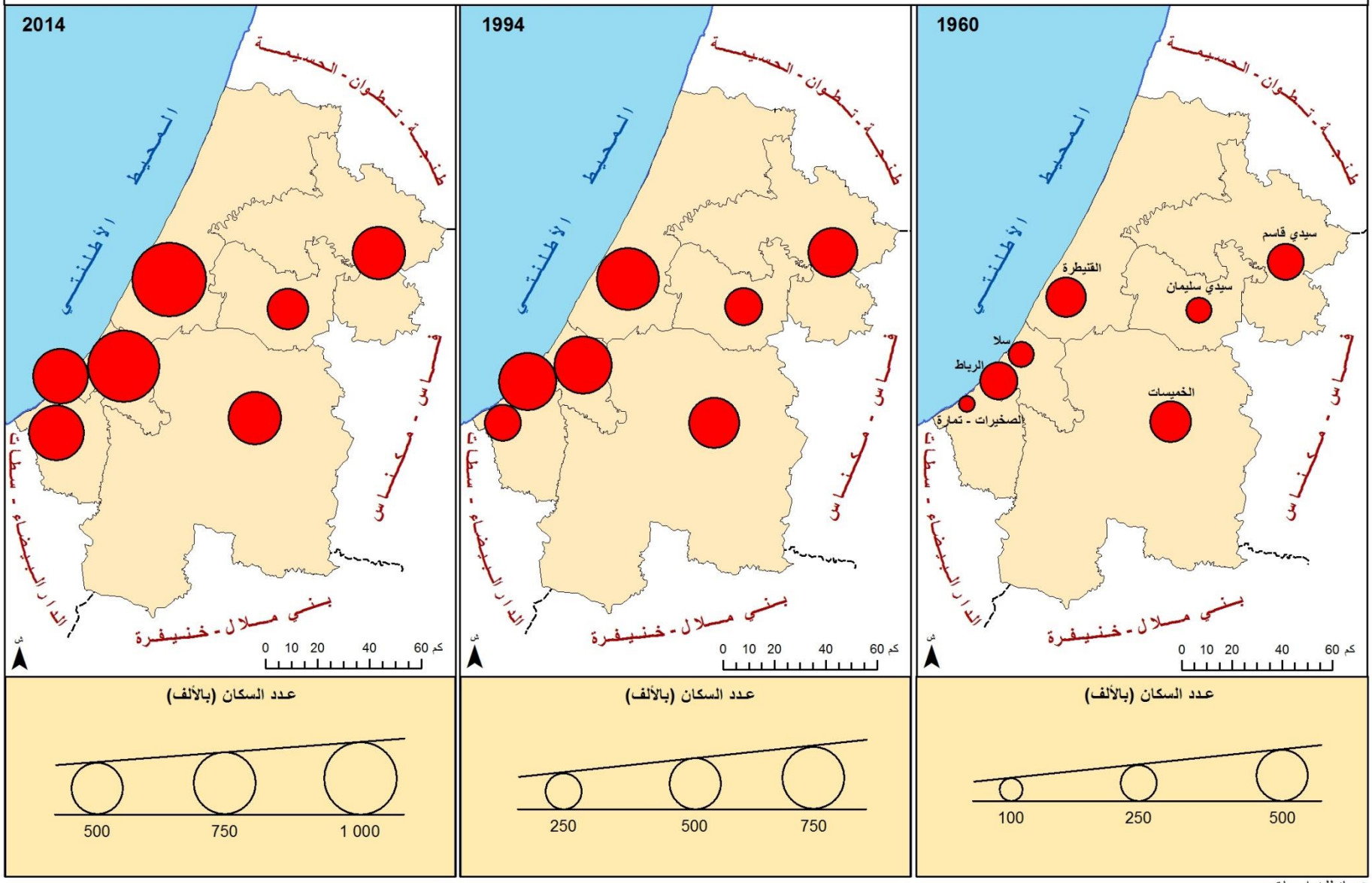

عياد للدراسات

لا يمكن بتاتا إرجاع هذا التراجع السكاني إلى عوامل اقتصادية، بل مرده إلى تضافر مفاعيل أسباب عمرانية وديمغرافية واجتماعية وعقارية مختلفة، نخص بالتأكيد على التالية:

- **الارتفاع الشديد الذي لحق أسعار العقار والبناء**، مما حد كثيرا من فرص الاستقرار بالعاصمة بالنسبة لغالبية الأسر الناشئة؛
- **تزايد تكاليف تنشئة الأطفال في كافة الميادين**، وفي مقدمتها النفقات الثقيلة المتعلقة بالصحة والتمدرس، علما أن ذلك يتم غالبا في القطاع الخصوصي الباهظ الأسعار. وهذا عامل قوي يدفع بالأسرة إلى تقليص عدد المواليد، وهي ظاهرة يساهم فيها أيضا وبحدة تناقص نسبة الزواج وارتفاع مستويات العزوبة عند الجنسين، وتكاثر فئات الشيوخ...
- **نزوح عدد كبير من الأسر** انطلاقا من مختلف الأحياء الفقيرة من العاصمة (تجمعات الصفيح)، قسرا أو طوعا، نحو المراكز الواقعة في الضواحي على الخصوص (أساسا عين عودة وتامسنا) حيث يمكن الحصول على مسكن لائق نسبيا بأسعار في المتناول.

في الجملة، يمكن اعتبار أن **مدينة الرباط** تتطور أكثر فأكثر لتغدو **مجالا عسير الولوج** بسبب ندرة فرص السكن المتاح، موازاة مع اضطرار أو اختيار فئات مختلفة من ساكنيه إلى مغادرته، **تحيط به تجمعات حضرية**، كبيرة وصغيرة، هي التي **تستقبل الزيادة السكانية الطبيعية المحلية أو الوافدة، فيكون معظم نموها الديمغرافي ناتجا ليس عن حيويتها الاقتصادية الذاتية، بل، بالدرجة الأولى، عن الجاذبية القوية التي تمتلكها العاصمة حيث تتركز جل التجهيزات والمرافق الاجتماعية والخدماتية والثقافية الأساسية بالجهة**.

5.3- تفاوت الزيادة السكانية حسب المجالات

نتيجة لهذه الإيقاعات الديمغرافية المتباينة مجاليا، فإن الكتلة البشرية الإضافية جاءت متفاوتة جدا حسب العمالات والأقاليم. فأهم زيادة سكانية تراكمت خلال العقود الماضية حدثت في عمالة سلا وإقليم القنيطرة اللذين استقبلا نصف الزيادة الحاصلة بين 1960 و 2014، تقريبا بالتساوي بينهما، أي نحو 874.000 للأولى و 811.000 للثاني (1.685.000 في المجموع). إذا أضفنا إلى ذلك الزيادة التي شملت عمالة الصخيرات-تمارة (531.000 نسمة)، تكون هذه المجالات الثلاثة قد احتكرت نحو 2/3 من مجموع الزيادة السكانية الجهوية خلال 54 سنة. أما الثلث الباقي، فهو يتوزع بين الرباط والأقاليم الثلاثة الداخلية.

جدول 6 : حصة العمالات والأقاليم في الزيادة السكانية الإجمالية الحاصلة بالجهة بين 1960 و 2014

العمالة أو الإقليم	الزيادة السكانية الإجمالية	متوسط الزيادة السنوية	الحصة في مجموع الزيادة بالجهة
سلا	872.600	16.180	26,0
القنطرة	811.200	15.020	24,1
الصخيرات-تمارة	531.400	9.840	15,8
الرباط	350.300	6.490	10,4
سيدي قاسم	309.800	5.740	9,2
الخميسات	276.700	5.120	8,2
سيدي سليمان	212.900	3.940	6,3
الجهة	3.365.900	62.330	100

المصدر : الإحصاءات العامة للسكان والسكنى

مبيان 2 : الزيادة السكانية الإجمالية الحاصلة بالجهة بين 1960 و 2014

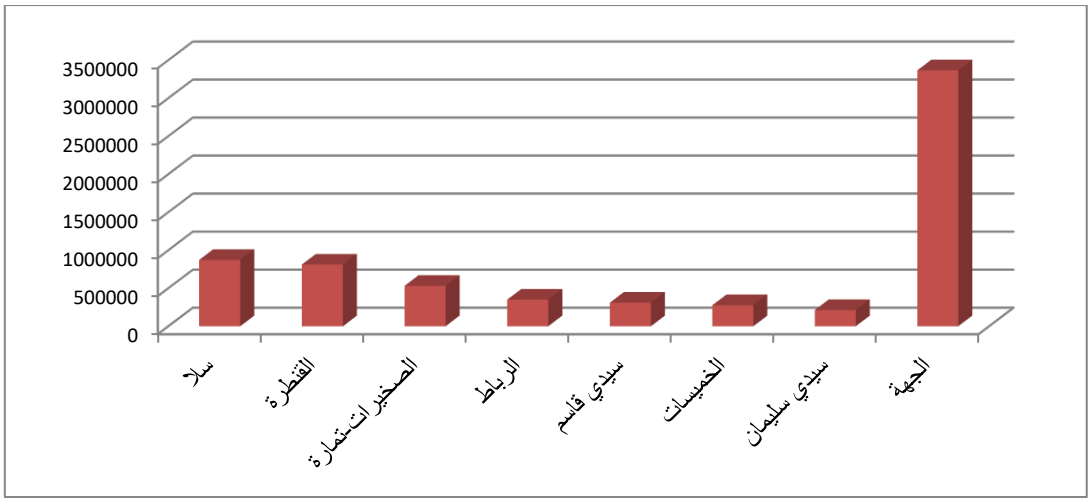

4- حركة متواصلة لتسجل سكان الجهة

تسمح دراسة تطور السكان مجاليا بتأكيد وجود تعارض لافت بين الحيوية السكانية التي تميز المناطق الساحلية وتلك التي تطبع جل الأرجاء الداخلية من الجهة.

1.4- التركز السكاني الكبير على الجناح الساحلي

على طول الساحل الأطلنتي وعلى عمق 20 إلى 30 كم نحو الداخل، أي على مساحة تقل عن 4000 كم^2، وهو ما يمثل أكثر قليلا من **1/5 مساحة الجهة، يتجمع أزيد من سبعة أعشار سكانها**، وهي كتلة بشرية تتعدى 3,34 مليون نسمة، مما يعطينا كثافة سكانية تتعدى 830 ن/كم^2. بين إحصائي 1960 و 2014، استحوذت هذه المنطقة الساحلية على أكثر من ثلاثة أرباع الزيادة السكانية التي حصلت في مجموع الجهة، فربا عدد سكانها بنحو 2,6 مليون شخص (بمتوسط 47500 نسمة كل سنة) بنسبة تزايد سنوي تفوق 3%. وقد مثلت

هذه الزيادة السكانية الإضافية نحو **85% من المجموع الجهوي** خلال السنوات القليلة الأخيرة.

- في الواقع، جاء هذا التكاثر السكاني متباينا الحدة والحجم في الجزء الشمالي من الشريط الساحلي وفي **جزئه الجنوبي**، إذ أن هذا الأخير، المؤلف من عمالات الرباط وسلا والصخيرات-تمارة، سجل انفجارا ديمغرافيا عارما أدى إلى تضاعف عدد سكانه بما يدنو من 6 مرات، منتقلا من 379000 في 1960 إلى 2.135.000 في 2014، أي بزيادة 1.756.000 ساكن خلال 54 سنة (متوسط 32500 في السنة)، وهو ما مثل **52% من مجموع الزيادة السكانية بالجهة** خلال هذه الفترة. لذا، فإن **الوزن الديمغرافي لهذا الشريط ارتفع من 31% إلى حوالي 47% ضمن سكان الجهة** خلال هذه الفترة.
- جاء التزايد السكاني في **الجزء الشمالي** من القطاع، المتمثل في إقليم القنيطرة على العموم، هاما كذلك، وإن كان بحدة أقل نسبيا. فعدد سكانه تضاعف بأكثر من 4 مرات، مما جعله يزيد بنحو 811.000 ساكن جديد، مستقطبا بذلك حوالي 1/4 الزيادة السكانية الجهوية المسجلة بين 1960 و 2014، مما رفع وزنه السكاني، خلال هذه الفترة، من 20,6% إلى 23,2%.

2.4- تراجع الوزن السكاني بالمناطق الداخلية

لا تزيد حصة الأرجاء الداخلية من الجهة، والتي تغطي أكثر من 3/4 مساحتها، عن 30% من سكانها، أي نحو 1,42 مليون، فتكون **الكثافة العامة تدنو من 100 ن/كم²، أي 10 مرات أقل من مثيلتها بالشريط الساحلي**. وجاءت سرعة التكاثر السكاني بهذه المناطق مرتين أضعف مما عرفه الشريط الساحلي، إذ أن عدد السكان لم ينم إلا بنسبة 1,6% سنويا في المتوسط بين 1960 و 2014 (1.385.000 مقابل 586.000)، وهو ما أدى إلى **زيادة سكانية إضافية متواضعة نسبيا**، تناهز 800.000 نسمة، بمعدل يقل عن 15.000 سنويا.

هنا أيضا نلحظ تفاوتا محسوسا في الحركية السكانية بين الشق الشمالي والشق الجنوبي من المناطق الداخلية، فعدد سكان الجزء الأول (إقليما سيدي قاسم وسيدي سليمان) نما بمعدل زيادة سنوية تناهز 1,8%، مما ضاعفه بأزيد من مرتين ونصف خلال فترة 1960-2014، ونقل الكتلة البشرية به من 320.000 إلى 843.000، فيكون قد سجل حوالي ثلثي الزيادة السكانية الإجمالية التي عرفتها المناطق الداخلية ككل، وبذلك ارتفعت حصته السكانية بها من 55% إلى 61%.

على النقيض، فإن عدد سكان الشق الجنوبي (المطابق لإقليم الخميسات) لم يتزايد إلى بنسبة 1,3% سنويا خلال الفترة المذكورة، فجاءت الكتلة السكانية الإضافية به حوالي نصف ما

تمت بالشق الشمالي، وتقلص بذلك وزنه الديمغرافي من 45% إلى 39% ضمن سكان المناطق الداخلية جمعاء، بل تهاوى هذا الوزن من 22% تقريبا إلى أقل من 12% في مجموع سكان الجهة ما بين 1960 و 2014.

جدول 7 : تطور عدد سكان المناطق الساحلية والداخلية من الجهة منذ 1960

الإحصاءات	المناطق الساحلية		المناطق الداخلية		الجهة	
	عدد السكان	%	عدد السكان	%	عدد السكان	%
1960	629.400	51,8	585.500	48,2	1.214.900	100
1994	2.216.800	64,9	1.200.300	35,1	3.417.100	100
2004	2.722.800	67,7	1.300.400	32,3	4.023.200	100
2014	3.196.000	69,8	1.384.800	30,2	4.580.800	100
*2018	3.364.000	70,4	1.416.000	29,6	4.780.000	100

المصدر : الإحصاءات العامة للسكان والسكنى * تقدير

مبيان 3 : تطور عدد سكان المناطق الساحلية والداخلية من الجهة منذ 1960

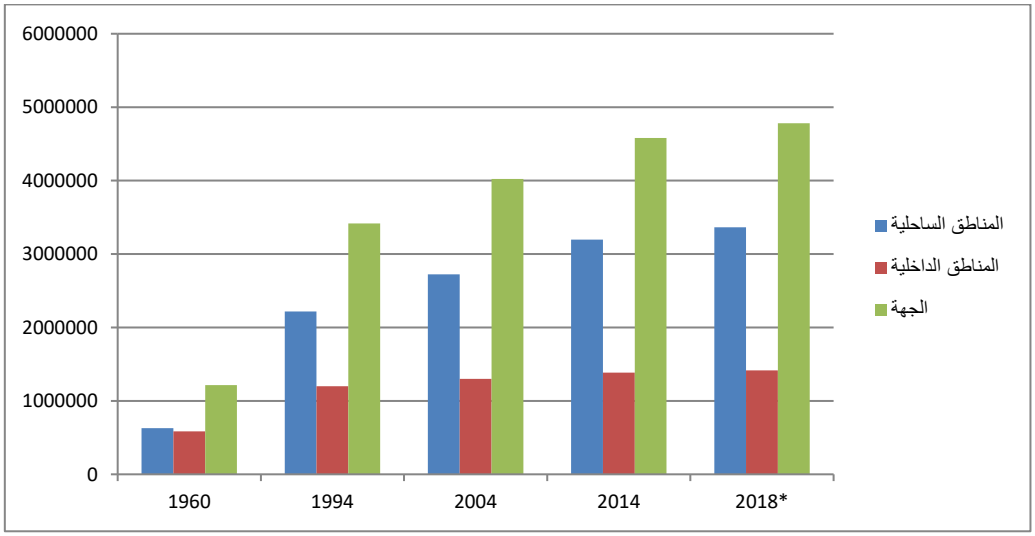

في الجملة، **إن التكاثر السكاني المتواصل بحدة في المنطقة الساحلية يجعل مركز الثقل الديمغرافي الجهوي يتقدم تدريجيا أكثر فأكثر نحو هذه المنطقة، وخاصة إلى قطاعها الجنوبي**. بينما كان وزن الساحل ووزن الداخل يتساويان من حيث كلتهما السكانية إبان الاستقلال، فإن حصة الساحل أصبحت تزيد عن 2/3 في مستهل عقد التسعينات من القرن الماضي، وتتجاوز 7/10 حاليا، وهي **نزعة ذات دلالات اجتماعية واقتصادية عميقة تؤكد على أشكال الخلل المختلفة التي تطبع إعداد المجال بجهة الرباط-سلا-القنيطرة منذ عقود، وتوسع الهوة بين عالمي الساحل والداخل المتناقضين.**

3.4- المجالات السكانية الجهوية الكبرى

تسمح مراقبة الحركيات السكانية بالتعرف على أربعة مجالات ديمغرافية بالجهة، تتباين من حيث إيقاع نموها الذاتي وقوة اجتذابها للوافدين، وبالتالي على صعيد حصة كل منها في الزيادة السكانية الجهوية الإجمالية، وهو ما يخبر عن تفاوت قدراتها الاقتصادية ومستويات تجهيزاتها الخدماتية الأساسية :

- **قطاع الساحل الجنوبي**، الممتد على عمالات الرباط وسلا والصخيرات، الذي عرف أقوى تزايد سكاني على الإطلاق، مما أدى إلى تكاثر عدد قاطنيه بنحو 6 مرات منذ الاستقلال إلى اليوم. فبين 1960 و 2014، نما عدد سكانه من 379.000 إلى 2.135.000، بزيادة 1.765.000 نسمة (رغم نزوح أعداد هامة من الأجانب والمغاربة)، وهو ما مثل أزيد من 52% من مجموع الزيادة السكانية تقريبا.

- **قطاع الساحل الشمالي**، الذي يشمل بالأساس إقليم القنيطرة، تضاعفت كتلته البشرية بأكثر من 4 مرات خلال فترة 1960-2014، فزادت بنحو 811.000 نسمة، أي 24% من مجموع الزيادة السكانية الجهوية. بهذا تحسن وزنه السكاني بنسبة 13%، منتقلا من 20,6% إلى 23,2%.

- **القطاع الداخلي الشمالي**، المشتمل على إقليمي سيدي قاسم وسيدي سليمان، الذي تضاعف عدد سكانه بنحو مرتين ونصف، طيلة الفترة المذكورة، مرتفعا من 320.000 إلى 843.000 نسمة، فنجم عن هذا التزايد البطيء نسبيا أن الوزن السكاني تراجع بنحو 30%، أي من 26,3% إلى 18,4% فقط.

- **القطاع الداخلي الجنوبي**، الممتد على إقليم الخميسات الفسيح، الذي جاء تطورها أبطأ من سابقه. فعدد السكان تضاعف مرتين، من 266.000 إلى 54.200 بين 1960 و 2014، فتهاوى وزنه الديمغرافي في مجموع سكان الجهة من 21,9% إلى 11,8%، أي بتناقص 46% خلال الحقبة السالفة الذكر.

4.4- تعاكس التطورات السكانية بين المدن والأرياف

من بداية الاستقلال إلى الوقت الراهن، **حدث انقلاب واضح في توزيع سكان الجهة بين المدن والأرياف**، بحيث أن الأولى التي كان وزنها الديمغرافي يمثل 3/10 مجموع قاطني الجهة أصبحت تشمل على 7/10 منهم، في حين أن الثانية نزلت حصتها من 70% إلى 30%، رغم كون عدد سكانها قد تضاعف بأزيد من 3 مرات خلال العقود الستة الماضية، منتقلا من حوالي 420.000 غداة نهاية الاحتلال إلى نحو 1.370.000 حاليا.

جدول 8 : تطور سكان المدن والأرياف بجهة الرباط-سلا-القنيطرة

السنة	سكان المدن		سكان الأرياف	
	العدد	الوزن (%)	العدد	الوزن (%)
1960	465.000	38,0	750.000	62,0
1971	818.000	46,3	950.000	53,7
1982	1.379.000	55,0	1.126.000	45,0
1994	2.136.000	62,5	1.281.000	37,5
2004	2.640.000	65,6	1.383.000	34,4
2014	3.199.000	69,8	1.382.000	30,2
*2018	3.410.000	71,3	1.370.000	28,7

المصدر : الإحصاءات العامة للسكان والسكنى * تقدير

ويتجسد هذا التباين الكبير في التطور السكاني بين العالمين **الحضري** والقروي في كون الأول **أصبح تدريجيا يبتلع الجزء الأكبر من الزيادة الديمغرافية حتى استحوذ عليها كلها** خلال العقدين الأخيرين، **فدخل سكان الأرياف في مرحلة الركود ثم التناقص**.

هكذا يكون الوسط الحضري قد استقبل أزيد من 4/5 الزيادة السكانية التي حصلت بين 1960 و 2014، مسجلا 3,6% كمعدل تزايد سكاني سنوي، بينما كان نصيب الأرياف أقل من 1/5 بمعدل تزايد سنوي في حدود 1,1% فقط.

جدول 9 : نسب التزايد الديمغرافي وكتلة الزيادة الديمغرافية في المدن والأرياف

الفترات الإحصائية	سكان المدن			سكان الأرياف		
	الزيادة الإجمالية	% في مجموع الزيادة بالجهة	% التزايد السنوي	الزيادة الإجمالية	% في مجموع الزيادة بالجهة	% التزايد السنوي
1960-1971	353.000	63,9	5,3	200.000	36,1	2,2
1971-1982	561.000	76,1	4,9	176.000	23,9	1,6
1982-1994	757.000	82,9	3,7	155.000	17,1	1,1
1994-2004	504.000	83,2	2,1	102.000	16,8	0,8
2004-2014	559.000	100	1,9	-1000	0	0
1960-2014	2.734.000	81,2	3,6	632.000	18,8	1,1

المصدر : الإحصاءات العامة للسكان والسكنى

5- أرياف بين اكتظاظ السكان وتناقصهم المستمر

1.5- مظاهر الركود السكاني في الأرياف

يبلغ عدد سكان الأرياف حاليا حوالي 1,37 مليون نسمة، وهو ما يمثل أقل من ثلاثة أشخاص من عشرة ضمن الكتلة البشرية التي تقطن الجهة، ونحو 1/10 سكان الأرياف المغربية عموما. نما هذا العدد بنحو 632.000 نسمة بين 1960 و 2004، بمعدل سنوي يناهز 11.700 شخص. وعلى نقيض تزايد سكان الحضر الذي دأب يتضخم على مر

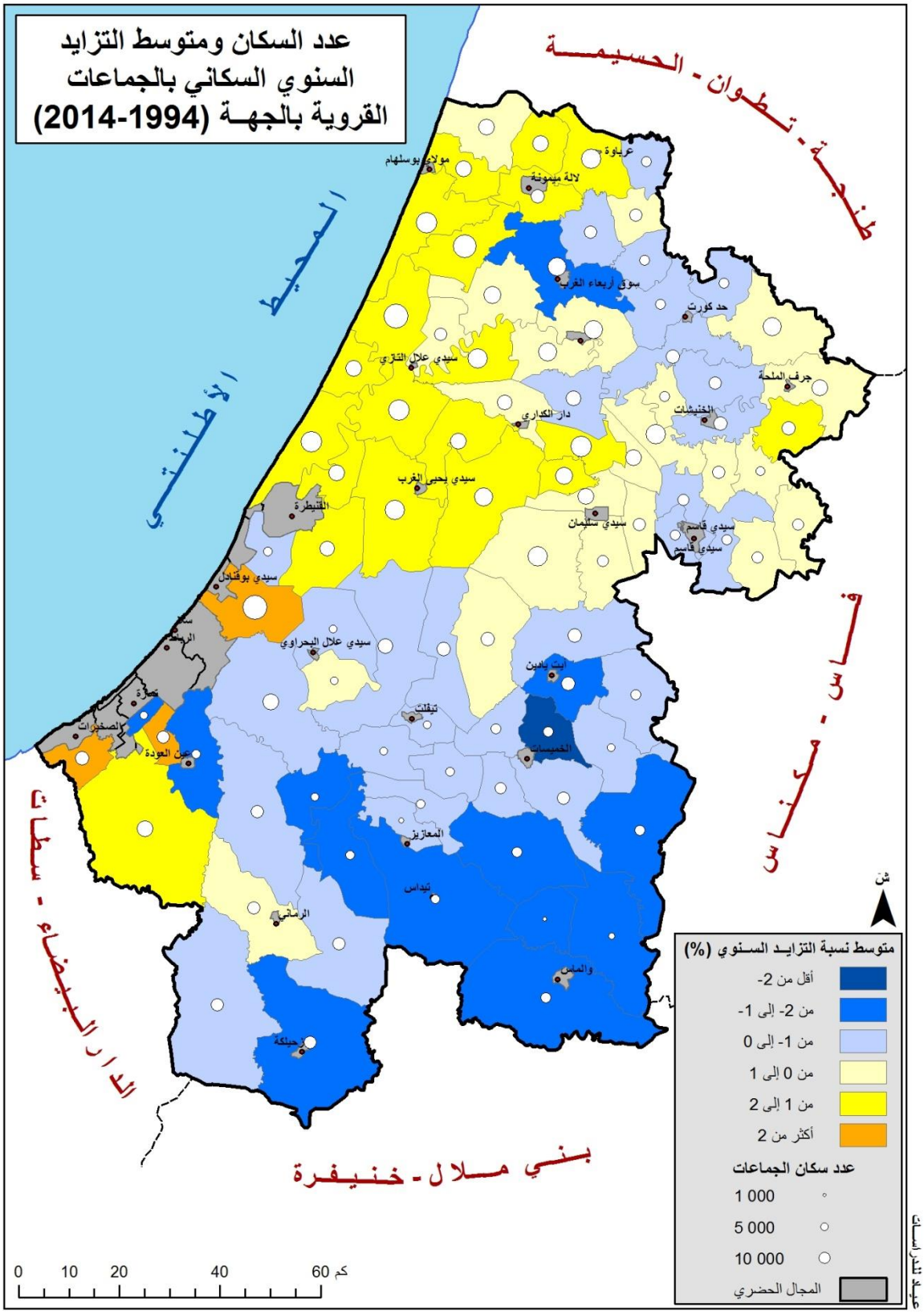
عدد السكان ومتوسط التزايد السنوي السكاني بالجماعات القروية بالجهة (1994-2014)
المحيط الأطلنتي
طنجة - تطوان - الحسيمة
فاس - مكناس
الأقاليم الجنوبية - سطات
بني ملال - خنيفرة
مولاي بوسلهام
عرباوة
لالة ميمونة
سوق أربعاء الغرب
حد كورت
سيدي علال التازي
جرف الملحة
الخنيشات
دار الكداري
سيدي يحيى الغرب
القنيطرة
سيدي سليمان
سيدي قاسم
سيدي بوقنادل
سيدي علال البحراوي
ابت يامين
تيقلت
الخميسات
المعازيز
تيداس
الرماني
والماس
زجيلكة
متوسط نسبة التزايد السنوي (%)
أقل من 2-
من 2- إلى 1-
من 1- إلى 0
من 0 إلى 1
من 1 إلى 2
أكثر من 2
عدد سكان الجماعات
1 000
5 000
10 000
المجال الحضري
0 10 20 40 60 كم

العقود، **فإن الزيادة الديمغرافية بالأرياف اتخذت منحى معاكسا، نحو التناقص المتواصل** حيث أصبح حجمها بين 1994 و 2004 نصف ما كان عليه بين 1960 و 1971، أي 10.000 مقابل قرابة 20.000، **قبل أن تنزل إلى الصفر خلال الفترة الإحصائية الأخيرة (2004-2014)** نتيجة تظافر عدة عوامل بالغة التأثير، أهمها : احتدام النزوح، داخل الجهة وإلى خارجها، تراجع نسبة الولادة، تحول عدة تجمعات قروية إلى مراكز حضرية، توسع مدارات بعض المدن وابتلاعها لأعداد هامة من القرويين الواقعين على هوامشها... هكذا، أفضى هذا التطور إلى **دخول أرياف الجهة في مرحلة الركود الديمغرافي، بل اندرج بعضها في مرحلة تناقص** السكان. وبذلك تكون **الزيادة السكانية التي تعرفها الجهة**، منذ عقد خلا، ومن الآن تصاعدا، **تستحوذ عليها المدن والمراكز الحضرية**، كما هو الحال على الصعيد الوطني ككل.

مبيان 4 : تطور عدد سكان أرياف الجهة

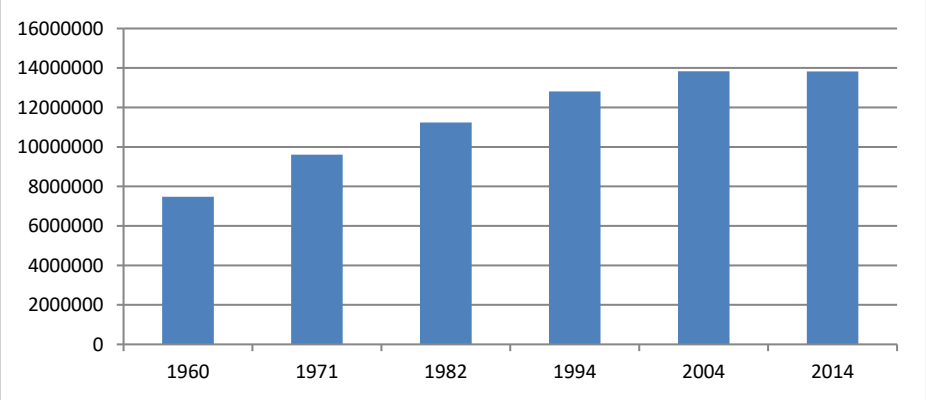

2.5- تباينات حركة السكان عبر الجهة

في الواقع، هناك تفاوتات واضحة بين أرياف لا تزال تحتفظ بحيوية ديمغرافية واضحة، وأخرى وصلت إلى مستوى الركود،بينما دخلت مناطق ثالثة في مرحلة التناقص بسرعات مختلفة. فإلى جانب أرياف الضواحي بعمالات الرباط وسلا وتمارة التي يندرج أغلبهم في مدائن العاصمة وامتداداتها الحضرية المتواصلة التوسع، نجد أن **الزيادة السكانية بأرياف الجهة تهم بالأساس الشق الشمالي منها وخاصة الجانب الساحلي**، في حين أن **الجماعات القروية الواقعة في الشق الجنوبي تشهد جلها نزيفا ديمغرافيا يتأكد سنة بعد أخرى**، وهي ظاهرة تنتقل عدواها تدريجيا إلى تلال مقدمة الريف، شرق سهل الغرب.

هكذا تكون الزيادة السكانية في سهل الغرب وعلى الساحل قد عوضت جزئيا التناقص الذي طبع المناطق الجنوبية والشرقية من الجهة، مما أحدث نوعا من التوازن، فبقيت الكتلة السكانية بالأرياف ككل مستقرة حتى السنوات الأخيرة.

ويتجلى هذا التعارض بين الشق الشمالي والشق الجنوبي في **الفوارق الهائلة التي تميز**

مستويات الكثافة السكانية بالأرياف. فهي تفوق عموما 80 ن/كم^2 في النصف الشمالي ككل نظرا لظروفه الفلاحية الجيدة على العموم، بل تتعدى 150 في مناطق متعددة من الساحل ومن السهل حيث تتجاوز أحيانا 200 ن/كم^2 في المجالات السقوية التي تتوفر بها فرص الشغل في الزراعة وتربية الماشية والصناعة وغيرها. أما في النصف الجنوبي، فإن الكثافات السكانية تبقى دون 60 ن/كم^2 ، باستثناء ضواحي الخميسات، بل تنزل تحت 40 في الجزء الأكبر من الجماعات القروية، وتنخفض دون 15 في تلك التي تقع في المرتفعات الجنوبية الشرقية، بين المعازيز وأولماس.

واعتبرا للوحدات الإدارية الكبرى، نلاحظ أن 1/3 الكتلة السكانية بالأرياف تنتشر بإقليم القنيطرة، بينما يوجد 1/4 بإقليم سيدي قاسم، وأن وزنهما يتعزز في المجموع الجهوي، على نقيض إقليم الخميسات الذي تناقص عدد سكان أريافه بسبب النزوح القوي وتوسع المحيط الحضري لمدينة الخميسات، إضافة إلى بروز مركز آيت يادين. وزاد سكان أرياف إقليم سيدي سليمان بنحو 10.000 شخص بين 2004 و 2014، على عكس أرياف عمالة الصخيرات-تمارة التي توسعت فيها المدن والمراكز الناشئة. أما في حالة عمالة سلا، فالزيادة الظاهرة في عدد سكان أريافها تعود بالأساس إلى نمو التجمعات السكنية الواقعة بالمجال الريفي على هوامش حاضرة سلا، بعضها يضم عدة آلاف من الأشخاص ينتمون في الواقع إلى المدينة نفسها.

جدول 10 : التطور الحديث لسكان أرياف الجهة حسب العمالات والأقاليم

العمالة أو الإقليم	2004		2014		الزيادة بين 2004 و 2014
	العدد	%	العدد	%	
القنيطرة	415.200	30,0	454.500	32,9	39.300
سيدي قاسم	341.400	24,7	353.700	25,6	12.300
الخميسات	302.800	21,9	261.200	18,9	-41.600
سيدي سليمان	179.400	13,0	189.400	13,7	10.000
عمالة سلا	54.000	3,9	66.500	4,8	12.500
عمالة الصخيرات-تمارة	90.400	6,5	56.900	4,1	-33.500
الجهة	1.383.200	100	1.382.200	100	-1000

المصدر : الإحصاء العام للسكان والسكنى

تـطـور عـدد سـكـان الأريـاف بـالـجـهـة حسـب العـمـالات والأقـالـيـم

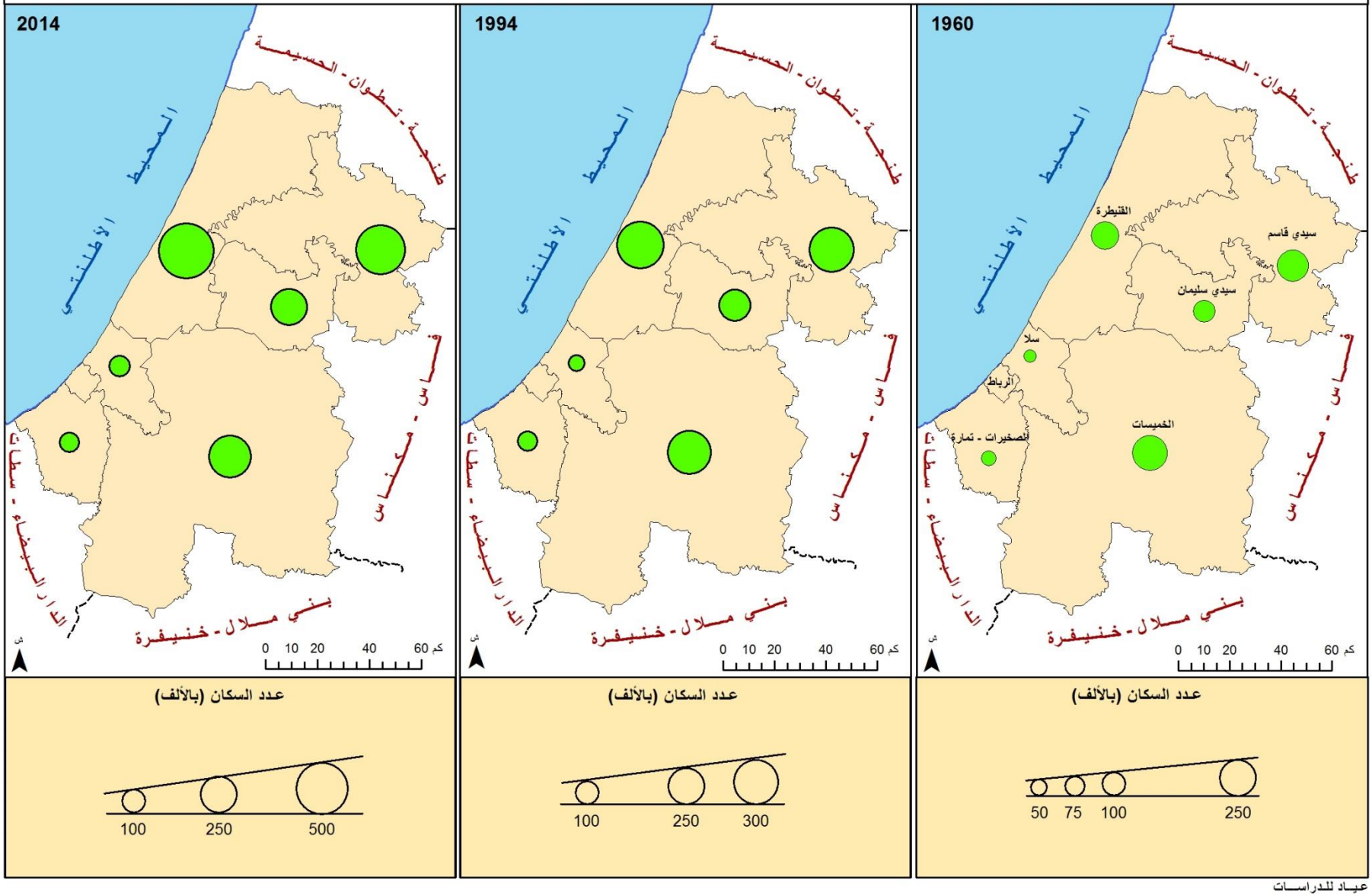

عياد للدراسات

6- تحولات عميقة في البنيات الديمغرافية بالجهة

تسمح لنا معطيات إحصاء 2014 بإبراز المميزات الأساسية التي تطبع حاليا البنية الديمغرافية للسكان، والتي تتجلى في الجوانب التالية:

1.6- التوازن العددي بين الجنسين

رغم وجود تفوق طفيف (1,2%) لصالح الإناث (2,304 مليون) بالنسبة للذكور (2,277 مليون)؛

2.6- التقلص المستمر لحجم الأسر

وهو ظاهرة تعرفها كل الجهات والأقاليم عبر التراب الوطني، وتتأكد نزعتها في المدن والأرياف على حد سواء، خاصة خلال العقود الثلاثة المنصرمة. بالنسبة لجهة الرباط-سلا-القنيطرة، تراجع هذا الحجم بنسبة 22% بين إحصائي 1994 (5,75 أفراد في المتوسط) و 2014 (4,51)، مع بقاء فارق ملموس بين الأرياف والمدن، إذ يتفوق المعدل في الأولى (5,57) على المعدل في الثانية (4,17) بنحو 34%.

هناك بعض الفوارق داخل الأرياف وبين المدن، تبلغ أقصاها بين أرياف القنيطرة (6,06) حضريي عمالتي سلا والصخيرات-تمارة (4,2). وتمثل الرباط حالة خاصة ينزل فيها متوسط عدد أفراد الأسرة إلى 3,8 فقط مما يشير بجلاء إلى ضعف مستويات الولادة وانتشار ظاهرة العزوبة (محلية ووافدة) بين الجنسين.

جدول 11 : تباين حجم الأسر في الأرياف والمدن حسب العمالات والأقاليم (2014)

العمالة أو الإقليم	المدن (ن)	الأرياف (ف)	المجموع	% ف/ن
الرباط	3,81	-	3,81	-
سلا	4,19	5,15	4,25	+23
الصخيرات-تمارة	4,21	4,65	4,25	+10
الخميسات	4,13	4,83	4,44	+17
القنيطرة	4,35	6,06	4,95	+39
سيدي سليمان	4,64	5,79	5,26	+25
سيدي قاسم	4,46	5,76	5,27	+29
الجهة	**4,17**	**5,57**	**4,51**	**+33**

المصدر : الإحصاء العام للسكان والسكنى 2014

3.6- تغير بنية الأعمار

- **تراجعت نسبة الصغار** بشكل واضح، نتيجة **تناقص الولادات وامتداد متوسط أمد الحياة**. فإذا كان عدد الذين تقل أعمارهم عن 15 سنة، في 2014، تتجاوز مجموع سكان الجهة في 1960 (1,252 مليون مقابل 1,215 مليون)، فإن وزنهم في الكتلة

السكانية الإجمالية لم يعد يمثل سوى 27% بعدما كان يناهز 44%، وهو ما يعني تراجعا نسبيا بنحو 2/5. بل إن **وزن الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 6 سنوات قد نزل إلى أقل من 12% في الكتلة السكانية الإجمالية**، بعدما كانوا يمثلون قاعدة واسعة للهرم السكاني خلال العقود الماضية.

- في المقابل، **تضخم وزن فئات الأعمار النشيطة** (15-59 سنة)، التي أصبحت تضم **حوالي 3 ملايين نسمة، مكونة 64% من مجموع سكان الجهة**، مع تفاوت محسوس لفائدة المدن (65,1%) التي يتوافد إليها أعداد هامة من نشيطي الأرياف (59,5%).
- **تكاثر فئات المسنين** الذين وصل عددهم 422.000 في 2014 ممن لحقوا عمر الستين وأكثر (وهو عدد يناهز عدد سكان مدينة كبيرة مثل القنيطرة)، فأصبحوا يؤلفون حوالي **1/10 سكان الجهة**. وتسجل **أعلى نسب الشيخوخة هذه في العاصمة الرباط** التي تنعم برعاية صحية وظروف عيش أفضل من باقي المجال الجهوي، وكذلك في إقليم الخميسات الذي دأب فيه عدد كبير من الشبان يهاجرون نحو المدن الكبيرة داخل الجهة وإلى خارجها، أو باتجاه بلدان أجنبية.

جدول 12 : مؤشرات ديمغرافية أساسية (2014)

المؤشرات		مجموع السكان (%)	سكان المدن (%)	سكان الأرياف (%)
السن	دون 6 سنوات	11,6	10,6	13,8
	6-14 سنة	15,7	14,6	18,3
	15-59 سنة	63,5	65,1	59,3
	60 سنة فأكثر	9,2	9,6	8,3
متوسط العمر عند الزواج الأول		28,7 سنة	29,2 سنة	27,0 سنة
مؤشر الخصوبة التأليفي		2,1	1,9	2,5

المصدر : الإحصاء العام للسكان والسكنى 2014.

في الجملة، لقد أدى التطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي بالجهة إلى تضخم كبير ومتواصل للظاهرة الحضرية التي يزيد وزنها عن 7/10 السكان، مما ساهم بحدة في إحداث تحولات عميقة في بنيات هؤلاء **السكان الذين اقتحموا باكرا مرحلة الانتقال الديمغرافي التي قطعت أشواطا متقدمة لحد الآن**، تتميز بتراجع قوي لمستويات الخصوبة والولادة، بحيث **نزل المؤشر إلى 2,1 الذي يضمن فقط تجديد الأجيال**، وإن كان هذا الأخير تتكفل به الأرياف أساسا (مؤشر 2,5 مقابل 1,9 للمدن)، ومن المرتقب أن هذا الدور سيتقلص أكثر فأكثر في العقود القليلة المقبلة، بسبب تناقص عدد سكان الأرياف واستمرار انخفاض مستوى الولادة لديهم أيضا.

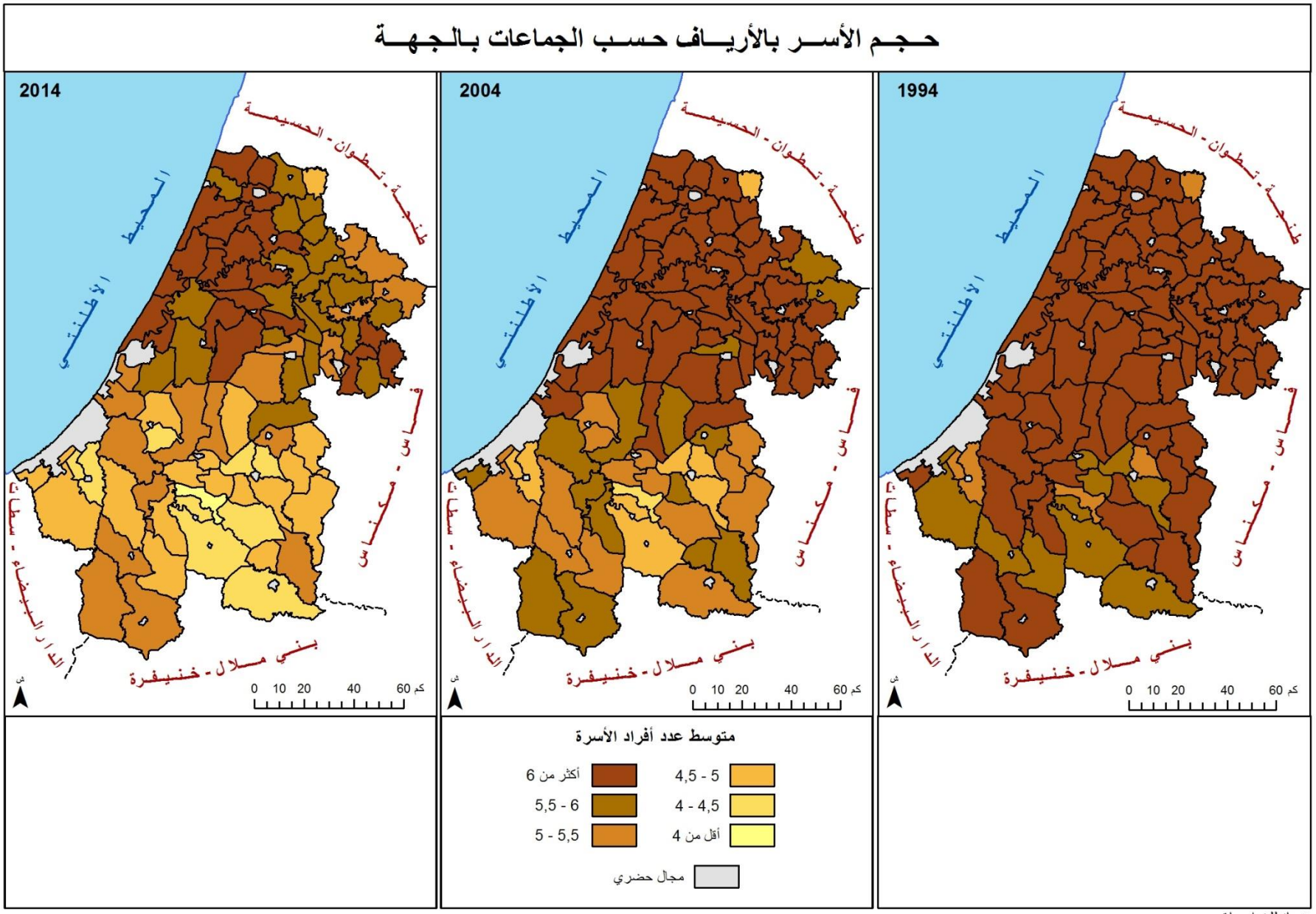

عياد للدراسات

أهرام الأعمار بعمالات وأقاليم الجهة (2014)

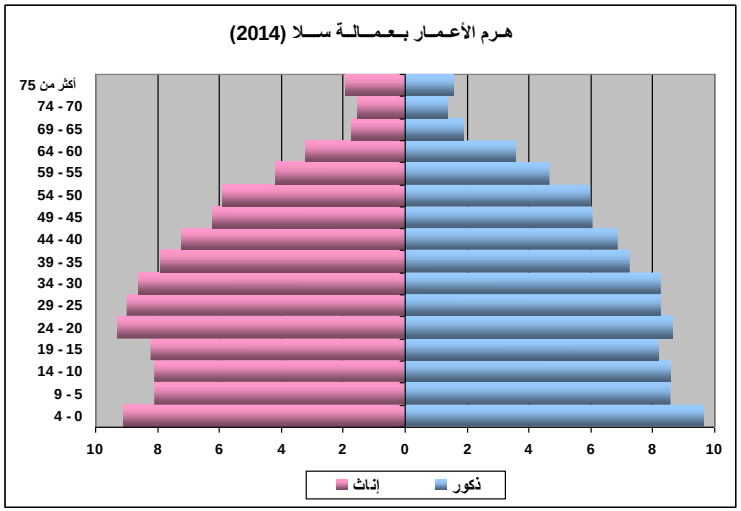

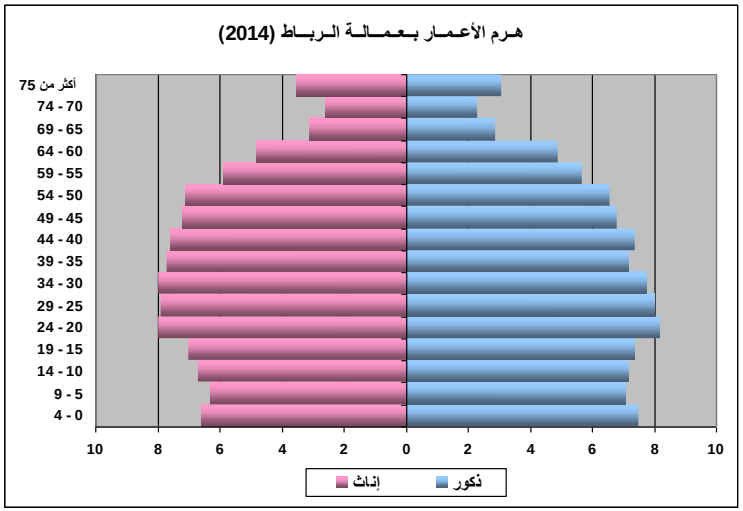

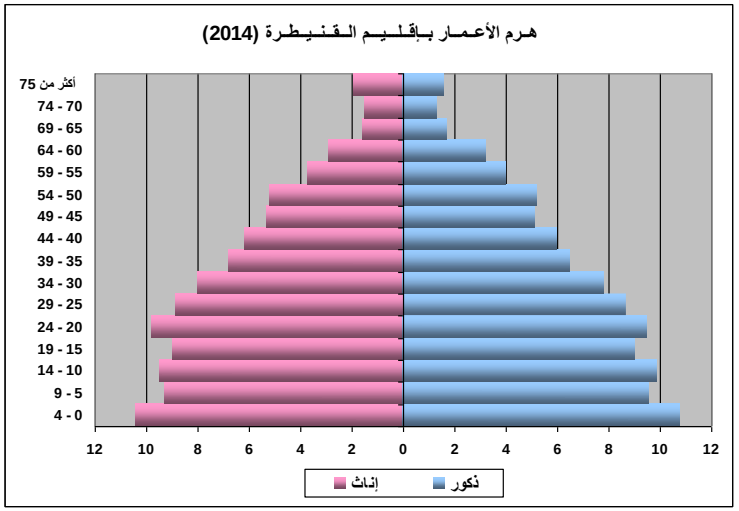

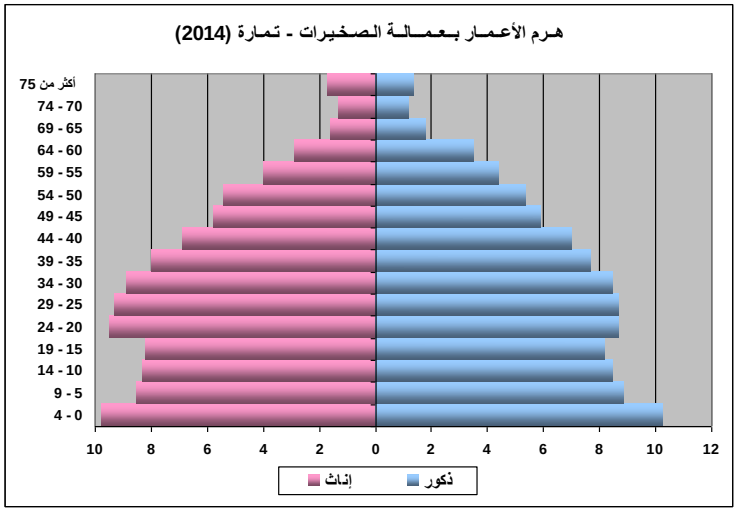

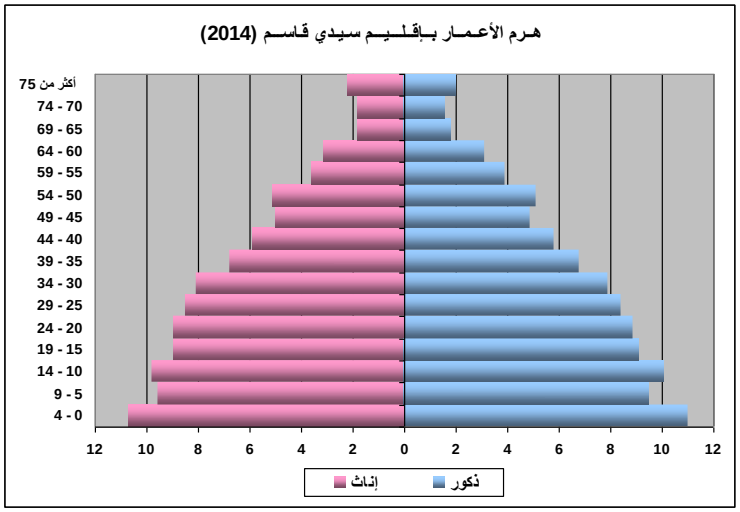
هـرم الأعـمـار بـإقـلـيـم سيدي قاسـم (2014)
أكثر من 75
74 - 70
69 - 65
64 - 60
59 - 55
54 - 50
49 - 45
44 - 40
39 - 35
34 - 30
29 - 25
24 - 20
19 - 15
14 - 10
9 - 5
4 - 0
12 10 8 6 4 2 0 2 4 6 8 10 12
إناث
ذكور

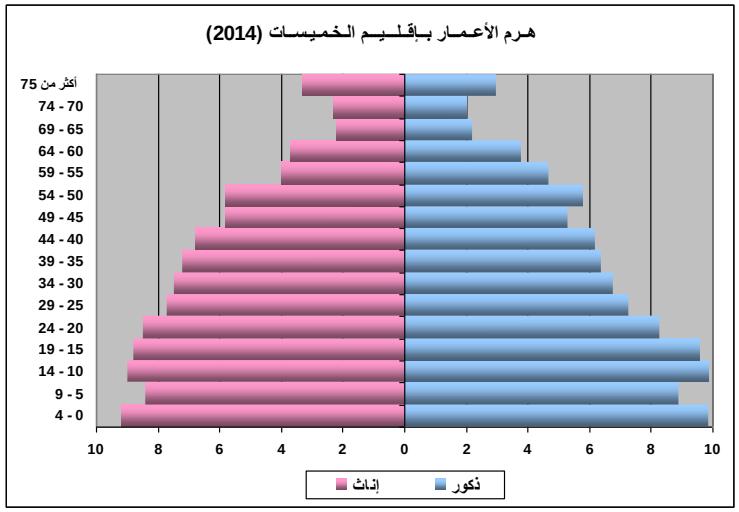
هـرم الأعـمـار بـإقـلـيـم الـخـمـيـسـات (2014)
أكثر من 75
74 - 70
69 - 65
64 - 60
59 - 55
54 - 50
49 - 45
44 - 40
39 - 35
34 - 30
29 - 25
24 - 20
19 - 15
14 - 10
9 - 5
4 - 0
10 8 6 4 2 0 2 4 6 8 10
إناث
ذكور

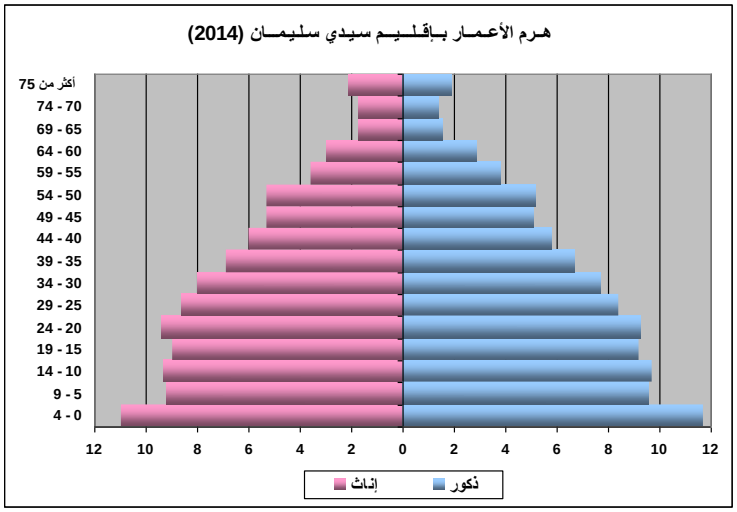
هـرم الأعـمـار بـإقـلـيـم سيدي سـلـيـمـان (2014)
أكثر من 75
74 - 70
69 - 65
64 - 60
59 - 55
54 - 50
49 - 45
44 - 40
39 - 35
34 - 30
29 - 25
24 - 20
19 - 15
14 - 10
9 - 5
4 - 0
12 10 8 6 4 2 0 2 4 6 8 10 12
إناث
ذكور

استخـــلاص

1- المؤهلات والإمكانات

- **تمثل جهة الرباط-سلا-القنيطرة المجال السكاني الجهوي الثاني بالمغرب :**
  - يتعدى عدد السكان حاليا 4,7 مليون نسمة، أي 13,5% من مجموع سكان البلد، على 2,5% من مساحته، مما يجعل معدل الكثافة السكانية تفوق 260 نسمة في كم^2.
  - سجلت الجهة أعلى زيادة ديمغرافية بين مجموع الجهات، بنسبة متوسطة تناهز 2,5% سنويا، مسفرة عن زيادة سكانية إجمالية تفوق 3,8 مليون، وهو ما رفع وزنها السكاني من 10,4% إلى 13,5% بين 1960 و 2014.
  - عرفت الجهة، خلال القرن المنصرم، توافدا هجريا قويا، منطلقا من كافة أقاليم المغرب.
  - يؤلف هذا التكاثر السكاني القوي والمتواصل سوقا واسعة في ميادين الشغل والإنتاج والاستهلاك.
- **تحتضن جهة الرباط-سلا-القنيطرة ثاني كتلة سكانية حضرية بالمغرب :**
  - شهدت الجهة حركة تمدين باكرة، قوية ومستمرة أدت إلى تضاعف عدد سكان المدن 7 مرات منذ 1960، وذلك رغم التراجع الهام الذي لحق نسبة التزايد الطبيعي.
  - أدى التوافد القوي إلى المدن، مع نمو سكانها المحليين، إلى تضخمها، موازاة مع بزوغ مراكز حضرية جديدة، وإلى تضخم عدد الحضريين.
  - يبلغ عدد سكان المدن حاليا حوالي 3,4 مليون نسمة، وهو ما يمثل أكثر من 7/10 مجموع قاطني الجهة.
  - يمثل مستوى التمدين المرتفع عاملا هاما في التنمية الجهوية، على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي.
- **قطعت الجهة مراحل متعددة من الانتقال الديمغرافي :**
  - تناقص واضح لنسبة المواليد، خاصة في المدن التي يقطنها 7/10 سكان الجهة.
  - تقلص كثيرا حجم الأسر الذي نزل من 5,8 إلى 4,5 أفراد خلال العقدين الأخيرين،

مما يخفف من الضغط على المدارس ويحفز على الاهتمام أكثر برفع مستوى التعليم.

- تراجع نسبة الصغار في مجموع السكان، مع تضخم وزن فئة الأشخاص النشيطين.

2- أهم المشاكل ومكامن الضعف

- **فوارق كبيرة في الحيوية الديمغرافية :**

- يؤلف المجال الحضري أقطابا للتوافد السكاني بينما تعيش جل الأرياف ركودا أو نزيفا ديمغرافيا متواصلا.
- هناك تعارض حاد بين المنطقة الساحلية، المحدودة المساحة، الكثيفة السكان، القوية التعمير، التي تركز 7/10 سكان الجهة، من ناحية، والمجالات الفسيحة الداخلية ذات الغالبية السكانية القروية، التي يتناقص عدد قاطنيها بسبب قوة النزوح وما يؤدي إليه ذلك من تراجع في الولادات، من ناحية أخرى.

- **تفاقم عدم التوازنات السكانية بين مختلف المكونات المجالية الجهوية :**

- عرفت عمالتا سلا والصخيرات-تمارة انفجارا سكانيا قويا خلال العقود الماضية، كما شهدت ذلك مدينة القنيطرة وضاحيتها، مما عقد في هذه المجالات مشاكل الإسكان والتشغيل والبنيات التحتية والتجهيزات والنقل وغيرها.
- زيادة سكانية بطيئة في المناطق الداخلية تشهد على قوة النزوح التي تلحقها من جراء ضعف اقتصادها وقلة تجهيزاتها الاجتماعية وندرة فرص الشغل بها.
- تمثل العاصمة الرباط حالة فريدة بين كبريات المدن المغربية، من حيث تطورها السكاني نحو التناقص، حتى إنها فقدت 50.000 نسمة بين 2004 و 2014، وذلك بسبب تراجع الولادات وارتفاع نسبة الشيخوخة ونزوح فئات اجتماعية مختلفة نحو الضواحي.

- **تغير البنيات العمرية، نحو تباطؤ المواليد وارتفاع نسبة وعدد الشيوخ**

- نزعة أكيدة نحو التشيخ، خاصة في المدن (تحسن أمد الحياة) وكذلك في بعض الأرياف (نزوح الفئات العمرية الصغيرة والشابة)، وما تعنيه هذه الظاهرة في زيادة الضغط على ميزانيات الأسر والبلديات والدولة في المجال الصحي.

4

التمدين ومميزات الجهاز الحضري الجهوي

1- ظاهرة التمدين قديمة وحديثة بالجهة

1.1- محدودية التمدين القديم

يرجع ظهور المستوطنات الحضرية الأولى بالمجال الذي يؤلف حاليا جهة الرباط-سلا-القنيطرة إلى حقبة الاحتلال الروماني حيث نشأت بعض البلدات الصغيرة ذات الطابع العسكري أساسا، أهمها عند مصب بورقراق (سلا كولونيا) وعند مخرج نهر سبو (تاموسيدا) أو في مجراه الأوسط (باناسا) استمرت هذه المرحلة حتى نهاية القرن الثالث الميلادي، إذ تدهورت تدريجيا هذه المستوطنات وهجر معظمها فخربت.

انبعثت الظاهرة الحضرية من جديد ابتداء من القرن الحادي عشر عندما بزغت المعالم الأولى لمدينة سلا، وعلى إثر الأحداث والقلاقل التي طبعت الأندلس مما استدعى مسلميها أن يستنجدوا بالمرابطين ثم بالموحدين ليدرأوا عنهم خطر الزحف المسيحي. وأدى هذا إلى نشأة وتنظيم رباط ضخم لتجميع وتدريب الجيوش المغربية قبل اجتيازها مضيق جبل طارق. هكذا نما مشروع إنشاء حاضرة كبيرة في القرن الثاني عشر من قبل عبد المومن بن علي الموحدي وخاصة بإرادة ابنه يعقوب المنصور قصد تخليد الانتصار الكبير الذي حققه الموحدون في الأندلس بموقعة الأرك. غير أن هذا المشروع الضخم لم يستكمل بعد وفاة العاهل الموحدي وظل رباط الفتح عبارة عن مجال فسيح تحيطه أسوار عالية تنفتح بها أبواب ضخمة فائقة الرونق وتنتصب داخله صومعة حسان ومسجدها الفريدين من نوعهما.

أما في سلا، فإن ازدهار الحياة الاقتصادية والثقافية والمعمارية خلال عهد المرينيين (القرنان 13 و 14) أدى إلى توسيع النواة الحضرية الأولى وإنشاء الميناء مع حوض صناعة السفن (دار الصناعة)، وتوسيع المدينة ورفع أبواب ضخمة وبناء المؤسسات التعليمية (المدرسة) وغيرها من التجهيزات الحضرية الهامة.

نهضت الحياة الحضرية من جديد على ضفتي بورقراق في بداية القرن 17 خاصة غداة توافد عدد هام من الأسر المورسكية بمدينة الرباط التي شهدت، بمعية سلا، حركة تجارية هامة جدا. وعند منتصف القرن 18 استفادت مدينة الرباط، من بعض المنشآت (مسجد السنة، القصر ...) التي أقامها السلطان محمد بن عبد الله.

2.1- الاحتلال الأوربي وانتشار التمدين

1.2.1- ظروف التمدين الجديدة بالجهة

يمثل احتلال المغرب من قبل القوات الفرنسية والإسبانية، في بداية القرن العشرين، حدثا حاسما في التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي بكافة مناطق البلاد، وإن كان وقع ذلك بحدة متفاوتة. ففي منطقة الرباط، كما هو الحال في الشاوية والدار البيضاء، كانت عواقب الاحتلال عميقة جدا وعلى جميع المستويات، بحكم الوظيفتين اللتين أسندتا لهاتين المدينتين : العاصمة الإدارة والسياسية للأولى والعاصمة الاقتصادية للثانية.

في خضم المشروع الاستعماري القائم على استغلال الثروات الطبيعية ومراقبة السكان المحليين، ظهرت عبر المغرب مجموعة من المراكز التي استند إليها المستعمر في تثبيت وجوده واحتلاله. هكذا نشأت في منطقة الرباط وسلا مدن ومراكز جديدة تجمع فيها المعمرون واستعملوها أداة أساسية لتفعيل مشروع الاحتلال. وتجلى ذلك بالخصوص في إنشاء عاصمة جديدة للبلاد، إثر نقل هذه الوظيفة من فاس إلى الرباط، من ناحية، وفي إعداد مشروع فلاحي ضخم بسهل الغرب يرتكز على مستوطنات حضرية أساسية، من ناحية أخرى.

هكذا اتخذ المحتل إنشاء المدن عبارة عن حجر الزاوية لنظامه الاستعماري المتعدد الأبعاد : عسكريا واقتصاديا واجتماعيا وحضاريا. ويمكن التعرف على أربعة أصناف من المدن أنشأتها قوة الاحتلال لضمان نجاح مشاريعها المختلفة والمتكاملة.

2.2.1- تشييد مدينة جديدة للأوربيين بالرباط، إلى جانب المدينة المغربية

محاذاة مع المدينة القديمة المحصورة بين الأسوار الداخلية، أنشأ الحاكم الفرنسي مدينة جديدة داخل الأسوار الموحدية المديدة قبل أن تتوسع خارجها، مشتملة على المؤسسات الإدارية الضرورية للعاصمة المحدثة، إضافة إلى جميع التجهيزات الاجتماعية والثقافية الضرورية للجالية الأوربية، وعلى مجموعات سكنية مختلفة لصالحها، بينما تركت الواجهة البحرية الرطبة وحافات النهر لاستقرار السكان المغاربة وبعض الجاليات الأوربية المتوسطية غير الفرنسية (المدعات "البيض الصغار"). على عكس الرباط حيث استقر جل الأوربيين، فإن سلا لم تستقبل منهم إلا عددا محدودا جدا.

3.2.1- إنشاء مدينة القنيطرة

هدف المحتل من وراء إنشاء مدينة القنيطرة (ميناء اليوطي) إلى إيجاد قطب حضري وظيفته تنظيم وتسيير وتطوير الاستغلال الزراعي بسهل الغرب، من ناحية، وإلى بناء ميناء هام يقوم نشاطه على تصدير المنتجات الفلاحية نحو فرنسا بالأساس، واستيراد كل ما تحتاج إليه الجالية الأوربية من عتاد ومؤونة وتجهيزات، من ناحية أخرى.

هكذا موازاة مع توسع وتطور الاستغلال الفلاحي بالغرب نمت مدينة القنيطرة بأحيائها الأوربية ومساكنها المغربية، العشوائية في غالبها، التي راح يتكاثر قاطنوها وافدين من الأرياف المحيطة أو البعيدة بحثا عن الشغل في الميناء والصناعة والبناء والخدمات، ثم لاحقا في القاعدة العسكرية الأمريكية. ففي نهاية فترة الاحتلال بلغ عدد الأوربيين نحو 9000 وعدد المغاربة نحو 47.000.

جدول 13 : تطور سكان الرباط سلا والقنيطرة بين 1913 و 1960

المدن	1913	1936		1951-52		1960	
		مجموع السكان	% الأوربيين	مجموع السكان	% الأوربيين	مجموع السكان	% الأوربيين
الرباط	23.433	83.379	31,5	156.209	26,1	227.445	15,0
سلا	17.000	31.823	3,4	46.582	4,8	57.799	1,9
القنيطرة	-	21.476	26,5	55.905	15,9	86.775	11,5

المصدر : 1913 تعداد بالنسبة للرباط وتقدير بالنسبة لسلا. إحصاء 1951-51 ثم إحصاء 1960

4.2.1- التمدين بالمناطق الداخلية

على هامش المدينتين الجديدتين الساحليتين الأوربيتين بالرباط والقنيطرة، الأولى قطب تسيير على الصعيد المغربي والثانية قطب لاستغلال سهل الغرب، أنشأ المحتل الفرنسي مجموعة من المراكز بالمناطق الداخلية، أغلبها بالسهل الفلاحي الغني المجاور وبعضها على طول محور المواصلات الرابط بين العاصمة وفاس. ينتظم هذا الجهاز الحضري الداخلي حول ثلاثة ثنائيات هامة تمثل ركائز الوجود الاستعماري ونظامه الاستغلالي :

- **الثنائي الحضري الغرباوي الجنوبي** المؤلف من مدينتي سيدي قاسم وسيدي سليمان اللتين تفصل بينهما مسافة 20 كم تقريبا. نظرا لموقعه على طريق رئيسية وسكة حديد تربطان القنيطرة بمكناس وفاس، وبحكم وجوده في قلب الدائرة السقوية لنهر بهت، فإن هذا الثنائي الحضري **نما بسرعة نسبية يحركه الاستغلال الفلاحي**، ثم، بالنسبة لسيدي قاسم، استخراج وتكرير النفط، وبالنسبة لسيدي سليمان إنشاء القاعدة العسكرية الأمريكية.
- **الثنائي الحضري الغرباوي الشمالي** المؤلف من سوق أربعاء الغرب ومشرع بلقصيري. فالمدينة الأولى استفادت من موقعها الجيد عند التقاء السهل بتلال مقدمة

الريف وعند تقاطع طريق الرباط-طنجة مع طريق فاس-مكناس-سيدي قاسم-طنجة، إضافة إلى السكة الحديدية وكذا القرب من "الحدود" الاستعمارية الفاصلة بين منطقتي الاحتلال الإسباني شمالا ومنطقة الاحتلال الفرنسي جنوبا. كل هذه العوامل ساعدت على ترعرع المدينة وتكاثر سكانها ونمو سوقها الأسبوعي. وكان ذلك عائقا نسبيا لنمو مركز مشرع بلقصيري الذي زاحمه أيضا انطلاق السقي بدائرة بهت واستغلال النفط بناحية سيدي قاسم.

- **الثنائي الحضري الزموري**، المركب من الخميسات وتيفلت، الذي بدأت تظهر بوادره في عقد الثلاثينات لينمو بسرعة مستفيدا من حركة النقل على الطريق الرئيسية الرباط-فاس، إذ كانت الخيمسات وتيفلت محطتين طرقيتين هامتين تكاثرت بهما المحلات التجارية والخدمات المرتبطة بالنقل، ثم لاحقا المؤسسات الإدارية والتهجيزات الاجتماعية والتربوية، مما أدى إلى تزايد سكانهما.

جدول 14 : تطور سكان الثنائيات الحضرية بالجهة بين 1936 و 1960

المراكز الحضرية	1936		1951-52		1960	
	مجموع السكان	% الأوربيين	مجموع السكان	% الأوربيين	مجموع السكان	% الأوربيين
سيدي قاسم	6.366	1,2	14.676	14,3	19.478	9,9
سيدي سليمان	1.431	25,8	7.128	16,9	11.484	8,2
الثنائي الغرباوي الجنوبي	***7.797***	***5,7***	***21.804***	***15,1***	***30.962***	***9,3***
الخميسات	2.396	11,6	7.460	5,5	13.695	1,8
تيفلت	1.049	12,2	3.735	6,0	7.233	1,9
الثنائي الزموري	***3.445***	***11,9***	***11.195***	***5,7***	***20.928***	***1,8***
سوق الأربعاء	4.155	11,9	7.998	10,7	11.624	3,6
مشرع بلقصيري	751	42,7	1.033	61,3	5.315	8,9
الثنائي الغرباوي الجنوبي	***4.906***	***16,6***	***9.031***	***16,4***	***16.939***	***5,3***
المجموع	**16.148**	**10,3**	**42.030**	**12,9**	**68.829**	**6,0**

المصدر : إحصاءات السكان

5.2.1- مراكز الاستعمار الفلاحي نوى حضرية كامنة

من نتائج استغلال الموارد الطبيعية المحلية، الغابوية والمنجمية وخاصة الفلاحية، بروز مجموعة من المستوطنات الاستعمارية عبر الأرياف، وظيفتها، إضافة إلى استقرار المعمرين، توفير الخدمات الزراعية الضرورية وكذا الإدارية والصحية للجالية الأوربية المقيمة بها أو المنتشر داخل المجال الفلاحي. غالبية هذه المستوطنات ظهرت بسهل الغرب، المنطقة الزراعية المتميزة، بينما نما بعضها الآخر بالمنطقة الساحلية، خاصة جنوب الرباط، وكان عددها قليلا في المناطق الداخلية الجنوبية حيث ظلت تهيمن الزراعة البعلية وتربية الماشية.

كثير من هذه المستوطنات الاستعمارية لم يلق النجاح المرتقب فتلاشى أو ظل ضعيفا، بينما حالف الحظ بعضها فكان نواة لتجمعات متنامية أصبحت تدريجيا مراكز حضرية متفاوتة الأحجام، خاصة بعد الاستقلال بفعل توافد أعداد هامة من المهاجرين. هكذا تكونت مراكز سيدي يحيى الغرب، جرف الملحة، الخنيشات، حد كورت، سيدي علال التازي، دار الكداري، سيدي علال البحراوي، المعازيز، تيداس، أولماس، الرماني والزحيلكة. غير أن النمو الأقوى كان من نصيب المراكز الناشئة جنوب الرباط التي تقاطر إليها أعداد متزايدة من الوافدين فكونت حلقة حضرية تدور في فلك العاصمة : بوقنادل، الصخيرات، عين عودة وخاصة تمارة.

3.1- الاستقلال وتفجر ظاهرة التمدين بالجهة

إذا كانت المرحلة الاستعمارية (أربعة عقود ونصف) شهدت نمو وانتشار الظاهرة الحضرية بالمنطقة فإن مرحلة الاستقلال (أزيد من 6 عقود) أدت بالأساس إلى توسع المدن السابقة ونمو الجهاز الحضري الجهوي.

فعدد سكان المدن تضاعف 10 مرات منذ نهاية الاحتلال، في حين أن عدد البلديات لم يزد إلا بثلاثة أضعاف (من 12 إلى 36). لكن إذا كان عدد المراكز التي نشأت منذ فجر الاستقلال إلى اليوم هو ضعف عدد المراكز القديمة، فإن هذه الأخيرة هي التي عرفت أهم نمو ديمغرافي (حوالي ¾ الزيادة الديمغرافية التي حصلت بالمدن بين 1960 و 2014) وأوسع امتداد لنسيجها العمراني. بمعنى أن المراكز الجديدة، التي نشأت خلال العقود الستة الماضية، لم تعرف إلا نموا محدودا في كل المجالات تقريبا. وحده مركز تمارة سجل نموا سريعا ليصل عدد سكانه حاليا نحو 350.000 نسمة، وذلك أساسا لكونه يوجد في البطانة الأولى من ضاحية الرباط، الشيء الذي هيأه لاستقبال أعداد غفيرة من السكان، على شاكلة سلا ومجموعة المراكز التي تدور في فلك العاصمة.

2- النمو الباهر لعدد سكان المدن بالجهة

1.2- تضاعف عدد سكان المدن خلال ستة عقود

في منتصف الثلاثينات من القرن الماضي كان عدد سكان مدن المنطقة المطابقة لمساحة جهة الرباط-سلا-القنيطرة يناهز 155.000 نسمة، مغاربة وأجانب. عند الاستقلال، ارتفع هذا العدد إلى حوالي 360.000، أي 9 مرات أعلى من عدد الحضريين في بداية الاستعمار. خلال العقود التي تلت، عرف عدد السكان تزايدا سريعا حتى عقد التسعينات قبل أن يطرأ عليه نوع من التباطؤ المتواصل.

هكذا، منذ الاستقلال إلى اليوم، تضاعف عدد الحضريين 10 مرات ليبلغ حاليا نحو 3,4 مليون. ما بين 1960 و 2014 (الإحصاء الأول والإحصاء الأخير للسكان) تضاعف العدد

7 مرات، إذ انتقل من 465.000 إلى حوالي 3,2 مليون نسمة.

جدول 15 : تطور عدد سكان المدن بالجهة

الإحصاء	عدد السكان	% في مجموع سكان المدن بالمغرب
1960	465.400	13,7
1971	818.100	14,9
1982	1.379.300	15,8
1994	2.135.900	15,9
2004	2.640.000	16,1
2014	3.198.700	15,7
*2018	3.410.000	15,5

المصدر : إحصاءات السكان والسكنى * تقدير

مبيان 5 : تطور عدد سكان المدن بالجهة

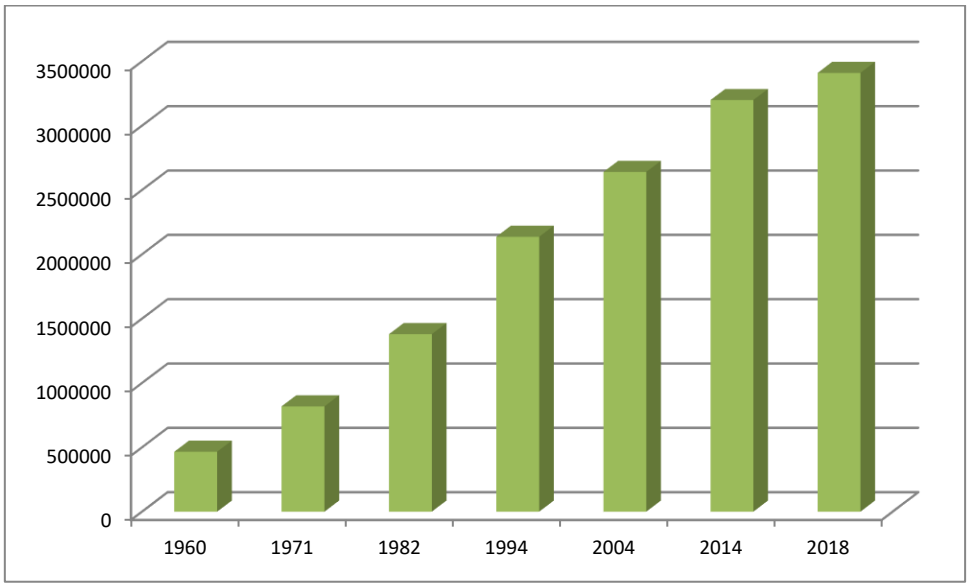

2.2- تسارع الزيادة السكانية بالمدن

بين 1936 و 1982، نما عدد سكان المدن بنسبة 5% سنويا في المتوسط، بزيادة 20.000 نسمة سنويا في المعدل. وبلغ حجم الزيادة ذروته بين إحصائي 1982 و 1994 بمعدل سنوي يفوق 63.000 نسمة، قبل أن ينزل إلى 50.000 خلال العقد التالي (1994 و 2004)، ثم ليرتفع قليلا (11%) بين 2004 و 2014. كل هذا يشهد بوضوح على قوة تزايد سكان المدن بالجهة مقارنة مع جل الجهات الأخرى، وما يترتب على ذلك من ضغط على الموارد الطبيعية والأوساط البيئية، وما يؤدي إليه ذلك من توسع المجال الحضري ومتطلبات البنيات الأساسية والتجهيزات الضرورية في ميادين الاقتصاد والاجتماع والتربية.

جدول 16 : تطور الزايدة الديمغرافية بمدن الجهة

الفترة الإحصائية	الزيادة الإجمالية	متوسط الزيادة السنوية		نسبة معدل التزايد السنوي		
		العدد	% في الزيادة الوطنية	الجهة	المغرب	الجهة/المغرب
1960-1971	342.200	31.110	16,9	5,14	4,34	+18,4
1971-1982	571.700	51.970	17,2	4,99	4,45	+12,1
1982-1994	756.600	63.050	16,1	3,71	3,65	+1,6
1994-2004	504.100	50.410	16,6	2,14	2,06	+3,9
2004-2014	558.700	55.870	14,1	1,94	2,18	-11,0
1960-2014	2.733.300	50.620	16,0	3,63	3,38	+7,4

المصدر : الإحصاءات العامة للسكان والسكنى

مبيان 6 : الزيادة الإجمالية بمدن الجهة

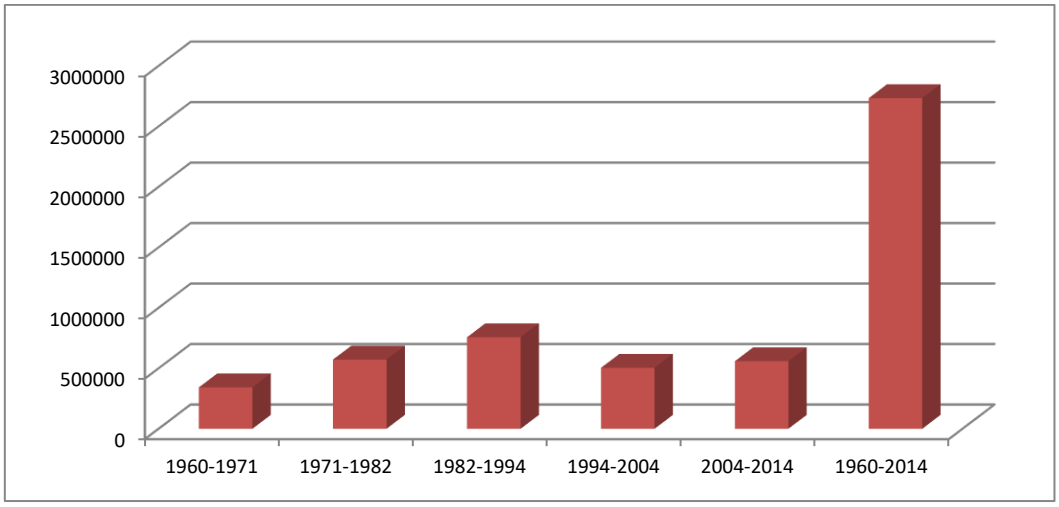

نتيجة للزيادة الطبيعية الداخلية ولتوافد المهاجرين من الأرياف من داخل الجهة ومن خارجها بأعداد هامة وبشكل متواصل، فإن مدن الجهة استقبلت تزايدا سكانيا يفوق بكثير وزنها في مجموع الكتلة البشرية الحضرية على الصعيد الوطني. غير أن تمهلا ملموسا قد حدث في هذا السياق منذ بداية القرن الحالي، بفعل تظافر هبوط متواصل في نسبة المواليد وفتور نسبي في توافد السكان من خارج الجهة.

3.2- اختلاف حركة التمدين حسب المجالات

1.3.2- تحتكر المدن مجموع الزيادة السكانية بالجهة

اعتمادا على الإحصاءات العامة للسكان الستة التي أنجزت بالمغرب منذ الاستقلال، نجد أن **أزيد من 4/5 (81,2%) الزيادة السكانية الإجمالية التي حصلت في جهة الرباط-سلا-القنيطرة، كانت من نصيب المجال الحضري**، أي نحو 2,734 مليون من 3,366 مليون نسمة. وقد ساهم في ارتفاع هذه النسبة أربعة عوامل متكاملة : الزيادة الطبيعية لسكان المدن ؛ تيارات التوافد المتواصلة التي تساهم أيضا في تعزيز مستويات الولادة ؛ ظهور

مراكز حضرية جديدة ؛ توسع المدارات الحضرية وابتلاعها بذلك لأعداد من سكان الأرياف المحاذية.

ونتج عن كل هذا أن حصة المدن في الزيادة السكانية الإجمالية بالجهة قد ارتفعت تدريجيا وبسرعة، إذ انتقلت من حوالي 64% بين 1960 و 1971 إلى نحو 83% بين 1982 و 1994 لتصبح 100 بين 2004-2014، وتستمر هكذا بعد ذلك. بصفة موازية قفزت نسبة التمدين من 38% في 1960 إلى 55% في 1982 ثم نحو 70% في 2014 وتتعدى هذا المستوى حاليا (71%) ؛ وفي كل الحالات كانت نسبة التمدين بجهة الرباط-سلا-القنيطرة أعلى بكثير مما هي عليه مقارنة مع المجال الوطني ككل، تتقدم عليها بنحو 20 إلى 25 سنة.

جدول 17 : تطور سكان المدن ونسبة التمدين بالجهة (1960-2014)

السنة	عدد السكان	الزيادة السكانية		متوسط نسبة التزايد السنوي		نسبة التمدين (%)	
		الإجمالية	المتوسط السنوي	الجهة (%)	المغرب (%)	الجهة (%)	المغرب (%)
1960	465.000	-	-	-	-	38,3	29,2
1971	818.000	353.000	32.100	5,27	4,34	46,3	35,2
1982	1.381.000	563.000	51.200	4,88	4,43	55,1	42,8
1994	2.136.000	755.000	62.900	3,70	3,65	62,5	51,5
2004	2.640.000	504.000	50.400	2,14	2,06	65,6	55,1
2014	3.199.000	559.000	55.900	1,94	2,18	69,8	60,4

المصدر : الإحصاءات العامة للسكان والسكنى

مبيان 7 : تطور سكان المدن بالجهة (1960-2014)

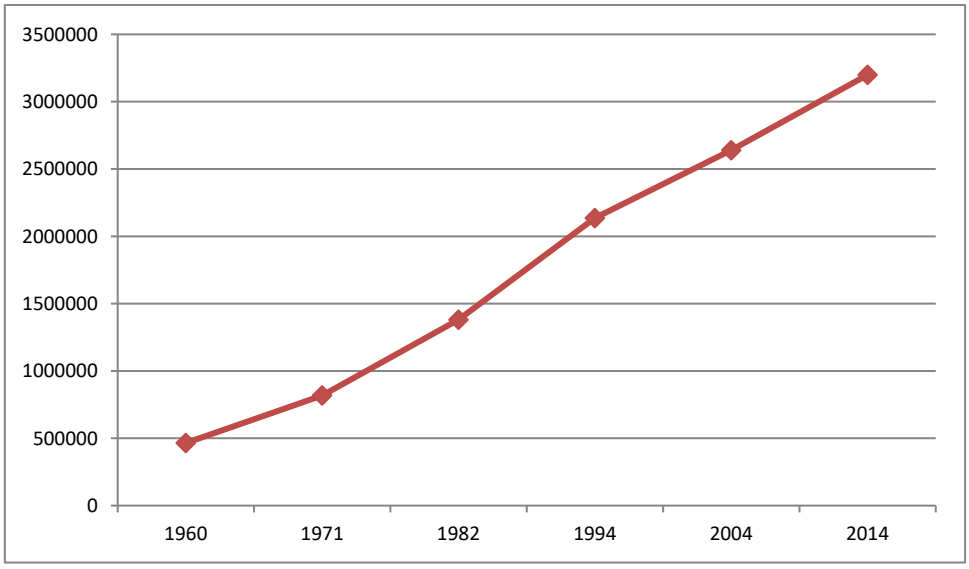

2.3.2- تفاوت النمو السكاني الحضري حسب المجالات

إذا كانت حركة التمدين تمت بسرعة عالية، فإن وتيرة هذا النمو جاء متفاوتا حسب العمالات والأقاليم. تمثل الرباط حالة خاصة إذ أنها بعد فترة طويلة من الزيادة دخلت في مرحلة الركود الديمغرافي ثم التناقص خلال العقد الأخير. أما الوحدات الإدارية الأخرى فإن بعضها تميز بإيقاع تزايد هام بينما البعض الآخر لم ينم إلا بوتيرة متوسطة أو ضعيفة. فسكان إقليمي القنيطرة وسيدي سليمان تضاعف عددهم نحو 7 مرات خلال نصف القرن المنصرم.

جدول 18 : تطور سكان المدن حسب العمالات والأقاليم

عمالة أو إقليم	1936		1960		1982		2004		2014	
	العدد (1000)	% التمدين	العدد (1000)	% التمدين	العدد (1000)	% التمدين	العدد (1000)	% التمدين	العدد (1000)	% التمدين
الرباط	83,4	100	227,5	100	526,1	100	627,9	100	577,8	100
سلا	31,8	72,6	75,8	70,0	306,4	80,6	769,5	93,4	915,7	93,2
الصخيرات-تمارة	0	0	0	0	60,6	47,9	302,9	77,0	517,6	90,1
القنيطرة	26,9	23,3	100	40,0	222,6	44,5	462,9	52,7	607,0	57,2
الخميسات	4,6	2,7	23,9	9,0	115,1	29,1	219,0	42,0	281,0	51,8
سيدي قاسم	6,4	4,9	24,8	11,7	78,2	21,7	148,0	30,2	168,6	32,3
سيدي سليمان	1,4	3,5	13,4	12,5	71,8	33,2	109,8	38,0	131,0	40,9
الجهة	154,5	25,6	465,4	38,3	1380,8	55,1	2640,0	65,6	3198,7	69,8

المصدر : الإحصاءات العامة للسكان والسكنى

يلاحظ أن أكثر من 5/4 (82%) السكان الحضريين بالجهة يتركزون في المنطقة الساحلية، وبالضبط في جزئها الجنوبي المحصور بين مصب سبو ومصب الشراط، بينما أقل من 5/1 الباقي يتوزع، تقريبا بالتساوي، بين منطقة الغرب شمالا ومنطقة زمور زعير جنوبا.

3.3.2- هرم حضري شديد التناقضات

يبلغ عدد المراكز الحضرية، على اختلاف أحجامها 36، منها 22 بلدية. وهي تتدرج من المدينة المليونية ديمغرافيا (سلا) إلى البلدة الصغيرة التي لا يتجاوز عدد سكانها 3000 (عرباوة). يمكن التعرف على 6 فئات من المدن، اعتمادا على أحجام سكانها :

- **حاضرتان رئيسيتان، الرباط وسلا**، لهما ماض تاريخي عريق، يبلغ عدد سكانهما حاليا أكثر من 1,5 مليون نسمة، وهو ما يمثل أزيد من 44% من مجموع السكان الحضريين بالجهة، بل 31% من العدد الإجمالي لسكان جهة الرباط-سلا-القنيطرة. يتوزع هؤلاء السكان بنسبة 62% على الضفة اليمنى لنهر بورقراق و 38% على ضفته اليسرى. في حين أن سلا تتميز بنمو سكاني متواصل، فإن عدد سكان الرباط قد تقلص ب 50.000 نسمة بين 2004 و 2014.

جدول 19 : تطور عدد سكان حاضرتي بورقراق خلال العقود الستة الماضية

المدينة	1960		1982		2004		2014		*2018	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الرباط	227.500	75,0	526.100	63,2	627.900	45,2	577.800	39,4	566.000	37,4
سلا	75.800	25,0	306.400	36,8	760.200	54,8	890.400	60,6	947.000	62,6
المجموع	303.300	100	832.500	100	1.388.100	100	1.468.200	100	1.513.000	100

المصدر : الإحصاءات العامة للسكان والسكنى * تقدير

- **مدينتان كبيرتان، القنيطرة وتمارة**، البالغ عدد سكانهما الإجمالي أزيد من 800.000 نسمة حاليا، أي نحو 24% من مجموع سكان المدن بالجهة. يتعلق الأمر بمدينتين حديثتين، غير أن الأولى قد تعدى عمرها قرنا بينما الثانية لم تتشكل نواتها الأولى إلا في عقدي الستينات والسبعينات من القرن الماضي. تختلف المدينتان أيضا نظرا لكون القنيطرة أنشئت بطريقة إرادية من قبل المحتل الفرنسي الذي جعل منها قطبا إداريا واقتصاديا يدير بواسطته الاستغلال الفلاحي بسهل الغرب. وقد تعزز هذا الدور بعد الاستقلال وتنوع اقتصاد المدينة التي أضافت إليها الوظيفة الجامعية. على النقيض، فإن تمارة نمت بسرعة فائقة، دون تخطيط مسبق، مما يجعل نسيجها العمراني ذا جودة متواضعة، تعيش في فلك العاصمة.

جدول 20 : تطور عدد سكان مدينتي القنيطرة وتمارة منذ 1960

المدينة	1960		1982		2004		2014		*2018	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
القنيطرة	86.800	100	188.200	79,5	359.100	61,4	431.300	57,9	463.000	56,8
تمارة	0	0	48.600	20,5	225.500	38,6	313.500	42,1	352.000	43,2
المجموع	86.800	100	236.800	100	584.600	100	744.800	100	815.000	100

المصدر : الإحصاءات العامة للسكان والسكنى * تقدير

- **المدن المتوسطة التي يبلغ عددها 6**، ويقطنها بين 67.000 و 140.000 نسمة. نجد ضمنها جل مدن الثنائيات الحضرية السابقة الذكر، الخميسات وتيفلت، سيدي قاسم وسيدي سليمان، سوق الأربعاء والصخيرات. يلاحظ أن **3 منها هي عواصم إقليمية** (الخميسات، سيدي سليمان وسيدي قاسم). يبلغ عدد سكانها الإجمالي نحو 560.000، 43% منهم يقطنون الخميسات وسيدي سليمان اللتين يعادل أو يفوق عدد ساكنيهما 100.000.

جدول 21 : تطور عدد سكان المدن المتوسطة

المدينة	1960		1982		2004		2014		*2018	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الخميسات	13.700	21,6	58.900	26,0	105.100	25,0	131.500	25,1	140.000	24,9
سيدي سليمان	11.500	18,1	50.500	22,3	78.100	18,6	92.900	17,7	100.000	17,8
تيفلت	7.200	11,3	29.700	13,1	69.600	16,6	86.700	16,5	94.000	16,8
سيدي قاسم	19.500	30,7	55.800	24,7	80.800	19,2	83.700	16,0	85.000	15,2
سوق الأربعاء	11.600	18,3	25.100	11,1	43.400	10,3	69.300	13,2	75.000	13,4
الصخيرات	0	0	6.200	2,7	43.000	10,2	59.800	11,4	67.000	11,9
المجموع	63.500	100	226.200	100	420.000	100	523.900	100	561.000	100

المصدر : الإحصاءات العامة للسكان والسكنى * تقدير

يبين الجدول أعلاه أن مركز الصخيرات، الواقع على ممر المواصلات الرئيسي للجهة، على الساحل الأطلنتي، داخل منطقة النفوذ المباشرة للعاصمة، هو الذي سجل أعلى وتيرة للنمو السكاني بين المدن المتوسطة، بحيث أن عدد قاطنيه تضاعف 10 مرات خلال 32 سنة فقط (1982-2014). في المقابل، نجد أن المدينتين الواقعتين بالمنطقة السقوية في الغرب الجنوبي (سيدي سليمان وسيدي قاسم) لم يتطور عدد سكانهما إلا بوتيرة ضعيفة نسبيا خلال الفترة المذكورة. أما عدد سكان تيفلت فقد تضاعف 3 مرات، أكثر من الخميسات وسوق الأربعاء، رغم كون هاتين المدينتين الأخيرتين وسعتا مساحتهما البلدية مما جعل عددا من الدواوير الهامشية تندمج في سكانهما (سوق الأربعاء ابتلعت التجمع القروي الكبير الواقع على أطرافها، اولاد بن اسبع الرمل، الذي كان يضم 14.000 نسمة في 2004).

- **المدن الصغيرة التي يبلغ عددها نحو 10**، يقطنها بين 25.000 و 50.000 نسمة في 2014، وهو الفارق بين عين عتيق وعين عودة. يبلغ عدد السكان الإجمالي لهذه المدن حاليا حوالي 35.000، أي نحو 10/1 عدد السكان الحضريين بالجهة.

باستثناء مشرع بلقصيري، الواقعة في شمال سهل الغرب وجرف الملحة التي توجد في تلال مقدمة الريف المجاورة، تقع هذه المدن الصغيرة في المنطقة الساحلية الجنوبية، مما يفسر نموها السريع نظرا لانتظامها في فلك الرباط.

بعض هذه المدن الصغيرة قديم نسبيا، تعود إلى بداية الاستقلال، بل أحيانا نواتها الأولى إلى الفترة الاستعمارية مثل سيدي يحيى الغرب، مشرع بلقصيري ومهدية، بينما لم يظهر البعض الآخر إلا في عقدي السبعينات والثمانينات (مثل جرف الملحة وعين العودة). أما بوقنادل فإنه لم يتبلور إلا في العقد التالي، كما هو الشأن بالنسبة لسيدي الطيبي الذي يمثل تجمعا سكنيا عشوائيا متفجرا يناهز عدد قاطنيه 50.000 نسمة، أي 60% أكثر من تامسنا المدينة الجديدة، المخططة مسبقا والمهيأة من قبل مسؤولي قطاع السكنى تصبح مدينة كبيرة، دون أن ترقى إلى صف البلديات.

- **المراكز الناشئة، وعددها ثمانية**، يتراوح عدد سكانها بين 10.000 إلى 18.000 نسمة، فتضم جميعها نحو 117.000 ساكن، أي 3,4% من السكان الحضريين بالجهة. نجد ضمنها محطة استحمامية وسكنية مرموقة، الهرهورة، وكذا تجمعا سكانيا يحتفظ بطابعه القروي، للا ميمونة، إضافة إلى التجمع العشوائي لسيدي يحيى زعير المتاخم لتامسنا، وينتمي إليها مركز مرس الخير بضاحية تمارة، بينما يوجد مركز الخنيشات في أرياف مقدمة الريف. أما مركز سيدي علال البحراوي، فإنه لم يجد بعد محركا لتنميته، رغم كونه يقع في ممر مواصلات أساسي يربط بين سلا وفاس وفي ملتقى الطريق الواصلة إلى القنيطرة. ويمثل الرماني حالة غريبة بسبب ركوده المستديم خلال عدة عقود، إذ أنه كان في 1960 يحتل المرتبة العاشرة في الهرم الحضري الجهوي (بنحو 3.000 نسمة فقط) فنزل حاليا إلى الرتبة 24 (12.000 نسمة)، رغم كونه يوجد على طريق جهوية هامة (401) الواصلة بين الرباط وهضبة الفوسفاط وتادلة، ومحيطه الفلاحي الجيد. نفس الظاهرة نجدها في حالة أولماس الذي يعاني من عزلته في أعالي هضاب جنوب شرق الجهة.
- **المراكز الأولية**، التي هي عبارة عن تجمعات بشرية تتوفر على بعض مظاهر التمدين. وهي تسعة، توجد تقريبا كلها في المناطق الداخلية : المعازيز، أيت يدين وتيداس في منطقة زمور؛ الزحيلكة في منطقة زعير العليا ؛ حد كورت وعرباوة في الهوامش الشمالية لسهل الغرب؛ دار الكداري وسيدي علال التازي في هذا السهل الأخير؛ وأخيرا مولاي بوسلهام الذي يمثل محطة استحمامية بحرية شعبية على ضفة المرجة الزرقاء ذات القيمة البيئية العالية. يتراوح عدد سكان هذه المراكز الأولية بين 4.000 و 9.000 نسمة، مشتملة جميعها على نحو 60.000 ساكن، أي 1,7% من مجموع الحضريين بالجهة.

جدول 22 : الهرم الحضري الجهوي

فئات المدن	العدد	2004		2014		*2018	
		عدد السكان	%	عدد السكان	%	عدد السكان	%
مدينة رئيسية	2	1.388.100	52,6	1.468.200	45,9	1.513.000	44,4
مدينة كبيرة	2	584.600	22,1	744.800	23,3	815.000	23,9
مدينة متوسطة	6	420.000	15,9	523.900	16,4	561.000	16,5
مدينة صغيرة	9	150.600	5,7	302.000	9,4	346.000	10,1
مركز ناشئ	8	61.700	2,3	106.600	3,3	117.000	3,4
مركز أولي	9	35.000	1,3	53.300	1,7	58.000	1,7
المجموع	36	2.640.000	100	3.198.800	100	3.410.000	100

المصدر : الإحصاءات العامة للسكان والسكنى * تقدير

في النهاية، يبقى الهرم الحضري، بعد أزيد من قرن من التطور، شديد التركز ، إذ أن

المدن الأربع الكبرى (سلا، الرباط، القنيطرة وتمارة) لا تزال **تحتضن قرابة 7/10 السكان الحضريين بالجهة**، رغم النزعة الحديثة التي تظهر نوعا من تلطف هذا التركز (75% من سكان الحضر في 2004 و 69% في 2014). ويعود هذا التطور الجديد إلى تضافر عاملين أساسين : صعوبة استقرار الوافدين أكثر فأكثر بالمدن الكبيرة نظرا لما تشهده أثمنة شراء الأرض والمنازل وأسعار الكراء وظروف العيش من غلاء فاحش، من جهة، ومن انخفاض ملموس في مستويات الولادة بهذه المدن مقارنة مع المراكز الأصغر التي تحافظ على زيادة طبيعية أعلى، من ناحية ثانية. يضاف إلى هذا تعدد المراكز الناشئة والأولية التي أصبح وزنها الديمغرافي أهم مما كان عليه في الماضي، وكذلك تناقص عدد السكان الرباط، مما ساهم في تقلص حصة الحواضر الكبيرة في مجموع سكان المدن بالجهة.

4.2- جهاز حضري غير متوازن

بالنظر إلى توزيع المدن والمراكز الحضرية داخل المجال الجهوي، يمكن التعرف على 5 مجموعات متفاوتة جدا، من حيث عدد وأهمية الوحدات التي تتألف منها، ديمغرافيا واقتصاديا واجتماعيا : تجمع بورقراق، تجمع سبو، مدن الغرب الجنوبي، مدن الغرب الشمالي، مدن زمور.

1.4.2- التكتل الحضري الكبير بمصب بورقراق

يمثل هذا التجمع أهم تجمع حضري بالجهة، وثاني تكتل سكاني على الصعيد الوطني(بعد الدار البيضاء ومدنها التابعة). فهو يتألف من 12 مدينة ومركز، تنتظم كلها في فلك العاصمة الرباط في نصف دائرة يمتد شعاعها إلى 20-25 كم. ويمكننا أن نلحق بهذه المنظومة الساحلية والممتد شمال وجنوب مصب نهر بورقراق، مركزي الرماني والزحيلكة البعيدين لكن اللذين يرتبطان عضويا بالرباط (بواسطة الطريق الجهوية 401 والعلاقات الوظيفية مع العاصمة). حول الرباط أساسا وكذا سلا، ظهرت تدريجيا، خلال العقود الثلاثة الأخيرة بالخصوص، مجموعة من المراكز، تتفاوت من حيث وتيرة نموها السكاني وجهازها الاقتصادي. **يبلغ حاليا عدد سكان هذه المنظومة حضرية ما يقرب من مليونين ومائتي ألف نسمة**. أي **64% من مجموع السكان الحضريين بالجهة و 45% من كافة قاطنيها**. تتوزع هذه الكتلة البشرية تقريبا بالتساوي بين شمال المصب وجنوبه، مع فارق كبير بين الوضعيتين : مركز 95% من سكان الشق الشمالي بمدينة سلا، فلا يبقى لمركزي بوقنادل والبحراوي سوى 5% ؛ أما في الشق الجنوبي فإن المراكز الحضرية العديدة المحيطة بالعاصمة تقع في مثلث تصل أضلاعه بين الرباط والصخيرات وعين العودة.

2.4.2- التجمع الحضري بمصب سبو

يتألف هذا التجمع من مدينة مركزية، القنيطرة، يحاذيها من جهة البحر مركز المهدية وعلى أطرافها الجنوبية مركز سيدي الطيبي. يبلغ مجموع سكان هذا التجمع نحو 550.000 نسمة

حاليا، يتركز معظمهم في عاصمة الغرب.

نظرا لتوسع هذين التجمعين الحضريين فإنهما أصبحا **يكونان شريطا حضريا متواصلا يمتد على نحو 70 كم** محاذيا للساحل، انطلاقا من مصب سبو إلى مصب الشراط. وهو يضم ما لا يقل عن **مليونين و 700.000 نسمة**، أي نحو **5/4 مجموع السكان الحضريين بالجهة**، يتوزعون بنسبة 80% حول مصب بورقراق و 20% عند مصب سبو.

جدول 23 : تطور سكان الشريط الحضري الساحلي

التجمع الحضري	1994		2004		2014		*2018	
	عدد السكان	%	عدد السكان	%	عدد السكان	%	عدد السكان	%
بورقراق	1.408.400	82,5	1.722.400	81,3	2.043.000	80,1	2.165.000	79,8
سبو	298.300	17,5	395.400	18,7	506.700	19,9	548.000	20,2
المجموع	1.706.700	100	2.117.800	100	2.549.700	100	2.713.000	100

المصدر : الإحصاءات العامة للسكان والسكنى * تقدير

3.4.2- التجمع الحضري الغرباوي الجنوبي

يتركب هذا التجمع من 6 مدن متفاوتة الحجم، 4 منها تقع داخل سهل الغرب و 2 بتلال مقدمة الريف المجاورة. نجد هنا مدينتين متوسطتين، سيدي سليمان وسيدي قاسم، مدينتين صغيرتين سيدي يحيى وجرف الملحة، ومركزين ناشئين الخنيشات ودار الكداري.

يبلغ عدد سكان هذا التجمع الحضري حوالي 280.000 نسمة، وهو ضعف العدد الذي كان في منتصف عقد الثمانينات. يصل الوزن الديمغرافي لهذا التجمع 8% من كتلة السكان الحضريين بالجهة.

جدول 24 : تطور سكان التجمع الحضري الغرباوي الجنوبي

المدن	1994		2004		2014		*2018	
	عدد السكان	%	عدد السكان	%	عدد السكان	%	عدد السكان	%
سيدي سليمان	69.640	36,0	78.060	34,7	92.990	35,7	100.000	36,1
سيدي قاسم	72.140	37,3	80.770	35,9	83.670	32,1	85.000	30,7
سيدي يحيى	29.970	15,5	31.700	14,1	37.980	14,6	41.000	14,8
جرف الملحة	10.190	5,3	20.580	9,1	28.680	11,0	32.000	11,6
الخنيشات	6.030	3,1	7.940	3,5	10.300	4,0	12.000	4,3
دار الكداري	5.400	2,8	6.010	2,7	6.640	2,6	7.000	2,5
المجموع	193.380	100	225.060	100	260.260	100	277.000	100

المصدر : الإحصاءات العامة للسكان والسكنى * تقدير

يظهر جليا أن مدينة سيدي قاسم هي التي عرفت أضعف نسبة للزيادة السكانية خلال عقدي 1994-2014 (0,74% كمعدل سنوي)، مما جعل وزنها يفقد 5 نقط مائوية في مجموع

سكان هذا التجمع الحضري، فانحدرت إلى الصف الثاني، بعد سيدي سليمان كأهم مدينة في المنطقة، في نفس الوقت سجل مركزا جرف الملحة والخنيشات، وهما في منطقة فلاحة بعلية، نسب زيادة سكانية أسرع بكثير (5,3% و 2,7%) مقارنة مع المدن الموجودة في المنطقة السقوية بالسهل.

4.4.2- التجمع الحضري الغرباوي الشمالي

تهيمن على هذا التجمع مدينة سوق الأربعاء التي يبلغ عدد سكانها حاليا حوالي 75.000 نسمة، أي نصف مجموع سكان هذا التجمع الحضري. أما النصف الآخر فتتقاسمه 6 مراكز، أساسا مشرع بلقصيري (22%) وللا ميمونة (11%)، يتلوهما مراكز صغيرة (مولاي بوسلهام، حد كورت، سيدي علال التازي وعرباوة) التي لا يتجاوز عدد سكانها كلها 26.000 نسمة.

جدول 25 : تطور عدد سكان التجمع الحضري الغرباوي الشمالي

المدن	1994		2004		2014		2018*	
	عدد السكان	%	عدد السكان	%	عدد السكان	%	عدد السكان	%
سوق الأربعاء	37.210	47,2	43.390	43,3	69.270	49,6	75.000	49,3
مشرع بلقصيري	23.870	30,3	27.630	27,6	31.500	22,6	34.000	22,4
للا ميمونة	8.800	11,2	12.990	13,0	15.770	11,3	17.000	11,2
مولاي بوسلهام	860	1,1	5.690	5,7	7.370	5,3	9.000	5,9
حد كورت	4.300	5,4	5.050	5,0	7.840	5,6	9.000	5,9
سيدي علال التازي	2.210	2,8	3.140	3,1	4.870	3,5	5.000	3,3
عرباوة	1.570	2,0	2.330	2,3	3.050	2,2	3.000	2,0
المجموع	78.820	100	100.220	100	139.670	100	152.000	100

المصدر : الإحصاءات العامة للسكان والسكنى * تقدير

5.4.2- التجمع الحضري الزموري

يتكون من 6 مراكز حضرية مختلفة، أهمها مدينة الخميسات، عاصمة الإقليم، وتيفلت، اللتين تحتضنان حوالي 10/9 مجموع سكان هذا التجمع الحضري الذي يبلغ عدد قاطنيه ما يقرب من 270.000 نسمة أي 8% من العدد الكلي للحضريين بالجهة.

كان العامل الأساسي في تطور الخميسات وتيفلت وجودهما على محور طرقي هام يربط بين ساحل المحيط الأطلنتي ومنطقة سايس، ثم المغرب الشرقي. وساعد على توسعهما أيضا النشاط الفلاحي الذي تعرفه المنطقة وكذا تعدد التجهيزات الإدارة، خاصة بعاصمة الإقليم وكذا الاجتماعية والثقافية وخاصة التجارية والخدماتية. أما المراكز الأخرى فهي بلدات صغيرة تقع بعيدة عن هذا المحور الطرقي، بل أحيانا في مواقع هامشية مثل أولماس.

جدول 26 : تطور عدد سكان التجمع الحضري الزموري

المدن	1994		2004		2014		2018*	
	عدد السكان	%	عدد السكان	%	عدد السكان	%	عدد السكان	%
الخميسات	88.840	56,6	105.090	53,3	131.540	52,8	140.000	52,2
تيفلت	49.920	31,8	69.640	35,4	86.710	34,8	94.000	35,1
أولماس	7.410	4,7	9.460	4,8	11.150	4,5	12.000	4,4
المعازيز	7.640	4,9	9.190	4,7	8.900	3,6	9.000	3,3
آيت يدين	0	-	0	-	7.240	2,9	9.000	3,3
تيداس	3.160	2,0	3.580	1,8	3.520	1,4	4.000	1,5
المجموع	156.970	100	196.960	100	249.060	100	268.000	100

المصدر : الإحصاءات العامة للسكان والسكنى * تقدير

في الجملة، إذا نظرنا إلى السيرورة الديمغرافية التي عرفتها مختلف هذه التجمعات الحضرية، نلاحظ أن هناك مسلكين أساسيين في تطور المدن. المسلك الأول يتميز بنوع من تباطؤ إيقاع النمو السكاني يؤدي إلى تناقص متفاوت الحدة لوزن بعض التجمعات الحضرية في مجموع السكان بالجهة، وهذه حالة تجمع بورقراق (- 13%) وأكثر منه تجمع الغرب الجنوبي (- 33%) بين الفترتين الإحصائيتين 1960-1971 و 2004-2014. أما المسلك الثاني فهو يهم التجمعات الثلاثة الأخرى التي زاد وزنها في مجموع حضريي الجهة، بحكم تكاثر قاطنيها : الغرب الشمالي (+ 129%)، التجمع الزموري (+ 41%) وتجمع مصب سبو (+ 32%).

إن **هذه الاختلافات في الحركية السكانية لا تعكس حركية مماثلة في ميدان الاقتصاد**، سلبية أو إيجابية، بالنسبة لهذا التجمع أو ذاك. **الأمر يتعلق فقط باختلافات في وتيرة التكاثر السكاني بفعل التوافد من أرياف**، قريبة أو بعيدة، تعاني من أنظمة اقتصادية ضعيفة الإنتاج تؤدي إلى قلة فرص الشغل وتقلص الموارد المالية، وهي أوضاع تزيد حدتها بسبب ضعف التجهيزات التربوية والصحية والنقص في الخدمات المختلفة وطرق المواصلات ومياه الشرب، من ناحية، مع المحافظة على مستويات ولادة عالية نسبيا، من ناحية أخرى.

بمعنى أن تناقص الوزن الديمغرافي لتجمع سبو وتجمع بورقراق في مجموع سكان مدن الجهة لا يعبر عن تراجع في وزنهما الاقتصادي، بل يصاحب هذا التراجع الديمغرافي تركز متواصل للجهاز الاقتصادي الجهوي بهما إضافة إلى احتكارهما لجل الجهيزات الاجتماعية والثقافية بالجهة.

جدول 27 : تطور التجمعات الحضرية بالجهة

التجمعات الحضرية	1994		2004		2014		*2018	
	عدد السكان	%	عدد السكان	%	عدد السكان	%	عدد السكان	%
تجمع بورقراق	1.408.500	65,9	1.722.400	65,2	204.3000	63,9	2.165.000	63,5
تجمع سبو	298.300	14,0	395.400	15,0	506.700	15,8	548.000	16,1
تجمع الغرب الجنوبي	193.400	9,0	225.100	8,5	260.300	8,1	277.000	8,1
تجمع زمور	157.000	7,4	196.900	7,5	249.000	7,8	268.000	7,9
تجمع الغرب الشمالي	78.800	3,7	100.200	3,8	139.700	4,4	152.000	4,4
الجهة	2.136.000	100	2.640.000	100	3.199.000	100	3.410.000	100

المصدر : الإحصاءات العامة للسكان والسكنى * تقدير

3- هيمنة أشكال السكن المتواضع ضمن أنماط التوسع الحضري بالجهة

تميز معطيات إحصاء 2014 بين 4 فئات من أشكال السكن داخل مدن الجهة، كما هو الشأن بالنسبة لكافة المجالات المغربية، الحضرية منها والقروية. وقد عنونت كالتالي : ڤيلا، شقة في عمارة، "منزل من النمط المغربي"، سكن هش، إضافة إلى أشكال أخرى ثانوية جدا. لا شك أن هذا التصنيف يبسط واقعا سكنيا أكثر تعقيدا، فلا يمكنه أن يعكس مختلف أشكال السكن التي تزيد تنوعا وتشعبا مع مر العقود، في المدن خاصة، بل حتى بالأرياف.

1.3- أزيد من 4/5 الأسر الحضرية تقطن أحياء سكن "شعبي"

في 2014، كان عدد الأسر بمدن الجهة يناهز 767000، نحو 5,1% منها تقيم بمنزل من نوع ڤيلا، و 20,5% في شقة بعمارة، و 64,2% في ما اصطلح عليه بمنزل من النمط المغربي و 9,8% في سكن هش، علما أن كل صنف من هذه الأصناف يتضمن أشكال متباينة تعبر عن فئات اجتماعية مختلفة.

تتفاوت هذه النسب من منطقة لأخرى عبر المجال الجهوي الفسيح، كما تختلف كثيرا من مدينة لأخرى داخل نفس المنطقة. غير أن صنف "المنزل المغربي" جاء هو المهيمن في كل الحالات، تتباين أهميته من حوالي 1/2 في مدينة الرباط وعمالة الصخيرات-تمارة، لتتعدى 2/3 في عمالة سلا وفي إقليمي القنيطرة وسيدي سليمان، بل 4/5 في إقليمي سيدي قاسم والخميسات. أما نسب الأسر التي تقطن شقة بعمارة، فتتراوح بين أقل من 5% في الأقاليم الداخلية (الخميسات وسيدي سليمان وسيدي قاسم) حيث يندر السكن العمودي، إلى حصص تفوق 1/7 أو 1/4 وحتى نحو 1/3 من مجموع المساكن بالمدن الساحلية الكبيرة التي ينشط بها الإنعاش العقاري وبناء العمارات على اختلاف أشكالها وارتفاعها. ولا يتخذ سكن الڤيلات بعض الأهمية إلا في الرباط أساسا (10%) وهو يشمل نحو 15.000 أسرة في 2014، ونوعا ما في القنيطرة وسيدي قاسم والهرهورة.

جدول 28 : توزيع الأسر الحضرية حسب أنواع السكن التي تقطنها (%)
ضمن العمالات والأقاليم (2014)

عمالة أو إقليم	فيلا	شقة في عمارة	منزل من النمط المغربي	سكن هش	المجموع
الرباط	10,0	31,6	52,3	6,1	100
سلا	3,1	25,8	66,5	4,6	100
الصخيرات-تمارة	6,8	25,1	48,1	20,5	100
الخميسات	3,1	1,4	86,9	8,6	100
القنيطرة	5,4	13,3	70,3	11,0	100
سيدي قاسم	7,0	4,1	83,1	5,8	100
سيدي سليمان	3,2	2,4	71,3	23,1	100
الجهة	5,5	20,5	64,2	9,8	100

المصدر : الإحصاء العام للسكان والسكنى 2014

2.3- معضلة السكن غير اللائق بمدن الجهة

حسب إحصاء 2014، كان نحو **1/10 الأسر التي توجد بالمدن تقطن شكلا من أشكال السكن غير اللائق**. وكان هذا يشمل 75.000 أسرة. وكان 1/3 هذا النوع من السكن يتركز في مدن ومراكز عمالة الصخيرات-تمارة، أي ما يزيد عن **25.000 أسرة تؤلف أزيد من 1/5 مجموع أسر الوسط الحضري بالعمالة كلها!** وتبرز هذه الظاهرة بجلاء من خلال تعدد أحياء "القصدير"، الضخمة أحيانا، التي تتخلل نسيج مدينة تمارة وجل المراكز الواقعة في ضاحيتها.

الظاهرة متفشية أيضا بالقنيطرة والمراكز التابعة لإقليمها، إذ كان يعاني منها أكثر من 15.000 أسرة. وكانت تطبع مجالي سلا والرباط بقوة قبل إنجاز عدة عمليات أدت إلى تقليصها نسبيا خلال السنوات الأخيرة. ويعاني منها حوالي 1/4 أسر مدينتي سيدي سليمان وسيدي يحيى الغرب.

جدول 29 : أهمية السكن الهش بمدن الجهة حسب العمالات والأقاليم في 2014

عمالة أو إقليم	عدد الأسر	% في مجموع أسر مدن العمالة أو الإقليم	% في مجموع الأسر القاطنة بالسكن الهش
الصخيرات-تمارة	25.430	20,5	33,9
القنيطرة	15.450	11,0	2,06
سلا	10.120	4,6	13,5
الرباط	9.300	6,1	12,4
سيدي سليمان	6.600	23,1	8,8
الخميسات	5.920	8,6	7,9
سيدي قاسم	2.180	5,8	2,9
الجهة	75.000	9,8	100

المصدر : الإحصاء العام للسكان والسكنى 2014

لا شك أن هذه الأوضاع، المتفاوتة الحدة من مدينة لأخرى، تستدعي بقوة تكثيفل الجهود المبذولة من أقل تصفية ظاهرة اجتماعية وعمرانية متجذرة، تأصلت منذ نحو مائة سنة لكونها برزت في عقد العشرينات من القرن الماضي، لتشمل حوالي 350.000 نسمة في 2014. وبقدر ما تمكنت عمليات هامة من تطويق هذا النوع من السكن ومحاصرته واستئصال نسبة عالية منه في المدن الكبيرة، يلزم كذلك مكافحته في المدن المتوسطة والمراكز التي تعاني من تضخم هذه الظاهرة، إذ يعاني في الكثير منها 30 بل 40% من مجموع أسرها، كما هو الحال بالصخيرات وسيدي يحيى الغرب وآيت يدين وحد كرت وبوقنادل والزحيليكة وتيداس وسيدي الطيبي وعين عتيق وسدي يحيى زعير الذي يضرب الرقم القياسي بنسبة 51%. **فانتشار السكن الهزيل بقوة واستمراره العنيد يشهد على مستويات الفقر الحادة التي تميز هذه المراكز المتوسطة والصغيرة** حيث يضاف إليها ضعف التجهيزات العمومية و ندرة فرص الشغل، مما يفاقم من أزماتها الاقتصادية والاجتماعية ويجعلها عاجزة عن المساهمة في خدمة سكانها وتأطير محيطها.

استخلاص

1- المؤهلات والإمكانات

- **مستوى تمدين مرتفع يتجاوز 70% من سكان الجهة**

- يمثل هذا الوضع ظروفا ملائمة جدا للارتقاء الاجتماعي والثقافي والاقتصادي لدى سكان يتوفرون على تجهيزات وبنيات تحتية مناسبة في الجملة، إضافة إلى إمكانات الشغل والسكن والتكوين وولوج خدمات الصحة ...
- تمثل كتلة السكان الحضريين، التي تناهز 3,4 مليون نسمة، خزانا هاما لقوة الشغل، مع كفاءات متنوعة، وهي كلها قد تساعد على جلب الاستثمارات الداخلية والخارجية الضرورية لتمتين الاقتصاد الجهوي وتنويعه؛
- تكون هذه الكتلة السكانية الحضرية سوقا استهلاكية واسعة للمنتجات الجهوية، الفلاحية منها والصناعية، مما يساعد على تنمية المجالات المنتجة المختلفة وعلى إعدادها المناسب.

- **يساعد نمو التمدين على تباطؤ الضغط الديمغرافي بالجهة**

- تحسن الظروف الصحية والغذائية وانتشار التمدرس واشتغال النساء، تمثل كلها عوامل قوية لتراجع الولادة والوفيات؛
- يسمح تخفيف الحمولة الديمغرافية للأسر بتحسين أوضاعها وارتقاء أفرادها، خاصة منهم الإناث والأطفال.

2- أهم المشاكل ومكامن الضعف

- **تعارض حاد بين التضخم الحضري الذي يطبع الساحل الجنوبي، والمناطق الداخلية الناقصة التمدين ؛**

- يؤدي التركز الحضري المتزايد على الساحل الجنوبي إلى انتشار سريع للأنسجة الحضرية على حساب المجالات الزراعية المنتجة، كما يعمل على امتداد شبكات النقل والماء الشروب والتطهير والكهرباء واللاسلكي وغيرها؛
- يتمخض عن ظاهرة التمدين السريع وغير المنظم في كثير من الحالات بسبب التعمير الاستعجالي، إلى إنتاج أحياء ناقصة التجهيز ذات طابع معماري هزيل جدا؛
- من نتائج حركة التمدين الحثيثة وظهور تجمعات حضرية عفوية في مواضع كثيرة، صعوبة اشتغال الجهاز الحضري بالمستوى المطلوب؛
- علما أن عامل التمدين يكمن أساسا في الزيادة السكانية، التي لا ترافقها تجهيزات في

المستوى المطلوب وإنشاء قاعدة اقتصادية حضرية مقبولة، فإن مظاهر الأنشطة العشوائية وغير المنظمة تتكاثر باستمرار وتتفشى في العديد من الأحياء.

- **جهاز حضري غير متوازن**

- يتكدس السكان في مجالات ضيقة خاصة في التجمع الحضري الضخم بين مصبي سبو والشراط؛
- تعدد المراكز الحضرية الصغيرة غير القادرة على بناء اقتصاد محلي وتأطير الأرياف حولها؛
- غياب شبكة حضرية جهوية وظيفية؛
- نسيج بنائي ضعيف في أغلبيته، مكون من أحياء أفقية تنتشر على مساحات كبيرة وتفتقر لأقطاب مهيكلة جيدة باستثناء العاصمة.

5

مميزات النشاط والشغل والبطالة والفقر بجهة الرباط-سلا-القنيطرة

تعتمد هنا جوانب التحليل المتصلة بقضايا الشغل والبطالة والفقر على المعطيات المستخلصة من إحصاء السكان والسكنى[6] المنجز سنة 2014، والتي تمكننا من الوقوف على المميزات الكمية لهذه المواضيع، سواء على صعيد الجهة ككل أو على مستوى المجالين الحضري والقروي، ضمن مختلف الوحدات الترابية الإقليمية.

1- تفاوت ملموس في مستويات النشاط لدى السكان

1.1- يمثل الذكور 3/4 مجموع السكان النشيطين المشتغلين بالجهة

أسفرت نتائج إحصاء 2014 عن كتلة تناهز 1.662.000 من **الأشخاص النشيطين**، أي نحو **36,3% من مجمل سكان الجهة**، وهي نسبة تتعدى المعدل الوطني (34,3%) بحوالي 6%.

حوالي 83% من بين هؤلاء النشيطين يمارسون شغلا، بينما **17%** الباقون **يوجدون في حالة بطالة**، مما يعطينا حمولة معدل 3,3 أشخاص لكل نشيط مشتغل (باحتساب الشخص المشتغل نفسه) وعلما أن معدل أحجم الأسر هو 4,5 أفراد في 2014، فهذا يعني أن هناك، **في المتوسط 1,4 نشيط مشتغل لكل أسرة**.

تسجل هذه النسب والمعدلات فوارق ملموسة بين الجنسين، بحيث أن عدد ونسبة النشيطين لدى الذكور (1.230.000 و 54%) تمثل حوالي 3 أضعاف عدد ونسبة النشاط لدى الإناث (433.000 و 19%). ويبلغ الفارق أقصاه في الأقاليم الفلاحية الثلاثة ذات مستويات التمدين الضعيفة نسبيا (من 1 إلى نحو 7 أضعاف بإقليم سيدي قاسم؛ من 1 إلى 4 أضعاف بإقليمي سيدي سليمان والخميسات) بينما يبقى الفارق في حدود 3 أضعاف بإقليم القنيطرة ذي نسبة التمدين المتوسطة (57%)، وينزل إلى ضعفين ونصف في عمالتي سلا والصخيرات-تمارة (حيث تتعدى نسبة التمدين 90%)، بل إلى أقل من ضعفين بمدينة

[6] نظرا لكونها عملية ثقيلة ومعقدة، وتهم التراب الوطني برمته، فإن الإحصاءات العامة للسكان تقتصر على تسجيل معلومات مقتضبة وأساسية تتعلق بقضايا نشاط السكان، شغلا وبطالة، وكذا الفقر والعوز. وعلما أن التعمق في هذه الظواهر يحتاج إلى دراسات ميدانية خاصة تفصل الأمور وتدققها بواسطة استمارات ملائمة.

الرباط.

جدول 30 : تفاوت نسب النشاط (%) حسب الجنسين والعمالات والأقاليم (2014)

العمالة أو الإقليم	الذكور	الإناث	المجموع
الرباط	54,6	31,2	42,5
سلا	53,7	21,7	37,6
الصخيرات-تمارة	55,0	22,6	38,8
القنيطرة	54,3	17,0	35,6
الخميسات	52,3	13,4	32,5
سيدي قاسم	54,0	8,0	31,2
سيدي سليمان	54,0	12,9	33,4
الجهة	**54,0**	**18,8**	**36,3**

المصدر : الإحصاء العام للسكان والسكنى 2014

2.1- تؤلف النساء ¼ مجموع السكان النشيطين بالمدن

حسب إحصاء 2014، كانت **نسبة المشتغلين بين النشيطين الذكور نحو 87%**، وهو ما يتجاوز بحوالي 1/5 **نسبة المشتغلات بين الإناث النشيطات التي بلغت 72%.** لكن، في المقابل، نجد أن **نسبة العاطلات بين الإناث النشيطات جاءت أكثر من ضعفي (2,2) نسبة العاطلين بين النشيطين، أي 28% لدى الإناث و 13% لدى الذكور**. في الجملة لا تمثل الإناث سوى 26% من مجموع السكان النشيطين و 22% من مجموع المشتغلين، في حين أن وزنهن يزيد عن 44% من مجموع السكان العاطلين و 64% من الأشخاص غير النشيطين ضمن الكتلة السكانية الجهوية. لكن تجدر الإشارة أن **نسبة النشاط لدى الإناث في جهة الرباط-سلا-القنيطرة** (18,8%) **تفوق بنحو 28% المعدل الوطني السنوي** (14,7%)، وذلك أساسا بسبب ارتفاع نسبة التمدين بالجهة وما يترتب عن هذا من ارتفاع في عدد وزن الإناث النشيطات.

بالفعل، فإن حصة الوسط الحضري بالجهة يركز نحو 73% من مجموع النشيطين بها مع أن حصته في مجموع سكانها كان دون 70% بقليل. وجاءت نسبة النشاط بين الذكور الحضريين في مستوى 53%، أي أكثر من مرتين (2,3) أعلى من النسبة التي ميزت الإناث (23%) نفس الشيء فيما يتعلق بالمشتغلين حيث كانت نسبتهم 85% ضمن مجموع النشيطين، مقابل 71% عند الإناث، أي بفارق الخمس تقريبا بين الجنسين في المدن. وهذا يمنح **معدل 3,3 أشخاص لكل نشيط مشتغل بالوسط الحضري، أو 1,3 مشتغل لكل أسرة**.

ارتفع عدد الأشخاص العاطلين بالمدن إلى 232.000 في 2014، وهو ما يمثل 19,2% من مجموع سكانها النشيطين، مقابل 18,9% على الصعيد الوطني. وكانت حصة الإناث تناهز فقط 31% من مجموع الأشخاص النشيطين، و 27% من الأفراد المشتغلين، مقابل 46%

من عدد العاطلين الكلي و 63% من كتلة السكان غير النشيطين بمدن الجهة.

جدول 31 : مؤشرات ومستويات النشاط (%)
لدى سكان المدن بجهة الرباط-سلا-القنيطرة (2014)

المؤشرات	الذكور	الإناث	المجموع
% النشيطين في مجموع السكان	53,3	22,7	37,7
% المشتغلين في مجموع السكان	45,2	16,2	30,5
% المشتغلين في مجموع النشيطين	84,9	71,3	80,8
% العاطلين في مجموع النشيطين	15,1	28,7	19,2
% غير النشيطين في مجموع السكان	46,7	77,3	62,3

المصدر : الإحصاء العام للسكان والسكنى 2014

3.1- يمثل الذكور 9/10 عدد المشتغلين بالأرياف

بينما كان الوزن السكاني الإجمالي للأرياف في مجموع سكان الجهة يزيد قليلا عن 30%، فإن حصة الأرياف في العدد الكلي للنشيطين بالجهة جاء في حدود 27,4% فقط، ومرد هذا الفارق إلى ضعف نسبة الإناث النشيطات في الأرياف (حسب تعريف خبراء الإحصاء). لذا فإن نسبة النشاط بين سكان الأرياف تقل عن مثيلتها بين سكان المدن بنحو 13%، أي 32,9% مقابل 37,7% على التوالي.

يشار أيضا إلى أن نسبة النشاط بين الذكور في الأرياف هي أعلى قليلا (55,7%) من مثيلتها في المدن (53,3%) حيث تطول مدة تمدرس الأطفال والشبان، مما يؤخر التحاقهم بالشغل أو بحالة البطالة، على عكس الوسط القروي الذي يضطر فيه أطفال ويافعون كثيرون إلى الاشتغال، داخل الأسرة كأعوان، أو خارجها، بسبب انقطاعهم عن الدراسة بصفة مبكرة أحيانا.

هكذا، **لا يرفع نسبة النشاط في المدن، مقارنة مع الأرياف، سوى الإقبال المتزايد على الشغل أو البحث عنه من قبل أعداد غفيرة من الإناث** اللواتي ترتفع نسبة النشاط لديهن إلى 22,8%، أي مرتين ونصف أقوى مما هي عليه لدى أخواتهن بالأرياف (9,3%).

بلغ عدد المشتغلين 407.000 في 2014 من بين 455.000 نشيط، وهو ما يناهز 90% من المجموع، مع فرق واضح بين الذكور (92%) والإناث (74%). أما **نسبة البطالة في الأرياف، فهي حوالي نصف ما كانت في المدن**،أي 10,5% مقابل 19,2%، مما يشير إلى أن **الأرياف تلفظ جزءا كبيرا من عاطليها وعاطلاتها الذين يهاجرون إلى المدن ويرفعون معدلات البطالة بها.** هكذا تكون نسبة الحمولة السكانية بالأرياف في معدل فرد نشيط مشتغل لكل 3,4 أشخاص، **أي متوسط 1,6 مشتغل بالأسرة الواحدة.**

جدول 32 : مؤشرات النشاط لدى سكان الأرياف بجهة الرباط-سلا-القنيطرة (2014)

المؤشرات	الذكور	الإناث	المجموع
% النشيطين في مجموع السكان	55,7	9,3	32,9
% المشتغلين في مجموع السكان	51,2	6,8	29,4
% المشتغلين في مجموع النشيطين	92,0	73,6	89,5
% العاطلين في مجموع النشيطين	**8,0**	**26,3**	**10,5**
% غير النشيطين في مجموع السكان	44,3	90,7	67,1

المصدر : الإحصاء العام للسكان والسكنى 2014

2- تفاوتات حادة في معدلات البطالة

في 2014، جاءت **نسبة البطالة** بجهة الرباط-سلا-القنيطرة في مستوى **16,9%** من بين السكان النشيطين، وهي نسبة تفوق المعدل الوطني (16,2%) بأكثر من 4%، **وتتعدى مثيلاتها في جل الجهات المغربية**، باستثناء العيون-الساقية الحمراء (28%) وكلميم-واد نون (27,1%) والجهة الشرقية (21,5%).

1.2- البطالة، ظاهرة حضرية بالأساس

كانت نسبة البطالة بالمدن (19,3%)، **حوالي ضعف مستواها بالأرياف** (10,6%)، وجاءت الفوارق واضحة بين العمالات والأقاليم وبين أريافها ومدنها. فعمالة الصخيرات-تمارة وإقليما سيدي قاسم والقنيطرة سجلت بها نسب أدنى من المعدل الجهوي، بينما تجاوزت نسب الرباط وسلا وإقليمي الخميسات وسيدي سليمان هذا المعدل بنحو 7 إلى 14%.

وظهرت أعلى نسب البطالة في مدن إقليمي الخميسات وسيدي سليمان، متجاوزة 24%، في حين لم تسجل مراكز عمالة الصخيرات-تمارة سوى 15,5%، **وتميزت أرياف إقليم القنيطرة بأدنى نسبة بطالة في العالم القروي بالجهة** (7%).

جدول 33 : مستويات البطالة في عمالات وأقاليم الجهة (%)

العمالة أو الإقليم	المجموع	المدن	الأرياف
سلا	19,2	19,6	12,6
الخميسات	18,9	24,8	12,6
سيدي سليمان	18,2	24,4	13,6
الرباط	18,0	18,0	-
الصخيرات-تمارة	15,4	15,5	14,2
سيدي قاسم	14,8	21,1	11,6
القنيطرة	14,3	19,6	6,9
الجهة	**16,9**	**19,3**	**10,6**

المصدر : الإحصاء العام للسكان والسكنى 2014

2.2- تمثل الإناث حوالي نصف الأشخاص العاطلين، ونسبة البطالة لديهن ضعف النسبة عند الذكور

من بين كتلة العاطلين التي بلغت 281.000 في 2014، كانت حصة النساء حوالي 44% على الصعيد الجهوي، وارتفعت هذه أكثر قليلا في العمالات الثلاث (الرباط، سلا، الصخيرات-تمارة) حيث ترتفع أيضا نسبة التمدين إلى أعلى من 90%. ويشير ارتفاع نسبة البطالة لدى الإناث (إذ تمثل ضعف النسبة عند الذكور) إلى تحول جلي وعميق داخل المجتمع يدل على نزعة متزايدة التأصيل لدخول المرأة سوق الشغل، بالفعل أو بالارتقاب، في الأرياف وخاصة في المدن، جراء تزايد نسبة المتعلمات بينهن من جهة، واحتدام المتطلبات المادية داخل الأسرة، من جهة أخرى.

وتتغير الفوارق بين الإناث والذكور حسب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والتربوية التي تميز مختلف المجالات الجغرافية التي تتألف منها الجهة. فهي متقاربة نسبيا في الرباط (بنسبة نسوية تفوق بحوالي 50% النسبة الذكورية)، تتسع بعمالتي سلا والصخيرات (النسبة النسوية تمثل ضعف النسبة الذكورية)، لتبلغ أقصى مداها في عمالتي الخميسات (3 أضعاف) وسيدي قاسم (4 أضعاف).

جدول 34 : تفاوت مستويات البطالة بين الذكور والإناث حسب العمالات والأقاليم (2014)

عمالة أو إقليم	نسبة البطالة (%)			الوزن في مجموع العاطلين (%)		
	الذكور	الإناث	المجموع	الذكور	الإناث	المجموع
الرباط	15,2	22,7	18,0	47,6	52,4	100
سلا	14,7	30,3	19,2	45,8	54,2	100
الصخيرات-تمارة	11,9	23,9	15,4	45,2	54,8	100
القنيطرة	10,7	26,0	14,3	43,1	56,9	100
الخميسات	13,6	39,1	18,9	43,4	56,6	100
سيدي قاسم	10,8	42,5	14,5	36,2	63,8	100
سيدي سليمان	14,0	35,8	18,2	37,9	62,1	100
الجهة	**12,8**	**43,8**	**16,9**	**43,8**	**56,2**	**100**

المصدر : الإحصاء العام للسكان والسكنى 2014

يتضح من خلال تباين مستويات النشاط والبطالة أن **ظاهرة التمدين لها تأثير قوي في ارتفاعها أو انخفاضها**، لدى الذكور وعند الإناث، تبعا لاختلاف الظروف الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والديمغرافية حسب المناطق والمجالات. هكذا تتبين عند مقارنة أوساط الإقامة، ملاحظة أساسية مفادها أن **المجالات التي ترتفع فيها نسبة التمدين، تحتد فيها أيضا نسب النشاط والبطالة**، كما هو الوضع في العمالات الثلاث، وذلك بحكم توفر فرص الشغل المختلفة بسبب تنوع الاقتصاد الحضري، كلما كبرت المدينة، وكذا بتضافر الطلب على الشغل من قبل سكان المدن نفسهم مشفوعا بتوافد جزء كبير من عاطلي

الأرياف إليها، مما يقلل نسبيا هذه الظاهرة بالعالم القروي.

جدول 35 : مستويات النشاط والبطالة حسب العمالات والأقاليم (2014)

العمالة أو الإقليم	% في سكان الجهة	% في مجموع السكان النشيطين بالجهة	% في مجموع النشيطين المشتغلين بالجهة	% في مجموع العاطلين بالجهة	% في مجموع السكان غير النشيطين بالجهة
الرباط	12,6	14,8	14,6	15,8	11,4
سلا	21,4	22,2	6’21	25,3	21,0
الصخيرات-تمارة	12,5	13,4	13,7	12,2	12,0
القنيطرة	23,2	22,8	23,4	19,3	23,4
الخميسات	11,8	10,6	10,5	11,9	12,5
سيدي قاسم	11,4	9,8	10,1	8,6	12,3
سيدي سليمان	7,0	6,4	6,3	6,9	7,3
الجهة	100	100	100	100	100

المصدر : الإحصاء العام للسكان والسكنى 2014

3- التباينات القطاعية والمجالية في ميدان الشغل بالجهة

تسمح معطيات إحصاء 2014 باستخلاص جوانب مختلفة من بينة الشغل لدى سكان جهة الرباط-سلا-القنيطرة، وذلك على أساس التصنيف الذي اعتمده خبراء الإحصاء بالنسبة لمجموع التراب الوطني.

يتكون هذا التصنيف من خمس فئات قطاعية مختلفة، اعتبرت أنها فئات مهنية، وهي ليس كذلك، أدمج فيها جميع الأشخاص الذين كانوا يمارسون شغلا إبان عملية التسجيل. في الواقع تحدد هذه الفئات وضعية الأشخاص في المهنة التي يمارسونها، سواء في القطاع العمومي أو في القطاع الخصوصي.

1.3- يمثل الأجراء 5/3 مجموع المشتغلات والمشتغلين في الجهة

بلغ عدد الأفراد المشتغلين حوالي 1.382.000 في 2014، صرح 61% منهم أنهم أجراء، يعمل ¼ منهم في القطاع العمومي، بشتى أشكاله، بينما يعمل 3/4 في مختلف فروع القطاع الخصوصي.

كان عدد الأشخاص الذين صنفوا في فئة المشَغّلين نحو 42.250، أي 3% فقط من مجموع المشتغلين. بهذا يمكن تقدير أن كل مشغل يشغل 15 أجيرا في المتوسط، مما يشير إلى الحجم المتواضع الذي يميز غالبية المؤسسات التي يتكون منها القطاع الخصوصي.

مشغلون وأجراء، في القطاعين العمومي والخصوصي، بلغ عددهم آنذاك 890.000، وهو ما يمثل 64,4% من مجموع الأشخاص الذين يمارسون شغلا بالجهة، في حين أن الباقين (492.000) يتوزعون بين مشتغلين مستقلين بنحو 3/4، ومشتغلين آخرين بنحو ¼

لأصناف أخرى (عون عائلي متمرن، مساعد ...)، أي أشخاص يشتغلون ولكن لا يتقاضون أجرا أو يحصلون على دخل مقابل شغلهم.

2.3- اختلاف بنيات الشغل بين المدن والأرياف

يتوزع المشتغلون بين المدن والأرياف تقريبا بصفة مناسبة حسب وزن سكان الأولى والثانية ضمن الكتلة الديمغرافية الجهوية. وتتباين الفئات المشتغلة، في الوسطين الحضري والقروي، حسب اختلاف البنية الاقتصادية والاجتماعية السائدة في كل منهما، وحسب المجالات الجغرافية.

ففي المدن بصفة عامة، تهيمن فئة الأجراء مقارنة مع وضعية الأرياف. فأجراء القطاع العمومي يتمركزون بنسبة 8/7 في المدن بسبب تركز الإدارات العمومية في هذه الأخيرة. كذلك نجد أن فئة المشغلين في المدن هي ضعف نسبتهم بالأرياف التي تتميز أكثر بنسبة هامة للمشتغلين المستقلين والمشتغلين غير المأجورين

جدول 36 : بنية الشغل بالمدن والأرياف في الجهة (%)

الفئات	المدن	الأرياف	الجهة	الوزن في مجموع المشتغلين		
				المدن	الأرياف	المجموع
مشغلون	3,6	1,7	3,0	83,4	16,6	100
مشتغلون مستقلون	23,9	33,3	26,7	63,4	36,6	100
أجراء القطاع العمومي	21,3	2,6	15,8	95,1	4,9	100
أجراء القطاع الخصوصي	46,8	42,5	45,5	72,6	27,4	100
مشتغل آخر	4,4	19,9	9,0	34,6	65,4	100
المجموع	100	100	100	-	-	-

المصدر : الإحصاء العام للسكان والسكنى 2014

3.3- يؤلف الذكور حوالي 5/4 النشيطين المشتغلين بالجهة

يمثل الرجال الحصة الكبرى بين الأشخاص المشتغلين، في المدن والأرياف على حد سواء. فعددهم الذي بلغ 1.072.000 في 2014، كان 3,5 أضعاف عدد النساء المشتغلات (310.000).[7]

على الصعيد الجهوي يتوزع هؤلاء المشتغلون والمشتغلات بشكل متباين ضمن الفئات الخمس المذكورة. فالنساء يتركزن بنحو 5/3 في القطاع الخصوصي، أساسا كأجيرات (57%)، بينما تنخفض نسبة الرجال في هذا القطاع إلى 45,5% من مجموع المشتغلين

[7] يثير التعريف المعتمد من قبل خبراء الإحصاء لتحديد مفهوم الشغل النسوي، المبني على معيار وحيد، ألا وهو تقاضي مكافأة مالية مقابل إنجاز شغل، عدة تحفظات نظرا لكون ذلك لا يأخذ بعين الاعتبار مجموعة من المهام الأساسية، التي تنجزها ملايين النساء، في شتى قطاع الحياة العائلية والتربوية، والاجتماعية والاقتصادية ... دون تقاضي أي أجر أو الحصول على دخل، وهو الذي، إن حصل، لاعتبرن نشيطات ومشتغلات، فيخرجن بذلك من فئة غير الناشطات التي يقحمن فيها عادة، علما أن أشخاصا كثيرين، رجالا ونساء، يعتبرون نشيطين ونشيطات، رغم أن "الشغل" المنجز ليس له أية قيمة اجتماعية أو ثقافية، بل أحيانا بالعكس.

الذكور. تصل نسبة المشتغلات في القطاع العمومي إلى نحو 1/5 بينما تبقى حصة الذكور لا تتجاوز 1/7. في المقابل تمثل نسبة المشتغلين المستقلين (31%) مرتين ونصف ما هي عليه عند المشتغلات المستقلات (12,5%).

في الجملة نجد أن **النساء لهن حضور واضح بين فئة الأجراء**، إذ أن الأجيرات يمثلن 10/7 المشتغلات في القطاعين العمومي والخصوصي. تجدر الإشارة أن النساء يمثلن 5/1 مجموع فئات المشغلين، وهو ما يؤشر على تحول اجتماعي ملموس.

جدول 37 : بنية الشغل لذى الإناث والذكور بالجهة (%)

الفئات	الإناث	الذكور	المجموع	الوزن في مجموع المشتغلين	
				إناث	ذكور
مشغلون	2,3	3,3	3,0	17,0	83,0
مشتغلون مستقلون	12,5	30,8	26,7	10,5	89,5
أجراء القطاع العمومي	20,5	14,4	15,8	29,2	70,8
أجراء القطاع الخصوصي	57,0	42,2	45,5	28,1	71,0
مشتغل آخر	7,7	9,3	9,0	19,3	80,7
المجموع	100	100	100	22,3	77,6

المصدر : الإحصاء العام للسكان والسكنى 2014

4.3- تباينات بنيات الشغل داخل الجهة

تظهر بنيات الشغل المتعلقة بالعمالات والأقاليم المختلفة تباينا واضحا. **ففي الرباط**، رغم كونها العاصمة الإدارية والسياسية للبلاد، منذ أزيد من قرن، **لا يضم القطاع العمومي سوى ¼ المشتغلين المقيمين بالمدينة**، وهي نسبة أقل بكثير ممن يشتغلون فيها بالقطاع الخصوصي. الحالة أن هذا الأخير، الذي بقي متواضعا مدة طويلة، عرف نموا وتنوعا مشهودين خلال العقدين الأخيرين على الخصوص. وبصفة موازية لحق عدد الموظفين حركة نقصان متواصلة بسبب حركة المغادرات الطوعية وتكاثر حالات التقاعد وتقلص ظاهرة التوظيفات الجديدة.

في المقابل، نجد أن المشتغلين بالقطاع العمومي المقيمين بسلا وبعمالة الصخيرات-تمارة يتزايد عددهم رغم كون هاتين العمالتين لا تحتويان إلا على عدد محدود من الإدارات.

تشير هذه الوضعية المتناقضة إلى أن غالبية الموظفين المشتغلين بالرباط لا يقطنون بها، بل يقيمون في مدينة الضفة اليمنى المليونية العدد وما حولها وكذلك في المدن والمراكز المختلفة التي تتعدد جنوب العاصمة. ويدل على ذلك حركة النقل المكوكي الحثيثة التي تشتغل صباحا ومساء، خاصة أوقات دخول وخروج الموظفين.

جدول 38 : بنية الشغل بعمالات وأقاليم الجهة (%)

الفئات	الرباط	سلا	الصخيرات-تمارة	القنيطرة	الخميسات	س. قاسم	س. سليمان	الجهة
االمشغلون	4,5	2,8	3,2	3,1	2,6	2,1	2,3	2,0
مشتغلون مستقلون	18,2	24,2	22,2	27,8	38,3	33,5	29,4	26,7
أجراء القطاع العمومي	26,3	23,0	18,8	9,6	10,2	6,4	7,4	15,8
أجراء القطاع الخصوصي	47,3	45,1	51,5	45,8	35,8	44,6	46,6	45,5
مشتغلون آخرون	3,6	4,9	4,3	13,7	13,1	13,4	14,3	9,0
المجموع	100	100	100	100	100	100	100	100

المصدر : الإحصاء العام للسكان والسكنى 2014

لا تتعدى حصة إقليم القنيطرة، الذي يتجاوز سكانه المليون نسمة، 14% من مجموع موظفي القطاع العمومي بالجهة، يتركز جلهم بعاصمة الإقليم. نسبة مماثلة نجدها بمجموع الأقاليم الثلاثة الأخرى، مما يدل على ضعف تأطيرها الإداري.

في جميع الأقاليم والعمالات، **تتصدر نسبة العاملين بالقطاع الخصوصي مجموع فئات العاملين بكل إقليم وعمالة**، باستثناء حالة إقليم الخميسات، حيث تتفوق فئة المشتغلين المستقلين.

جدول 39 : فئات المشتغلين حسب العمالات والأقاليم بالجهة (%)

الفئات	الرباط	سلا	الصخيرات-تمارة	القنيطرة	الخميسات	س. قاسم	س. سليمان	الجهة
االمشغلون	21,6	20,0	14,4	23,4	8,9	6,9	4,8	100
مشتغلون مستقلون	10,0	19,6	11,4	24,5	14,9	12,6	7,0	100
أجراء القطاع العمومي	24,3	31,4	16,2	14,3	6,7	4,1	3,0	100
أجراء القطاع الخصوصي	15,3	21,3	15,4	23,6	8,1	9,8	6,5	100
مشتغلون آخرون	5,6	11,8	6,5	35,8	15,1	15,1	10,1	100
المجموع	14,6	21,6	13,7	23,4	10,3	10,1	6,3	100
% في سكان الجهة	12,6	21,5	12,5	23,2	11,8	11,4	7,0	100

المصدر : الإحصاء العام للسكان والسكنى 2014

5.3- أهمية موظفي الدولة في تأطير السكان والمجال

في 2014 كان عدد مستخدمي الدولة بالجهة يناهز 89.000، وهو ما يمثل 19,9% من مجموع موظفي البلاد، تؤلف النساء 45% من بينهم.

في 2015 تناقص هذا العدد بنحو 2.900 مستخدم، أي بنسبة 3,2%، على شاكلة ما حدث على الصعيد الوطني (-1,6%). كانت حصة جهة الرباط-سلا-القنطرة لوحدها تعادل 5/2 من مجموع عدد التناقص الذي لحق موظفي الدولة بين 2014 و 2015 !

في غياب المعطيات المتعلقة بالسنوات التي تلت، يكون من الصعب أن نعرف هل كان هذا التناقص حدثا ظرفيا أم هو نزعة تناقصية متواصلة في عدد الموظفين، في حين أن عدد سكان الجهة في تزايد مستمر.

جدول 40 : توزيع مستخدمي الدولة بالجهة حسب العمالات والأقاليم

العمالة أو الإقليم	2014			2015			التناقص
	المجموع	الذكور	الإناث	المجموع	الذكور	الإناث	
الرباط	46.171	24.937	21.234	44.805	24.117	20.668	1.366
سلا	10.085	4.984	5.101	9.665	4.753	4.911	421
الصخيرات-تمارة	4.737	2.181	2.556	4.702	2.130	2.572	35
الخميسات	7.995	5.233	2.726	7.515	4.798	2.717	444
القنيطرة	12.106	6.755	5.351	11.727	6.556	5.171	379
س. قاسم	5.737	3.682	2.055	5.561	3.541	2.020	176
س. سليمان	2.514	1.549	965	2.433	1.485	948	81
الجهة	89.309	49.321	39.988	86.407	47.380	39.027	2.902

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب 2015 و 2016

في 2014، **كان أكثر من نصف موظفي الدولة بالجهة يتركزون بالعاصمة**، مما يجعل أقل من النصف الآخر يتوزع على عمالتي سلا والصخيرات-تمارة وأقاليم الخميسات والقنيطرة وسيدي قاسم وسيدي سليمان التي تضم أزيد من 4.000.000 نسمة أي ما يتعدى 87% من سكان الجهة، وهذا يعطينا معدل 93 ساكن للموظف الواحد، مقابل 73 على الصعيد الوطني. بمعنى أن التأطير الإداري، إذا ما استثنينا الحالة الخاصة التي تميز العاصمة، ضعيف نسبيا، يتراوح من 68 ساكن للموظف الواحد بإقليم الخميسات إلى 127 بإقليم سيدي سليمان، مرورا بوضعية عمالة الصخيرات-تمارة (121) وعمالة سلا (97) وكذا إقليمي سيدي قاسم (91) والقنيطرة (88).

4- ظاهرة الفقر ومستويات حدتها بجهة الرباط-سلا-القنيطرة

1.4- الفقر : مفهوم ملتبس، متعدد الدلالات

لا شك أن كل محاولة لتعريف وتحديد مفهوم الفقر يمثل عملية صعبة وجريئة. فجل المحاولات، في هذا الباب، **تتركز عادة في البعد المادي للظاهرة**، اعتبارا أن القياس بهذا الشكل يكون سهلا نسبيا و"موضوعيا"، في حين أن هذه المقاربة، التي تبسط الواقع، تخفي مختلف أوجه الفقر غير المادية، العسيرة التكميم (الثقافية والروحية والفنية وغيرها) التي هي بنفس الأهمية، إن لم تكن أكثر من الجانب المادي، لوصف وتمييز الأشخاص، بعيدا عن قيمتهم المالية المحضة.

كيفما كان الحال وتغاضيا عن كل الملاحظات التي يمكن أن نبديها في حق **طريقة التكميم**

هذه، **التي تقزم واقعا اجتماعيا متعدد الأبعاد وجد معقد**، يلزمنا الاكتفاء بالمعطيات الناتجة عن استعمال المعيار المالي وحده من أجل تلمس ظاهرة الفقر في جهة الرباط-سلا-القنيطرة.

2.4- نسبة فقر جهوي متوسطة نسبيا

تفيد الحسابات التي قام بها خبراء المندوبية السامية للتخطيط، بالنسبة لمجموع جهات المغرب، أن عتبة الفقر المالي (غذائي وغير غذائي) كانت في 2014 في مستوى 4.666 درهم لكل فرد في السنة، بالوسط الحضري و 4213 درهم بالوسط القروي[8].

اعتمادا على هذا المعيار المالي، **تأتي جهة الرباط-سلا-القنيطرة في المرتبة الرابعة بين الجهات المغربية، بنسبة فقر تناهز 4%**، وهو ما يقل بعض الشيء عن المعدل الوطني (4,8%)، لكن أقل مرتبة من الجهتين الصحراويتين حيث نسبة التمدين تبلغ 100% (الداخلة-واد الذهب والعيون-الساقية الحمراء) وكذا بالنسبة لجهة الدار البيضاء-سطات وطنجة-تطوان-الحسيمة حيث تبقى نسبة الفقر دون 3%. في المقابل تمتاز جهة الرباط-سلا-القنيطرة على الجهات الباقية، خاصة منها تلك التي تبلغ فيها النسبة مستويات مرتفعة مثل جهة بني ملال-خنيفرة (9,1%) ودرعة تافلالت (14,6%).

بهذه النسبة المنخفضة **كانت الجهة تحتضن حوالي 183.000 شخص يعتبرون من الفقراء**، أي حوالي 11,2% من مجموع فقراء المغرب، أقل من وزنها الديمغرافي على الصعيد الوطني (13,5%). ويشار إلى أن أزيد من نصف فقراء البلاد في 2014 الذين كان عددهم حوالي 1.640.000، كان يتركز في الجهات الأربع ذات نسبة الفقر العالية (درعة-تافلالت، بني ملال-خنيفرة، فاس-مكناسو مراكش-آسفي).

3.4- الفقر : ظاهرة قروية بالأساس

على شاكلة كافة الجهات المغربية، يميز الفقر الأرياف أكثر من المدن بجهة الرباط-سلا-القنيطرة. **فالنسبة هي 5,5 أضعاف في الأرياف** (9,4%) **مقارنة مع المدن** (1,7%)، بمعنى أن أقل من ساكنين ضمن 100 في المدن يعتبران من الفقراء، مقابل 1 من 10 في العالم القروي.

هكذا كانت المدن، التي يقطنها 10/7 سكان الجهة (3,2 مليون نسمة) لا تحتضن سوى 29% من مجموع عدد فقراء الجهة (53.000 نسمة)، في حين كانت الأرياف التي لا تزيد حصتها عن 10/3 سكان الجهة (1,38 مليون) يتجمع بها أزيد من 10/7 فقرائها (130.000). بذلك تكون حصص السكان والفقراء معكوسة بالنسبة للمدن والأرياف.

[8] على هذا الأساس يقدر دخل الفرد اليومي بنحو 12,8 درهم في الوسط الحضري و 11,5 درهم في الوسط القروي، أي 389 درهم شهريا في الحالة الأولى و 351 درهم شهريا في الحالة الثانية!

فيما يتعلق بالعالم القروي، نجد أن حوالي 5/2 الجماعات (35 من 91) تعاني من نسبة فقر أعلى من المتوسط الجهوي بالأرياف (9,4%)، وبذلك يتجمع بها 3/2 مجموع فقراء الأرياف بالجهة (88.000 نسمة) بينما لا تزيد حصتها عن 45% من مجموع سكان هذه الأرياف الجهة.

الفوارق شاسعة جدا بين نسبة الفقر المسجلة في جماعات قروية بضاحية الرباط، مثل جماعة المنزه حيث تقل عن 1%، و 22% المسجلة في جماعة تكنة الواقعة بالشمال الشرقي لمدينة سيدي قاسم.

جدول 41 : نسبة الفقر بأرياف الجهة حسب الجماعات في 2014

نسبة الفقر (%)	الجماعات القروية		% في مجموع فقراء الجهة	عدد السكان الفقراء
	العدد	%		
أقل من 5	17	7’18	4,8	6.290
5-9,9	44	48,3	38,1	49.580
10-14,9	16	17,6	25,5	33.190
15-19,9	12	13,2	27,2	35.350
20 فأكثر	2	2,2	4,4	5.720
المجموع	91	100	100	130.130

المصدر : الإحصاء العام للسكان والسكنى 2014

يتميز الوسط الحضري بمستويات فقر منخفضة، أقل من 5% في 5/4 المراكز والمدن بالجهة، أي 29 من 36 في ثلاثة مراكز فقط (دار الكّداري، سيدي يحيى الغرب والزحيليكّة) تتجاوز النسبة 10%، رغم أن اثنين منها يوجدان بسهل الغرب ذي الفلاحة الغنية.

4.4- تفاوت حدة الفقر عبر المجال الجهوي

من بين الوحدات الإدارية الكبرى التي تتألف منها الجهة، يتميز **إقليما القنيطرة وسيدي قاسم بكونهما يحتضنان أزيد من نصف** (54%) **السكان الذين اعتبروا من الفقراء داخل الجهة** برمتها. إذا ما أضفنا إليهما فقراء إقليمي الخميسات وسيدي سليمان، ارتفعت النسبة إلى 85%، في حين أن هذه الأقاليم الأربعة لا يقطنها سوى 53% من مجموع سكان الجهة. **ويرجع ذلك ، بالأساس، إلى انخفاض مستويات التمدين** بها وتضخم كتلة سكان الأرياف التي يعاني جزء كبير منهم من درجات متفاوتة من الفقر، خاصة صغار الفلاحين والعمال الزراعيون. بالفعل،فإن هذه الأقاليم الأربعة التي يقطنها 91% من مجموع سكان أرياف الجهة يتركز بها 97% من مجموع الفقراء الموجودين بالوسط القروي الجهوي.

في المقابل، تنخفض حصة العمالات الثلاث (الرباط، سلا والصخيرات-تمارة) من مجموع فقراء الجهة إلى 15% بينما ترتفع حصتها من إجمالي السكان الحضريين إلى 63%. فهي

يقطنها 43% من مجموع فقراء المدن بالجهة وفقط 3,5% من فقراء أريافها.

جدول 42 : توزيع كتلة السكان الفقراء بالجهة حسب العمالات والأقاليم وحسب المدن والأرياف (%)

العمالات والأقاليم	مجموع السكان		سكان الأرياف		سكان المدن	
	% في مجموع سكان الجهة	% في مجموع فقراء الجهة	% في مجموع السكان	% في مجموع الفقراء	% في مجموع السكان	% في مجموع الفقراء
القنيطرة	23,17	28,55	32,88	34,02	18,98	15,16
سيدي قاسم	11,40	24,96	25,59	29,51	5,27	13,83
سيدي سليمان	6,99	17,55	13,71	18,32	4,09	15,71
الخميسات	11,84	14,03	18,89	14,59	8,79	12,64
سلا	21,44	8,08	4,81	2,38	28,63	21,99
الصخيرات-تمارة	12,54	4,69	4,12	1,18	16,18	13,28
الرباط	12,61	2,14	-	-	18,06	7,38
الجهة	100	100	100	100	100	100

يتبين من الجدول السابق بأن إقليمي سيدي قاسم وسيدي سليمان هما اللذان يوجدان في وضعية سيئة مقارنة مع الوحدات الإدارية الأخرى، نظرا لكون **حصتها من مجموع السكان الفقراء هي أكثر من ضعفي وزنها في مجموع سكان الجهة**. في المقابل، هناك وضعية العمالات الساحلية ذات النسبة العالية من سكان المدن التي تتمتع بوضعية أفضل على مستوى الفقر.

في الجملة، **إن ارتفاع أو انخفاض نسبة الفقر في مجال ما يتحدد على أساس أهمية نسبة التمدين التي تميزه. فنسبة الفقر التي هي في الغالب مرتفعة في الأرياف يرافقها معدل متوسط أو منخفض من البطالة، بينما ترتفع نسبة العاطلين في المجالات الحضرية، مما يوحي أن جزءا هاما من عاطلي الأرياف يهاجر نحو المدن فيضخم نسبتهم بها. بصيغة أخرى، كلما كان المجال الحضري هاما ونشيطا، وهي حالة المدن الساحلية الكبيرة، كلما كانت نسبة البطالة مرتفعة ونسبة الفقر منخفضة**. بالعكس، كلما كان الاقتصاد القروي ضعيفا، كلما ارتفعت نسبة الفقر وانخفضت نسبة البطالة بسبب نزوح أغلب العاطلين إلى المدن أو الخارج.

استخلاص

1- المؤهلات والإمكانات

- **كتلة هامة من السكان النشيطين**
  - بلغ عدد السكان النشيطين 1,7 مليون في 2014 ؛
  - تناهز نسبة النشاط 36 % على الصعيد الجهوي، وهي أعلى بقليل من المعدل الوطني ؛
  - يمثل السكان المشتغلون 83% من مجموع النشيطين، مما يعطي معدل 1,4 فرد مشتغل بكل أسرة ؛
  - تمثل النساء 1/4 مجموع السكان النشيطين المشتغلين في المجال الحضري ؛

- **تقوم العاصمة بدور أساسي على مستوى التشغيل بالجهة**
  - توفر المشاريع المختلفة والمتنوعة التي تحتضنها العاصمة مناصب شغل متعددة في ميادين البناء والتجارة والسياحة والترفيه والإدارة والصناعة والنقل وغيرها؛
  - تلعب العاصمة أيضا دور عامل فعال في تعزيز عصرنة الاقتصاد والمجتمع؛
  - ساهم تركز التعليم العالي باكرا بالرباط، ثم بالقنيطرة لاحقا، في إيجاد بنيات تكوين هامة في شتى الميادين التي تحتاج إليها مختلف مرافق تأطير الصناعة والمجتمع؛

2- أهم المشاكل ومكامن الضعف

- **هيمنة واسعة لفئات المأجورين**
  - يمثل المأجورون 3/5 مجموع المشتغلين في كافة القطاعات الاقتصادية والاجتماعية، نحو 3/4 منهم بالقطاع الخصوصي، مما يشير إلى أن نسبة كبيرة منهم لا تحظى بتغطية اجتماعية لائقة، في الأرياف أكثر مما هو في المدن؛
  - تتركز بالعاصمة جل مناصب الشغل الجيدة، وبالتالي الأعلى مردودا، على نقيض المناطق الفلاحية والمدن الصغيرة، مما يكثف حركات الهجرة من هذه الأخيرة نحو الحواضر الكبيرة والخارج؛
  - يؤدي التوزيع غير المتكافئ لفرص الشغل والتجهيزات الأساسية عبر التجمع الحضري الكبير الممتد بين القنيطرة والصخيرات، موازاة مع تركز الشغل في

العاصمة إلى تزايد حركات النقل المكوكي العامل بين مناطق السكن الموجودة في أغلبها على الهوامش وفي الضاحية، من ناحية، والمركز حيث تتجمع أماكن الشغل، إضافة إلى أفضل التجهيزات، من ناحية ثانية، والحالة أن وسائل النقل العمومي ليست في مستوى الطلب لتوفير ظروف نقل مقبولة.

- **مستويات بطالة وفقر متفاوتة**

- يمثل العاطلون 17% من مجموع الأشخاص النشيطين بالجهة؛
- تلحق البطالة 1/5 النشيطين بالوسط الحضري ؛
- يسجل العالم القروي نسبة منخفضة من البطالة بفعل هجرة الجزء الأكبر من العاطلين نحو المدن أو الخارج؛
- ترتفع نسبة البطالة باستمرار بين الإناث، لتؤلف أحيانا نصف العاطلين في المجال الحضري؛
- الفقر ظاهرة قروية بالأساس، تتفاوت حدتها حسب الأرياف، متجاوزة أحيانا 20% من الأشخاص في بعض الجماعات؛
- بلغ عدد الفقراء بـأرياف الجهة نحو 130.000 شخص في 2014.

6

جهة الرباط-سلا-القنيطرة :
أول منطقة فلاحية في المغرب

ممتدة على 2,5% من مساحة المغرب، ومشتملة على نحو 10% من أراضيه الصالحة للزراعة، تحقق جهة الرباط-سلا-القنيطرة حوالي 20% من قيمة إنتاجه الفلاحي الإجمالي. وبذلك تتبوأ الصدارة بين كافة الجهات على هذا الصعيد، لا من حيث كميات الإنتاج ولا من حيث تنوع المنتجات، مما يجعل من الفلاحة بها قطاعا اجتماعيا واقتصاديا أساسيا يشغل أعدادا هامة من اليد العاملة، بصفة مباشرة أو غير مباشرة، ويساهم بقسط كبير في مساندة الصناعة الجهوية وضمان الأمن الغذائي الوطني، إضافة لما يعبئه من رساميل ويوفره من مداخيل عن طريق التسويق الداخلي والتصدير.

لا شك أن هذا التفوق يستند إلى اتساع الرقعة الزراعية وملاءمة الظروف الطبيعية، خاصة منها المناخ والتربات، لعدد كبير من المزروعات، لكنه يعود بالأساس إلى أهمية القطاع المسقي بسهل الغرب وهوامشه الساحلية، الذي يمثل أكبر رقعة فلاحية سقوية بالمغرب تحظى، منذ عقود، بتأطير المكتب الجهوي للتنمية الفلاحية بالغرب[9].

1- منطقة رئيسية لإنتاج الحبوب

1.1- تفوق في مستوى مراديد الحبوب

تشغل زراعة الحبوب المختلفة حوالي 3/5 المساحة الصالحة للزراعة بالجهة التي تناهز 950.000 هكتار، وهو ما يسمح لها بتوفير بين 1/6 و 1/8 من مجموع إنتاج الحبوب بالمغرب، حسب السنوات.

فبالنسبة للسنة الفلاحية 2016-2017، امتدت زراعة الحبوب على 545.000 هكتار وحققت 15,5 مليون قنطار من مختلف أنواع الحبوب، أي 16% من الإنتاج الوطني الكلي. وجاء المردود المتوسط في مستوى 26,1 ق/هـ، متجاوزا المتوسط الوطني (21,4) بنحو 22%.

[9] يؤطر هذا المكتب الجزء الأكبر من المجال الفلاحي بسهل الغرب ومحيطه، باستثناء محاط 6 جماعات قروية، تقع على الجانب الشمالي من إقليم القنيطرة (واد المخازن، عرباوة، الشوافعة، م. بوسلهام، س. بوبكر الحاج وللا ميمونة) التي هي من صلاحيات المكتب الجهوي لتنمية الفلاحة بحوض اللوكس.

وتظهر الإحصائيات المتعلقة بالسنوات الأخيرة أن جهة الرباط-سلا-القنيطرة هي التي سجلت أقل التأثيرات المناخية حدة مقارنة مع الجهات الأخرى، بحيث أنها، خلال المواسم الفلاحية 2015 و 2016 و 2017، تميزت بأعلى مراديد إنتاج الحبوب (22,3 ق/هـ كمعدل للسنوات الثلاث) تفوق بنحو 32% المعدل الوطني لنفس الفترة (19,9 ق/هـ). وبذلك تكون الجهة قد ساهمت بأزيد بحوالي 14,5% في مجموع إنتاج الحبوب على الصعيد الوطني.

جدول 43 : إنتاج الحبوب خلال 3 سنوات حديثة

السنة	المساحة المزروعة (هـ)	الإنتاج (1000 ق)	المردود المتوسط	
			جهة الرباط-سلا-القنيطرة	المغرب
2014-2015	572.000	14.917	26,1	21,4
2015-2016	514.000	5.910	11,5	9,4
2016-2017	545.000	15.522	28,5	17,6
معدل السنوات الثلاث	**544.000**	**12.116**	**22,3**	**16,9**

المصدر : المديرية الجهوية للفلاحة.

2.1- إنتاج قمح وازن على الصعيد الوطني

يمثل **منتوج القمح أكثر من 4/5 مجموع إنتاج الحبوب بالجهة** (81,1% في 2017)، وهي نسبة تتجاوز كثيرا مثيلتها على المستوى الوطني (69,1%). يتكون الباقي من الشعير (12%) والذرة والأرز[10] (الذي لا ينتج إلا بسهل الغرب) وكذلك حبوب علفية مختلفة ذات أهمية كبيرة لتغذية الأنعام، تساهم الجهة بنحو 44% من إنتاجها على الصعيد الوطني.

نحو 9/10 إنتاج القمح تعود للقمح الهش (11 مليون قنطار) الذي يساهم بنحو 1/5 الإنتاج الوطني الإجمالي، بمردود متوسط يناهز 29 ق/هـ.

جدول 44 : زراعة وإنتاج الحبوب بالجهة (2017)

الحبوب	المساحة		الإنتاج		المردود
	هكتار	%	ألف قنطار	%	(ق/هـ)
القمح الهش	425.900	78,2	12232,5	78,8	28,7
القمح الصلب	27.900	5,1	860,2	5,5	30,8
الشعير	78.700	14,4	1772,3	11,4	22,5
الأرز	6.400	1,2	481,0	3,1	75,0
حبوب أخرى	5.800	1,1	176,1	1,1	30,5
المجموع	**572.000**	**100**	**14917**	**100**	**28,5**

المصدر : المديرية الجهوية للفلاحة.

[10] أدخل المعمرون هذا المزروع الأسيوي إلى المغرب سنة 1949، من أجل الاستفادة من المرجات العديدة التي تنتشر بسهل الغرب وفي سنة 1955، عشية الاستقلال كانت المساحة المزروعة بالأرز قد بلغت 7400 هـ، أي أزيد مما هي عليه حاليا (عن الجغرافي ج. لوكوز "الغرب، فلاحون ومعمرون"، الجزء 1، سنة 1964).

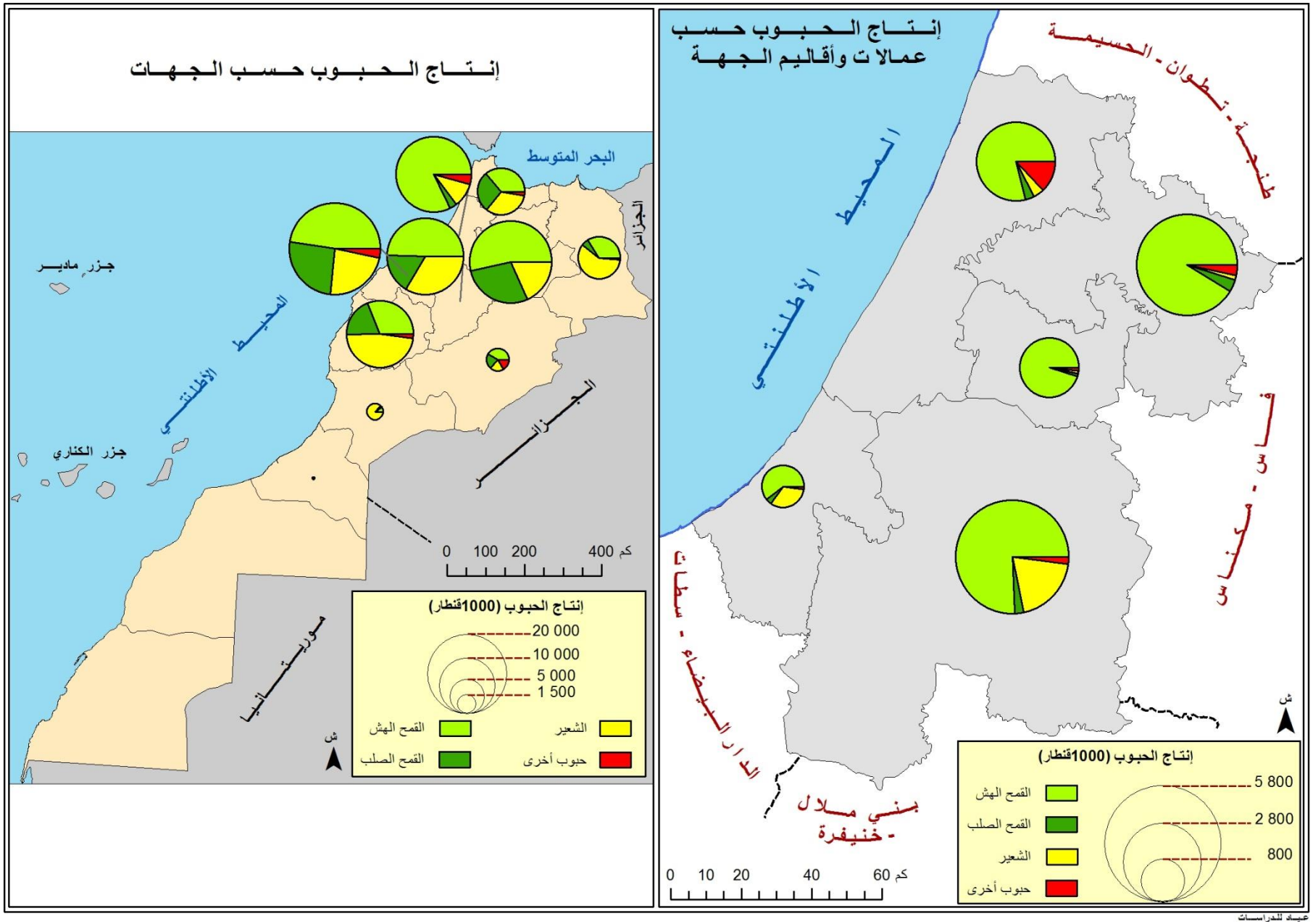

عياد للدراسات

مبيان 8 : إنتاج الحبوب بالجهة (2017)

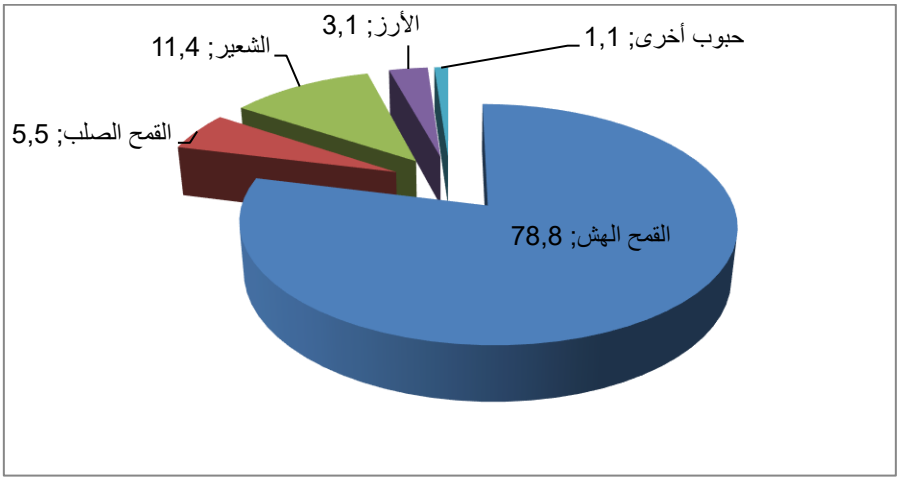

3.1- سيادة زراعة الحبوب بالمناطق البعلية (البورية)

يظهر التوزيع المجالي لزراعة الحبوب، أن هذا النشاط مهيمن أساسا بالمناطق الداخلية من الجهة، المعتمدة على التساقطات المطرية بالدرجة الأولى. وهذه حالة الهضاب الوسطى والجنوبية بنواحي زمور وزعير، وكذلك تلال مقدمة الريف على الهوامش الشمالية والشرقية لسهل الغرب. هكذا نجد أن **إقليم الخميسات وإقليم سيدي قاسم**، حيث تسود الفلاحة البعلية، **يوفران 2/3 إنتاج الحبوب بالجهة**.

جدول 45 : إنتاج الحبوب (1000 ق) حسب العمالات والأقاليم (2015)

العمالة أو الإقليم	القمح الهش		القمح الصلب		الشعير		الأرز		حبوب أخرى		المجموع	
	1000 ق	%	1000 ق	%	1000 ق	%	1000 ق	%	1000 ق	%	1000 ق	%
سيدي قاسم	4446,0	36,3	411,5	47,8	254,6	14,4	218,3	45,4	-	-	5330,4	34,3
الخميسات	3416,4	27,9	104,9	12,2	1068,0	60,3	-	-	18,5	10,5	4607,8	29,7
القنيطرة	2449,7	20,0	188,6	21,9	156,4	8,8	148,2	84,1	262,7	54,6	3205,6	20,7
سيدي سليمان	1228,9	10,1	146,2	17,0	77,0	4,3	-	-	-	-	1452,1	9,3
سلا والصخيرات-تمارة	691,5	5,7	9,0	1,0	216,2	12,2	-	-	9,5	5,4	926,2	6,0
الجهة	**12232,5**	**100**	**860,2**	**100**	**1772,2**	**100**	**176,2**	**100**	**481,0**	**100**	**15522,1**	**100**

المصدر : المديرية الجهوية للفلاحة

2- مساهمة هامة في إنتاج القطانيات بالمغرب

1.2- مستويات إنتاج أساسية ومتذبذبة

علاوة على كونها أساسية في إنتاج الحبوب، وخاصة القمح الهش، إن جهة الرباط-سلا-القنيطرة **تساهم بقوة في الإنتاج الوطني من القطانيات**، بنحو 1/4 إلى 1/3 حسب السنوات. ففي موسم 2016-2017، تصدرت الجهة بمنتوجها كافة الجهات الأخرى، **بنسبة 24% من المجموع المغربي**.

جدول 46 : تطور إنتاج القطانيات بالجهة بين 2012 و 2015

السنة	الإنتاج ف(ق)	% في مجموع الإنتاج الوطني
2014-2015	1.060.246	35
2015-2016	343.285	31
2016-2017	655.453	24
المتوسط السنوي	**686.328**	**30**

المصدر : المديرية الجهوية للفلاحة

2.2- توزيع الإنتاج بين الأصناف الغذائية والعلفية

تكتسي القطانيات الغذائية ومثيلاتها العلفية نفس الأهمية من حيث حجم الإنتاج الجهوي، كما يظهر جليا من خلال محصول موسم 2016-2017 الذي بلغ أزيد من 655.000 قنطار، وإن كانت الأصناف الأولى قد امتدت على نحو 3/5 المساحة المخصصة للقطانيات على العموم.

جدول 47 : مساحة وإنتاج زراعة القطانيات بالجهة (2016-2017)

القطانيات	المساحة		الإنتاج		المردود (ق/هـ)
	هكتار (هـ)	%	قنطار (ق)	%	
الغذائية	33.154	56,6	327.300	49,9	9,9
العلفية	25.461	43,4	328.153	50,1	12,9
المجموع	58.615	100	655.453	100	11,2

المصدر : المديرية الجهوية للفلاحة

3.2- القطانيات الغذائية

يتقلب إنتاج هذه القطانيات التي تزرع في غالبها في الأراضي البعلية، مثلما هو الحال بالنسبة للحبوب، مع تقلبات ظروف الطقس السائدة خلال السنة الفلاحية، مما يؤثر في امتداد المساحة المزروعة وكذا على مستوى المراديد. هكذا نجد أن محصول موسم 2016-2017 جاء أدنى من نصف ذلك الذي ميز الموسم الذي سبقه، بل كان أضعف محصول بين المواسم الممتدة من 2012-2013 إلى 2016-2017، وتغيرت بذلك حصة جهة الرباط-سلا-القنيطرة من 15% (2012-2013) إلى 30% (2014-2015) ضمن المحصول الوطني

الإجمالي من القطانيات الغذائية.

جدول 48 : تطور إنتاج القطانيات الغذائية بالجهة

السنة الفلاحية	المساحة المزروعة (هـ)	الإنتاج (قنطار)	المردود ق/هـ
2012-2013	53.200	398.500	7,5
2013-2014	51.400	629.800	12,7
2014-2015	51.900	713.500	13,7
2016-2017	33.200	327.300	9,9

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب والمديرية الجهوية للفلاحة

تلحق هذه التذبذبات في الإنتاج كل أصناف القطانيات، لكن بحدة متفاوتة. فإذا كان الفول والحمص يتصدران عادة الإنتاج الإجمالي السنوي، بنحو 1/4 أو 2/5 بالنسبة للأول و 2/5 إلى 1/2 بالنسبة للثاني، فإن العدس مثل أحيانا جزءا هاما من المحصول الكلي (38% في سنة 2012-2013). وقد ارتفعت حصة الحمص إلى 1/2 تقريبا في سنة 2016-2017، مقابل 1/4 للفول و 1/5 للعدس وأقل من 1/10 للجلبان.

جدول 49 : محصول القطانيات الغذائية بالجهة في سنة 2016-2017

الأصناف	المساحة		الإنتاج		المردود (ق/هـ)
	هكتار	%	قنطار	%	
الحمص	14.905	44,9	156.870	47,9	10,5
الفول	6.985	21,1	78.030	23,8	11,2
العدس	8.710	26,3	63.600	19,4	7,3
الجلبان	2.554	7,7	28.800	8,8	11,3
المجموع	**33.154**	**100**	**327.300**	**100**	**9,9**

المصدر : المديرية الجهوية للفلاحة

مبيان 9 : محصول القطانيات الغذائية بالجهة في سنة 2016-2017

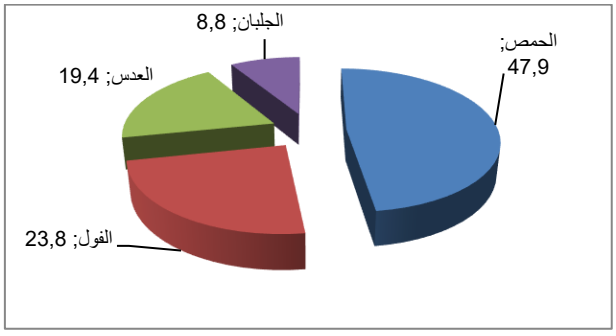

يتبوأ إقليم سيدي قاسم المكانة الأولى حيث جاء إنتاجه حوالي نصف مجموع المحصول الجهوي لسنة 2016-2017، بل ناهزت حصته 2/3 من محصول الحمص والجلبان. وساهم إقليم الخميسات بنحو 1/4 من المجموع، وحوالي 1/3 من إنتاج الجلبان و 7/10 من إنتاج

العدس الذي هو تخصصه. ولم تطهر أهمية نسبية لإقليم القنيطرة إلا في محصول الفول والحمص، بنحو 1/5.

جدول 50 : مساهمة الأقاليم في محاصيل القطانيات الغذائية (2016-2017)

الأقاليم والعمالات	الحمص		الفول		العدس		الجلبان		المجموع	
	قنطار	%	قنطار	%	قنطار	%	قنطار	%	قنطار	%
سيدي قاسم	99.050	63,1	35.440	45,4	1800	2,8	19050	66,1	155.540	47,4
الخميسات	18.400	11,7	10.940	14,0	45000	70,8	9450	32,8	83.790	25,6
القنيطرة	29.220	18,6	15.850	20,3	-	-	140	0,5	45.210	13,8
سيدي سليمان	10.200	6,5	9.500	12,2	16800	26,4	-	-	36.500	11,2
عمالتا سلا والصخيرات-تمارة	-	-	6.300	8,1	-	-	160	0,6	6.460	2,0
الجهة	156870	100	78.030	100	63600	100	28800	100	32.7300	100

المصدر : المديرية الجهوية للفلاحة

4.2- القطانيات العلفية

امتدت المساحة المخصصة لهذه الأصناف إلى 18.000 هكتار في المتوسط خلال السنوات الفلاحية 2012-2013 إلى 2016-2017، وكان معدل الإنتاج السنوي نحو 255.000 قنطار، مما مثل حوالي 2/3 إلى 4/5 من المحصول الوطني حسب السنوات.

جدول 51 : أهمية زراعة القطانيات العلفية بالجهة

السنة الفلاحية	المساحة (هـ)	الإنتاج (ق)	المردود (ق/هـ)
2012-2013	17.200	236.000	13,7
2013-2014	17.600	276.300	15,7
2014-2015	10.200	181.300	17,8
2016-2017	25.400	328.200	12,9

المصدر : المديرية الجهوية للفلاحة

تتضمن هذه القطانيات بالأساس أصناف تغذية الماشية (الفصة والبرسيم والفويلة) وهي تزرع في الدوائر السقوية حيث يوجد قطيع هام من الأبقار لإنتاج اللحم والحليب. ساهم إقليم القنيطرة بنحو نصف إنتاج هذه المزروعات خلال السنة الفلاحية 2016-2017، يتلوه إقليم سيدي قاسم بنحو 1/3، بينما بقيت حصة إقليم الخميسات في حدود 1/10 ونصيب إقليم سيدي سليمان لا يتجاوز 5%.

3- تنتج الجهة ثلثي المحصول الوطني من المزروعات الزيتية والسكرية

للمزروعات الزيتية والسكرية مكانة هامة في الإنتاج الزراعي الجهوي. وتكتسي هذه المزروعات طابعا استراتيجيا، إذ أنها تندرج ضمن مخططات وطنية تهدف إلى ضمان أكبر إنتاج ممكن منها بغية تلبية طلبات سكان يزيد عددهم باستمرار، كما هو الحال بالنسبة للدقيق والحليب واللحوم.

بفضل توسيع المناطق السقوية، أساسا في سهل الغرب وعلى هوامشه الساحلية والداخلية، تتبوأ جهة الرباط-سلا-القنيطرة موقعا رئيسيا في المزروعات الزيتية والسكرية التي تشمل نحو 42.000 هكتار أي أزيد 4/5 المساحة المخصصة لهذه المزروعات على الصعيد الوطني (97.000 هـ) وتساهم بأزيد من 1/4 إنتاج البلاد من هذه المواد. تتفاوت أهمية الجهة حسب المنتوجات الزيتية أو السكرية.

1.3- الجهة الأولى في إنتاج المزروعات الزيتية بالمغرب

يتعلق الأمر بعباد الشمس (نوارة الشمس) "والكاوكاو" (الفول السوداني)، المألوفين بالمنطقة، أضيف إليهما حديثا مزروع الكولزا. فالمزروعان الأولان امتدا خلال السنوات الفلاحية الأخيرة على نحو 28.000 هـ في المعدل، أي 2/3 المساحة المخصصة لهما على الصعيد الوطني، وكان إنتاجهما بنفس المستوى.

يشغل عباد الشمس 7/10 المساحة المخصصة للمزروعات الزيتية، مقابل نصف إنتاجها الجهوي، بينما يصل إنتاج "الكاوكاو" إلى 45% على 32% من المساحة، وهذا يرجع بالطبع إلى الفرق في المردود (13,6 ق/هـ لعباد الشمس و 23,6 ق/هـ لكاوكاو).

جدول 52 : تطور المزروعات الزيتية بجهة الرباط-سلا-القنيطرة

السنة الفلاحية	عبد الشمس			الكاوكاو			المجموع		
	المساحة	الإنتاج	المردود	المساحة	الإنتاج	المردود	المساحة	الإنتاج	المردود
2012-2013	12.600	147.000	11,7	8.800	207.400	23,6	21.400	354.400	16,6
2013-2014	12.700	173.700	13,7	8.600	203.300	23,6	21.300	377.000	17,7
2014-2015	28.100	403.500	14,4	7.700	182.100	23,6	35.800	585.600	16,4
المعدل السنوي	**17.800**	**241.400**	**13,6**	**8.370**	**197.600**	**23,6**	**26.170**	**439.000**	**16,8**

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب 2016

أما بالنسبة للسنة الفلاحية 2016-2017، فإن محصول عباد الشمس، الذي مثل نصف إنتاج المزروعات الزيتية بالجهة، لم يعط إلا مردودا ضعيفا نسبيا يناهز 15 ق/هـ، بينما ارتفع مردود "الكاوكاو" إلى حوالي الضعف، إضافة إلى ظهور مزروع الكولزا الذي شمل 1471هـ وأنتج 15.000 ق.

جدول 53 : الأهمية الحالية للمزروعات الزيتية بالجهة (2016-2017)

المزروع	المساحة		الإنتاج		المردود ق/هـ
	هكتار	%	قنطار	%	
عباد الشمس	14.675	62,6	219.790	49,6	15,0
الكاوكاو	7.290	31,1	208.480	47,0	28,6
الكولزا	1.471	6,3	15.070	3,4	10,2
المجموع	**23.436**	**100**	**443.340**	**100**	**18,9**

المصدر : المديرية الجهوية للفلاحة

مجاليا، يساهم إقليم القنيطرة بنحو 9/10 إنتاج المزروعات الزيتية بالجهة، مشتملا على مجموع إنتاج "الكاوكاو" والقسم الأوفر من عباد الشمس، في حين أن الكولزا يزرع بإقليمي الخميسات وسيدي سليمان.

جدول 54 : إنتاج المزروعات الزيتية حسب الأقاليم (2016-2017)

الأقاليم	عباد الشمس		الكاوكاو		الكولزا		المجموع	
	قنطار	%	قنطار	%	قنطار	%	قنطار	%
القنيطرة	201.950	91,9	208.480	100	290	1,9	223.088	87,2
سيد قاسم	14.270	6,5	-	-	2.340	15,5	16.610	6,5
الخميسات	3.070	1,4	-	-	6.710	44,5	9.780	3,8
سيدي سليمان	500	0,2	-	-	5.730	38,0	6.230	2,4
الجهة	219.790	100	208.480	100	15.070	100	255.708	100

المصدر : المديرية الجهوية للفلاحة

2.3- منطقة أساسية لإنتاج المزروعات السكرية

هنا أيضا تتصدر جهة الرباط-سلا-القنيطرة كافة الجهات المغربية إذ أنها تساهم بنحو 1/4 الإنتاج الوطني من المزروعات السكرية. ويظهر هذا التفوق بشكل أوضح بالنسبة لقصب السكر مقارنة مع الشمندر.

- **زراعة الشمندر السكري**

يظهر من خلال التطور الحديث الذي عرفته زراعة الشمندر بالجهة أن المساحة المزروعة، التي ظلت سنوات عديدة في مستوى 5.000 هـ، قد حققت توسعا مجاليا هاما انطلاقا من موسم 2013-2014 إذ بلغت مساحتها 11.200 هـ في السنة التالية، وارتفعت بنسبة 14% في السنة التي بعدها. أدى هذا التطور إلى ارتفاع نسبة الجهة في مجموع المساحة المزروعة بالشمندر بالمغرب من 14 إلى 22%، أي بزيادة تفوق النصف. موازاة مع ذلك تضاعف الإنتاج بنحو مرتين ونصف بينما لم يتضاعف إلا ب 1,6 مرة على الصعيد الوطني. والملاحظ أن نمو الإنتاج هذا لا يعزى إلى ارتفاع المردود بل مرده إلى توسع المساحة المزروعة. أزيد من 1/2 المساحة والإنتاج يتركز بإقليم سيدي قاسم

جدول 55 : توزيع زراعة الشمندر حسب الأقاليم (2016-17)

الأقاليم	المساحة					الإنتاج		المردود ق/هـ	
	المزروعة (م ز)		المنتجة (م ج)		م ج / م ز %	قنطار	%	المساحة المزروعة	المساحة المنتجة
	هكتار	%	هكتار	%					
سيدي قاسم	7.114	56,8	6.273	55,6	88,2	3.377.730	53,9	475	538
سيدي سليمان	3.120	24,9	2.780	24,7	89,1	1.680.530	26,8	539	605
القنيطرة	2.290	18,3	2.225	19,7	97,2	1.206.240	19,3	527	542
الجهة	**12.524**	**100**	**11.278**	**100**	**90,1**	**6.264.500**	**100**	**500**	**555**

المصدر : المديرية الجهوية للفلاحة

- **زراعة قصب السكر**

خلال السنوات الأخيرة امتدت المساحة المزروعة بقصب السكر على حوالي 6.000 هـ في المتوسط مقابل 9.700 للشمندر. ويحتكر سهل الغرب 4/5 المساحة المزروعة بقصب السكر في المغرب، بينما يعود 1/5 الباقي للدائرة السقوية باللوكوس المجاورة. تغيرت المراديد في المتوسط بين 470 و 540 ق/هـ حسب السنوات، فبلغ أوج الإنتاج في السنة الفلاحية 2012-2013 بنحو 5 ملايين قنطار (8.400 هـ مزروعة) لينزل إلى أدنى من 2,4 مليون السنة التالية (4.300 هـ)، ويرتفع من جديد إلى 4,7 مليون في سنة 2016-2017 (7.500هـ تقريبا كمساحة منتجة و 9.500 هـ كمساحة مزروعة).

جدول 56 : تطور زراعة قصب السكر بالجهة

السنة الفلاحية	المساحة		الإنتاج		المردود (ق/هـ)
	هكتار	% في المجموع الوطني	قنطار	% في المجموع الوطني	
2012-2013	8.400	79,2	5.064.400	81,7	603
2013-2014	4.300	84,3	2.369.900	85,1	551
2015-2016	5.400	76,1	3.444.200	77,7	638
المتوسط السنوي	**6.033**	**79,4**	**3.626.200**	**81,1**	**601**

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية بالمغرب 2016

إذا كان إقليم سيدي قاسم هو المجال الأساسي لإنتاج الشمندر، فإن الجزء الأكبر من إنتاج قصب السكر يعود لإقليم القنيطرة بنسبة النصف تقريبا على الصعيد الجهوي.

جدول 57 : توزيع إنتاج قصب السكر حسب الأقاليم بالجهة (2016-17)

الأقاليم	المساحة						الإنتاج		المردود ق/هـ	
	المزروعة (م ز)		المنتجة (م ج)		م ج / م ز %		قنطار	%	المساحة المزروعة	المساحة المنتجة
	هكتار	%	هكتار	%						
القنيطرة	5183	54,3	4140	55,5	79,9		2.610.350	55,3	504	631
سيدي قاسم	3600	37,8	2848	38,2	79,1		1.770.840	37,5	492	622
سيدي سليمان	750	7,9	468	6,3	62,4		342.000	7,2	456	731
الجهة	**9533**	**100**	**7456**	**100**	**78,2**		**4.723.190**	**100**	**495**	**633**

المصدر : المديرية الجهوية للفلاحة

بهذا الإنتاج الضخم تمثل جهة الرباط-سلا-القنيطرة، بفضل الدوائر السقوية بسهل الغرب، **قطبا سكريا أساسيا بالمغرب ينتج بين 25 إلى 30% من المحصول الوطني للشمندر وقصب السكر، حسب السنوات**. في السنة الفلاحية 2016-17 جاء المحصول الإجمالي يناهز 11 مليون قنطار، 57% للشمندر و 43% للقصب.

جدول 58 : أهمية إنتاج المزروعات السكرية بالجهة (2016-17)

الإقليم	الشمندر		القصب		المجموع	
	قنطار	%	قنطار	%	قنطار	%
سيدي قاسم	3.377.730	53,9	1.770.840	37,5	5.148.570	46,9
القنيطرة	1.206.240	19,3	2.610.350	55,3	3.816.590	34,7
سيدي سليمان	1.680.530	26,8	342.000	7,2	2.022.500	18,4
الجهة	6.264.500	100	4.723.190	100	10.987.690	100

المصدر : المديرية الجهوية للفلاحة

4- منطقة أساسية لإنتاج الفواكه

بفضل تنوع التربات ومميزات المناخ السائدة عبر أرجاء الجهة، وتوفر تجهيزات الري على نطاق واسع بسبب المجهودات المتواصلة التي بذلها المكتب الجهوي للاستثمار الفلاحي بمنطقة الغرب منذ عقود، **تعتبر جهة الرباط-سلا-القنيطرة مجالا رئيسيا في المغرب لإنتاج الفواكه المختلفة**.

تمثل زراعة الحمضيات القطاع الأساسي في إنتاج الفواكه بالجهة، لا من حيث المساحة المغروسة ولا من حيث حجم المحصول. يتركز هذا النشاط بالدوائر السقوية بسهل الغرب، بمساحة مغروسة تناهز 25.000 هـ في 2017، جادت أشجارها بنحو 453.000 طن.

يظهر التطور الحديث لمغارس الحمضيات بالغرب أن المساحة المغروسة قد زادت بنحو 15% بين 2013 و 2017 بينما نمت المغارس المنتجة بحوالي 28%، وزاد حجم الإنتاج

بحوالي 74% (مقابل 61% على الصعيد الوطني)، وذلك بفضل ارتفاع المراديد بنحو 35%. هكذا أصبح إنتاج الجهة من الحمضيات يمثل 1/5 الإنتاج الوطني، إلى جانب مناطق سوس وتادلة وملوية السفلى.

جدول 59 : تطور مغارس الحمضيات بالجهة

السنة الفلاحية	المساحة المغروسة (م غ)	المساحة المنتجة (م ج)		% م ج / م غ	الإنتاج		المردود (ط/هـ)	
		هكتار	% في المجموع الوطني		الطن	% في المجموع الوطني	الجهة	المغرب
2012-2013	21.323	15.960	18,1	74,8	260.364	17,8	16,3	16,5
2013-2014	21.400	16.867	18,1	78,8	403.883	18,1	23,9	23,8
2014-2015	22.845	19.118	19,1	83,7	375.249	19,8	19,6	18,9
2015-2016	23.198	19.980	19,2	86,1	418.094	20,5	20,9	19,5
2016-2017	24.595	20.497	18,7	83,3	452.880	19,2	22,1	21,6

المصدر : المديرية الجهوية للفلاحة

إضافة إلى الحمضيات، هناك مغروسات هامة أخرى من الأشجار المثمرة، داخل السهل وخارجه، في المجال السقوي أو في أراضي "البور"، من أهمها :

- ضيعات **الورديات** (التفاح والإجاص أساسا) التي تشتهر بها منطقة أولماس على وجه الخصوص؛
- مغارس **الموز** تحت الواقيات المتكاثرة في منطقة الساحل الشمالي؛
- مغارس **الكروم** الموجودة بسهل الغرب وهضاب زمور وزعير وفي الساحل الجنوبي، الموجه محصولها بعضه للأكل والبعض الآخر للعصر؛
- **الزيتون** الذي تعرف مغارسه امتدادا هاما لدى فلاحي تلال مقدمة الريف الشرقية، تعزيزا للمغارس القديمة التقليدية الموجودة هناك؛
- تضاف إلى هذه الأشجار المثمرة، الزراعة الحديثة المتنامية والهامة جدا **لتوت الأرض**، في الساحل الشمالي، وزراعة **البطيخ والدلاع** في مواقع مختلفة تتميز بالتربات الرملية (جنوب المعمورة ومنطقة الساحل).

5- أوسع بستان الخضراوات والبقليات بالمغرب

يرتبط ازدهار زراعة الخضراوات والبقليات بإمكانات السقي المستديم التي تتوفر بفضل التجهيزات المائية الهامة المنجزة بسهل الغرب، من ناحية، وبواسطة ضخ المياه الباطنية في الشريط الساحلي، وبعض المواقع الملائمة بهضاب زمور السفلى.

عرف هذا النشاط، الذي ظهر ونما باكرا نسبيا على الشريط الساحلي الممتد بين سلا والصخيرات، تراجعا متواصلا أمام زحف جبهات التمدين المختلفة وكذا بسبب نزول مستوى الفرشات المائية وتملحها أحيانا، مما يعيق إمكانية استعمالها للسقي.

كذلك تعددت مساحات مسقية صغيرة بجماعة السهول وعبر الهضاب السفلى، بين البحراوي والخميسات وبعض الأحواض (خاصة حوض تانوبرت)، مستفيدة من مخزونات مياه باطنية محلية متفاوتة الأهمية. لكن **المجال المسقي الأساسي بالجهة يتجسد في سهل الغرب، وامتداداته نحو الساحل غربا وببعض الأودية الواسعة شرقا**، وهو المجال الذي يؤمن **أزيد من 1/5 إنتاج المغرب من الخضراوات المتنوعة**، تعلق الأمر **بالبواكير الموجهة في غالبها للتصدير**، أن بمنتجات الفصل المختلفة التي تغذي الأسواق الداخلية، الجهوية منها والوطنية، في مقدمتها **الطماطم التي يسهم الغرب في الأصناف الصناعية منها بنصيب النصف على الصعيد الوطني**.

6- مجال رئيس للإنتاج الحيواني على الصعيد الوطني

1.6- ظروف جيدة لتكثيف الإنتاج

يحظى الإنتاج الحيواني، على غرار النشاط الزراعي وبفضله كذلك، بظروف جيدة عموما في مختلف مناطق جهة ر.س.ق. وتتجلى الظروف الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية التي تساعد على هذا الإنتاج في العوامل الأساسية التالية :

- **تعدد مصادر تغذية الحيوانات المتوفرة بالجهة**، نظرا لاتساع رقعة المراعي وتنوع المسارح الطبيعية منها والزراعية (الغابات، الأراضي غير الصالحة للزراعة، الأراضي المستريحة، الحصول المحصودة، المرجات، الضايات، بقايا المحاصيل من تبن وغيره من الحضراوات وقصب سكر وشمندر...).
- **تقاليد تربية المواشي** التي ترجع إلى عادات الترحال وشبه الترحال والانتجاع **الراسخة**، بمستويات متفاوتة، لدى الكثير من المجموعات البشرية الموجودة بمنطقة الغرب أو هضاب زمور وزعير.
- **هيمنة الملكيات الصغيرة في البنية العقارية**، مما يدفع بكثير من الفلاحين إلى تنويع المزروعات والحرص على تربية بعض الأبقار أو الأغنام أو الماعز التي تزود الأسرة بمنتجات طرية لاستهلاكها الذاتي، أو للتسويق بغية الحصول على بعض المال. موازاة مع ذلك، هناك العديد من الملاك المتوسطين أو الكبار الذين يمتلكون قطعانا هامة من الأبقار خاصة، بهدف إنتاج كميات وافرة من اللحوم والألبان لتزويد المجازر والمصانع.
- **تزايد الطلب على المنتجات الحيوانية** من قبل سكان المدن على الخصوص، بسبب تكاثر عددهم وتغير نظامهم الاغتذائي النازع نحو الإكثار من تناول اللحم ومختلف المنتجات اللبنية.
- **وفرة إنتاج المزروعات العلفية بالجهة**، كما هو الشأن في كافة المجالات السقوية الكبرى حيث بلغت المساحة المخصصة لها نحو 447000 هكتار في 2015 على

الصعيد الوطني، بهدف تنمية قطاع الإنتاج الحيواني ومواكبة تصاعد استهلاك مختلف منتجاته.

2.6- تزايد إنتاج المزروعات العلفية

خلال العقود الأخيرة، زاد اهتمام الفلاحين بالمنتجات العلفية، في المناطق السقوية والمجالات البعلية على حد سواء، بغية تكثيف المزروعات الضرورية لتغذية أعداد متزايدة من الماشية المخصصة لإنتاج أوفر كميات اللحوم والألبان.

إذا اعتبرنا جميع المزروعات التي يخصص محصولها للعلف، من حبوب (شعير، ذرة، خرطال ...) وقطانيات (برسيم، فصة، فويلة ...) وجدنا أن المساحة التي تشغلها هذه المزروعات تتزايد باستمرار، فبلغت في 2016-2017 نحو 110.000 هكتار، وأن محصولها الإجمالي ناهز 2,28 مليون قنطار، 85% منها من الحبوب و 15% من القطانيات المختلفة.

جدول 60 : إنتاج المزروعات العلفية بالجهة (2016-17)

المزروعات	المساحة		الإنتاج	
	هكتار	%	قنطار	%
الشعير	78.700	71,6	1.772.280	77,8
الذرة	3.650	3,3	150.500	6,6
الخرطال	2.000	1,8	24.000	1,1
حبوب أخرى	120	0,1	1.680	0,1
قطانيات	25.461	23,2	328.153	14,4
المجموع	**109.931**	**100**	**2.276.613**	**100**

المصدر : المديرية الجهوية للفلاحة

3.6- قطيع ماشية هام ومتنوع

1.3.6- تحسن جودة قطيع البقر

يمثل قطيع البقر بالجهة نحو 15% من المجموع الوطني (2015)، وهو ما يضعها في **الرتبة الثالثة** بعد جهتي الدار البيضاء-سطات ومراكش-أسفي. تزايد عدد الأبقار بنسبة 23% بين 2010 و 2017، من 440.000 إلى 540.000. وصاحب هذا التكاثر العددي، ارتفاع نسبة الأصناف المحسنة التي أصبحت تناهز 4/5 حاليا[11]،

[11] لا تنص المعطيات التي زودت بها المديرية الجهوية للفلاحة (مشكورة) مكتب الدراسات، على عدد الأبقار من الأصناف المحسنة سنة 2017. واعتمادا على نزعة التطور السالفة، يمكن تقدير العدد بنحو 430.000 رأس حاليا.

جدول 61 : تطور قطيع البقر بالجهة بين 2010 و 2015[12]

السنة	العدد الإجمالي	% الأصناف المحسنة	حصة القطيع الجهوي في المجموع الوطني	
			% في المجموع	% في الأصناف المحسنة
2010	439.600	65,1	15,2	17,7
2011	509.800	63,5	16,8	18,5
2012	476.700	64,2	15,0	16,3
2013	519.800	69,4	15,5	17,7
2014	474.700	71,4	14,7	17,4
2015	**485.600**	**76,3**	**14,8**	**18,5**

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب

في سنة 2017، كان قطيع البقر الجهوي يتوزع بنسبة 30% بإقليم الخميسات (نحو 162.000 رأس)، و 24% بإقليم سيدي قاسم (130.000 رأس)، و 23% بإقليم القنيطرة (124.000 رأس)، مقابل 13% لعمالتي سلا والصخيرات-تمارة (70.000 رأس) و 10% بإقليم سيدي سليمان (54.000 رأس).

بالنظر إلى وضعية 2017 ومقارنتها مع 2015، نلاحظ أن تطور هذا القطاع قد تم بأشكال مختلفة حسب العمالات والأقاليم في ظرف سنتين فقط :

- فعدد الرؤوس زاد بنحو 11% بالنسبة للجهة ككل، لكنه **تكاثر بحوالي النصف في عمالتي سلا والصخيرات-تمارة، أي في ضاحية العاصمة**، علاوة على كون القطيع أصبح يتكون تقريبا كله من الأصناف المحسنة، مما يدل جليا على أن **تربية الأبقار الحلوب قد غدت نشاطا أساسيا بهذه الأحواز** قصد تزويد الأسواق المتنامية القريبة.
- كذلك في إقليمي القنيطرة وسيدي سليمان، حيث تنتشر الزراعات المسقية، وخاصة العلفية منها، وتتوفر كميات هامة من بقايا المزروعات الزيتية والسكرية، فإن القطيع تزايد بنحو 27%، قصد تكثيف إنتاج الألبان واللحوم.
- أما في إقليم الخميسات الذي تسود فيه الزراعات العلفية البعلية (شعير وخرطال أساسا)، فإن الزيادة ظلت محدودة (أقل من 5%)، وإن كانت نسبة الأصناف المحسنة قد تعززت.
- على النقيض، فإن القطيع تراجع بنسبة 9% في إقليم سيدي قاسم، رغم ارتفاع حصة الأصناف المحسنة.

[12] تتضمن هذه الأعداد قطيع الأبقار الموجود بالجزء الشمالي من إقليم سيدي قاسم الذي اقتطع فيما بعد ليؤلف المنطقة الجنوبية من إقليم وزان الحديث.

جدول 62 : تباين تطور قطيع الأبقار حسب الأقاليم والعمالات

إقليم أو عمالة	2015		2017		% التطور 2015-2017
	العدد	%	العدد	%	
القنيطرة سيدي سليمان	140.100	28,9	178.000	33,0	27,1
الخميسات	155.000	31,9	162.000	30,0	4,5
سيدي قاسم	143.300	29,5	130.000	24,1	-9,3
سلا والصخيرات-تمارة	47.200	9,7	70.000	12,9	48,3
الجهة	**485.600**	**100**	540.000	100	11,2

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب لسنة 2015
المديرية الجهوية للفلاحة لسنة 2017

2.3.6- تتوفر الجهة على 1/10 قطيع الغنم بالمغرب

تمثل تربية الأغنام نشاطا هاما بالنسبة لغالبية الحيازات الفلاحية التي هي في الواقع صغيرة أو متوسطة، وذلك في جل المناطق المغربية، نظرا لكونه أقل تكلفة من تربية الأبقار، ولما يسمح به للفلاحين من الحصول على موارد مالية معتبرة مكملة لتلك التي يجود بها النشاط الزراعي. وتنتشر تربية الأغنام في مناطق الزراعات البعلية، حيث تسود الحقول المفتوحة القابلة للرعي، أكثر مما هو الحال في المناطق السقوية التي تتميز باستعمال الأرض باستمرار إما بالمغروسات أو بالخضراوات والبقليات ...

وقد **تناقص حجم قطيع الغنم بنحو 8% بين 2010 و 2015** ليصل عدده أزيد قليلا من 1,6 مليون رأس، ممثلا بذلك 9% فقط من المجموع الوطني (18,5 مليون). والظاهر أن هذا القطيع يسجل تزايدا أو تراجعا في العدد، بنسب محدودة، حسب تغير تفاوت مقاييس الأمطار من سنة لأخرى، مما يؤثر في إمكانات الرعي المتاحة أو يضطر "الكسابين" إلى تحمل تكاليف العلف، من ناحية، وفي مستويات تكاثر أو هلاك الحيوانات، من جهة أخرى.

جدول 63 : تطور قطعان الغنم حسب الأقاليم والعمالات

السنة	الخميسات		القنيطرة وسيدي سليمان		سيدي قاسم		سلا وتمارة-الصخيرات		الجهة	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
2010	722.000	40,9	435.100	24,6	480.400	27,2	128.400	7,3	**1.765.900**	100
2012	685.800	42,2	464.600	28,6	313.900	19,3	160.500	9,9	**1.624.800**	100
2014	630.300	41,9	449.000	29,9	264.200	17,6	160.100	10,6	**1.503.800**	100
2015	589.500	36,1	478.300	29,3	431.500	26,4	135.400	8,3	**1.634.500**	100

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب

3.3.6- صمود وتطور قطيع الماعز

هنا أيضا يبقى حجم القطيع مستقرا نسبيا، رغم وجود تذبذبات خفيفة من سنة أخرى. فما بين 2010 و 2015، ظل في مستوى 150 إلى 160 ألفا، مع الفوارق التالية :

- نحو **7/10 القطيع الجهوي من المعز يوجد بإقليم الخميسات**، مع الإشارة إلى أن هذه الحصة قد تراجعت بشكل محسوس مع تقلص حجم القطيع (حوالي 14% في غضون 6 سنوات)، ويعزى هذا التركز بإقليم الخميسات، وبالخصوص في هضابه العليا، بسبب امتداد الأراضي غير الصالحة للزراعة والمسارح الضعيفة بهذه المرتفعات، وهي أوضاع تلائم الماعز أكثر من غيرها، رغم أن تشديد المراقبة على الغابة وحمايتها لا تساعد على تكاثره.
- في المقابل، نجد أن **عدد رؤوس المعز زاد بشكل واضح في إقليم سيدي قاسم**، 57% بين 2010 و 2015، **وكذلك بعمالتي سلا وخصوصا الصخيرات-تمارة** حيث تتنامى أشكال من تربية الماعز في الإسطبلات، من **أصناف محسنة ومختارة لإنتاج كميات وفيرة من الحليب بغية صنع أجبان** تجد لها رواجا متزايدا لدى فئات مختلفة من سكان المدن الكبيرة المجاورة، يقتنونها من الأسواق الممتازة العصرية العديدة، بالعاصمة خصوصا.

جدول 64 : تطور قطعان المعز حسب الأقاليم والعمالات

السنة	إقليم الخميسات		إقليم سيدي قاسم		عمالتا سلا والصخيرات-تمارة		إقليم القنيطرة		الجهة	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
2010	125.600	80,6	18.800	12,1	8.600	5,5	2.800	1,8	155.800	100
2012	112.000	76,5	20.900	14,3	9.600	6,5	3.900	2,7	146.400	100
2014	92.800	71,8	20.100	15,6	11.300	8,1	5.000	3,9	129.200	100
2015	108.300	69,3	29.600	18,8	16.100	10,3	3ز700	2,4	157.700	100

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب

4.3.6- أهمية إنتاج اللحوم والألبان

في الجملة، تكون **تربية المواشي**، الكبيرة والصغيرة منها، **وسيلة بالغة الأهمية لتثمين المراعي الطبيعية** التي تتوفر عليها مختلف مناطق الجهة، وكذا الكميات المعتبرة من مواد التغذية الحيوانية الناجمة عن المزروعات العلفية وعن مخلفات محاصيل الحبوب والخضراوات وصناعة السكر وغيرها. فهي كذلك **تؤلف جانبا أساسيا من اقتصاد الأرياف خاصة، ومجموع الجهة بشكل عام، لا تقل مساهمتها فيه عن النشاط الزراعي**، لا من حيث فرص الشغل التي تمنحها، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ولا من حيث الموارد المالية التي تدرها على الفلاحين وغيرهم، عن طريق التسويق الداخلي أو التصدير. ويكفي أن نسجل أن هذا القطاع يسهم بأزيد من 1/7 من مجموع إنتاج اللحوم الحمراء و 1/5 إنتاج الألبان على الصعيد الوطني.

بالفعل، فإن الإنتاج الجهوي من حليب البقر بلغ 524.000 طن، في 2017، وإنتاج الحمراء 52.000 طن، نحو 2/3 من لحم البقر و 1/3 الباقي من لحم الغنم (31%) والماعز (2%).

وساهمت المنطقة التي يديرها المكتب الجهوي للاستثمار الفلاحي بالمغرب بنحو 46% من مجموع إنتاج اللحم، بينما جاءت حصة إقليم الخميسات في مستوى 31% ونصيب عمالتي سلا والصخيرات-تمارة في حدود 14% وقرابة 10% بالنسبة لإقليم سيدي قاسم.

جدول 65 : إنتاج اللحوم الحمراء بالجهة (2017)

المجالات	لحم البقر		لحم الغنم		لحم المعز		المجموع	
	طن	%	طن	%	طن	%	طن	%
المكتب الجهوي	16.710	45,5	7.868	48,1	212	20,7	24.790	45,8
إقليم الخميسات	11.500	31,3	3.800	23,3	580	56,6	15.880	29,3
عمالتا سلا والصخيرات-تمارة	5.120	13,9	3.180	19,5	167	16,3	8.467	15,7
إقليم سيدي قاسم	3.400	9,3	1.495	9,1	65	6,4	4.960	9,2
الجهة	36.730	100	16.343	100	1.024	100	54.097	100

المصدر : المديرية الجهوية للفلاحة

4.6- تربية الدواجن : إنتاج هام للحوم البيضاء

إضافة إلى إنتاجها الزراعي والحيواني الوفير، تسهم فلاحة جهة ر.س.ق. بقسط كبير جدا في تزويد الأسواق باللحوم والبيض، مما يجعلها من أكبر المناطق المنتجة على الصعيد الوطني. ففي 2017، كان هناك أزيد من ألف وحدة إنتاجية للدواجن المختلفة، 4/5 منها متخصصة في الدجاج الموجه لإنتاج اللحم، 12% لتربية الحبش (بيبي) و 8% لإنتاج البيض. وقد أنتجت هذه الوحدات، المتفاوتة في الحجم والتجهيز، نحو 8.300 طن من اللحم في 2017، مما يمثل **أزيد من 3/5 كميات اللحوم الإجمالية**، حمراء وبيضاء، **المسجلة بالجهة**. ويشير ذلك إلى الدور الأساسي الذي راحت تقوم به اللحوم البيضاء في التغذية، خاصة لدى الفئات السكانية القليلة الدخل.

جدول 66 تربية الدواجن وإنتاج اللحوم البيضاء (2017)

مناطق الإنتاج	وحدات الإنتاج				كميات إنتاج اللحم		إنتاج البيض		
	الدجاج	الحبش	المجموع	%	طن	%	وحدات الإنتاج	مليون بيضة	%
عمالتا سلا والصخيرات-تمارة	264	73	337	36,1	40.763	49,3	69	1202	64,1
منطقة المكتب الجهوي بالمغرب	330	6	336	36,0	17.797	21,2	1	300	16,0
إقليم الخميسات	196	47	243	26,1	21.416	25,9	12	374	19,9
إقليم سيدي قاسم	17	0	17	1,8	2.900	3,5	0	0	0
الجهة	**807**	**126**	**933**	**100**	**82.876**	**100**	**82**	**1876**	**100**

المصدر : المديرية الجهوية للفلاحة

ويتم جل هذا النشاط في وحدات "صناعية" تنتشر بالأساس في المنطقة الساحلية، غير بعيدة عن المدن الكبيرة التي تمثل أسواقا استهلاكية متزايدة الطلب. وموازاة مع هذا الإنتاج الغزير، يتنامى، في مواقع مختلفة، تربية الدجاج «البلدي» الذي أصبح التهافت على لحمه وبيضه يتزايد لدى شرائح اجتماعية متعددة تبحث عن مواد غذائية أقرب إلى الطبيعة

وتعتبر ذات منشأ بيئي ("بيو").

5.6- أهم منطقة لإنتاج العسل بالمغرب

نظرا لثروتها الغابوية، الطبيعية منها والمشجرة، الممتدة والمتنوعة الأصناف، واعتبارا لأهمية بساتينها الواسعة، المغروسة بالحمضيات وشتى أنواع الأشجار المثمرة، ولحقولها الشاسعة من الخضراوات والبقليات والحبوب ... من ناحية، وللاهتمام الذي يوليه النحالون والمسؤولون عن الفلاحة لهذا النشاط، وتصاعد الطلب على العسل للاستهلاك اليومي أو المناسباتي، من ناحية أخرى، فإن **جهة ر.س.ق. استثمرت في قطاع إنتاج العسل حتى غدت المنطقة الأولى في هذا المضمار على الصعيد الوطني** بحيث توفر نحو **2/5 إنتاج المغرب** الذي يبلغ إجمالا نحو 3.000 إلى 4.000 طن حسب السنوات.

لكن هذا القطاع يظل هشا، معرضا لتقلبات المناخ وأنواء الطقس، يخضع إنتاجه لما تجود به الطبيعة من أزهار، من الناحية الكمية والنوعية وطول مدة الإزهرار، ما ناحية، والمخاطر التي تتعرض لها المناحل بسبب تكاثر وانتشار الحشرات التي تتلف الأزهار وتنخر المناحل، من ناحية ثانية.

جدول 67 : إنتاج النحل بجهة الرباط-سلا-القنيطرة

مناطق الإنتاج	عدد المناحل				إنتاج العسل		التعاونيات	
	عصرية	تقليدية	المجموع	%	طن	%	العدد	المنخرطون
منطقة المكتب الجهوي	129.900	3.000	132.900	72,8	1.133	59,2	225	1.062
إقليم الخميسات	16.000	-	16.000	8,7	560	29,3	55	422
عمالتا سلا والصخيرات-تمارة	21.250	4.000	25.250	13,8	156	8,2	55	385
إقليم سيدي قاسم	8.000	500	8.500	4,7	64	3,3	66	758
الجهة	175.150	7.500	182.650	100	1.913	100	401	2.627

المصدر : المديرية الجهوية للفلاحة

7- التصميم الفلاحي الجهوي وتنمية القطاع الزراعي

في إطار الخطة الوطنية الشاملة التي وضعتها وزارة الفلاحة، في نهاية العقد الماضي، غدا لكل جهة تصميم فلاحي متكامل من شأنه، إذا طبق، أن يمثل رافعة اقتصادية واجتماعية أساسية لتنمية الجهات. ويتضمن هذا التصميم إنجاز عدد من العمليات الكبيرة المهيكلة والمعتمدة كل منها على تنفيذ مشاريع جوهرية.

ينبني إنجاز هذه العمليات على مفهوم **تنمية سلسلة من القطاعات المختلفة تدمج مرحلة الإنتاج ومرحلة التحويل الصناعي للمنتوج ومرحلة التسويق**. وتهم عمليات التصميم المذكور كلا من القطاع العصري الذي يعمل في أراضي السقي وكذا في الأراضي البعلية

الملائمة، والقطاع التقليدي المرتبط بالمناطق البعلية غير الملائمة. وهو يهدف، في جميع الحالات، إلى **رفع مراديد الإنتاج الفلاحي، وتوفير مناصب الشغل وتحسين الدخل لدى سكان الأرياف عموما**.

هناك نحو عشرين سلسلة إنتاج حددها التصميم داخل جهة الرباط-سلا-القنيطرة، من بينها عشرة اعتبرت ذات أولوية أكيدة نظرا لعدد الفلاحين الذين يندرجون فيها، وحجم الإنتاج الذي توفره والقيمة المضافة التي يمكن تحقيقها منها والدور الأساسي الذي يوكل إليها لضمان الأمن الغذائي الوطني.

يتعلق الأمر هنا **بزراعة الحبوب** (القمح الهش والشعير والأرز) **والقطانيات الغذائية** (خاصة منها العدس) **والأشجار المثمرة** (الحمضيات، الكروم، الموز، الزيتون، التين، اللوز، الورديات المختلفة، الخروب وحتى شجر أركان)، **والخضراوات** المتنوعة والبواكير (خاصة الطماطم) **والمزروعات الزيتية والسكرية**، يضاف إليها سلاسل تعنى **بالمنتجات الحيوانية** (حليب البقر والمعز، اللحوم الحمراء والبيضاء، والعسل).

جدول 68 : سلاسل الإنتاج النباتي والحيواني المستهدفة من قبل التصميم الفلاحي الجهوي

مجالات سلاسل الإنتاج	عدد المشاريع المبرمجة	الاستثمارات المرتقبة (مليون درهم)
الأشجار المثمرة	134	6.512
البواكير	11	3.640
الخضراوات	15	1.407
المزروعات السكرية	1	1.357
الحبوب	17	1.332
المزروعات الزيتية	2	116
القطانيات	4	60
مزروعات مختلفة	13	131
مجموع المشاريع الزراعية	*197*	*14.555*
حليب البقر	15	5.348
تربية الدواجن	12	163
اللحوم الحمراء	22	155
العسل	7	104
حليب المعز	7	25
مجموع الإنتاج الحيواني	*63*	*5.795*
المجموع العام	**260**	**20.350**

استخـــلاص

1- المؤهلات والإمكانات

- **تتبوأ جهة ر.س.ق. المركز الأول بين الجهات من حيث الإنتاج الفلاحي،** وذلك بفضل احتضانها لأكبر منطقة سقوية عصرية بالمغرب :
  - فهي المجال الأول لإنتاج الخضروات بالمغرب، من حيث الكميات والأنواع المنتجة؛
  - وهي أيضا أهم منطقة للمزروعات الزيتية (عباد الشمس والكاوكاو)؛
  - كذلك تأتي الجهة في الرتبة الأولى لإنتاج القطانيات، موفرة بين 1/4 و 1/3 مجموع المحصول الوطني حسب السنوات؛
  - تساهم الجهة بحصة وافرة في الإنتاج الوطني من الفواكه المختلفة (الموز والعنب والورديات والزيتون وتوت الأرض ...)؛
  - كما توفر الجهة 1/5 مجموع الإنتاج المغربي من القمح؛
- **منطقة أساسية لتربية الماشية :**
  - تتوفر الجهة على مصادر متنوعة جدا من أغذية الماشية، بعضها طبيعي وبعضها زراعي، كما تتميز بتقاليد رعوية عريقة، مما يساعد على نمو أشكال مختلفة من تربية الحيوانات؛
  - تحتضن الجهة 15% من مجموع قطيع البقر بالمغرب، مشتملا على نسبة عالية من الأصناف المحسنة؛
  - تساهم الجهة بنسبة عالية من الإنتاج الوطني من الألبان واللحوم؛
  - تمثل تربية الدواجن نشاطا أساسيا، متزايد الانتشار. وتبلغ عدد وحدات تربية هذه الدواجن أزيد من 1000، فتوفر أكثر من 3/5 كميات اللحوم المنتجة بالجهة، مغطية بذلك نسبة عالية من الطلب على اللحم ومشتقاته؛
  - تحظى تربية النحل بظروف جيدة بالجهة نظرا لانتشار مغروسات الأشجار المثمرة وزراعة القطانيات والخضروات، وكذلك لأهمية انتشار الغابات الطبيعية والمغروسة، مما يجعل جهة ر.س.ق. أول منطقة منتجة للعسل بالمغرب؛
- **مساهمة قوية في الاقتصاد والأمن الغذائي بالمغرب :**
  - تساهم جهة ر.س.ق. بحصة رفيعة في ضمان الأمن الغذائي الوطني، وذلك بفضل ما توفره زراعتها من مواد ذات طابع استراتيجي (القمح والزيت والسكر والحليب) أو أساسي (خضروات وفواكه ولحوم وبيض وعسل)؛

- تمثل الزراعة، بما توفره من منتجات، محركا تجاريا هاما للأسواق الحضرية والقروية؛
- تزود الزراعة الصناعة الجهوية بكميات هامة من المواد الأولية النباتية والحيوانية؛
- يحرك النشاط الفلاحي تيارات نقل هامة داخل الجهة وخارجها؛
- يوفر النشاط الفلاحي العديد من مناصب الشغل سواء في الأرياف أو في المدن، في مختلف مراحل الإنتاج والتسويق والنقل والتحويل.

2- أهم المشاكل ومكامن الضعف

- **هيمنة الملكية الصغيرة والصغيرة جدا**، مما يشكل عقبة كأداء أمام تكثيف الإنتاج وعصرنته بالنسبة لفئات عريضة من صغار الملاك، وهو ما يسهم في انتشار الفقر بالعديد من الأرياف.
- **تتضافر عوامل شتى لتجعل مراديد الأنشطة الفلاحية ناقصة** في جل مجالات الإنتاج، في الزراعة البعلية كما في الزراعة السقوية، مردها أساسا **لضعف الإمكانات المالية وتدني مستوى التكوين** لدى نصيب جزء كبير من الفلاحين.
- **هناك تعارض واضح بين المناطق السقوية** التي تستطيع بفضل أهمية إنتاجها وفرص الشغل التي توفرها أن **تحتفظ بكتلة بشرية معتبرة، ومناطق الزراعات البعلية التي تتميز بضعف الكثافة السكانية وتيارات النزوح القوية.**
- تتسبب مختلف أشكال **الاستغلال الجائر للمياه الباطنية** في استنزاف المخزون المائي لا سيما أن التغير المناخي يؤدي أكثر فأكثر إلى **تناقص كميات الأمطار**.
- بالرغم من جملة الأشغال الهندسية التي تمت لحماية سهل الغرب من **الفيضانات** (سدود، صرف المياه ...) فإن خطر هذه الأخيرة يبقى مستمرا يصيب السهل من حين لآخر فيؤدي إلى **حدوث أضرار بالغة** في بالأرواح والحيوانات والمساكن والمنشآت التحتية والمزروعات.
- **تلوث المياه الباطنية والسطحية** بسبب تكاثر كميات المواد الكيماوية المستعملة في الزراعة، عبر سلسلة مراحل الإنتاج، وكذلك بسبب المياه العديمة التي تنتجها التجمعات الحضرية والمواقع الصناعية.
- **التآكل المستمر الذي يلحق المجالات الزراعية الضاحوية** أساسا من جراء زحف جبهات التمدين الأخطبوطي الذي يعمل باستمرار في المنطقة الساحلية الجنوبية على الخصوص.

7

قطاع صناعي جهوي واعد

مقارنة مع جل الجهات المغربية، تتوفر جهة الرباط-سلا-القنيطرة على مؤهلات وطاقات هامة ترشحها لكي تكون مجالا صناعيا قويا. غير أنه لأسباب تاريخية واختيارات وظيفية، يظل القطاع الصناعي بالجهة محدودا نسبيا لا يساهم إلا بقسط متواضع في الاقتصاد الجهوي وإعداد المجال.

1- ظروف عامة مساعدة على التصنيع

تحظى جهة ر.س.ق. بتضافر عوامل متعددة ومتنوعة من شأنها أن تمنحها مكانة مرموقة في المجال الصناعي المغربي. ويمكن تصنيفها إلى 5 فئات أساسية، متكاملة فيما بينها.

1.1- الموقع الجغرافي المتميز داخل المجال الوطني

تقع الجهة في قلب المغرب الشمالي الغربي، مما يمنحها ريع موقع هام على كافة المستويات :

- **مجاورة الجهات الاقتصادية الأكثر حيوية بالمغرب** التي يتركز بها، بمعية جهة ر.س.ق، 2/3 قيمة الناتج الداخلي الخام الوطني (2014)؛
- **سهولة المواصلات الداخلية والخارجية**، بحكم أن جهة ر.س.ق. تمثل مجالا تتقاطر إليه وتتقاطع فيه محاور النقل الأساسية، من طرق سيارة وطرق وطنية وسكك حديدية تربط كلها شمال المغرب بجنوبه وغربه بشرقه، مما يجعل الجهة في تواصل سهل مع كافة أرجاء الوطن؛
- **انفتاح جهة ر.س.ق.** على الواجهة البحرية المتوسطية نظرا لقربها من موانئ طنجة (طنجة المدينة وطنجة المتوسط) وسبتة، من ناحية، وإطلالتها على الواجهة المحيطية الأطلنتية وقربها بذلك من المركب المينائي الضخم في الدار البيضاء-المحمدية من ناحية ثانية. يتعزز ذلك بوجود المطار الدولي للرباط-سلا وجوار مطار محمد الخامس بالنواصر ذي المكانة الدولية المشهودة، مما يسهل ربط الجهة بالبلاد الأوربية وبالعالم.

2.1- أهمية ومؤهلات الرصيد البشري

يمثل الرصيد البشري الذي تتوفر عليه الجهة أهم العوامل المساعدة على إنشاء الصناعة بها:

- **الكتلة السكانية الجهوية العديدة** التي تداني خمسة ملايين نسمة، مكونة بذلك سوقا استهلاكية واسعة لمختلف المنتجات الصناعية، ومحفزا قويا لإنشاء صناعات مختلفة، بغية مواجهة طلب متزايد ومتنوع. كما أن هذه الكتلة البشرية تؤلف خزانا هاما من المشتغلين على كافة المستويات؛

- **النسبة العالية من السكان الحضريين** (أكثر من 7/10 المجموع الجهوي) التي تضم فئات اجتماعية عريضة من ذوي الدخل المتوسط أو العالي، إضافة إلى نخب مختلفة، مغربية وأجنبية (خاصة بالعاصمة) تتمتع بطاقة شرائية معتبرة، كما ونوعا، وهو عنصر محفز قوي للإنتاج الصناعي الرفيع؛

- **توفر عدد كبير من الأشخاص الذين يمتلكون مستويات مختلفة من التكوين والتأهيل**، وهو ما ساهم فيه احتضان الجهة باكرا لمجموعة من الكليات والمعاهد والمدارس العليا في كل من الجامعة والمؤسسات التابعة للوزارات والقطاع الخصوصي، التي تنشط في تكوين الناشئة في شتى شعب الاقتصاد والعلوم والتقنيات وعلوم الإنسان والتسيير، وهي كلها تخصصات ضرورية لتنمية الصناعات العصرية والدقيقة.

3.1- توفر الجهة على مواد أولية متنوعة

بحكم تكويناتها الجيولوجية وتنوع مناخها ونماء أنشطتها الفلاحية، تمتلك الجهة مواد أولية مختلفة تمثل عنصرا أساسيا للتصنيع المحلي.

1.3.1- الموارد الطبيعية

يمكن التمييز بين ثلاثة أصناف من المواد الأولية التي توفرها الطبيعة بالجهة :

- **المواد المعدنية** التي تشتمل أساسا على معدن الفليورين (منجم الحمام) الذي يصدر إنتاجه بالكامل[13]؛

- **المواد الصخرية المختلفة** (كلس، طين، رخام، رمال، حث، كرانيت ...) المستعملة بكثرة في إنتاج مواد البناء والأشغال العمومية؛

- **المواد النباتية** التي تجود بها الغابة الطبيعية وكذا مساحات إعادة التشجير، في

[13] يقع هذا المنجم على بعد حوالي 20 كم جنوب شرق مدينة الخميسات، وهو فريد من نوعه بالمغرب. يبلغ إنتاجه حوالي 80.000 طن من المعدن، يدر 250 إلى 300 مليون درهم سنويا.

مقدمتها الأخشاب (خاصة أشجار الكلبتوس والعرعار والصنوبر) وكذلك الفلين، علما أن الجهة تحتوي على 145.000 هكتار من غابة البلوط الفليني (38% من المجموع الوطني) المنتشرة أساسا في منطقة المعمورة. يضاف إلى هذه المواد مختلف النباتات العطرية والطبية البرية ...

- **الموارد المائية**، السطحية منها والباطنية الوافرة بمناطق مختلفة من الجهة. يضاف إليها **المياه المعدنية الثمينة** بموقع تارملات قرب أولماس[14]؛

2.3.1- أهمية الإنتاج الزراعي والحيواني

بصفتها مجالا غزير الإنتاج من مختلف الحبوب والقطانيات والخضراوات والفواكه والمزروعات السكرية والزيتية وغيرها، تتوفر بالجهة كميات ضخمة من المواد الأولية الفلاحية القادرة على بتعزيز قطاع الصناعات الغذائية وجعله أكثر قوة وتنوعا مما هو عليه حاليا. يحق ذلك أيضا بالنسبة لمنتجات تربية المواشي (ألبان، لحوم، جلود، صوف ...) التي تتطلب بدورها توفير كميات هامة من العلف الصناعي، ناهيك عما تستلزمه كافة الأنشطة الفلاحة من مدخلات مختلفة وآلات متنوعة من أجل تكثيف الإنتاج وعصرنته.

4.1- توافر سلطات القرار

نظرا لاحتضانها العاصمة الإدارية والسياسية والثقافية والإعلامية بالمغرب، فإن جهة ر.س.ق. تحظى، نتيجة ذلك، بتوافر أشكال عديدة من السلطات صاحبة القرار، على الصعيدين الوطني والدولي، من شأنها أن تساعد، بشكل مباشر أو غير مباشر، على تنمية الاقتصاد الجهوي ومن بينها القطاع الصناعي، بسبب البيئة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية السائدة والمشجعة على توليد الأفكار والابتكار في شتى الميادين.

2- نشاط صناعي جهوي محدود

رغم كل المرتكزات والطاقات السابقة الذكر، يبقى النشاط الصناعي بالجهة متواضعا في الجملة، لا من حيث عدد المؤسسات، ولا من حيث مستويات الإنتاج وأنواعه.

1.2- ضعف مساهمة الصناعة الجهوية في مجموع الصناعة الوطنية

اعتمادا على المعطيات الناجمة عن أشغال خبراء المحاسبات الوطنية، **تأتي جهة ر.س.ق. في الرتبة الخامسة بين الجهات المغربية** من حيث مساهمتها في قيمة الناتج الداخلي الخام الصناعي الوطني. ففي سنتي 2013 و 2014، بقيت **حصة هذه المساهمة في حدود 6,4%**

[14] دأبت النشرة الإحصائية السنوية للمغرب على توفير المعطيات الإحصائية المتعلقة بإنتاج هذه المياه المعدنية، وذلك حتى نهاية القرن الماضي (138111 م^3 سنة 1989 ثم 62271 م^3 سنة 1999). وبعد هذا التاريخ الأخير، اختفت هذه الإحصائيات نهائيا من النشرة السنوية المذكورة.

في المتوسط، مع تراجع طفيف في قيمة المساهمة[15].

جدول 69 : حصة مساهمة جهة ر.س.ق. في الناتج الداخلي الخام الصناعي بالمغرب

السنة	القيمة (بالمليون درهم)	% المساهمة
2013	11.165	6,6
2014	10.789	6,2
نسبة التطور بين 2013 و 2014	%-3,4	%-6,1

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب – 2016

في الواقع، تتقاسم جهة ر.س.ق. مثل هذه الحصة الضعيفة في الناتج الداخلي الخام الصناعي الوطني مع كافة الجهات المغربية، بسبب الوزن الكاسح لجهة الدار البيضاء-سطات في هذا المجال حيث تحتكر لوحدها أزيد من نصف الناتج المذكور. وحدها جهة طنجة-تطوان-الحسيمة تتمكن من رفع مساهمتها إلى مستوى 1/10.

يمكن إرجاع هذه المساهمة المتواضعة أيضا إلى كون حسابات الناتج الداخلي الخام الصناعي تدمج الاستغلال المنجمي في القطاع الصناعي، مما يؤثر سلبا على الجهات التي ليس بها نشاط منجمي أو مجرد استغلال ضعيف، ومنها ر.س.ق، ويضخم حصص الجهات التي بها استغلال منجمي نشيط (جهات بني ملال-خنيفرة ومراكش-أسفي والعيون-الساقية الحمراء) حيث يمثل استخراج الفوسفاط شقا هاما جدا من الناتج الداخلي الخام "الصناعي". فاستثناء النشاط المنجمي من شأنه أن يجعل حصة جهة ر.س.ق. أقل انكماشا نسبيا مما هي عليه في الصناعة المغربية.

جدول 70 : مساهمة الجهات في الناتج الداخلي الخام الصناعي بالمغرب (2014)

الجهات	القيمة (بالمليون درهم)	% المساهمة
الدار البيضاء-سطات	90.805	52,1
طنجة-تطوان-الحسيمة	17.253	9,9
بني ملال-خنيفرة	14.864	8,5
مراكش-أسفي	12.192	7,0
الرباط-سلا-القنيطرة	**10.789**	**6,2**
فاس-مكناس	10.231	5,9
سوس-ماسة	9.061	5,2
الجهات الصحراوية*	3.896	2,2
الجهة الشرقية	3.235	1,8
درعة-تافلالت	2.049	1,2
المغرب	**174.376**	**100**

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب – 2016

* جهات كلميم-واد نون؛ العيون-الساقية الحمراء والداخلة-واد الذهب

[15] المندوبية السامية للتخطيط، مديرية المحاسبات الوطنية، النشرة الإحصائية السنوية للمغرب 2016 (ص. 246-249).

علاوة على كون حصة الجهة ضعيفة في الصناعة الوطنية، فإنها سجلت تراجعا نسبيا ملحوظا خلال عقد 2004-2014، بنسبة 36%، حيث نزلت الحصة من 9,72% إلى 6,19% فقط، لكون قيمة إنتاجها الصناعي لم تزد إلا بنسبة 26,5%، في حين أن قيمة الإنتاج الصناعي الوطني تضاعفت في نفس الفترة. فهذا يدل بوضوح على محدودية قوة هذا النشاط بالجهة، وهي وضعية تجسدها **ندرة المؤسسات الصناعية الهامة** ذات الإنتاج الوفير.

جدول 71 : تطور الناتج الداخلي الخام الصناعي بجهة ر.س.ق.

السنة	الناتج الداخلي الخام الصناعي (مليون درهم)		حصة الجهة في المجموع الوطني
	ر.س.ق.	المغرب	(%)
2004	8.528	87.701	9,72
2007	6.532	96.070	6,80
2010	8.116	135.945	5,97
2013	11.165	169.965	6,57
2014	**10.789**	**174.376**	6,19
تطور 2014-2004	%+26,5	%+98,8	%-36,3

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب – سلسلة

2.2- الصناعة، قطاع "ثانوي" في الاقتصاد الجهوي

تبقى **صناعة جهة ر.س.ق. ذات وزن ضئيل في الصناعة الوطنية وكذا في الاقتصاد الجهوي الذي لا تمثل في قيمته سوى 7%**، بعيدا وراء القطاع الفلاحي (13%) وقطاعات الخدمات (الإدارة 17%؛ العقار 12%؛ النقل والبريد والاتصالات 12%...).

على هذا الصعيد أيضا، سجلت حصة الصناعة في الناتج الداخلي الجهوي تناقصا مستمرا خلال السنوات الأخيرة، بحيث نزلت من 8,57% في 2009 إلى 7,16% في 2014. هذا يؤشر بجلاء على **ضعف نمو القطاع الصناعي الجهوي مقارنة مع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية الأخرى الأكثر حيوية**.

تظهر **مقارنة وضعية جهة ر.س.ق. مع باقي الجهات المغربية أنها هي التي تسجل أضعف حصة للصناعة في الناتج الداخلي الخام الجهوي**.

جدول 72 : وزن القطاع الصناعي في الناتج الداخلي الخام الجهوي (2014)

الجهة	وزن القطاع الصناعي (%)	الجهة	وزن القطاع الصناعي (%)
الدار البيضاء-سطات	30,7	مكناس-فاس	11,8
بني ملال-خنيفرة	27,6	الجهات الصحراوية*	11,3
طنجة-تطوان-الحسيمة	19,8	درعة-تافلالت	8,3
سوس-ماسة	14,9	الجهة الشرقية	7,17
مراكش-آسفي	14,7	**الرباط-سلا-القنيطرة**	**7,16**

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب – 2016 * جهات كلميم-واد نون؛ العيون-الساقية الحمراء والداخلة-واد الذهب

اعتمادا على هذه النتائج المتدنية التي تسجلها جهة ر.س.ق.، سواء على صعيد القطاع الصناعي الوطني أو ضمن الناتج الداخلي الجهوي، يمكن الجزم بأن **هذه الجهة ناقصة التصنيع**، خاصة إذا استحضرنا الرصيد الصناعي الكامن الذي يؤهلها لكي تتبوأ مكانة أفضل في السلم الصناعي المغربي.

3- صناعة جهوية ذات جهاز وإنتاج لا يستهان بهما محليا

1.3- الجهة الرابعة في المغرب من حيث عدد المؤسسات الصناعية

بلغ عدد المؤسسات الصناعية بالجهة نحو 760 وحدة في 2013. ويلاحظ أن هذا العدد ظل ثابتا منذ بداية القرن، يعلو أو ينزل قليلا حسب ظهور منشآت جديدة أو تلاشي أخرى.

تحتوي الجهة على 10% من المنشآت الصناعية بالمغرب، فتأتي بذلك في الرتبة الرابعة بين الجهات، بعد الدار البيضاء-سطات (39%)، فاس-مكناس (13%) وطنجة-تطوان-الحسيمة (12%).

2.3- طاقة تشغيل في تحسن نسبي

في 2013، كانت مجموع المؤسسات الصناعية الجهوية تشغل 58.000 شخص مقابل 62.000 في السنة التي سبقتها. بذلك تكون الجهة تساهم بنحو **10% من مجموع المشتغلين بالقطاع الصناعي المغربي**. وهذا يجعلها في الرتبة الثالثة جهويا، بعد الدار البيضاء-سطات (46%) وطنجة-تطوان-الحسيمة (20%). يتعلق الأمر، في الواقع، **بمؤسسات صغيرة أو متوسطة الحجم** تشغل كل منها في المتوسط 76 شخصا، وهو معدل يتجاوز المتوسط الوطني بقليل (73)، لا يفوته سوى معدل الجهتين الصناعيتين المذكورتين سابقا (على التوالي 87 و 128).

على خلاف الركود الذي عرفه عدد المؤسسات، فإن عدد المشتغلين بالقطاع الصناعي قد ارتفع بنسبة 14% بين 2001 و 2013، **مع قفزة ملحوظة ابتداء من 2011 على**

عدد مستخدمي الصناعة حسب الجهات

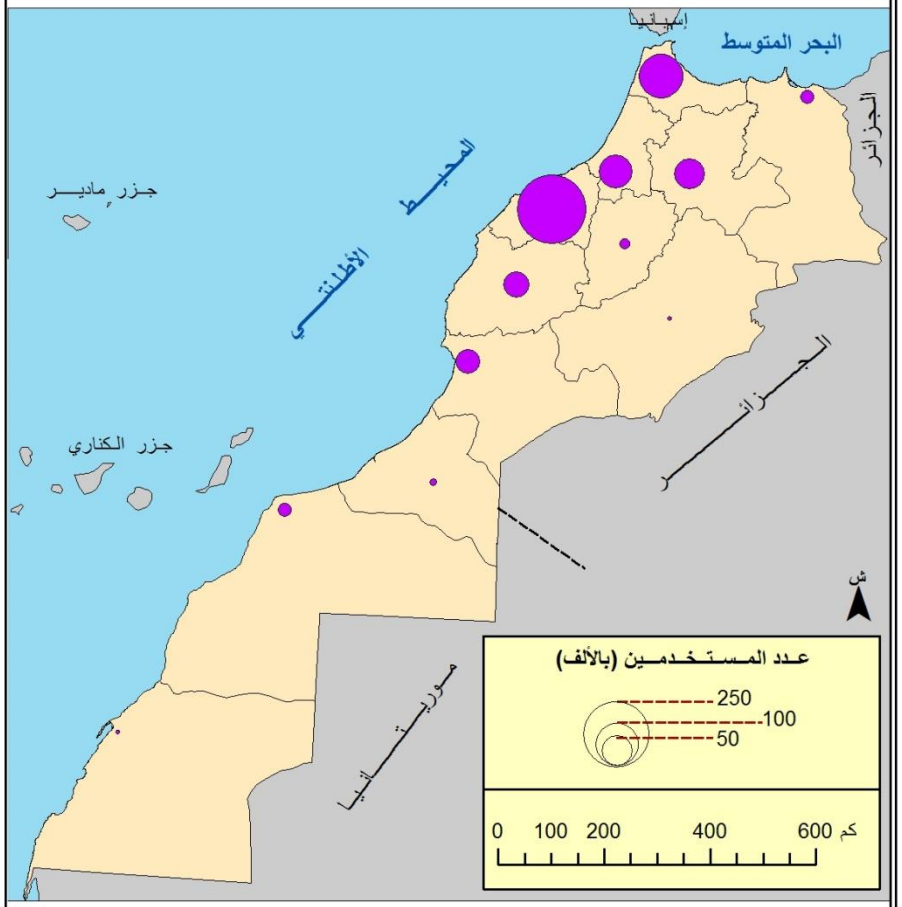

عدد المؤسسات الصناعية حسب الجهات

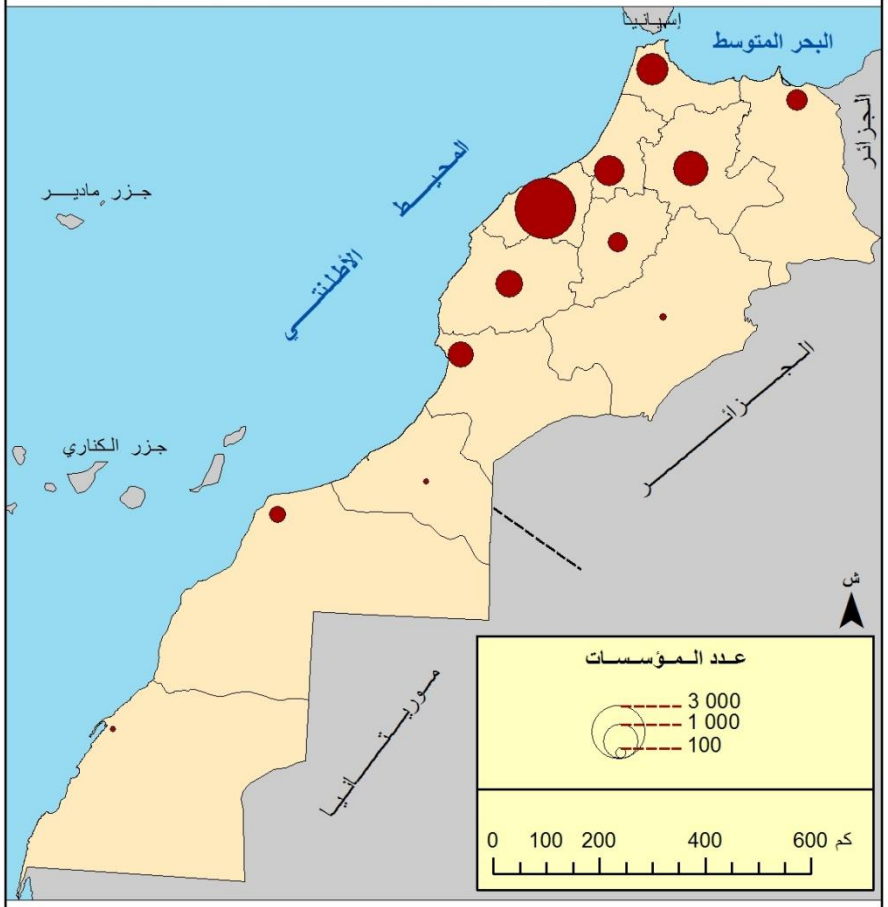

عياد للدراسات

الصعيدين الجهوي والوطني؛ بصفة موازية ارتفع معدل المشتغلين بكل مؤسسة بنسبة 16%، وهو ما قد يشير إلى اختفاء عدد من المؤسسات الصغيرة واستقرار مؤسسات أكبر حجما.

جدول 73 : تطور عدد المنشآت والمشتغلين بالقطاع الصناعي الجهوي

السنة	المؤسسات		المشتغلون		متوسط عدد المشتغلين بالمؤسسات	
	العدد	% الجهة	العدد	% الجهة	ر.س.ق.	المغرب
2013	760	9,8	57.629	10,1	75,8	73,4
2012	802	10,0	60.727	10,5	75,7	72,1
2010	833	10,3	48.600	10,1	58,3	59,5
2008	807	10,3	48.829	10,5	60,5	59,3
2006	832	10,7	50.835	11,1	61,1	58,4
2001	773	10,6	50.609	11,8	65,5	58,6

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب – سلسلة

3.3- إنتاج صناعي جهوي محدود

تظهر محدودية الإنتاج الصناعي بجهة ر.س.ق. من خلال العناصر التالية :

- في 2013، كانت قيمة الإنتاج الصناعي الجهوي لا تمثل سوى 6,4% من المجموع الوطني، بقيمة تناهز 20.055 مليون درهم. رغم هذه الحصة المتواضعة احتلت الجهة **الرتبة الثالثة بين الجهات المغربية**، بعد طنجة-تطوان-الحسيمة (10,3%) وبعيدا جدا عن الدار البيضاء-سطات التي تأخذ حصة الأسد (63%) ضمن قيمة الإنتاج الصناعي المغربي. يشار إلى أن قيمة الإنتاج **الصناعي الجهوي قد تضاعفت بين 2001 و 2013** (78%+)، مما يخبر عن الحيوية النسبية التي تميز القطاع، دون أن ترقى إلى تلك التي عرفها الإنتاج الصناعي المغربي ككل الذي تضاعفت قيمته بأزيد من مرتين، وخاصة بجهات الدار البيضاء-سطات وسوس-ماسة وطنجة-تطوان-الحسيمة حيث نمت قيمة الإنتاج أربعة أضعاف في نفس الفترة.
- **تمثل قيمة الصادرات الصناعية بالجهة 1/3 قيمة الإنتاج الصناعي** الكلي بنحو 8264 مليون درهم في 2013. غير أن مساهمة جهة ر.س.ق. في مجموع قيمة الصادرات المغربية تراجعت قليلا، من **8,24% إلى 7,14% بين 2001 و 2013**. مع ذلك تأتي جهة ر.س.ق. **في الرتبة الرابعة بين الجهات**، وراء الدار البيضاء-سطات (52% من قيمة صادرات البلد الصناعية) وصعود طنجة-تطوان-الحسيمة (25%)، ومراكش-أسفي (9,1%)
- بلغ متوسط **قيمة الاستثمارات في القطاع الصناعي** حوالي 23.069 مليون درهم بين 2007 و 2013 على الصعيد الوطني، لم تحظ جهة ر.س.ق. منها **إلا بنسبة**

5,2% (1207 مليون درهم). هذا يدل على أن **وتيرة الاستثمارات الصناعية بجهة ر.س.ق. جاءت أضعف بكثير مما حدث على الصعيد الوطني**، أي بزيادة 24% في الجهة و 36% في مجموع المغرب خلال الفترة المذكورة.

جدول 74 : تطور المكونات الصناعية بالجهة

السنة	الإنتاج		الصادرات		الاستثمارات		رقم المعاملات	
	القيمة (مليون درهم)	% في المجموع الوطني	القيمة (مليون درهم)	% في المجموع الوطني	القيمة (مليون درهم)	% في المجموع الوطني	القيمة (مليون درهم)	% في المجموع الوطني
2013	25.055	6,4	8.264	7,1	1.311	5,3	27.972	6,5
2012	22.422	5,7	8.028	7,3	1.088	4,7	24.774	5,8
2011	21.109	5,4	6.743	6,2	1.318	5,0	27.886	6,7
2010	20.310	6,2	6.007	6,9	1.208	5,9	22.885	6,4
2007	16.838	6,3	4.746	6,4	1.280	5,9	20.687	6,3

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب – سلسلة

على أساس التطور الحاصل ومختلف المؤشرات الدالة عليه، يمكن اعتبار أن **جهة ر.س.ق. لم تتمكن لحد الآن من تشييد جهاز إنتاج صناعي قوي** يناسب حجمها السكاني ومركزها المتميز بحكم احتضانها عاصمة البلاد، ومتناسبا مع الإمكانات المتنوعة التي تتوفر عليها. فرغم كل هذه المؤهلات، **ظلت حصة الجهة في الإنتاج والتصدير والاستثمار ورقم المعاملات في القطاع الصناعي المغربي لا تتجاوز 6%.**

لا شك أن الدار البيضاء (وجهتها) تحتكر النصيب الأوفر من الصناعة بالمغرب، كما هو الشأن بالنسبة لمجموع الاقتصاد الوطني، مما يبقي حصص الجهات الأخرى متواضعة أو متدنية على العموم. ومن المنتظر أن هذا القطاع سيشهد انتعاشا محسوسا خلال السنوات القليلة المقبلة نتيجة عزم المسؤولين، في المركز وعلى صعيد الجهة، على تقوية الصناعة، وهو ما سيساعد عليه جدا إنشاء الميناء الجديد شمال القنيطرة والقطب الصناعي الناشئ بهذه المدينة.

4.3- تركز النشاط الصناعي بالجهة على ساحلها الجنوبي

إن التركز المجالي للصناعة هي ظاهرة تطبع كافة الجهات، بل تميز النسيج الصناعي المغربي ككل. فالصناعة تبقى مقتصرة على المدن الكبيرة في كافة الجهات. وهذا هو الوضع في جهة ر.س.ق. حيث أن كل الصناعة الجهوية تقريبا تتجمع في مدن الرباط وسلا وتمارة والقنيطرة. بالفعل، فإن **85% من المؤسسات الصناعية و 96% من المشتغلين بها**

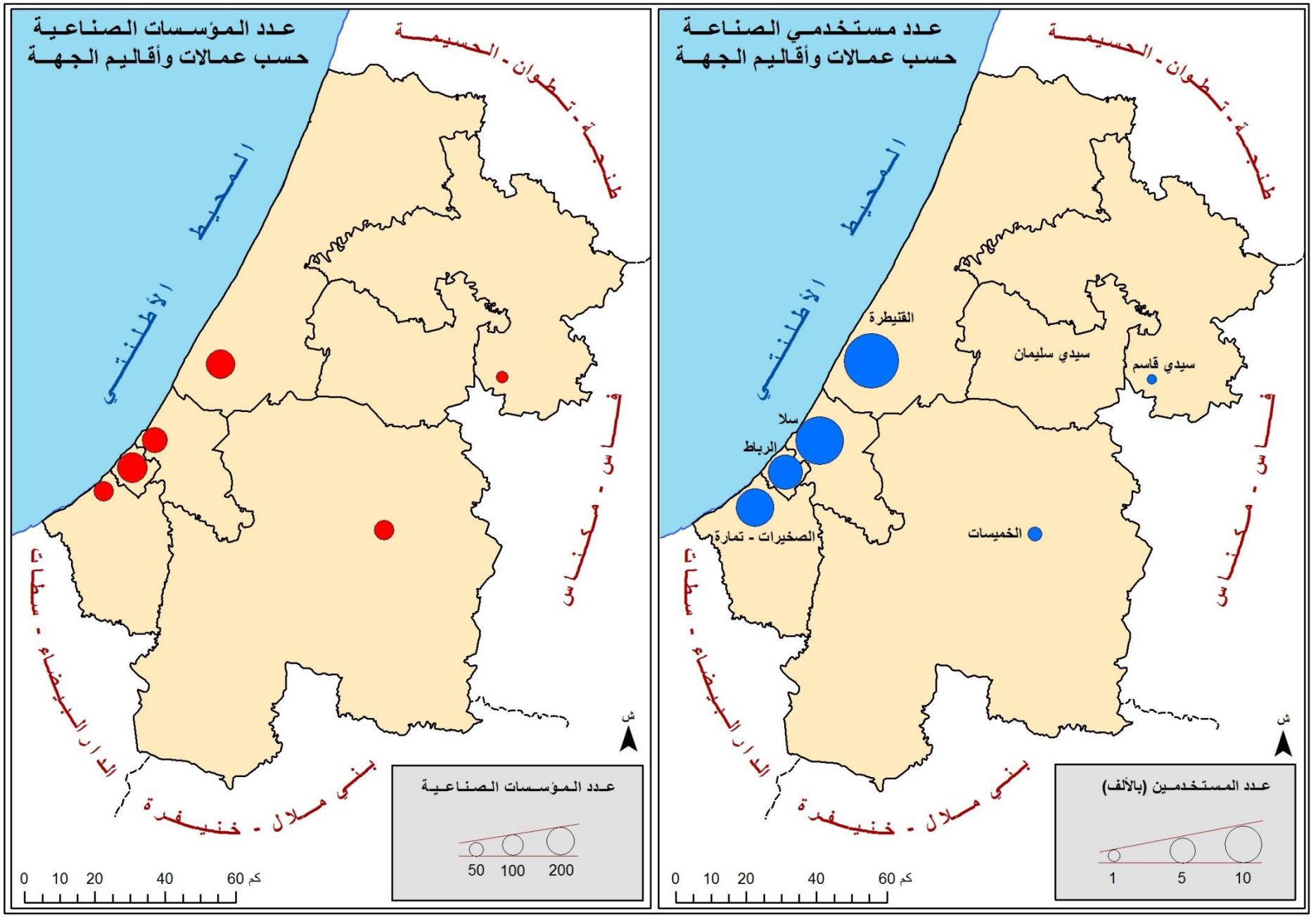
عدد مستخدمي الصناعة
حسب عمالات وأقاليم الجهة
طنجة - تطوان - الحسيمة
فاس - مكناس
الدار البيضاء - سطات
بني ملال - خنيفرة
المحيط الأطلنتي
القنيطرة
سيدي سليمان
سيدي قاسم
سلا
الرباط
الصخيرات - تمارة
الخميسات
ش
عدد المستخدمين (بالألف)
1 5 10
0 10 20 40 60 كم
عدد المؤسسات الصناعية
حسب عمالات وأقاليم الجهة
50 100 200

ومن رقم المعاملات التي توفره، و 97% من الإنتاج والصادرات والقيمة المضافة للقطاع الصناعي الجهوي توجد في عمالات الرباط وسلا والصخيرات-تمارة و(إقليم) القنيطرة.

في المقابل، نجد أن المجالات الداخلية الشاسعة، المتمثلة في أقاليم الخميسات و سيدي سليمان وسيدي قاسم وكذا في الجزء الشمالي من إقليم القنيطرة، حيث تغيب المدن الكبيرة، تفتقر للنشاط الصناعي بصفة عامة.

جدول 75 : التوزيع المجالي للمكونات الصناعية الجهوية (2013)

عمالة أو إقليم	المؤسسات		المشتغلون		الإنتاج		الصادرات		رقم المعاملات	
	العدد	%	العدد	%	مليون درهم	%	مليون درهم	%	مليون درهم	%
القنيطرة *	181	23,8	22.028	38,2	8.522	34,0	5.504	66,6	8.573	30,6
الصخيرات-تمارة	100	13,2	10.461	18,1	5.654	22,6	1.003	12,1	6.922	24,8
الرباط	191	25,7	6.806	11,8	5.628	22,5	34	0,4	6.354	22,7
سلا	165	21,7	15.995	27,8	4.621	18,4	1.501	18,2	4.964	17,8
الخميسات	103	13,6	1.823	3,2	395	1,6	198	2,4	395	1,4
سيدي قاسم	20	2,6	516	0,9	235	0,9	24	0,3	764	2,7
الجهة	**760**	100	**57.629**	100	**25.055**	100	**8.264**	100	**279.772**	100

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب – 2016 * تشمل أيضا إقليم سيدي سليمان

يسمح النظر إلى التطور التي عرفته هذه المعطيات الصناعية المختلفة بالتعرف على ثلاثة أصناف من المجالات الصناعية :

- **يتميز الصنف الأول بضعف الإنتاج وبطء تطوره، بل أحيانا بركوده.** هذه **حالة مدن الرباط وسلا وسيدي قاسم.** بالفعل، ففي الرباط، فإن عدد المؤسسات الصناعية نقص بنحو 16%، كما تراجع عدد المشتغلين بنحو 42% خلال أربع سنوات فقط (2010-2013)، بينما توقفت الصادرات. **نفس الحالة نجدها بسلا،** حيث تباطأ النشاط الصناعي بشكل واضح، في حين أن كل المؤشرات أصبحت سالبة في سيدي قاسم.
- **حالة حيوية صناعية متوسطة تطبع عمالة الصخيرات-تمارة،** حيث جميع المؤشرات تبقى في مستوى لا بأس به، إذ أن عدد المشتغلين وقيمة الإنتاج ورقم المعاملات زادت بحوالي 1/4، ونمت الصادرات بنحو 3/4، خلال السنوات الأربع المذكورة.

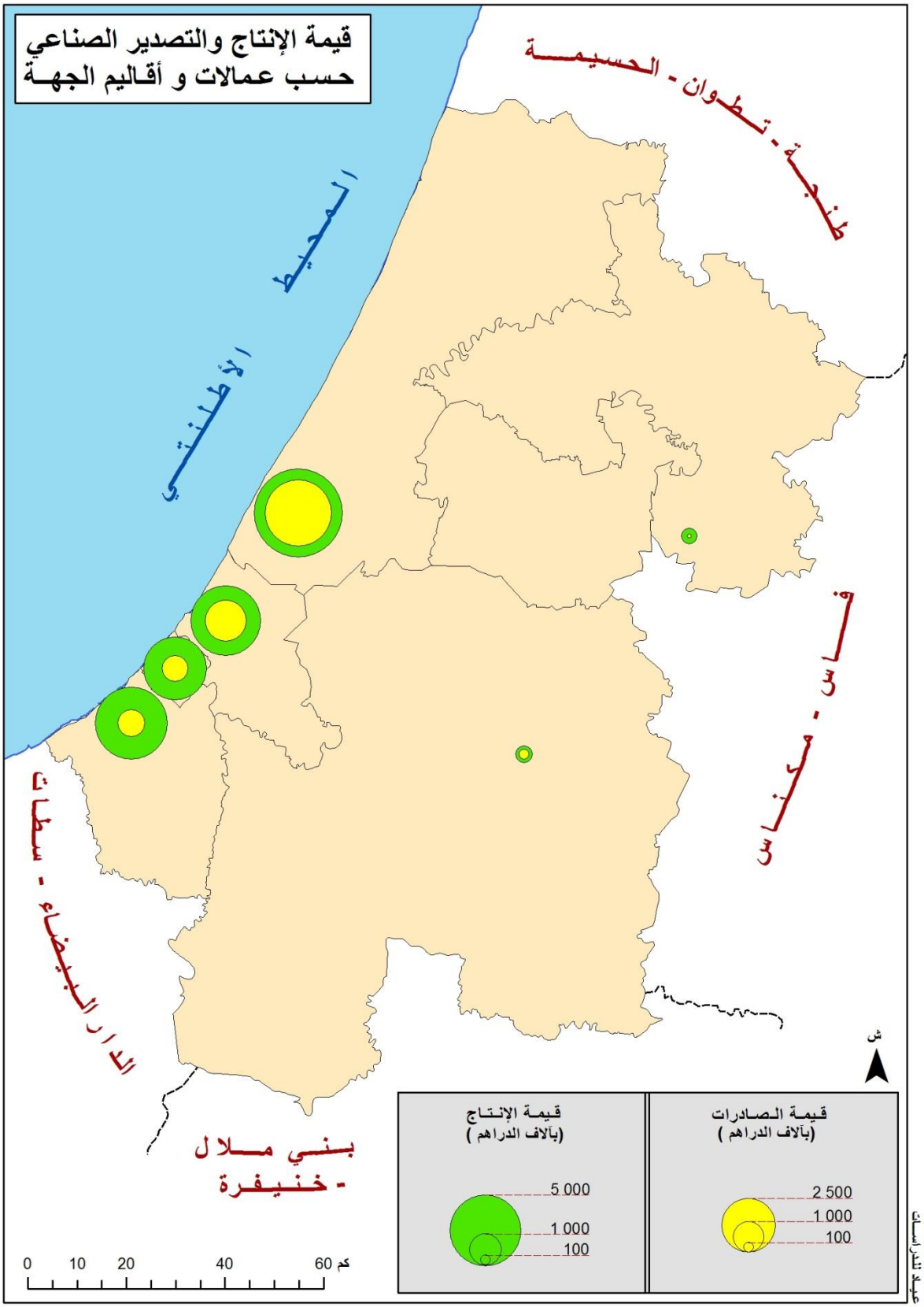
قيمة الإنتاج والتصدير الصناعي
حسب عمالات و أقاليم الجهة
المحيط الأطلنتي
طنجة - تطوان - الحسيمة
فاس - مكناس
الدار البيضاء - سطات
بني ملال - خنيفرة
ش
قيمة الإنتاج
(بآلاف الدراهم)
5 000
1 000
100
قيمة الصادرات
(بآلاف الدراهم)
2 500
1 000
100
0 10 20 40 60 كم
عبلة للدراسات

- **حالة عنفوان صناعي تميز مدينة القنيطرة** والجزء الجنوبي من إقليمها، إذ أن عدد المشتغلين تضاعف، ونمت قيمة الإنتاج ورقم المعاملات بحوالي 2/5 وزادت قيمة الصادرات بأكثر من مرتين. ولا شك أن هذه الحيوية ستزيد كثيرا مع انطلاق المركب الصناعي الهام المعتمد على إنتاج السيارات ولوازمها الذي ينشأ في ضاحية القنيطرة. وتظهر حالة التعايش بإقليم الخميسات الذي تحسنت به مؤشرات النشاط الصناعي، وإن كان الأمر يتعلق في الواقع بمنشآت محدودة العدد، مستقرة بمستجمع عين الجوهرة، وباستغلال المياه المعدنية (أولماس) واستخراج معدن الفليورين (منجم الحمام).

جدول 76 : التطور المجالي للمؤشرات الصناعية الأساسية بين 2010 و 2013 (%)

المؤشرات	الرباط	عمالة سلا	عمالة الصخيرات-تمارة	إقليم القنيطرة *	إقليم الخميسات	إقليم سيدي قاسم	الجهة
عدد المؤسسات	-16	-6	-3	-10	13	-48	-9
عدد المشتغلين	-42	2	27	96	60	-23	19
قيمة الإنتاج	20	2	25	42	57	-19	23
قيمة الصادرات	-98	3	74	127	211	4	38
قيمة رقم المعاملات	16	5	24	39	58	14	22

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب – سلسة

* تشمل أيضا إقليم سيدي سليمان

5.3- بنية صناعية جهوية في تطور

1.5.3- مواقع صناعية متفاوتة الوظيفة

باستثناء جهة الدار البيضاء-سطات، حيث تشمل الصناعة مساحات هامة، فإن الرقعة المخصصة لهذا النشاط هي على العموم محدودة في كافة الجهات المغربية. وفي جهة ر.س.ق. تمتد هذه المساحة على حوالي 1.100 هكتار تتقاسمها ثلاثة أنواع من المواقع ذات مميزات مختلفة : المناطق الصناعية التقليدية، المستجمعات الصناعية، والمنصات الصناعية المندمجة.

- **المناطق الصناعية** : يبلغ عددها 12 ومجموع مساحتها 282 هكتار، موزعة بنسبة 2/5 بالقنيطرة، حوالي 1/4 بتمارة وعين عتيق، نحو 18% بالرباط و 10% بسلا، بينما لا تزيد حصة إقليمي سيدي قاسم والخميسات عن 5 إلى 6%.

باعتبار مجموع هذه المناطق، نجد أن نسبة الرقعة المجهزة لاستقبال المؤسسات الصناعية تناهز 2/3، وهي نسبة تختلف كثيرا من منطقة لأخرى. كذلك تتفاوت نسبة استعمال البقع التي تحتوي عليها هذه المناطق : فهي تبلغ 67% في تمارة-عين عتيق، 42% بسلا و 31% بالرباط، وفقط 20% في القنيطرة وأقل من 10% في إقليمي الخميسات وسيدي قاسم.

هذا يظهر بجلاء أن المجالات المعدة للصناعة، وهي محدودة أصلا، لا يتم تشغيلها إلا جزئيا بالنشاط الصناعي! تشير هذه الوضعية إلى ثلاثة عناصر : أولا، ضعف الطلب على البقع المخصصة للصناعة ؛ ثانيا، أن المجالات الصناعية لا تتوافق مميزاتها العقارية والتقنية والتجهيزية مع رغبات جزء من أرباب الصناعة؛ ثالثا، أن مؤسسات صناعية كثيرة، خاصة صغيرة الحجم منها، تستقر إما داخل النسيج الحضري وإما خارج المجالات المخصصة للصناعة، لاسيما في ضواحي المدن الكبيرة حيث تنتشر بين الأراضي الفلاحية. في المقابل، هناك جزء هام من البقع التي تحتوي عليها المناطق الصناعية تشغلها أنشطة غير صناعية البتة (مستودعات، مؤسسات تجارية، إدارات مختلفة، بل حتى السكن) أو تبقى عارية دون تشغيل.

جدول 77 : توزيع المناطق الصناعية بجهة ر.س.ق.

المدينة	عدد المناطق الصناعية	المساحة (هكتار)	% التجهيز العقاري	% التشغيل الصناعي
القنيطرة	2	149	67	20
تمارة وعين عتيق	2	90	80	67
الرباط	3	68	60	31
سلا	3	37	50	42
سيدي قاسم	1	21	19	3
الخميسات	1	17	44	10
الجهة	**12**	**382**	**67**	**34**

المصدر : النشرة السنوية للصناعة بجهة الرباط-سلا-القنيطرة. غرفة التجارة والصناعة والخدمات

- تتوفر الجهة على **مستجمعين صناعيين (parcs industriels)**، تبلغ مساحتهما الإجمالية 46 هكتارا، ولا يشتملان إلا على مؤسسات صناعية محدودة العدد :
  - **المستجمع الصناعي بعين الجوهرة**، الواقع بالجماعة القروية ذات الإسم نفسه (غير بعيد عن تيفلت). في الواقع، تمثل الرقعة المجهزة، التي لا تزيد عن 30 هكتارا، الشطر الأول من مشروع خطط أصلا على مساحة 300 هكتار. منذ 2012 لم يسوق سوى 60% من البقع المجهزة. وكانت شركة زودياك (صناعة كابلات الطائرات) رائدة في انطلاقة هذا المستجمع.
  - **المستجمع الصناعي بسلا-المطار**، على مساحة 16,3 هكتارا، 20% منها مجهزة. لا تزيد نسبة التشغيل الصناعي عن 5% من البقع. ذلك أن القرب من مدينة سلا وقلة الطلب سهلا اندساس أنشطة متعددة غير صناعية داخل أرض المستجمع فأفقدته وظيفته الأصلية.
- تحتوي الجهة على **منصتين صناعيتين** مندمجتين، الأولى بالقنيطرة والثانية بسلا، تشتملان معا على 3/5 مجموع المساحة المخصصة للصناعة بالجهة. تتميز المنصة الصناعية المندمجة بمواصفات عقارية وتقنية وتجهيزية تتلاءم أكثر مع متطلبات الصناعات العصرية بالعالم، وهذا ما هدف إليه مخططو هذه المجالات الجديدة بغية

جدول 78 : توزيع أصناف المجالات الصناعية بجهة الرباط-سلا-القنيطرة

الأصناف	إقليم القنيطرة		عمالة سلا		عمالة الصخيرات-تمارة		الرباط		إقليم الخميسات		إقليم سيدي قاسم		الجهة		% في المجموع
	العدد	هكتار	العدد	هكتار	العدد	هكتار	العدد	هكتار	العدد	هكتار	العدد	هكتار	العدد	هكتار	
منصة مندمجة	1	345	1	300	-	-	-	-	-	-	-	-	2	645	59,1
منطقة صناعية	2	149	3	36,6	2	90	3	68	1	16,8	1	21	12	381,4	34,9
مستجمع صناعي	-	-	1	16,3	-	-	-	-	1	30	-	-	2	46,3	4,2
منطقة أنشطة صناعية	-	-	-	-	1	18	-	-	-	-	-	-	1	18	1,7
مشتل مؤسسات صناعية	-	-	1	0,8	-	-	-	-	-	-	-	-	1	0,8	0,1
المجموع	**3**	**494**	**6**	**353,7**	**3**	**108**	**3**	**68**	**2**	**46,8**	**1**	**21**	**18**	**1091,5**	**100**
%	-	45,3	-	32,4	-	9,9	-	6,2	-	4,3	-	1,9	-	100	

المصدر : النشرة السنوية للصناعة بجهة الرباط-سلا-القنيطرة. غرفة التجارة والصناعة والخدمات

تسهيل استقبال المؤسسات الصناعية في عالم تطغى فيه التنافسية الحادة للحصول على المواقع ذات المردودية الفضلى :

- **المنصة الصناعية بالقنيطرة** (المسماة Kenitra Automotive City). تبلغ مساحتها 345 هكتار، وهي معدة، على غرار مثيلتها بطنجة، لاستقبال مؤسسات صناعية متخصصة في مختلف شعب صناعة السيارات. ولقد اتخذت المنصة صفتها هذه عندما استقرت بها شركة PSA التي تعتزم إنتاج 90.000 سيارة في سنتها الأولى، وينمو الإنتاج ليبلغ 200.000 وحدة في ذروته مستقبلا. ومن أجل مساندة استقرار هذا النوع من المؤسسات الصناعية، تقرر فتح معهد للتكوين المهني في مختلف حرف صناعة السيارات، في كل من القنيطرة وسلا.
- **منصة سلا**، التي تبلغ مساحتها 300 هكتار. يتعلق الأمر بمنطقة Technopolis المهيأة لاستقبال مؤسسات تشتغل في ميدان التكنولوجيات الجديدة (إعلاميات، سمعيات وبصريات، تقنيات التواصل، الحاسوب، وما شابه ذلك). ومنذ انطلاقتها، استقرت بهذه المنصة مؤسسات مختلفة بعضها ذات شهرة عالمية، إضافة إلى مؤسسة تعليمية خصوصية للتكوين في مجالات مختلفة من التكنولوجيات المتقدمة.

2.5.3- صناعات خفيفة تعتمد أساسا على أنشطة التحويل

عاملان أساسيان يتضافر مفعولهما لجعل صناعة جهة ر.س.ق. تنحصر في الصناعات التحويلية[16] : **القرب من الدار البيضاء وافتقار الجهة إلى ميناء كبير**. تتشكل الصناعة الجهوية من أصناف متعددة، تنطلق من صناعات توفر منتجات الاستهلاك العادي إلى تلك التي تعنى بتركيب العربات بل حتى بإنتاج بعض مستلزمات السيارات والطائرات. ويمكن تفييئ هذه الصناعات إلى 9 شعب كبيرة، متفاوتة من حيث عدد مؤسساتها والكتلة البشرية المشتغلة بها ومساهمتها في قيمة الإنتاج الصناعي الجهوي، ومختلفة من حيث منتجاتها ومواقعها.

ويلاحظ، اعتمادا على عدد المؤسسات، أن بنية النسيج الصناعي الجهوي تهيمن عليها ثلاثة أصناف صناعية تتعلق بالصناعات الغذائية وإنتاج مواد البناء والصناعات المعدنية، التي تشمل 3/5 مجموع المنشآت الصناعية بالجهة. تليها 3 شعب ذات أهمية متوسطة، تتألف من الصناعات الخشبية، النسيج والألبسة ثم الطباعة، بنحو 28% من مجموع المؤسسات. وتأتي 3 شعب ضعيفة تتقاسم 13% الباقية من النسيج الصناعي.

[16] يمثل معمل الإسمنت بتمارة حالة صناعة ثقيلة وحيدة بالجهة، معتمدة على مواد أولية محلية وازنة وسوق استهلاكية واسعة متمثلة، بالدرجة الأولى، في التجمع الحضري الكبير الممتد من القنيطرة إلى الصخيرات.

جدول 79 : توزيع المؤسسات الصناعية حسب شعب إنتاجها

شعب الإنتاج	عدد المؤسسات	%
الصناعات الغذائية	210	27,9
الصناعات المعدنية	121	16,5
مواد البناء	110	14,6
الخشب والنجارة	90	12,0
النسج واللباس	67	8,9
الطباعة والنشر	55	7,3
الصناعات الكميائية	44	5,0
أجهزة ومعدات كهربائية وإلكترونية	37	4,9
عربات النقل وقطع الغيار	18	2,4
المجموع	752	100

المصدر : النشرة السنوية للصناعة بجهة الرباط-سلا-القنيطرة. غرفة التجارة والصناعة والخدمات

لا شك أن الأهمية الاقتصادية لشعب الإنتاج لا يحددها عدد المؤسسات الذي تتكون منه[17]. فالقيمة الإنتاجية لمؤسسة كبيرة مثل معمل إسمنت تمارة تساوي أو تتعدى قيمة إنتاج المخابز ومصانع الحلويات ال 150 التي تضمهما الجهة، والتي تحصى كمؤسسات صناعية. غير أن المنشآت الصناعية المتواضعة التي تؤلف الجزء الأكبر من النسيج الصناعي الجهوي، تعكس المستوى المحدود للاستثمارات، ولكن في نفس الوقت تمثل قيمة اقتصادية واجتماعية هامة، بسبب كتلة المنتجات الاستهلاكية التي تزود بها الأسواق وعدد المستخدمين الذي تسمح به، بصفة مباشرة أو غير مباشرة.

يلزم التأكيد كذلك على أن **المؤسسات التي تشتغل في مجالات التكنولوجيات المتقدمة** تصل إلى مستويات عالية فيما يتعلق بالقيمة المضافة **وتمكن من بلوغ أسواق داخلية وخارجية** رفيعة المتطلبات من حيث الجودة، كما أنها **تحقق أرقام معاملات هامة** وتساهم كثيرا في الناتج الداخلي الخام الصناعي بالجهة.

3.5.3- صناعة جهوية شديدة التركز جغرافيا

بصفتها صناعة خفيفة، تعتمد بالأساس على أسواق الاستهلاك المباشر، فإن غالبية المؤسسات الجهوية تتركز بالمدن الساحلية وضواحيها. بالفعل، إن **17/20 من المؤسسات الصناعية موجودة بمدن الرباط وسلا وتمارة والقنيطرة ومحيطها**، أي 630 مؤسسة على مجموع 750. أما في المدن الداخلية المتواضعة، فإن الصناعة نشاط نادر جدا، تكتسي في جل الأحوال مميزات حرف ممكننة :

- بحكم الاستقرار القديم، منذ عقد الثلاثينات والأربعينات من القرن الماضي، فإن

[17] تعطي النشرة السنوية للصناعة، التي تعدها الغرفة الجهوية للتجارة والصناعة والخدمات، قائمة المؤسسات الصناعية، مع عناوينها وتاريخ نشأتها ونوع النشاط الذي تقوم به.

مدينة الرباط هي التي تحتوي على أكبر عدد من المؤسسات الصناعية بالجهة، وذلك رغم ضيق مناطقها الصناعية، مما يوحي أن الأمر يتعلق في الغالب بمنشآت صغيرة الحجم. فالعاصمة، بصفتها مركزا جامعيا وإداريا كبيرا، **تحتكر 3/4 المطابع الموجودة بالجهة،** وأقواها بدون شك. يلاحظ أيضا تعدد وحدات الصناعات الغذائية، وذلك بسبب تعدد المخابز الكبيرة ومصانع الحلويات التي تستفيد من سوق الاستهلاك المحلية إما من قبل فئات سكانية ذات طاقة شرائية هامة، وإما بفعل تعدد المناسبات الاحتفالية المختلفة، الخصوصية منها والرسمية.

- يتكون **النسيج الصناعي بسلا** من شعبة الصناعات الغذائية المتنامية، **والنسج والألبسة** التي تستقر أساسا شمال المدينة وتحتوي على **نصف مؤسسات هذه الشعبة على صعيد الجهة كلها،** مع حضور شركات أجنبية مختلفة. يضاف إليها صناعة مواد البناء المتنوعة.
- تشتمل **مدينة القنيطرة** على تقريبا كل المؤسسات الصناعية بالإقليم. هناك **هيمنة كبيرة للصناعات الغذائية** نظرا للإنتاج الفلاحي الضخم الذي يجود به سهل الغرب المجاور والذي لم يستقر به إلا عدد قليل من المعامل التي تعالج هذه المنتجات، خاصة بمراكز سوق الثلاثاء ومشرع بلقصيري ودار الكداري وسيدي سليمان (صناعة السكر ومعالجة الفواكه والخضراوات).
- يتألف **النسيج الصناعي بعمالة الصخيرات-تمارة** من حوالي 100 مؤسسة تتوزع على 4 شعب أساسية : الصناعات الغذائية، النسج واللباس، مواد البناء والصناعات المعدنية. فإلى جانب النواة الأصلية المرتبطة بمدينة تمارة، نمت نواة أخرى بعين عتيق، إضافة إلى بعض الصناعات بالصخيرات وعين عودة.
- **تمثل الصناعة بإقليم الخميسات نشاطا محدودا جدا** من حيث قيمة إنتاجها وعدد مستخدميها. يضم النسيج الصناعي هنا مجموعة من المؤسسات الصغيرة المهتمة بإنتاج مواد البناء، إضافة إلى المخابز ومصانع الحلويات. يتجمع الجزء الأوفر من هذه المنشآت بمدينة الخميسات بينما يستقر بعضها بتيفلت وكذا بالمستجمع الصناعي بعين الجوهرة، إلى جانب معمل تعبئة المياه المعدنية بتارملات قرب أولماس.
- لقد **فقدت مدينة سيدي قاسم ركيزتها الصناعية عندما أغلق معمل تكرير البترول** بها، واختفت من جراء ذلك مجموعة من المؤسسات المتعلقة بهذا المعمل. فالصناعة الحالية تقتصر على وحدات صغيرة لإنتاج مستلزمات البناء وعلى بعض المخابز.

جدول 80 : التوزيع المجالي للنسيج الصناعي الجهوي حسب العمالات والأقاليم (%)

شعب الإنتاج	الرباط	القنيطرة*	سلا	الصخيرات-تمارة	الخميسات	سيدي قاسم	الجهة
الصناعات الغذائية	26,8	32,9	16,9	10,7	8,5	4,2	100
الصناعات المعدنية	22,0	34,7	16,1	17,8	8,6	0,8	100
مواد البناء	17,6	13,0	28,7	19,4	15,7	5,6	100
الخشب والنجارة	16,5	22,4	22,3	29,4	8,2	1,2	100
النسيج والألبسة	18,2	7,6	45,5	21,2	7,5	-	100
الطباعة والنشر	74,5	12,7	5,6	3,6	1,8	1,9	100
الصناعات الكميائية	17,8	42,2	20,0	17,8	2,2	-	100
المعدات الكهربائية والإلكترونية	29,8	18,9	29,7	13,5	8,1	-	100
تجهيزات النقل	16,7	22,2	16,7	38,9	3,5	-	100
المجموع	**25,8**	**24,9**	**22,2**	**13,0**	**11,7**	**2,4**	**100**

المصدر : النشرة السنوية للصناعة بجهة الرباط-سلا-القنيطرة. غرفة التجارة والصناعة والخدمات * مع إقليم سيدي سليمان

استخـــلاص

1- المؤهلات والإمكانات

- **ظروف عامة مساعدة على التصنيع بالجهة :**
  - موقع جغرافي متميز داخل الجزء الأكثر تصنيعا بالتراب الوطني، مما يمثل محفزا كبيرا لتنمية الصناعة بالجهة؛
  - رصيد بشري هام من حيث الكم والجودة، نتيجة توفر جهاز تعليم وتكوين متميز بالجامعة والمؤسسات العليا؛
  - موارد طبيعية وافرة ومتنوعة، نباتية وحيوانية، صخرية ومائية؛
  - مركزية القرارات بالعاصمة؛
- **حركة تصنيع مبكرة وجهاز إنتاج يتنامى :**
  - ساهم استقرار السلطة الاستعمارية بالرباط وكذلك إعداد منطقة سقوية عصرية بسهل الغرب، على نشأة جهاز صناعي لا بأس به بالعاصمة وبالقنيطرة؛
  - تساهم جهة ر.س.ق. بنحو 10% من مجموع شغيلة القطاع الصناعي بالمغرب؛
  - تتميز الصناعة الجهوية بتنوع شعب الإنتاج الموجهة نحو السوق الداخلية، ولكن أكثر فأكثر نحو التصدير؛
  - عرفت الجهة تضاعف قيمة إنتاجها الصناعي بين 2001 و 2013؛
  - تمثل الصادرات الصناعية حوالي 1/3 قيمة الإنتاج الصناعي الجهوي؛
  - تحتل جهة ر.س.ق. **الرتبة الخامسة** بين الجهات من حيث قيمة الإنتاج الصناعي؛
  - تتوفر بالجهة مجالات صناعية جديدة مخصصة لاستقطاب شعب صناعية ذات مستوى تكنلوجي رفيع؛

2- المشاكل ومكامن الضعف

- **جهة ر.س.ق. مجال ناقص التصنيع :**
  - **لا تحقق جهة ر.س.ق. سوى 6%** من مجموع الناتج الداخلي الخام الصناعي بالمغرب؛
  - **لا تساهم الصناعة إلا بنحو 7%** من الناتج الداخلي الخام الجهوي الكلي،

وهي أضعف مساهمة بين الجهات؛

- **لا يزيد نصيب الجهة على 7%** من مجموع قيمة الصادرات الصناعية المغربية؛
- يبقى الجهاز الصناعي وكذلك الإنتاج دون الإمكانات والقدرات المتوفرة بالجهة، طبيعية وبشرية واقتصادية؛
- تفتقر الجهة إلى مد الجسور وتعزيز الروابط بين النشاط الصناعي والبحث العلمي والتكنلوجي، علما أنها تتوفر على أول مركب جامعي بالبلاد.

- **نسيج صناعي شديد التركز مجاليا :**

- **يتجمع جهاز الإنتاج الصناعي الجهوي بالجزء الجنوبي من الشريط الساحلي** الممتد بين القنيطرة والصخيرات؛
- لا يوجد بالمناطق الداخلية سوى عدد محدود من المؤسسات الصناعية، أغلبها من حجم متواضع، مرتبطة بتوفر مواد أولية وازنة تتم معالجتها محليا (مواد البناء، المياه المعدنية بأولماس، خشب الكلبتوس لصناعة الورق، مزروعات سكرية)؛
- **ضعف الصناعات المصنِّعة** وهيمنة الأنشطة الصناعية الاستهلاكية البسيطة.

8

حركة سياح متواضعة رغم مؤهلات سياحية هائلة

اعتبارا لموقعها في المنطقة الشمالية الغربية من المجال الوطني التي يتركز فيها الجزء الأكبر من سكان البلد ومن اقتصاده، ونظرا لما تتوفر عليه من مؤهلات طبيعية وذخائر تاريخية ومعالم عمرانية وطاقات ثقافية، فإن **جهة الرباط-سلا-القنيطرة تمتلك بحق مرتكزات و"موهبة" سياحية أكيدة**، ليس على الصعيد الوطني فحسب، بل كذلك على المستوى العالمي. ومما يدعو للاستغراب أنها، رغم كونها تتوفر على كل هذه الإمكانات الضخمة والمتنوعة، لا تعرف إلا نشاطا سياحيا متواضعا، ضعيف التأثير على الاقتصاد الجهوي وعلى تشكيل المجالات الداخلية. ويشهد على ذلك القلة النسبية إلى تطبع التجهيزات السياحية المقامة وضعف حركة السياح الوافدين.

1- تبقى السياحة قطاعا هامشيا في الاقتصاد الجهوي

عندما نتفحص توزيع الناتج الداخلي الخام الجهوي حسب القطاعات المختلفة، نجد أن السياحة[18] قطاع لا يمثل سوى **نسبة هزيلة جدا، لا تزيد عن 1,24%** في سنة 2014 (آخر المعطيات المتوفرة لدينا في هذا الباب)، وهي نصف النسبة التي يسجلها القطاع على الصعيد الوطني (2,27%). والملاحظ أن هذه النسبة المتواضعة لم تتغير منذ نهاية العقد الماضي.

ومع ذلك، فإن جهة الرباط-سلا-القنيطرة تأتي في **الرتبة الرابعة بين الجهات السياحية المغربية**، بحيث يصل وزنها إلى 8,9% من الناتج السياحي الوطني العام[19]، دون أن يتغير ذلك منذ 2009. هذا يعني أنها جهة سياحية متوسطة، تواكب النمو الذي سجله القطاع على المستوى المغربي ككل.

[18] يظهر هذا القطاع تحت عنوان "الفنادق والمطاعم" في التصنيف الذي يقدمه خبراء مديرية المحاسبات الوطنية بالمندوبية السامية للتخطيط. النشرة الإحصائية السنوية للمغرب-2016.

[19] بعد جهات مراكش-أسفي (28,4%)، الدار البيضاء-سطات (18,8%) وسوس-ماسة (17,4%)، في 2014، متقدمة على جهتي طنجة-تطوان-الحسيمة (8,5%) ومكناس-فاس (7,3%)!

جدول 81 : تطور قيمة الناتج السياحي الداخلي بالجهة

السنة	القيمة (مليون درهم)	% في الناتج الداخلي الخام الجهوي	% في الناتج السياحي الوطني
2014	1.867	1,24	8,89
2013	1.759	1,25	8,92
2012	1.602	1,13	8,74
2011	1.659	1,23	8,80
2010	1.709	1,29	8,79
2009	1.484	1,13	8,85

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب. سلسلة النشرات

2- طاقة إيواء سياحية محدودة

مقارنة مع رصيدها السياحي الهائل، يظهر أن الطاقة الإيوائية للسياح التي تتوفر عليها الجهة ضعيفة في الجملة، لا من حيث عدد وتنوع المؤسسات المستقبلة، ولا من حيث أهمية الأسِرة التي تحتوي عليها هذه المؤسسات.

1.2- منشآت إيوائية قليلة التنوع

في سنة 2015، لم يكن عدد المؤسسات المستقبلة للسياح يتعدى 78 وحدة بمجموع الجهة، وهو ما يمثل **2,2% من كافة هذه المؤسسات على الصعيد الوطني** التي بلغت آنذاك 3509.

تتمثل 3/4 هذه المؤسسات في الفنادق (من 1 إلى 5 نجوم)، بينما يتلخص الربع الباقي أساسا في 14 دارا للضيافة. لا شك أن قلة تنوع هذه المؤسسات يقلص من نوعية السياح الوافدين وبالتالي من عددهم، خاصة وأن 3/5 الفنادق المصنفة تنحصر بين 3 و 5 أنجم. وتجدر الإشارة إلى أن جهة الرباط-سلا-القنيطرة قد تراجعت حصتها في مجموع الفنادق المصنفة من 5,8% في 2009 إلى 4,5% فقط في 2015 على الصعيد الوطني، مما يدل على ضعف الاستثمار لإنشاء هذه المؤسسات مقارنة مع ما يحدث في جهات أخرى.

2.2- طاقة إيوائية بطيئة النمو

في 2015، كان **مجموع الأسِرة السياحية التي تتوفر عليها الجهة تقارب 8250** في مختلف المؤسسات العاملة، وهو ما يمثل فقط **3,6% من الطاقة الوطنية**. يشار إلى أن هذه الحصة، على ضآلتها، قد تراجعت منذ 2009 بنسبة 15%، بسبب ضعف نشأة مؤسسات استقبال جديدة. بالفعل، ما بين 2009 و 2015، لم يتجاوز معدل زيادة عدد الأسرة السياحية 188 سنويا، أي أقل من 2% من معدل الزيادة الحاصلة على الصعيد الوطني (9532 سرير سنويا). كل هذه **المؤشرات تدل بوضوح على المكانة الهامشية التي تعطى للسياحة في الاقتصاد الجهوي، مما يجعلها قطاعا ذا مردود محدود من حيث توفير الشغل والدخل**

والإشعاع.

جدول 82 : تطور طاقة الإيواء السياحي بالجهة

السنة	عدد الأسرة	% في المجموع المغربي	% التزايد	
			الطاقة الجهوية	الطاقة الوطنية
2009	6.934	4,21	-	-
2011	7.189	3,90	3,7	11,9
2013	7.927	3,82	10,3	12,7
2015	8.249	3,57	4,1	11,1

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب. سلسلة النشرات

بهذه الطاقة الإيوائية، **توجد جهة الرباط-سلا-القنيطرة في الرتبة 8 بين الجهات المغربية،** لا تليها سوى جهة بني ملال-خنيفرة والجهات الصحراوية الثلاث.

3- حركة سياحية محدودة وراكدة

1.3- مساهمة ضعيفة في حركة السياح بالمغرب

يترتب عن غياب استراتيجية سياحية جهوية فاعلة، وضعف التجهيزات الاستقبالية والنقص في تثمين المؤهلات السياحية المتنوعة، **فتور نسبي في حركة السياح الوافدين إلى الجهة،** من داخل المغرب ومن خارجه.

يظهر تطور عدد السياح، خلال العقد المنصرم، أن توافد هؤلاء بقي في حدود 365.000 كمتوسط سنوي، بالغا ذروته في 2008 بنحو 386.000 وأدناه في 2012 بحوالي 348.000، مما جعل **حصة الجهة من مجموع السياح بالمغرب تتردى من 7,1% إلى 5,6%** بين 2006 و 2015، أي بتراجع بلغت نسبته 21% خلال عقد من الزمن! ويتناقض هذا المنحى المتميز بالركود والتناقص مع التطور الذي عرفته حركة السياح على الصعيد الوطني التي سجلت ارتفاعا بنسبة 14% بين 2012 و 2015.

جدول 83 : تطور حركة السياح بالجهة

السنة	عدد السياح	% في المجموع الوطني
2015	353.704	5,60
2012	347.542	6,30
2010	377.526	6,36
2008	385.836	7,13
2006	369.518	7,08

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب. سلسلة النشرات

مبيان 10 : تطور حركة السياح بالجهة

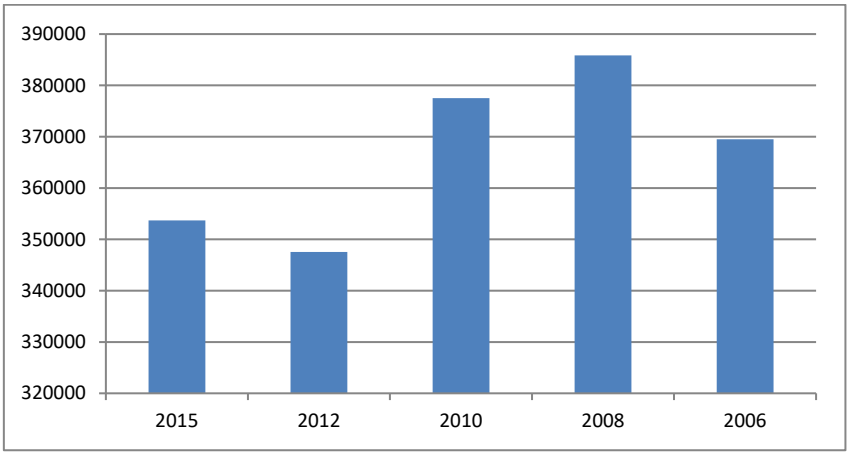

2.3- نحو تكافؤ حركتي السياحة الداخلية والسياحة الخارجية بالجهة

يفيد تطور التيارات السياحية خلال السنوات الأخيرة، بجهة ر.س.ق، أن هناك نزعة **واضحة لتزايد عدد السياح الوافدين من داخل المغرب مقارنة مع عدد أولائك الذين يأتون من الخارج**. وتمثل سنة 2011 مفصلا جليا في هذا التطور، إذ أنه، قبل هذا التاريخ، لم تكن السياحة الداخلية تمثل سوى أكثر قليلا من 1/3 عدد الوافدين الإجمالي المقيمين بالمؤسسات السياحية المصنفة، ثم نمت حصتها بعد ذلك إلى ما يقارب النصف.

هنا أيضا تمثل جهة الرباط-سلا-القنيطرة، حالة وسطى بين الجهات المغربية التي تنشطر قسمين، يشمل الأول الجهات التي تتعدى فيها حصة السياحة الداخلية 60% إلى 80% من مجموع المقيمين (طنجة-تطوان-الحسيمة، الجهة الشرقية، بني ملال-خنيفرة، الجهات الصحراوية الثلاث)، بينما يضم الثاني الجهات التي تتفوق فيها السياحة الخارجية، بنسبة 69 إلى 75%، في 2015 (سوس-ماسة، مراكش-أسفي، الدار البيضاء-سطات، درعة-تافلالت)، علما أن هذين الصنفين من السياح يمثلان 42% للسياحة الداخلية و 58% للسياحة الخارجية، على الصعيد الوطني.

جدول 84 : تطور السياحة الداخلية والسياحة الخارجية في الجهة (المؤسسات المصنفة)

السنة	السياحة الداخلية		السياحة الخارجية		المجموع	
	عدد السياح	%	عدد السياح	%	عدد السياح	%
2015	162.402	45,9	191.302	54,1	353.704	100
2013	157.147	42,5	212.295	57,5	369.442	100
2011	158.921	45,7	188.621	54,3	347.542	100
2010	140.095	37,1	237.431	62,9	377.526	100
2008	135.072	35,0	250.764	65,0	385.836	100
2006	126.937	34,4	242.581	65,6	369.518	100

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب. سلسلة النشرات

مبيان 11 : تطور السياحة الداخلية والسياحة الخارجية في الجهة (المؤسسات المصنفة)

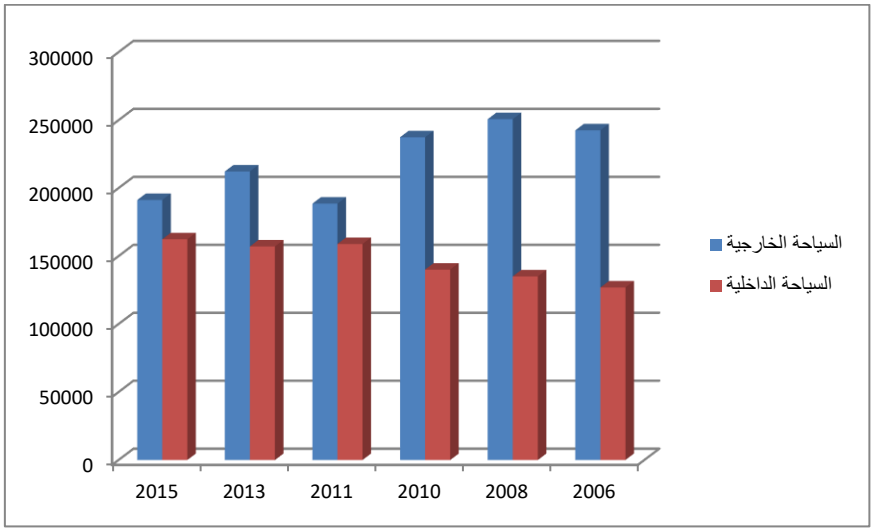

ويؤشر على هذه النزعة، كما يظهر من الجدول السابق، أن عدد السياح من الخارج قد **نما بنحو 26% بين 2006 و 2015، في حين أن عدد السياح الوافدين من الخارج تراجع بنسبة 21%.** ومن المؤكد أن الظاهرة ستكون أقوى لو احتسبنا الوافدين المقيمين بالفنادق الشعبية غير المصنفة، المتعددة بالرباط خصوصا، وهم كثر بالعاصمة[20].

4- مدد إقامة سياحية أقصر من المعدل الوطني

بلغ عدد الليالي السياحية التي قضاها الوافدون المقيمون بالمؤسسات المصنفة نحو 771.000 في المتوسط سنويا بين 2006 و 2015، متراوحا بين 735.000 في 2006 و 811.000 في 2008. بهذه الأعداد، **لم تزد حصة الجهة في المجموع الوطني عن 4,92%** في 2008 (أعلى نسبة) و **4,10 في 2013** (أدنى نسبة).

عندما نوزع عدد الليالي على عدد السياح (خلال مرحلة 2006-2015)، نجد أن معدل مدة الإقامة للسائح الواحد يربو قليلا على يومين (2,1)، مما يجعله دون المعدل الوطني بنحو يوم واحد (3,05)، أي بنسبة 31%. واعتبارا لمعطيات 2015 (وهي الأخيرة التي نتوفر عليها)، يستنتج أن جهة الرباط-سلا-القنيطرة تقع **ضمن الجهات ذات مدد الإقامة السياحية المتوسطة** (حوالي يومين)[21]، أقل من جهتي سوس-ماسة ومراكش-أسفي (اللتين سجلتا متوسطي 5 أيام بالنسبة للأولى و 3,3 بالنسبة للثانية)، من ناحية، لكن متفوقة على جهات ذات معدل إقامة قصير[22]، من ناحية أخرى، علما أن المتوسط الوطني هو حوالي 3 ليال

[20] في 2004، كانت الجهة تعد 94 فندقا غير مصنف، تشتمل على 2723 سرير (متوسط 29 سريرا)، وهو ما كان يمثل 2/3 مجموع الفنادق و 1/3 الطاقة الإيوائية الإجمالية. وكان 3/5 هذه الفنادق تتركز بالرباط و 1/3 بالقنيطرة. وبعد 2004 اختفت هذه المعطيات من النشرات الإحصائية السنوية للمغرب. هذا لا يعني أن إقصاءها إحصائيا ينفي وجودها في الواقع الذي يشهد على استمرارها لحد الآن.

[21] جهات طنجة-تطوان-الحسيمة (2,13)، الدار البيضاء-سطات (2,23)، الشرق (2,22) والجهات الصحراوية (2,27).

[22] جهات درعة-تافلالت (1,45)، بني ملال-خنيفرة (1,64) وفاس-مكناس (1,95).

.(2,92)

جدول 85 : الليالي السياحية ومتوسط مدة الإقامة

السنة	عدد الليالي	متوسط مدة الإقامة	
		الجهة	المغرب
2015	766.635	2,17	2,92
2012	757.091	2,18	3,17
2010	790.201	2,09	3,04
2008	810.549	2,10	3,04
2006	734.953	1,99	3,13

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب. سلسلة النشرات

مبيان 12 : متوسط مدة الإقامة بالمغرب والجهة

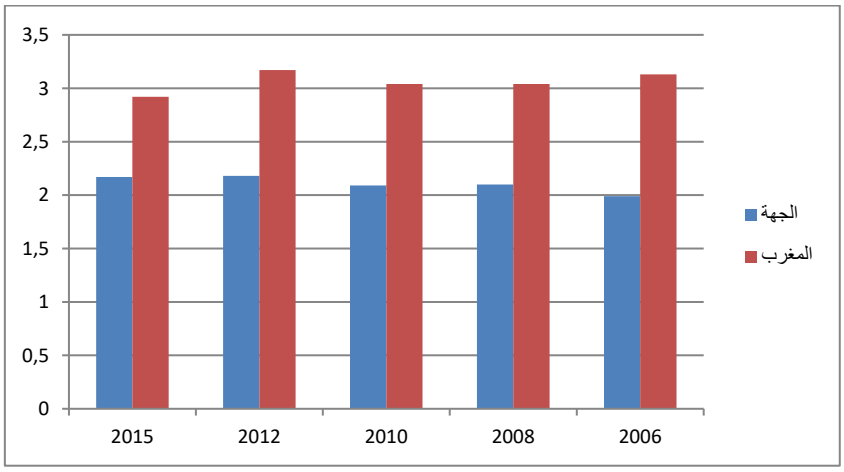

في الجملة، **نستخلص أن جهة الرباط-سلا-القنيطرة لا تشتمل على الصعيد الوطني إلا على 2,2% من المؤسسات المصنفة** لاستقبال السياح، و **3,6% من الطاقة الإيوائية**، وأنها، في سنة 2015، زارها 5,6% فقط من مجموع السياح بالمغرب الذين لم يقضوا بها سوى **4,2% من إجمالي الليالي السياحية المسجلة بالبلد**. ويتمثل المؤشر الإيجابي الوحيد في كون فنادق الجهة يقضى بها، **في المتوسط، نحو 99 ليلة لكل سرير**، وهو رقم يمنحها الرتبة الرابعة بين الجهات السياحية، متقدمة جهتي طنجة-تطوان-الحسيمة (78 يوما) وفاس-مكناس (61)، لكن وراء سوس-ماسة (139) ومراكش-أسفي (112) والدار البيضاء-سطات (106).

5- تستقطب العاصمة النصيب الأكبر من الحركة السياحية بالجهة

بفعل تركز التجهيزات والمؤسسات السياحية بالرباط، وافتقار باقي أجزاء الجهة لها، فإن **العاصمة التي تحتضن 2/3 بنيات استقبال السياح**[23]، **وتتضمن 71% من طاقة الإيواء، تحتكر 82% من عدد الزوار وتحقق 82% من مجموع الليالي السياحية المسجلة بكافة**

[23] تركز الرباط 3/4 الفنادق الفاخرة (4 و 5 نجوم) و 9/10 دور الضيافة بالجهة.

تراب الجهة.

وظاهرة التركز هذه لا تمثل حالة استثنائية بالمغرب، بل هي القاعدة إذ أنها تطبع كل الجهات السياحية الكبيرة، بدرجات متفاوتة، لكون حاضرة الجهة تحتكر جل النشاط السياحي الجهوي.

جدول 86 : شدة تركز النشاط السياحي بالحواضر الجهوية المغربية في 2015

الجهة	الحاضرة	% المؤسسات	% الأسِرة	% عدد السياح	% عدد الليالي
سوس-ماسة	أكّادير	64,3	90,2	95,2	98,0
مراكش-أسفي	مراكش	90,4	90,8	90,4	93,1
الرباط-سلا-القنطرة	**الرباط**	**65,4**	**70,8**	**81,5**	**80,8**
الدار البيضاء-سطات	الدار البيضاء	61,2	77,3	81,9	79,5
طنجة-تطوان-الحسيمة	طنجة	37,4	51,6	68,0	66,9
فاس-مكناس	فاس	40,1	44,4	59,6	60,7

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب. 2016

وإذا أضفنا إلى مؤسسات الرباط، تلك التي توجد بسلا والصخيرات والهرهورة والقنيطرة، نكون قد حصرنا، على هذا الشريط الساحلي الضيق والمحدود، الواقع بين مصب سبو ومصب الشراط، تقريبا مجموع بنيات استقبال السياح بكافة الجهة، فيظل باقي التراب الجهوي الشاسع بدون مؤسسات أو تجهيزات سياحية تذكر!

جدول 87 : توزيع السياح ومؤسسات إقامتهم بالجهة

العمالة أو الإقليم	مؤسسات الإقامة		الطاقة الإيوائية		السياح		الليالي السياحية		متوسط الليالي للسائح الواحد
	العدد	%	الأسرة	%	العدد	%	العدد	%	
الرباط	51	65,4	5.842	70,8	288476	81,5	619.647	80,8	2,15
الصخيرات-تمارة	9	11,5	1.070	13,0	23130	6,5	64.194	8,4	2,78
القنيطرة	11	14,1	817	9,9	29191	8,3	57.273	7,5	1,96
سلا	2	2,6	124	1,5	5867	1,7	13.301	1,7	2,27
الخميسات	5	6,4	396	4,8	7040	2,0	12.220	1,6	1,74
الجهة	**78**	**100**	**8.249**	**100**	**353707**	**100**	**766.653**	**100**	**2,17**

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب. 2016

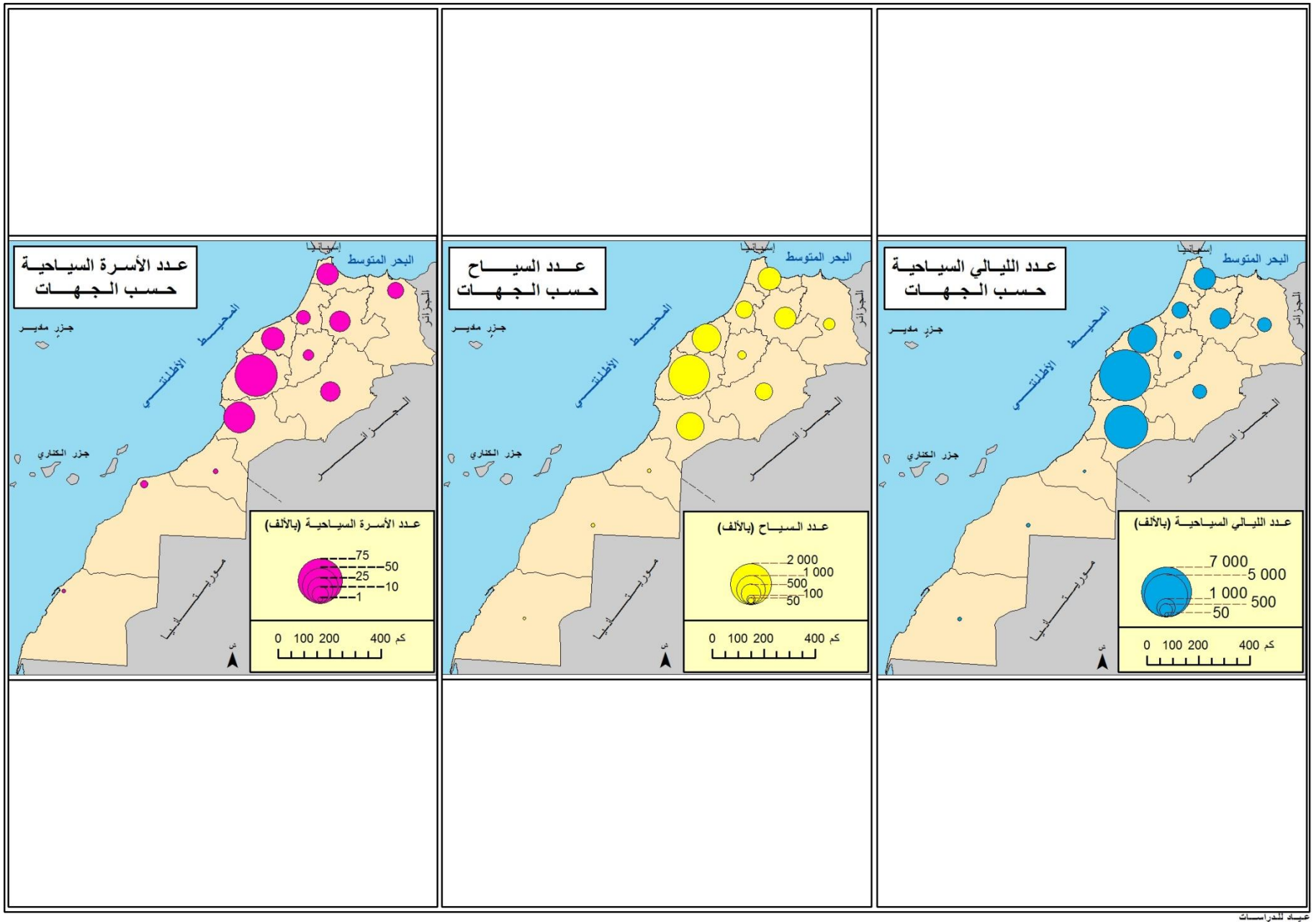

عياد للدراسات

6- ضرورة بلورة وتفعيل خطة سياحية جهوية طموحة

تدل كل المؤشرات، المقدمة سابقا، على مدى محدودية الحركة **السياحية بجهة الرباط-سلا-القنيطرة التي لم تتمكن لحد الآن من حجز مكانة مرموقة بين الجهات السياحية الكبيرة بالمغرب**، حيث استطاعت أن تثمن وتعبئ، بدرجات متفاوتة وبأشكال وصيغ متعددة، مؤهلاتها المختلفة (الطبيعية، الاستجمامية، الثقافية، الترفيهية، التجارية، الحرفية، الرياضية وحتى الطبية...) من أجل اجتذاب شرائح متنوعة من الزبناء والزوار، من داخل الوطن ومن خارجه.

بالفعل، فإن المشهد السياحي بالمغرب شديد الاستقطاب من قبل حواضر كبيرة وضواحيها (مراكش، أكادير، الدار البيضاء، الثنائي طنجة-تطوان ومثليه فاس-مكناس) التي يتركز بها 2/3 مؤسسات الاستقبال، 7/10 طاقة الإيواء و 3/4 السياح و 4/5 الليالي السياحية المسجلة بمجموع البلاد.

ففي هذه الأوضاع العامة التي تستمر فيها المنافسة وتحتدم بين البلدان والمواقع السياحية الداخلية المختلفة، يظهر أن **القطاع السياحي بجهة الرباط-سلا-القنيطرة ظل يتطور بشكل تلقائي**، مما أدى إلى تباطؤ زيادة الطاقة الإيوائية والتجهيزات السياحية، وإلى ضعف تعبئة الإمكانات المحلية الهائلة والمتنوعة وابتكار منتجات سياحية جديدة وصيغ استقبال ذكية تتلاءم أكثر مع أنواع الطلب الداخلي والخارجي، السريع التغير، وتستهوي منظمي الأسواق السياحية على كافة الأصعدة.

ولحد الآن، لم تتمكن البرامج الرسمية المدعومة بالمبادرات الخصوصية التي انطلقت في إطار التصور العام لمستقبل السياحة بالجهة المعنون **"رؤية 2010"** ثم **"رؤية 2020"**، من إحداث الحركية اللازمة والنقلة النوعية المنشودة في هذا القطاع، رغم بعض المنجزات التي تحققت على صعيد الفنادق والتجهيزات المواكبة، أساسا في العاصمة.

لهذا **تبقى المفارقة قائمة بحدة بين حالة انتشار النشاط السياحي الجهوي الحالي**، الثابت والضعيف عموما، **وشبه المقتصر على الرباط**، من ناحية، **وضخامة الرصيد السياحي الذي تزخر به المنطقة**، المتمثل في المؤهلات الطبيعية المتعددة (الساحل، الجبل، الأودية، الغابات، البحيرات، المواقع الرطبة ...). والتراث الثقافي الممتاز والمتنوع (في مجالات الموسيقى، والمطعم والملبس، والحرف، والتعبيرات الشعبية المختلفة، والمهرجانات والاحتفاليات ...)، ناهيك عن الطاقات البشرية المعتبرة المتوفرة في شتى الميادين (خبرات، مهارات، ...) وعن القدرات الاقتصادية الجيدة والتجهيزات الترفيهية المتزايدة (مراكز تجارية عتيقة وعصرية، حديقة الحيوانات، منتزهات وحدائق، استصلاح وإعداد

النشاط السياحي الجهوي حسب العمالات والأقاليم

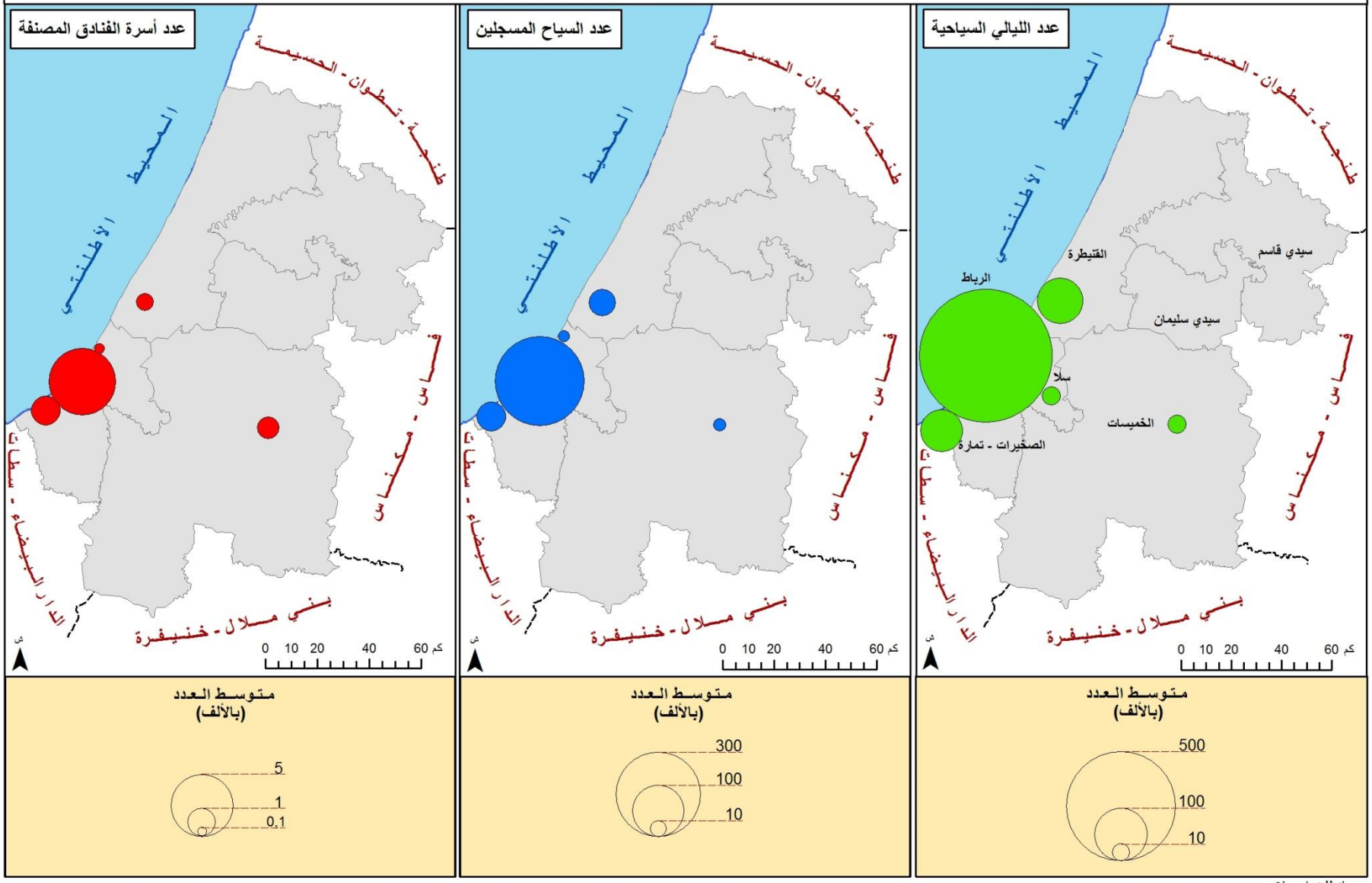

عياد للدراسات

مصب وادي أبي رقراق والساحل ...) والمنشآت الثقافية المتنامية (أنشطة جامعية، مؤتمرات وطنية ودولية، مكتبات وخزانات عمومية، دور الطباعة والنشر ...)، من ناحية ثانية.

فجميع **عوامل تشييد قطاع سياحي هام حاضرة بقوة، وهي كفيلة بأن تسمح للجهة أن تتبوأ مكانة مرموقة بين الجهات السياحية المغربية الكبرى، وأن تصبح محجا متميزا للداخل والخارج**، يساندها في هذا التطور موقعها الجغرافي المركزي المتميز وكذا مركزيتها المؤسساتية والثقافية الأكيدة.

غير أن هذا المسعى، يقتضي **بلورة خطة إنمائية واضحة، جريئة وتشاركية، ثم تنفيذها على الأمدين المتوسط والبعيد، تراعي تثمين كافة الإمكانات المحلية عبر المجال الجهوي برمته**، على اختلاف أشكالها وأصنافها ومستوياتها، في إطار تفاعلي وتكاملي، حتى **تستفيد كل المكونات الترابية والبشرية، على قدر مؤهلاتها وطاقاتها**، وتساهم بذلك في تقوية قطاع اقتصادي واجتماعي وثقافي بالغ الأهمية يعاني لحد الآن من وضعية هامشية غير عادية. وهذا ما ستتطرق له الدراسة الحالية في مرحلتها اللاحقة ضمن اقتراحات التصميم الجهوي للتنمية وإعداد المجال.

استخـــلاص

1- المؤهلات والإمكانات

- **مؤهلات كفيلة بأن تجعل من جهة ر.س.ق. منطقة سياحية مرموقة :**
  - **تراث تاريخي وعمراني ضخم ومتنوع**، يتمثل في آثار مراكز حضرية قديمة، وكذا وجود مدينتين عتيقتين على ضفتي مصب بورقراق، ناهيك عن المعالم والمآثر الإسلامية العديدة، المدنية منها والعسكرية، التي أقامتها الدول المغربية المتوالية، وإلى جانبها المنشآت المعمارية التي تمت في الفترة الاستعمارية وكذا بعض المنجزات الحديثة (حي الرياض، إعداد مصب بورقراق والكورنيش...).
  - **الموروث الثقافي المتنوع** في شتى مجالات الحرف الإنتاجية (خاصة النسج والخياطة والخشب) وكذلك التراث الموسيقي والفني والمطعمي.
  - **مجالات طبيعية متنوعة** تمزج بين الجبل والبحر والغابة وبحيرات السدود والبحيرات الطبيعية والمنتزهات والمواقع البيئية والمشاهد الزراعية التقليدية والعصرية.
  - **الرصيد البشري المتميز** بمستويات هامة من التكوين والمعرفة.
  - **أقطاب ثقافية وتجارية وترفيهية متميزة**.
  - **أحداث ومهرجانات** فنية مختلفة إلى جانب **منتديات علمية وسياسية** على المستوى الوطني والدولي.
- **موقع جغرافي بالغ التميز** لكون الجهة هي مجال تقاطع محاور النقل والمواصلات الهامة التي تربط شمال البلاد بشرقه وبغربه (طرق سيارة، طرق وطنية، سكك حديدية عادية وسريعة، مطار دولي والقرب من مطار محمد الخامس).
- **وجود العاصمة الإدارية والسياسية والثقافية** التي تمثل قطبا جذابا قويا وتحتضن معالم سياحية هامة جدا، إضافة إلى توفرها على طاقة إيوائية فندقية معتبرة؛
- تمكن الجهة من احتلال **الرتبة الرابعة بين الجهات السياحية المغربية**، مساهمة بذلك بنحو 9% في الإنتاج الداخلي الخام السياحي الوطني.

2- المشاكل ومكامن الضعف

- **تجهيز سياحي محدود :**
  - لا تتوفر الجهة إلا على الأصناف الفندقية المعتادة بينما **أشكال الإيواء**

الأخرى ضعيفة الحضور، مما يقلص هامش الاختيار أمام الزبناء المحتملين.

- **لا تتعدى طاقة الإيواء الفندقية 3,6%** من مجموع الطاقة الوطنية، مما يبقي جهة ر.س.ق. في الرتبة الثامنة بين الجهات المغربية في هذا المجال.

- **حركة سياحية متواضعة :**

- بقي **عدد السياح** الذين ارتادوا المنشآت الفندقية في حدود 350.000 سنويا خلال الأعوام الماضية، أي فقط **6% من المجموع الوطني** في 2015.
- تشكل السياحة الداخلية عنصرا متزايد الأهمية ضمن الحركة السياحية، حيث تمثل حوالي نصف مجموع السياح، مما يدل على أهمية الزوار الذين يفدون على العاصمة في إطار مهمات إدارية وغيرها، من ناحية، وعلى **تراجع وزن السياحة الدولية** التي تحتكرها أساسا مدينتا مراكش وأكادير؛
- تبقى المدة المتوسطة لإقامة السياح منخفضة، في حدود يومين فقط (مقابل 3 أيام على الصعيد الوطني).

- **تركز شديد للنشاط السياحي الجهوي بالعاصمة وساحلها :**

- **استحواذ الرباط على 2/3 منشآت الإيواء السياحية، و 7/10 الأسرة السياحية، و 4/5 مجموع السياح والليالي** التي قضوها بمجموع الجهة، حتى إن النشاط السياحي الجهوي يختزل تقريبا في نشاط العاصمة، تعلق الأمر بالسياحة الداخلية أو بالسياحة الدولية.
- **تتركز تقريبا كل البنية السياحية على الساحل الجنوبي** حيث توجد المدن الكبيرة.
- رغم كونها نشاطا ساحليا بامتياز فإن **الحركة السياحية ضعيفة الارتباط بالبحر**، بل تعتمد على وظائف العاصمة وما تتوفر عليه هذه الأخيرة من مآثر تاريخية وعمرانية.
- **ينحصر النشاط السياحي بالشريط الساحلي**، بينما تبقى **المناطق الداخلية** الفسيحة، المتنوعة المشاهد الطبيعية والزراعية، **على هامش السياحة الجهوية**.

- **تمثل السياحة قطاعا هامشيا في الاقتصاد الجهوي :**

- لا يزيد وزن القطاع السياحي عن **1,2%** من مجموع الناتج الداخلي الخام بالجهة.
- **غياب رؤية واضحة واستراتيجية** فاعلة، جريئة ومبتكرة من شأنها أن تنمي القطاع السياحي بمجموع المكونات المجالية بالجهة التي تتوفر كلها بأشكال متفاوتة ومختلفة، على **مؤهلات أكيدة**، لكنها **تبقى في حالة إهمال وبوار**.

9

أهمية بنيات النقل والمواصــلات بالجهة

تحظى جهة الرباط-سلا-القنيطرة ببنية تحتية جيدة للنقل والمواصلات، مقارنة مع جل الجهات الأخرى. غير أن هناك تفاوتات كبيرة من حيث أهمية هذه البنية على مستوى أنماط النقل المختلفة، وكذا بالنسبة لتوزيعها المجالي عبر أرجاء الجهة، وذلك بالرغم من الجهود المتواصلة لتحسين الأوضاع في هذا المضمار.

1- سبل وتجهيزات النقل البري بالجهة

كما هو معلوم، يمثل النقل البري دعامة أساسية في كافة مجالات الإنتاج والخدمات، مما يجعل اشتغالها ونموها وكذا إمكانات مساهماتها في الاندماج المجالي الجهوي رهينة بكثافة شبكات المواصلات وفعالية تجهيزاتها وما تسمح به على صعيد فك العزلة وتسهيل حركة السير والاتصال.

1.1- تراتب شبكة الطرق

يبلغ مجموع طول الشبكة الطرقية نحو 5.640 كم، وهي أصناف مختلفة ومتفاوتة الأهمية :

- تتوفر الجهة على محورين كبيرين يتمثلان في **الطريق السيار الساحلي** الرابط بين الدار البيضاء وطنجة،و **مثيله الداخلي** الواصل بين الرباط-سلا ومكناس-فاس، يربط بينهما المقطع الذي يلتف جنوبا حول المنطقة الحضرية لبورقراق (من عين عتيق حتى سلا الجديدة). يناهز نصيب الجهة من هذين المحورين **243 كم**، ويعززهما طريقان سريعان، الأول بين سلا والبحراوي والثاني يسهل اجتياز مجال الرباط الجنوبي على طرق حي الرياض؛
- تخترق الجهة **ثلاث طرق وطنية، يبلغ طولها 483 كم**، توازي في اتجاهاتها المحورين السابقي الذكر :
  - الطريق الوطنية 1، الموازية للساحل حتى مركز علال التازي حيث تنحرف قليلا نحو داخل سهل الغرب، بالغة سوق الأربعاء، ثم القصر الكبير وطنجة؛
  - الطريق الوطنية 6، الواصلة بين الرباط-سلا ومنطقة سايس عبر الخميسات، ومن ثم إلى فاس والمغرب الشرقي؛

- الطريق الوطنية 4، الرابطة بين القنيطرة وفاس-مكناس، مرورا بالجزء الجنوبي من سهل الغرب حيث الأشغال قائمة لتحويلها إلى نهج سريع؛

- تمتد **الطرق الجهوية على ما يقرب من 1000 كم**، وهي متفاوتة الجودة على المستوى التقني وسهولة المرور، وبالتالي على صعيد حركة النقل. ففي الشق الجنوبي من الجهة، يتعلق الأمر أساسا بالمحاور الخمسة التالية :

- الجهوية 332، المحاذية لساحل المحيط، الرابطة بين العاصمة وواد الشراط حتى المحمدية؛
- الجهوية 401، المنطلقة من الرباط حتى واد زم، عبر الرماني، مخترقة بذلك كل الجناح الغربي من الهضبة الوسطى؛
- الجهوية 404، الواصلة بين الخميسات وبنسليمان، عبر الرماني؛
- الجهوية 407، التي تربط الجهوية 6، (على مستوى جماعة السهول) بمركزي المعازيز، ثم أولماس؛
- الجهوية 403، الواصلة بين تمارة والرماني عبر سيدي يحيى زعير و سيدي بطاش.

أما في الشق الشمالي من الجهة، فيتعلق الأمر بالطرق الأربع التالية :

- الجهوية 413، من سوق الأربعاء إلى مكناس، عبر سيدي قاسم؛
- الجهوية 408، بين سوق الأربعاء ووزان؛
- الجهوية 411، الواصلة بين سيدي يحيى الغرب ومشرع بلقصيري؛
- الجهوية 409، التي تربط الخميسات بمدينة سيدي سليمان.

- تمثل **الطرق الإقليمية 7/10 شبكة الطرق بالجهة**

يبلغ طولها الإجمالي حوالي 4000 كم، ممثلة بذلك نحو 73% من مجموع شبكة الطرق بالجهة. فهي طرق ذات جودة ضعيفة على العموم، خاصة تلك التي تظل في وضعية مسالك غير معبدة والتي تصل نسبها 1/3 الطول الإجمالي. لكنها تقوم بدور هام في فك العزلة عن الأرياف، لذا تهدف مشاريع بناء الطرق القروية المتوالية لتحسينها بالقدر المستطاع والوتيرة الممكنة.

جدول 88 : شبكة الطرق بالجهة (2013)

أصناف الطرق	الطول الإجمالي		الطرق المعبدة	
	كيلومتر	%	كيلومتر	%
وطنية	483	9,0	483	100
جهوية	988	18,3	988	100
إقليمية	3.922	72,7	2.638	67,3
المجموع	5.393	100	4.109	76,2

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب – 2016

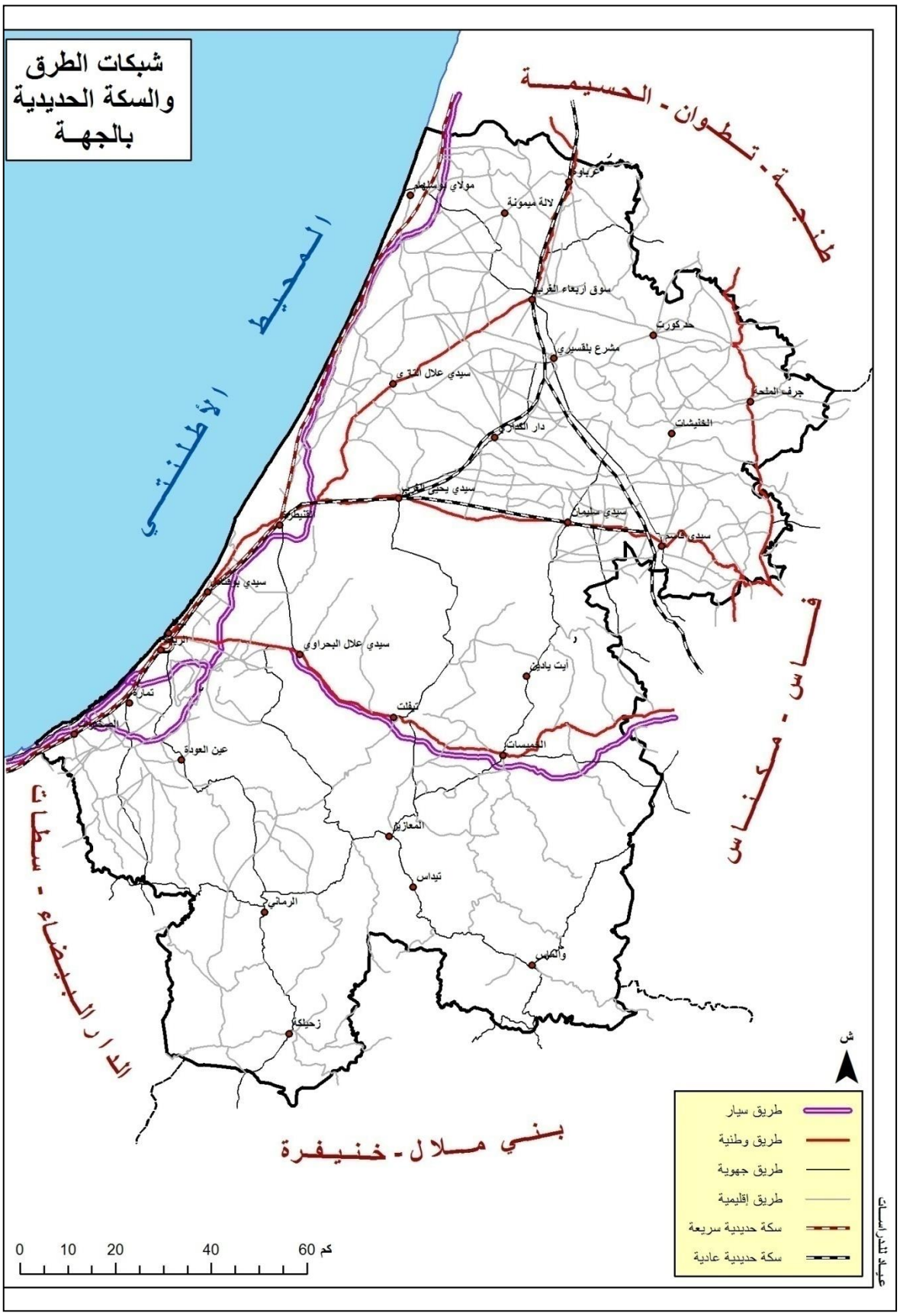
شبكات الطرق
والسكة الحديدية
بالجهـة
طنجة - تطوان - الحسيمة
فاس - مكناس
الدار البيضاء - سطات
بني ملال - خنيفرة
المحيط الأطلنتي
مولاي بوسلهام
لالة ميمونة
سوق أربعاء الغرب
مشرع بلقصيري
سيدي علال التازي
دار الكداري
سيدي يحيى الغرب
سيدي سليمان
سيدي قاسم
القنيطرة
سيدي يحيى الشاوية
سيدي علال البحراوي
أيت يادين
تيفلت
الخميسات
عين العودة
تمارة
المعازيز
تبداس
الرماني
وادالمهن
زحيلكة
0 10 20 40 60 كم
ش
طريق سيار
طريق وطنية
طريق جهوية
طريق إقليمية
سكة حديدية سريعة
سكة حديدية عادية
عياد للدراسات

في الجملة، نجد أن جهة ر.س.ق. تحتوي **على حوالي 1/10 شبكة الطرقات بالمغرب، مقابل 2,5% فقط من مساحته**. وهذا يعبر جليا عن حظوة الجهة في هذا الميدان ومدى الاهتمام الذي نالته من قبل المسؤولين والجهود التي بذلت فيها على مستوى تنمية وسائل وسبل النقل والمواصلات البرية.

ويمكن قياس هذا الامتياز بواسطة استعمال مؤشري **الكثافة الجغرافية والكثافة الاجتماعية**. فالأولى كانت تناهز في 2014، في المتوسط، **23 كم من الطرق المعبدة لكل 100 كم^2 من المساحة** (بل نحو 30 كم باعتبار كل أصناف الطرق)، أي أربع مرات أفضل من المعدل الوطني (5,6 و 8,1 كم على التوالي). أما الثانية فهي تسجل في نفس السنة، في المتوسط أيضا، **كيلومترا واحدا لكل 850 نسمة تقريبا باعتبار الطرق المعبدة** (ونحو 1115 نسمة باحتساب مجموع الطرقات) وهو ما **يفوق المعدل الوطني بحوالي 25 إلى 30 مرة** في حالة اعتبار الطرق المعبدة وحدها أو احتساب مجموع أصناف الطرق.

2.1- في جهة الرباط-سلا-القنيطرة، تلتقي خطوط السكك الحديدية المغربية

تتألف الشبكة الحديدية المغربية من خطين كبيرين[24]، يربط الأول بين طنجة ومراكش في اتجاه شمال-جنوب، ويصل الثاني القنيطرة بوجدة، في اتجاه غرب-شرق، **يتقاطعان بسهل الغرب** حيث يمثل مثلث سيدي يحيى-سيدي قاسم ومشرع بلقصيري، **منطقة توزيع أساسية** تكمل الوظيفة التي تقوم بها محطات القطار بالدار البيضاء التي هي بحق مركز تقاطر الحركة السككية على الصعيد الوطني.

يصل طول السكك الحديدية بجهة ر.س.ق.، نحو 300 كم، منها 70 كم مزدوجة الخط. وبذلك تكون الجهة تتوفر على حوالي **1/5 طول الشبكة الحديدية التجارية بالمغرب**. تتوفر الشبكة الحديدية الجهوية على **15 محطة للمسافرين**، من أحجام مختلفة، تقع أهمها بالمدن الكبيرة وخاصة بالرباط، نظرا لوظيفة العاصمة وما تعرفه من احتدام حركة النقل من وإلى كافة الاتجاهات (أساسا الدار البيضاء والقنيطرة ومطار محمد الخامس) بواسطة القطارات العادية والقطارات المكوكية.

إضافة إلى هذه السكة العادية التي طرأت عليها تحسينات شتى، على صعيد الخطوط والمحطات، **تستقبل الجهة قريبا خطا حديديا جديدا مخصصا لقطار النقل السريع** الذي سيربط طنجة بمراكش، والذي تقدمت جديا أشغال إنجازه. علما أن انطلاق تشغيل شطره الشمالي (طنجة-الدار البيضاء) مبرمج ليتم سنة 2018. فهذا الإنجاز الهام، الذي سيقلص مدة السفر بين الرباط وطنجة إلى ساعة و 20 دقيقة في مرحلة أولى، ثم إلى ساعة فقط في

[24] يضاف إلى هاذين الخطين التجاريين العاديين، خطوط أخرى لنقل المعادن (بوعرفة-وجدة؛ خريبكة-الدار البيضاء والجرف الأصفر؛ بنكرير واليوسفية نحو آسفي).

مرحلة ثانية (2020)، **يمثل عاملا أساسيا لتنمية قطاع النقل بين الجهة والساحل المتوسطي وكذا أوربا الجنوبية**، من ناحية، **ومستقبلا مع الجهات الجنوبية الوسطى من البلاد**، من ناحية أخرى. وقد استلزم إنجاز هذا التجهيز المتميز وتحسين مستوى النقل على الخطوط العادية إعادة هيكلة وعصرنة بعض المحطات القائمة بغية تأهيلها لاستقبال القطارات السريعة. وأهم هذه الأوراش ما لحق محطة أكدال بالرباط من توسيعات وتجهيزات خاصة. كذلك تقرر إنشاء محطة قطار جديدة بحي الرياض على الخط العادي، تكون عبارة عن قطب متعدد وسائل النقل العمومي بحيث يتم توصيل النقل بالقطار مع النقل بالحافلات التي تعمل داخل المدينة وتلك التي تربط هذه الأخيرة بباقي التراب الوطني، مما يتطلب إحداث محطة طرقية كبيرة بهذا الموقع.

2- محدودية النقل الجوي

من أجل تنمية هذا القطاع بالجهة، تم أخيرا تحديث مطار الرباط-سلا، وذلك بتوسيع تجهيزاته الداخلية والخارجية (محطة السفر والمجالات المرافقة لها)، وكذا إضافة خطوط جديدة نحو بعض المدن الأوربية على الخصوص، مع الزيادة في عدد الرحلات ووتيرتها، قصد الاستجابة لتنامي الطلب من قبل سكان العاصمة والمدن الرديفة.

وبالفعل، فقد سجل عدد المسافرين تزايدا ملحوظا خلال السنوات التي تلت عملية التجديد هذه، وذلك بالانتقال من مستوى 352.000 مسافر في سنة 2012، إلى 486.000 خلال السنة التالية (أي بزيادة 38%) ثم إلى 684.000 سنة بعد ذلك، بزيادة 41%. لكن يظهر أن هذه الانطلاقة لم تستمر على وتيرتها فيما بعد، إذ أن نسبة الزيادة لم تتجاوز 3% في **2015 بعدد مسافرين بلغ 706.000**، وهي نسبة تبقى، على كل حال، أعلى من تلك التي سجلت على الصعيد الوطني في ذات السنة، أي 1,8%.

ونظرا لعدم التوفر على إحصائيات السنوات الأخيرة، لا يمكن استنتاج هل نزعة التطور هذه هي مجرد أزمة عابرة ضمن التمهل العام الذي أصاب القطاع على الصعيد الوطني، أم هي ظاهرة تعبر عن سيرورة المطار نحو نوع من التشبع فيما يخص الخطوط الشغالة حاليا والتي هي في الجملة محدودة، وفي عدم فتح خطوط داخلية يمكنها أن تنشط حركة النقل من جديد وتربط العاصمة والجهة بمناطق مغربية أخرى. وهكذا، لحد الآن، يبقى مطار الرباط-سلا مطارا دوليا ذا بعد متواضع، دون أن يكون له دور يذكر على الصعيد الوطني، يعاني من المزاحمة الشديدة التي يلحقها به قربه من مطار الدار البيضاء الضخم.

جدول 89 : تطور عدد المسافرين بمطار الربطا-سلا، بين 2010 و 2015

السنة	عدد المسافرين	% الزيادة	الوزن في المجموع الوطني
2010	357.773	-	2,33
2011	372.145	4,0	2,37
2012	351.867	-5,5	2,33
2013	485.713	38,0	2,95
2014	684.213	41,0	3,95
2015	705.950	3,2	4,0

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب – سلسلة

مبيان 13 : تطور عدد المسافرين بمطار الربطا-سلا، بين 2010 و 2015

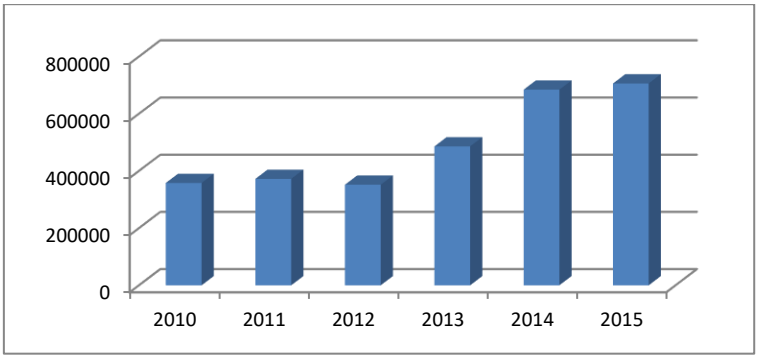

بحجم عدد المسافرين الذين يمرون منه، ذهابا وإيابا، يحتل مطار **الرباط-سلا الرتبة السادسة** بين المطارات المغربية، مساهما **بنحو 4%** من مجموع الرواج الذي تحققه كلها سنويا[25].

وقد سجلت حركة المسافرين بين 2013 و 2015، تضاعف العدد، بينما لم تكن الزيادة سوى 17% على الصعيد الوطني. هذا يدل على أن هناك سوقا واسعة للنقل الجوي بالجهة التي يسير عدد سكانها نحو 5 ملايين، أزيد من 7/10 يقطنون المدن، خاصة في التجمع الحضري الضخم الذي يمتد بين مصبي سبو والشراط، تتوسطه العاصمة الإدارية والسياسية للبلاد. **لكن تبقى هذه الحركة أدنى بكثير مما تسمح به الإمكانات الجهوية**، سواء على صعيد النقل الخارجي أو في مجال النقل الداخلي. ومن الأكيد أن **فتح خطوط تربط العاصمة بكافة أو جل المطارات المغربية يمثل رافعة هامة لتوثيق كافة العلاقات بين جهة الرباط-سلا-القنيطرة مع مجموع التراب الوطني والمساهمة في دعم إشعاعها وتنميتها.**

[25] يأتي بعيدا وراء مطار محمد الخامس الذي يحتكر (2015) نحو 46,5% من مجموع حركة المسافرين (البالغ عددهم 17,6 مليون)، الداخلية منها والخارجية، ومطارات مراكش (22,6%) وأكادير وفاس (5%). وتجدر الإشارة إلى أن مطار الرباط-سلا كان يوجد في الرتبة الثانية، بعد مطار الدار البيضاء، خلال السنوات الأخيرة من الاحتلال الفرنسي، بنحو 20000 مسافر في 1954، أي 10% من المجموع المغربي آنذاك.

3- آفاق النقل البحري

- رغم كونها تتوفر على واجهة بحرية مديدة، وأنها تحقق ثاني أقوى اقتصاد جهوي بالمغرب، وأنها تحتضن عاصمة البلاد، **تتميز جهة ر.س.ق. بافتقارها لميناء تجاري وكذا لمرفأ صيد هام**. فهي بذلك تكون **الجهة المغربية الوحيدة المطلة على البحر لكن دون أن يتجسد بها نشاط بحري حقيقي**. ولهذه المفارقة الكبيرة، بطبيعة الحال، **آثار جسيمة على الاقتصاد الجهوي**.

- **تقتصر الحياة البحرية حاليا على علاقات ضعيفة وهامشية**[26]، تتمثل في بعض الصيد الساحلي في 3 مرافئ صغيرة (سيدي العابد جنوبا، مولاي بوسلهام شمالا وخاصة المهدية عند مصب نهر سبو[27])، من ناحية، وأنشطة استحمامية تنعش، خلال فصل الصيف، مجموعة من الشواطئ الصغيرة المتناثرة على طول الساحل الجنوبي بالخصوص.

- بعد فترة حاول خلالها المحتل الفرنسي جاهدا إعادة تشغيل ميناء الرباط، فإن هذا الأخير لم يشهد إلا نشاطا هزيلا وباهظ التكاليف (بسبب ضرورة استمرار عملية جرف الأوحال والرمال المتراكمة بمصب نهر بورقراق)، مما أدى في النهاية إلى توقفه تماما عند متم العقد الرابع من القرن الماضي. وساهم هذا الفشل في إنعاش أكبر لميناء القنيطرة المجاور الذي أنشأه المحتلون (على المنعطف الثاني لنهر سبو، بعيدا بنحو 17 كم من البحر) لتكثيف الاستغلال الفلاحي بسهل الغرب أساسا، وكذا لصرف المنتجات الزراعية من ضيعات الأوربيين بسايس وخامات المعادن المستخرجة من المنطقة الشرقية[28]. وبعد أن بلغت حركة الميناء أوجها في 1959، بكميات شحن وتفريغ تناهز 700 ألف طن، راح الرواج يتضاءل تدريجيا خلال العقود التالية، وخاصة منذ مستهل هذا القرن، إلى أن **لفظ الميناء أنفاسه الأخيرة في 2012** بعد فترة احتضار طويلة.

- بعد مدة ، تراءت فيها للمسؤولين فكرة بناء ميناء تجاري عند نهاية مصب نهر سبو. لكن في نهاية المطاف استقر الرأي أخيرا على **إنشاء ميناء كبير، في المياه العميقة،** بموقع بنمنصور شمال القنيطرة. ومن المنتظر أن تنتهي الأشغال في هذا المشروع الكبير، المسمى **ميناء القنيطرة الأطلنتي**، سنة 2021. الوظيفة الأساسية الموكولة لهذا الميناء هي **منح الجهة منفذا بحريا هاما**، يقوم بتصدير منتجات معامل إنتاج السيارات (Automotive city) وكذا سلع أخرى تأتيه من الجهة نفسها ومن مناطق مجاورة، إضافة

---

[26] على عكس ما كانت عليه قبل قرون، لما كان لمينائي سلا والرباط من حركة ملاحية دائبة، ذات تأثير هام على الصعيدين الوطني والأطلنتي الشمالي.

[27] خلال السنوات الأخيرة، تراوحت كميات السمك، التي دخلت ميناء المهدية، بين 6000 و 7000 طن تقريبا كل السنة، وهو ما لم يتجاوز 0,7% من مجموع محصول الصيد الساحلي بالمغرب.

[28] يتعلق الأمر بتصدير منتجات فلاحية مختلفة، وكذا الفلين والخليوز ومعادن ومنتجات نفطية (كان سهل الغرب آنذاك ينتج النفط) ؛ وباستيراد مواد غذائية متنوعة ومواد البناء والأسمدة ومنتجات نفطية مصفاة والغاز لفائدة الجالية الأجنبية.

إلى وظيفة الاستيراد.

4- قضية النقل الحضري الشائكة

اعتبارا أن جهة ر.س.ق. تعرف تركزا حضريا كبيرا على الجزء الجنوبي من الساحل الأطلنتي، وأنها تحتضن أيضا عدة مدن متوسطة، فإن مسألة النقل الحضري يجب أن تعالج على هذين المستويين.

1.4- النقل العمومي بالتجمع الحضري الساحلي الضخم

لقد نتج خلال العقود الأخيرة تكون جسم حضري كبير يمتد على نحو 70 كم على طول الساحل الجنوبي، من القنيطرة شمالا إلى الصخيرات جنوبا، ويتعمق داخل الأراضي بنحو 15 إلى 20 كم. لذا فإن مشكل النقل وتنقل السكان يتخذ طابعين متكاملين : ربط مختلف المكونات الحضرية المؤلفة لهذا الجسم الضخم فيما بينها وتسهيل اندماج الأحياء المختلفة في كل منها. فمن أجل القيام بهاتين الوظيفتين، يتوفر التجمع الحضري الساحلي على نمطين من وسائل النقل، الأول عادي وقديم يتجسد في أسطول الحافلات، والثاني حديث يمثله الطرام.

2.4- النقل بواسطة الحافلات

تتوفر مدينتا الرباط وسلا على شبكة حافلات تربط بين الضفتين وجل المراكز الضاحوية. أسند تسيير واستغلال هذه الشبكة الكبيرة إلى شركة خصوصية (Stareo). ومن شأن هذا النوع من التسيير أن يسهل تشغيل أسطول الحافلات واتخاذ القرارات اللازمة لتحسين منظومة النقل، من حيث ضبط المواقيت ومستوى راحة المسافرين. نفس الشيء يمكن قوله بالنسبة لشبكة الحافلات بالقنيطرة المستغلة من قبل شركة خصوصية واحدة (حافلات الكرامة). لكن وضعية الاحتكار هذه، من قبل مستغل واحد، يخشى أن تؤدي إلى تدهور حالة الأسطول ومستوى الخدمة، عوض أن تكون المنافسة بين مستغلين متعددين عاملا محفزا إيجابيا لصالح الزبناء.

هذا ويؤسف أن ليس هناك ربط وظيفي بين شبكة القنيطرة وشبكة الرباط-سلا، مما يدفع إلى ظهور أشكال شتى من الارتجال والعشوائية في هذا الباب يمثل مصدر إزعاج للمسافرين.

3.4- شبكة القطار الحضري ("الطرام")

موازاة مع وجود أسطول حافلات، اكتسبت مجموعة الرباط-سلا خلال السنوات الأخيرة شبكة من الطرام تصل بين المدينتين وتمتد خطوطها إلى أحياء متعددة منهما. يبلغ طول الخطوط حاليا نحو 19 كم، تمثل فقط الشطر الأول من شبكة آخذة في التمدد تدريجيا. فمن

جهة الرباط ينص المشروع على تمديد الخط الساحلي حتى حي المسيرة والأشغال نشيطة لإنجازه، والخط الداخلي ليصل إلى مدينة تمارة، إضافة إلى إنشاء خط آخر نحو اليوسفية-النهضة، مع إمكانية تمديده إلى هضبة عكراش حيث يرتقب انطلاق مشروع حضري هام. أما من جهة سلا، فمن المنتظر أن يمتد خط تابريكت وحي السلام حتى سلا الجديدة. ويبقى المحور السكني الضخم الشمالي الممتد من سيدي موسى باتجاه بوقنادل، خارج شبكة الطرام هذه.

4.4- أسطول سيارات الأجرة، الكبيرة والصغيرة

تؤدي سيارات الأجرة وظيفة أساسية بالنسبة لجزء كبير من السكان للقيام بتنقلاتهم داخل المدن وفيما بينها. غير أن **المدن المتوسطة**، مثل الخميسات وسيدي سليمان وسيدي قاسم وتيفلت، التي يقطنها بين 85.000 إلى 130.000 نسمة **في حاجة ماسة إلى شبكة نقل عمومي بالحافلات**، نظرا لما تعرفه من توسع مجال متواصل وتباعد بين أحياء السكن ومناطق الشغل.

5- تركز التمدين وتكاثر أسطول السيارات

لكون جهة الرباط-سلا-القنيطرة تتميز بنسبة تمدين مرتفعة، فإنها تشهد تزايدا سريعا في عدد السيارات، خاصة داخل التجمع الحضري الكبير الساحلي حيث ضخامة الكتلة السكانية وتركز الشغل والخدمات ووسائل النقل المختلفة أدت كلها إلى تزايد سريع جدا في أسطول العربات التي تستعمل شبكة الطرق.

ونظرا للدور المحدود الذي تقوم به وسائل النقل الجماعية من حافلات وطرام، تبقى السيارة الخصوصية والطاكسيات هي الوسائل الأساسية المستعملة لتنقل السكان نحو مقرات الشغل والمدارس والمستشفيات ومختلف أماكن الخدمات المتنوعة. ففي سنة 2006 بلغ العدد الإجمالي العربات المسجلة في الجهة نحو 380.000. إذا اعتبرنا أن عدد السيارات المسجلة سنويا كان 30.000 في المعدل خلال العقد المنصرم، يمكن تقدير عدد العربات المستعملة للطرقات بالجهة بين 550.000 إلى 600.000 حاليا. وفي 2015 كانت حصة ر.س.ق. من مجموع السيارات المسجلة بالمغرب نحو 1/5 وتسجل سنويا 31.000 سيارة، 3/5 منها بالرباط، الشيء الذي يدل بوضوح على المستوى الاجتماعي بالعاصمة مقارنة مع المدن والمناطق الأخرى، إضافة إلى سيارات المؤسسات العمومية، زائد السيارات الوافدة من محيط العاصمة وضاحيتها ومن مختلف مناطق المغرب.

جدول 90 : السيارات المسجلة بجهة ر.س.ق. (2015)

عمالة أو إقليم	مجموع السيارات		السيارات السياحية		السيارات النفعية	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الرباط	17.500	56,6	14.649	61,0	2.704	40,3
سلا	4.154	13,4	3.211	13,4	934	13,9
القنيطرة	3.839	12,4	2.487	10,4	1.327	19,8
الصخيرات-تمارة	2.925	9,5	2.279	9,5	638	9,5
الخميسات	1.187	3,8	795	3,3	387	5,8
سيدي قاسم	708	2,3	237	1,0	471	4,4
سيدي سليمان	614	2,0	364	1,5	248	3,7
الجهة	30.927	100	24.022	100	6.709	100

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب – 2016

من بين الأسباب الأساسية التي أدت إلى هذا التزايد السريع لعدد السيارات، هناك عامل اجتماعي وثقافي قوي أخذ يتنامى خاصة خلال العقدين الأخيرين، ألا وهو **حضور المرأة المتزايد في سياقة السيارة**، تبعا لتكاثر عدد المشتغلات خارج المنزل واضطرار نسبة كبيرة منهن إلى قضاء حاجات الأسرة المختلفة ومن بينها نقل الأطفال إلى المدرسة، لا سيما وأن المسافات عادة ما تكون بعيدة بين المنزل وكافة الأماكن المشتتة اللازم الذهاب إليها. ومن المؤشرات الدالة على أهمية هذه الظاهرة، ارتفاع عدد رخص سياقة السيارة الممنوحة للسيدات، والتي بلغت بالرباط 80% من مجموع الرخص الممنوحة سنة 2015! ومن البديهي أن هذه الظاهرة الاجتماعية الآخذة في الترسخ ستساهم أكثر فأكثر في تضاعف عدد العربات داخل المدن المركزية والمحيطة.

جدول 91 : أهمية رخص السياقة الممنوحة للنساء بالجهة

عمالة أو إقليم	2014		2015	
	مجموع الرخص	% النساء في المجموع	مجموع الرخص	% النساء في المجموع
الرباط	8.939	50,9	10.329	79,5
سلا	13.353	44,8	14.690	44,4
القنيطرة	12.128	26,2	14.491	20,8
الصخيرات-تمارة	8.389	67,4	9.008	32,1
الخميسات	5.562	32,4	7.005	37,9
سيدي قاسم	3.077	28,0	3.687	24,3
سيدي سليمان	1.986	21,5	2.704	19,5
الجهة	53.434	42,1	61.914	39,8

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب – 2015 و 2016

استخـــلاص

1- المؤهلات والإمكانات

- **محاور طرقية مهيكلة** :

- تعتبر جهة ر.س.ق.، وبالضبط في مواقع اجتياز الحاجز الطبيعي الكبير الذي يمثله المقطع الأسفل لنهر بورقراق **حلقة الوصل الأساسية في شبكة المواصلات البرية التي تربط بين جنوب المغرب وشماله وشرقه**، المتمثلة في الطرق السيارة والطرق الوطنية ذات الحركة الكثيفة والمتزايدة، وكذا السكك الحديدية العادية والسريعة الرابطة بين طنجة ومراكش وبين الدار البيضاء ووجدة، عبر الرباط ومكناس وفاس.

- **شبكة حديدية في تنام واضح**، يمثل مثلث سيدي يحيى سيدي قاسم ومشرع بلقصيري **بؤرة التقاء الخطين الحديديين** الكبيرين الرابطين بين طنجة-مراكش والدار البيضاء-وجدة.

- يرتقب أن يدخل في طور التشغيل **الخط الحديدي السريع** الواصل بين طنجة ومراكش، وما يمكن أن يترتب عنه من تنمية اقتصادية وسياحية وعمرانية بجهة ر.س.ق.

- يمثل **خط الحديد المكوكي** بين القنيطرة والرباط والدار البيضاء أداة هامة جدا بالنسبة لتنقل المسافرين، في وقت وجيز بين هذه الحواضر المترابطة وظيفيا.

- تنتظم شبكة النقل والمواصلات بالجهة على شكل **ممرين أساسيين** الأول يتميز بقيمة **استراتيجية عالية** يصل طنجة بالرباط والدار البيضاء، على طول الساحل؛ بينما يصل الثاني بين العاصمة وفاس بواسطة طريق سيار وطريق وطنية، إضافة إلى محور ثالث يربط بين القنيطرة ومكناس-فاس متضمنا طريقا وطنية سريعة وخطا حديديا.

- تتوفر الجهة على **مطار دولي** حظي أخيرا بتوسيعات وتحسينات هامة، يربط الجهة بعدة مدن أوربية تتوسع قائمتها.

- نقل **حضري جماعي في تحسن** ملحوظ بين الرباط وسلا والضاحية، يتكون من خطوط الطرام في توسع، وشبكة حافلات وطاكسيات كبيرة وصغيرة.

- شبكة طرق حضرية تنمو كثافتها وتتحسن مواصفاتها.

2- المشاكل ومكامن الضعف

- **تدهور الشبكة الطرقية في المناطق الهامشية البعيدة** عن محاور النقل الكبرى المشار إليه أعلاه، مما يؤدي إلى عزلة العديد من الجماعات القروية.
- غياب **النقل العمومي الجماعي بالمدن الداخلية** حتى تلك التي يتطلب حجمها السكاني وتوسع مجالها تشغيل نظام نقل بالحافلات.
- **انعدام محطات وظيفية حقيقية** تيسر الربط بين مختلف منظومات النقل داخل المدن الساحلية التي تمثل منظومة حضرية تمتد على نحو 70 كم بين القنيطرة والصخيرات وتضم أزيد من مليونين ونصف من السكان.
- رغم كل التحسينات التي طرأت ولا تزال على شبكة الطرق داخل المدن الساحلية الكبيرة، فإن **حالات اختناق حركة السير تتوالى**، خاصة في أوقات الذروة، بالرباط وسلا، بسبب التكاثر السريع في عدد العربات ووسائل النقل المختلفة، مما يترتب عنه أيضا **تردي مستويات تلوث الهواء**.
- إذا كان مطار الرباط-سلا قد اتخذ صفات مطار دولي، فإن عدد الخطوط التي يشتغل عليها تبقى دون مستوى الطلب الجهوي **وتفتقر إلى خطوط داخلية** خاصة وأن الأمر يتعلق بجهة عاصمة يقطنها حوالي 5 ملايين نسمة.
- **تفتقر الجهة لحد الآن إلى ميناء كبير**، للتجارة والصيد، وهو ما **يعيق بشكل واضح اقتصادها** وإنتاجها البحري. ومن المرتقب أن مشروع إنشاء ميناء من هذا العيار، في المياه العميقة شمال القنيطرة، سيعطي متنفسا جديدا ودفعة قوية للاقتصاد الجهوي على الصعيدين الوطني والدولي.

10

التعليم والتكوين :
الركيزة الضرورية والمحرك الأساسي
لتحقيق التنمية الجهوية المنشودة

من البديهي أن **التعليم وتكوين** العنصر البشري يمثلان الرافعة الأساسية لكل تنمية علمية واقتصادية واجتماعية وثقافية على سائر المستويات بالنسبة لكافة الشعوب. لا شك أن الأمر يتعلق بمهمة صعبة، معقدة وطويلة النفس. غير أنها واجبة بل وجودية، إذ بنجاحها يمكن تدبير الحاضر وتحضير المستقبل، على الصعيد المحلي والجهوي والوطني. كما أن تحقيق هذه المهمة **يعتبر المؤشر الأساسي لتحديد مكانة كل بلد في المعترك الدولي**.

وبذلك أيضا يمكن معرفة مدى الكفاءات والطاقات البشرية التي تتوفر عليها كل جهة لتتمكن من اكتساب مركزها في مجالات الامتياز وضمان التنافسية المستدامة على الصعيدين الوطني وحتى الدولي.

يجب التأكيد على أن **المعطيات التي نتوفر عليها** من أجل تشخيص رصيد الجهة في هذا المجال هي في مجملها **معطيات كمية**، تتعلق بعدد مؤسسات التعليم وعدد الأساتذة والمعلمين في مختلف المستويات، موزعة حسب التقسيمات الإدارية الكبرى، بين المجالين الحضري والقروي. وبما أننا لا نتوفر على المميزات النوعية لمختلف أصناف ومستويات التعليم التي تمثل المؤشرات الحقيقية لتوزين جدواها، فإن **التشخيص الحالي سيكتفي بوصف وتحليل الجوانب الكمية فحسب**، علما أن هذه العملية تمكننا من الوقوف على مسارات تطور وتوزيع مؤسسات التعليم والمتعلمين عبر أرجاء الجهة، وبالتالي **الوقوف على مدى التفاوتات المجالية في هذا الصدد**.

1- عدد ضخم من التلاميذ والطلبة

بلغ عدد الأطفال والشبان، من الجنسين ومن مختلف الأعمار، المسجلين في مؤسسات التعليم الأولي والابتدائي والإعدادي والثانوي والعالي والمهني، في القطاعين العمومي والخصوصي، **حوالي 1.170.000** في سنة 2016، بمجموع الجهة. ويمثل هذا العدد 13,6% من مجموع المتمدرسين على الصعيد الوطني الذي كان حوالي 8,6 مليون (أي نحو ¼

سكان البلد) كما تعادل هذه النسبة وزن الجهة الديمغرافي داخل المغرب.

1.1- بنية توزيع التلاميذ حسب مستويات التعليم

يؤلف تلامذة التعليمين الابتدائي والثانوي (إعدادي وتأهيلي) الجزء الأكبر (نحو 78%) من كتلة المتمدرسين بالجهة. ففي 2016، **بلغ عددهم 910.000، مما مثل نحو خمس مجموع سكانها**. كان 59% منهم بالمدارس الابتدائية و 26% في الإعداديات و 15% في الثانويات، فيما يتعلق بالتعليم المغربي، العمومي والخصوصي، دون احتساب تلامذة مؤسسات التعليم الأجنبية، وهي كثيرة بالرباط، يرتادها عدد كبير من الأطفال المغاربة[29]، والتي يمكن تقدير عدد تلامذتها بنحو 19.000 في 2016، أي ما يساوي 2,1% من المجموع الجهوي.

جدول 92 : توزيع تلامذة التعليم العمومي والخصوصي المغربي حسب المستويات (2016)

المستوى	العدد	%	البنية الوطنية	% الجهة في المجموع الوطني
الابتدائي	526.924	59,1	61,0	12,9
الإعدادي	232.089	26,1	24,5	14,2
الثانوي	131.852	14,8	14,5	12,2
المجموع	**890.865**	**100**	**100**	**13,3**

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية بالمغرب – 2016

2.1- تطور عددي متفاوت حسب مستويات التعليم

عرفت مستويات التعليم الثلاثة (ابتدائي، إعدادي، ثانوي) تطورا عدديا متباينا خلال العقود الماضية. وإذا اقتصرنا على السنوات الأخيرة (2011-2016) وجدنا أن عدد التلاميذ الإجمالي لم يزد في الجهة **إلا بنسبة 4,5%** (بمعدل سنوي يناهز 0,74%)، أي أدنى قليلا من نسبة الزيادة الوطنية (5,4% بمعدل سنوي 0,87%) ، وهي زيادة ضئيلة على العموم، تؤشر على بلوغ مرحلة الركود أو التشبع في هذا المجال.

يتميز مستوى الإعدادي بنسبة الزيادة العليا، إذ سجل 12,4% في السنوات الست المذكورة، بعدد 25.600 تلميذ. أما تلامذة الابتدائي فلم يزد عددهم إلا بنحو 4%، في حين أن **عدد تلامذة الثانوي تراجع بحوالي 5%** (مقابل زيادة 5,6% على الصعيد الوطني).

يظهر أن **التطور العام لعملية التمدرس في الجهة**، كما هو الشأن بالنسبة للمجال الوطني ككل، **قد أدى إلى اجتذاب النصيب الأوفر من الأطفال في سن التمدرس**، مما عمل على تباطؤ تدريجي لعدد المسجلين الجدد، وبالتالي إلى تزايد خفيف في كتلة تلامذة الابتدائي، في

[29] تفيد معطيات النشرة الإحصائية السنوية للمغرب أن عدد تلاميذ المدارس الأجنبية، ("البعثات") بلغ 27881 سنة 2016 بمجموع المغرب، نصفهم بالابتدائي (13913)، والنصف الآخر موزع بالتساوي تقريبا بين الإعدادي (7184) والثانوي (6784). ولم يشر المصدر إلى المناطق التي يوجدون بها، غير أنه من البديهي أن القسم الأكبر منهم يتركز بالرباط والدار البيضاء حيث يقطن 3/5 الجاليات الأجنبية بالبلد، وقلة تتوزع على بعض المدن الكبيرة (مراكش، طنجة، فاس، أكادير ...).

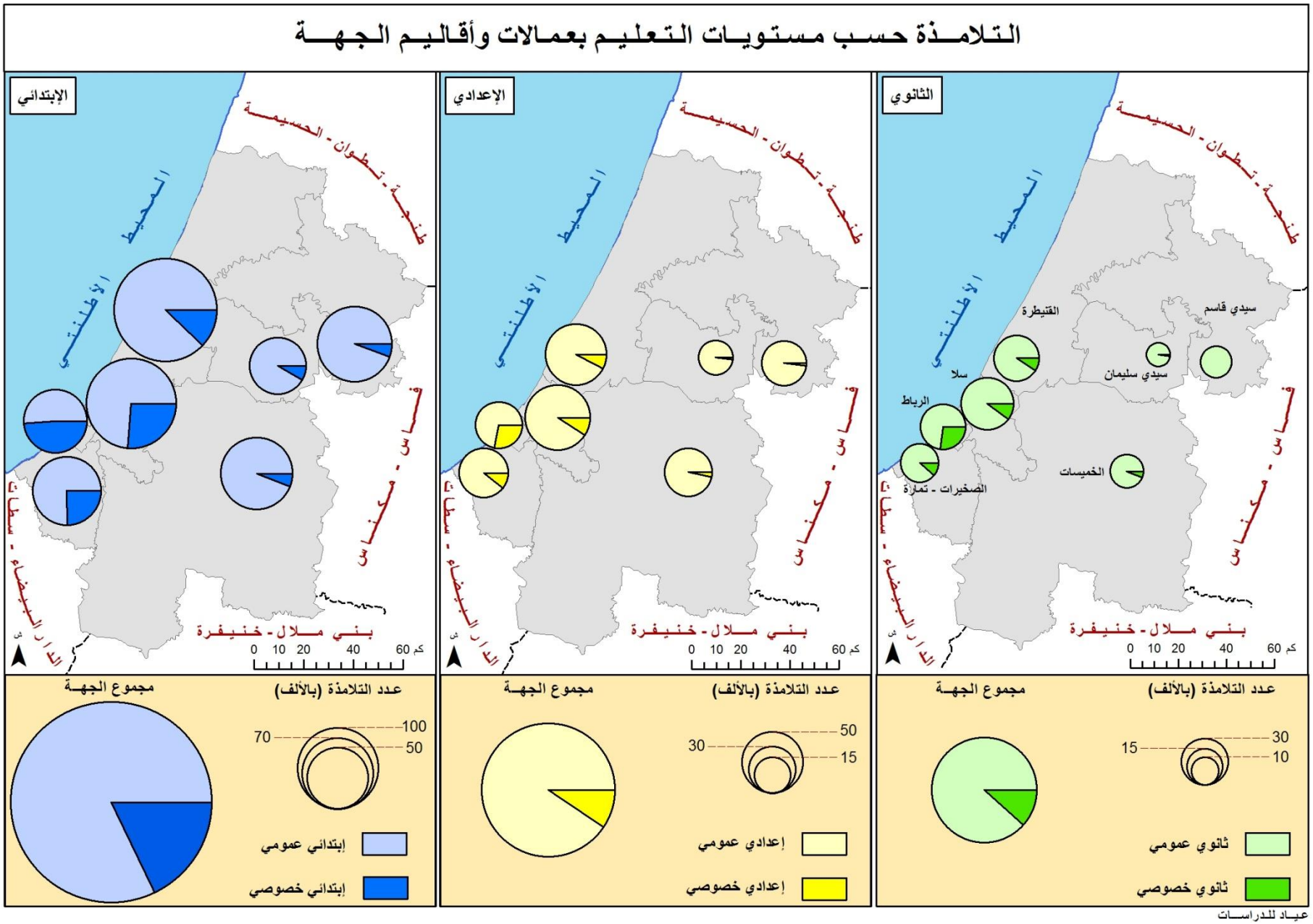

عياد للدراسات

حين أن الإعدادي ظل يتغذى من رصيد هؤلاء. لكن هذه التغذية لم تتجاوز إلى المستوى الثانوي الذي راحت أعداده تتناقص. هذا يشير إلى أن **مستوى التعليم الإعدادي مصاب بنسبة هامة من الهذر المدرسي** بسبب تكرار وتثليث السنوات وكذا بفعل مغادرة المدرسة عند بلوغ السنة الثالثة أو قبلها، خاصة بين أطفال الأرياف الذين لا يتمكنون من متابعة دراستهم في عين المكان ويصعب عليهم غالبا الانتقال إلى المدينة من أجل ذلك. هذا يعني أيضا أن جزءا هاما من تلامذة المستوى الثانوي التأهيلي ينقطعون عن الدراسة قبل استكمال جميع سنوات السلك الدراسي المؤدية إلى شهادة الباكالوريا.

جدول 93 : تطور أعداد التلاميذ حسب مستويات التعليم المغربي (2011-2016)

المستويات	2011		2016		% التطور (2011-2016)	
	العدد	%	العدد	%	جهة ر.س.ق	المغرب
الابتدائي	506.828	59,5	526.924	59,1	3,97	2,5
الإعدادي	206.514	24,2	232.089	26,1	12,4	13,1
الثانوي	138.843	16,3	131.852	14,8	-5,0	5,6
المجموع	**852.185**	**100**	**890.865**	**100**	**4,5**	**5,4**

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب – سلسلة.

3.1- فوارق بنيات التوزيع حسب المجالين الحضري والقروي

تظهر بنيات توزيع التلاميذ، بين مستويات التعليم الثلاثة، تناقضات واضحة بين الأرياف والمدن، وهي ناتجة عن اختلاف الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الخاصة التي تميز كل واحد من هذين المجالين، وبسبب الامتيازات النسبية التي يحظى بها العالم الحضري في ميدان التجهيزات التعليمية، خاصة في المدن الكبيرة. هكذا **تقتصر الأرياف على التعليم العمومي**، في حين شهد التعليم الخصوصي، المغربي منه (الأجنبي في الرباط)، تزايدا متواصلا في المدن، وبالأخص في العاصمة والحواضر والمراكز المجاورة لها.

بالفعل، فإن الأرياف تحتوي على 39% من عدد تلامذة التعليم العمومي، بينما نصيبها من مجموع سكان الجهة يقل عن 30%. إذا كان وزن الابتدائي متساويا في مجموع التلاميذ، بالمدن وبالأرياف، فإن حصة الثانوي في هذه الأخيرة لا يمثل سوى 13% من المجموع، وهو ما يشير بوضوح إلى **النقص الكبير الذي تعاني منه الأرياف على مستوى المدارس الثانوية**. ومن ثمة، فإن **عدد تلاميذ الثانوي بالأرياف لا يزيد عن 5% من مجموع تلامذة هذا المستوى على صعيد الجهة ككل**.

جدول 94 : توزيع تلاميذ القطاع العمومي حسب مستويات التعليم ومجال الإقامة (2016)

المستوى	المجال الحضري		المجال القروي		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الابتدائي	208.830	49,6	212.273	50,4	421.103	56,6
الإعدادي	146.377	70,8	60.497	29,2	206.874	27,8
الثانوي	101.308	87,4	14.671	12,6	115.979	15,6
المجموع	**456.515**	**61,4**	**287.441**	**38,6**	**743.956**	**100**

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب – 2016.

يلاحظ أن كتلة تلامذة الابتدائي العمومي بالمدن، التي تمثل 61% فقط من مجموع تلامذة هذا القطاع، هو دون وزن قاطنيها في إجمالي سكان الجهة، مما يدل على **أهمية قطاع التعليم الخصوصي المتنوع الذي تتوفر عليه المراكز الحضرية**، على شكل منشآت متواضعة غالبا، ولكن أيضا في هيأة مؤسسات ضخمة تنتمي إلى التعليم المغربي وإلى التعليم الأجنبي (خاصة بالرباط).

جدول 95 : توزيع تلامذة القطاعين العمومي والخصوصي المغربيين حسب مستويات التعليم ومجال الإقامة

المستوى	المجال الحضري		المجال القروي		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الابتدائي	314.651	59,7	212.273	40,3	526.924	59,1
الإعدادي	171.592	73,9	60.497	26,1	232.089	26,1
الثانوي	117.181	88,9	14.671	11,1	131.852	14,8
المجموع	**603.424**	**67,7**	**287.441**	**32,3**	**890.865**	**100**

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب – 2016.

4.1- التعليم الخصوصي، مؤشر قوي للتمييز السوسيومجالي

في سنة 2016، كان عدد التلاميذ المسجلين بمختلف مؤسسات التعليم الخصوصي (المغربي والأجنبي) بالجهة يناهز 166.000، وهو ما يمثل 18% من مجموع تلامذة المستويات التعليمية الثلاثة، أي بخمس نقط أكثر من المعدل الوطني (13%). **وبذلك تسجل جهة ر.س.ق. أعلى نسبة للتعليم الخصوصي بين الجهات المغربية** باستثناء جهة الدار البيضاء-سطات (23%).

شهدت ظاهرة التعليم الخصوصي المغربي نموا سريعا خلال العقدين الماضيين، ذلك أن عدد تلامذته تضاعف ثلاث مرات منذ بداية هذا القرن، إذ انتقل من 56.000 في 2001 إلى 146.000 في 2016[30]، مما جعل وزنه في عدد تلامذة الجهة يقفز من **7% إلى أزيد من**

[30] تفيد إحصائيات الأكاديمية الجهوية لوزارة التربية الوطنية والتكوين المهني، أن عدد تلاميذ القطاع الخصوصي بلغ 157.000 في 2017 وأنه من المرتقب أن يصل 168.000 حسب التسجيلات الخاصة بموسم 2017-2018. هذا دائما دون احتساب المؤسسات الأجنبية. بمعنى أن القطاع الخصوصي يكون قد تضاعف عدد تلامذته ثلاث مرات بين 2001 و 2018!

16% بين هذين التاريخين.

تدل هذه الطفرة القوية على مدى حيوية هذا القطاع وقوة مزاحمته للقطاع العمومي الذي دخل خلال السنوات الأخيرة، في حالة ركود تام بحيث أن عدد تلامذته، في المستويات الثلاثة، **بقي في حدود 740.000،** في تناقض صريح مع القطاع الخصوصي الذي نما بنسبة 35% بين 2011 و 2016. هذا بدون احتساب تلامذة المدارس الأجنبية (البعثات) التي تزايد استقطابها للأطفال المغاربة بشكل ملحوظ.

جدول 96 : تطور عدد تلاميذ القطاعين العمومي والخصوصي المغربيين بالجهة

السنة	القطاع العمومي	القطاع الخصوصي *	المجموع
2011	743.443	108.742	852.185
2016	743.956	146.909	890.865
نسبة التطور	0,07	35,1	4,5

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب – سلسلة * باستثناء مؤسسات التعليم الأجنبي

تدل نزعة التطور هذه على أن **قطاع التعليم الخصوصي** أصبح، أكثر من أي وقت مضى، **يعرف ازدهارا متناميا،** يقابله **قطاع عمومي عديم الحيوية،** خاصة في المدن، حيث يستقطب، سنة بعد أخرى، النصيب الأوفر من التلاميذ الجدد، وذلك رغم التصاعد الفاحش الذي تفرضه مؤسسات هذا التعليم كواجبات لتسجيل وتأطير التلاميذ وتوفير النقل المدرسي وتنظيم الأنشطة الموازية. لذا، فإن نسبة التزايد السنوي في هذا القطاع تصل إلى 6 أو 7% من حيث عدد التلاميذ.

الكل يمضي كأن **التعليم الخصوصي هو القطب الجذاب للتلاميذ في المجال الحضري،** في حين **يبقى التعليم العمومي المنفذ الوحيد لتمدرس الأطفال في المجال القروي.**

يستنتج من كل هذا **أن التعليم الخصوصي غدا ظاهرة اجتماعية غازية وكاسحة على المدى البعيد.** فهي قد انطلقت من الرباط لتتمدد في سلا والقنيطرة وتمارة، ثم تنتشر في المدن المتوسطة وتلحق أخيرا المراكز الصغيرة[31]. فتسجيل الأبناء بالمدرسة الخصوصية صار **نزعة متمكنة عند جل فئات المجتمع، تعتبر ضامنا للتفوق والنجاح في الدراسة وسلما لارتقاء المناصب.**

كيفما كان الحال، **فإن التعليم العمومي قد خف عليه الضغط من جهتين** : بفعل تباطؤ حركة المواليد وما ينجم عن ذلك من تناقص في عدد التلاميذ المتمدرسين، من ناحية، وبحكم التوجه المتواصل لأعداد متزايدة من الأسر إلى تسجيل أبنائهم بمؤسسات التعليم

[31] تلزم الإشارة إلى أن ظاهرة التعليم الخصوصي راحت تقتحم أيضا مراكز حضرية ناشئة بمنطقة الغرب، مثل علال التازي وحد كورت وجرف الملحة وللا ميمونة والخنيشات وحتى عين الدفالي! على النقيض، يبقى هذا النوع من التعليم غائبا في منطقة زعير وزمور، باستثناء مركز أولماس حيث بدا له ظهور طفيف جدا.

الخصوصي، من ناحية أخرى. **فهذا التطور المزدوج يمنح المسؤولين عن التعليم العمومي فرصة ثمينة لتكثيف الجهود وتوفير الإمكانات والاستثمار لرفع مستوى المنظومة التربوية** سواء في الأرياف أو في المدن، وذلك بالإقدام على **الإصلاحات الضرورية من حيث الأهداف والمحتوى والبنيات التعليمية والتأطير والمنهج**.

لا شك أن هذا المسعى النبيل يمثل مهمة معقدة تستدعي **المزيد من الإرادة المشتركة من قبل كافة الفاعلين في هذا القطاع المحوري والحيوي والوجودي**، مما يؤهل التعليم العمومي **لاستعادة مجده السابق**، وبالتالي تثبيت قوة جاذبيته وإمكاناته في إقرار تكوين متين للتلامذة في جميع المستويات وبشكل ديمقراطي، من ناحية، ومن ثمة مد التعليم العالي، في كل المواد والتخصصات، بطلبة ذوي مستوى جيد، قادرين على **منح المجتمع والاقتصاد كفاءات حقة، ضرورية لرفع تحدي التنمية العلمية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الجهة وعلى صعيد البلد كله**، من ناحية أخرى.

5.1- حدة اختلاف البنيات بين المجالات الجهوية

تتميز بنيات التعليم، في مستوياته الثلاثة، بشكل كبير، بين العمالات والأقاليم المكونة للجهة. ويمكن التعرف على ثلاثة أصناف من البنيات، تتميز على أساس **وزن التعليم الثانوي التأهيلي** ضمن البنية كلها. ويلزم التأكيد على أن هذه البنيات تتأثر كثيرا بمدى حصة سكان المدن في كل عمالة أو إقليم، وكذا بأهمية حضور ومساهمة القطاع الخصوصي :

- **تمثل عمالة الرباط حالة متفردة لأنها مجال حضري صرف بصفتها عاصمة البلد** التي يقطنها جزء هام من مختلف النخب السياسية والإدارية والثقافية، وكذا الفئات المجتمعية الوسطى، مما يؤدي إلى انخفاض نسبة المواليد، من ناحية، **وبقطاع تعليمي خصوصي قوي**، من ناحية أخرى. لذا، فإن **حصة تلامذة المستوى الثانوي التأهيلي تأتي مرتفعة تمثل ربع مجموع التلاميذ**، مقابل نصفهم فقط في المدارس الابتدائية.
- **تشمل الفئة الثانية عمالتي سلا والصخيرات-تمارة** اللتين تمثلان حالة وسطى متأثرة بارتفاع عدد السكان الحضريين وبنسبة هامة من الفئات السكانية المتواضعة. لذا، فإن حصة التعليم الثانوي التأهيلي تبقى في حدود 16-17%، بينما **ترتفع حصة الابتدائي إلى 55-56%** من مجموع عدد التلاميذ.
- **تنتمي إلى الفئة الثالثة أقاليم القنيطرة والخميسات وسيدي قاسم وسيدي سليمان**، التي تتميز كلها، بمستويات متفاوتة، **بأهمية الكتلة السكانية بالأرياف**، وما يعينه ذلك **من نقصان في مؤسسات وتلاميذ التعليم الثانوي، خاصة التأهيلية منها**. هكذا، نجد أن **نسبة تلامذة الثانوي التأهيلي تتراوح بين 10 و 13%**، في حين أن ثلثي

التلاميذ يتركزون بالمستوى الابتدائي. هذا يؤكد أن **هذه المجالات الريفية هي التي تستدعي أن يبذل في حقها أوفر الجهود بغية تكثيف شبكات المؤسسات التعليمية ودعم التأطير حتى يتمكن أكبر عدد ممكن من التلاميذ ولوج المستويات العالية والعليا منه.**

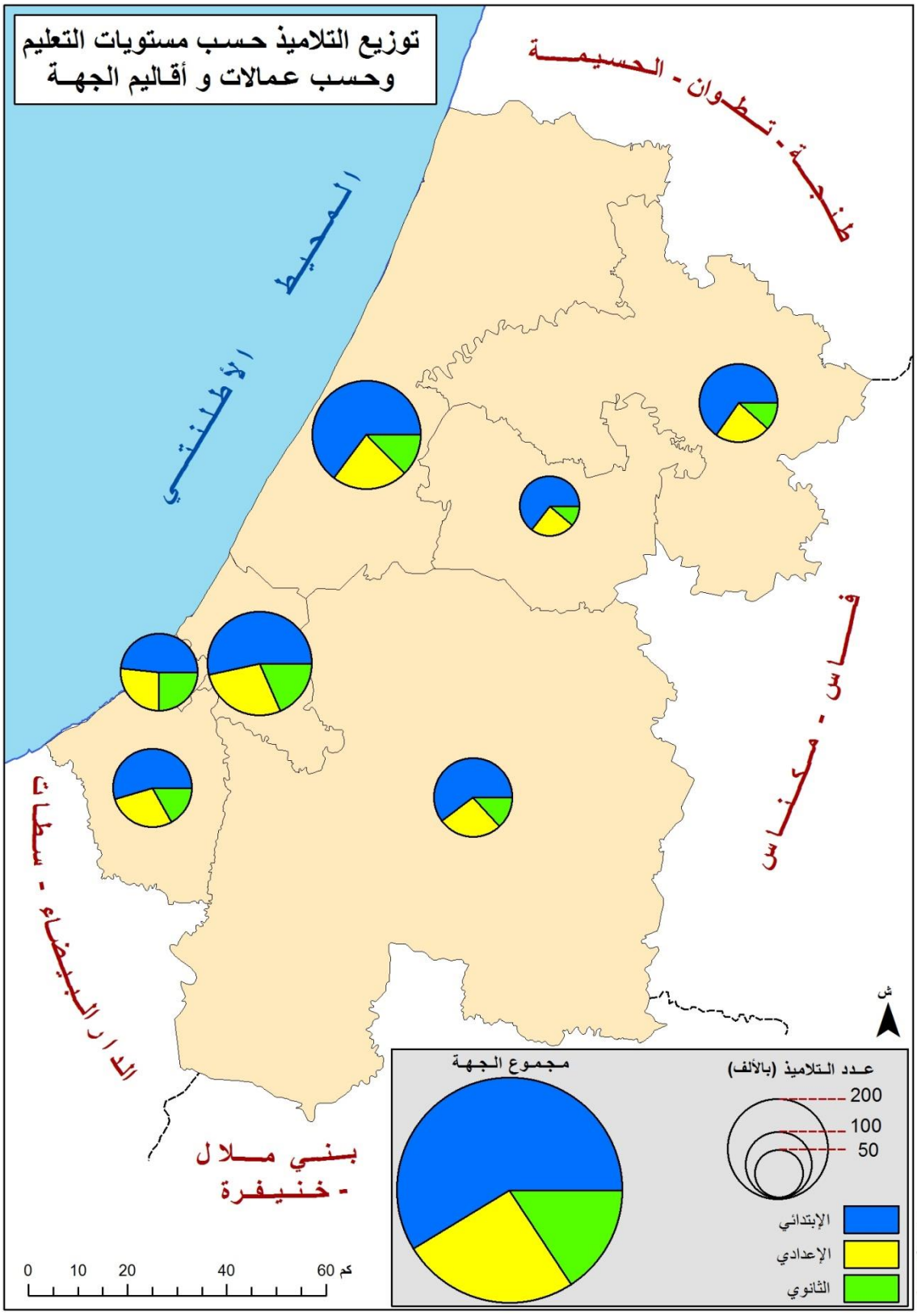

جدول 97 : توزيع التلاميذ حسب التقسيمات الإدارية ومستويات التعليم المغربي العمومي والخصوصي (2016)

عمالة أو إقليم	الابتدائي		الإعدادي		الثانوي		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الرباط *	49.509	50,3	26.009	26,4	22.921	23,3	98.439	100
سلا	102.702	55,0	52.273	28,0	31.846	17,0	186.821	100
الصخيرات-تمارة	63.403	56,4	30.880	27,4	18.218	16,2	112.501	100
الخميسات	64.383	60,4	28.718	27,0	13.435	12,6	106.536	100
سيدي قاسم	70.146	63,5	26.666	24,2	13.539	12,3	110.351	100
القنيطرة	135.882	63,9	51.922	24,4	24.881	11,7	212.685	100
سيدي سليمان	40.899	64,4	15.621	24,6	7.012	11,0	63.532	100
الجهة	**526.924**	**59,1**	**232.089**	**26,1**	**131.852**	**14,8**	**890.865**	**100**

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب – 2016 * باستثناء مؤسسات التعليم الأجنبي

يتعلق الأمر إذن ببنيات مختلفة، تعكس تباينا في المميزات الاجتماعية والديمغرافية والاقتصادية والثقافية لكل منطقة، وتعبر عن مراحل متفاوتة في تطور عدد التلاميذ ووزن المستويات التعليمية التي يوجدون بها. **فالأقاليم التي بها كتلة كبيرة من سكان الأرياف تتميز بحصة وازنة من تلامذة الابتدائي، بينما العمالات ذات الأغلبية الحضرية والولادة المحدودة تطبعها بنية ذات حصة وازنة من تلامذة الثانوي التأهيلي.**

جدول 98 : التطور الحديث لعدد التلاميذ بالعمالات والأقاليم

السنة	الرباط *	عمالة سلا	عمالة الصخيرات-تمارة	إقليم الخميسات	إقليم القنيطرة	إقليم سيدي قاسم	إقليم سيدي سليمان	الجهة
2011	110.406	193.395	101.964	107.094	184.668	98.977	55.681	852.185
2016	**98.439**	**186.821**	**112.501**	**106.536**	**212.685**	**110.351**	**62.220**	**890.865**
التطور العددي	-11.967	-6.574	10.537	-558	28.017	11.374	6.539	38.680

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب – 2016 * باستثناء مؤسسات التعليم الأجنبي

2- الجهة الجامعية الأولى بالمغرب

لا شك أن **جودة مستوى التعليم العالي**، بما يمثله من رافعة أساسية للبحث العلمي والتقني والتكوين، يمثل **حجر الزاوية لكل تقدم اجتماعي واقتصادي وثقافي قمين بأن يحقق التنمية المستدامة في كل المجالات وعلى كافة الأصعدة.**

في هذا الصدد، **تحظى جهة ر.س.ق. بتميز واضح على سائر الجهات** لكونها تحتضن أهم وأكمل مؤسسة جامعية عصرية بالمغرب، مما يؤهلها لتخريج مختلف الأطر والكفاءات العلمية القادرة على المساهمة الفعالة في تعزيز إشعاعها وتنافسيتها، داخليا وخارجيا، في مختلف الميادين.

1.2- أهمية الجهاز الجامعي الجهوي

تمتلك الجهة جامعتين من بين الإثنتي عشر جامعة عمومية بالمغرب، وهما توجدان في مرحلتين متفاوتتين من حيث الهيكلة والتجهيز والتأطير والنضج :

- **جامعة محمد الخامس بالرباط التي تتألف من 13 مؤسسة جامعية**، منها 7 كليات للعلوم والآداب والعلوم الإنسانية، والطب والصيدلة، والحقوق والاقتصاد، ومن 6 معاهد ومدارس عليا ذات الطابع التقني أو التربوي. يساند هذا الصرح الجامعي **عدد من المعاهد والمدارس العليا التابعة لعدة وزارات**، مهمتها تكوين الأطر المختلفة من مهندسين ومسيرين في تخصصات عديدة.
- **جامعة ابن طفيل بالقنيطرة** التي انطلقت أساسا كملحقة لجامعة الرباط، قبل أن تصبح مؤسسة مستقلة، **تشتمل على 3 كليات** (الآداب والعلوم الإنسانية، العلوم، الحقوق) ومدرستين وطنيتين (العلوم التطبيقية، التجارة والتسيير)

إلى جانب مؤسسات التعليم العالي العمومي، نما بصفة تدريجية قطاع خصوصي اشتمل في 2016 على نحو 40 مؤسسة من أحجام مختلفة تكون في تخصصات عدة، يوجد أغلبها بمدينة الرباط، أهمها جامعة الرباط الدولية (رغم كونها موجودة بسلا !).

2.2- كتلة طلابية في تزايد مستمر

في سنة 2016، بلغ عدد الطلبة المسجلين بكافة أصناف مؤسسات التعليم العالي نحو 137.000، وهو ما يمثل أكثر من ضعف العدد المسجل في 2010، أي بزيادة سريعة تناهز 13,5% سنويا في المتوسط!

يوجد أكثر من 93% من هؤلاء الطلبة بالقطاع العمومي، و 9/10 هؤلاء بالمؤسسات الجامعية. وتجدر الإشارة أن عدد طلبة الجامعة انتقل من 50.000 في 2010 إلى 120.000 في 2016، أي بنمو ناهز مرتين ونصف. يتعلق الأمر إذن بتعليم عال عمومي متضخم، لكونه المنفذ الوحيد للأغلبية الساحقة من الحاصلين على شهادة الباكلوريا[32] المنتمين للفئات المتواضعة من السكان، علما أن ولوج المؤسسات التابعة للوزارات محدود عددا وخاضع لتوفر مؤهلات خاصة، من جهة، بينما لا يقدر على دفع تكاليف التعليم الخصوصي، ذي الطابع التجاري، إلا فئة قليلة من ذوي الإمكانات المادية العالية، من جهة أخرى.

يتوزع **طلبة الجامعة العمومية بنسبة 54% في مؤسسات الرباط**، ونحو 10,5% في مؤسسات سلا و 36% بالقنيطرة. ويشار إلى أن جامعة القنيطرة هي التي سجلت أسرع

[32] بلغ عدد التلاميذ الحاصلين على شهادة الباكلوريا، بجهة ر.س.ق.، 32.000 في 2014، ونحو 35.000 في 2015، مما يسمح بتقدير العدد في حدود 35.000 في 2017.

إيقاع في تكاثر الطلبة الذين تضاعف عددهم بنحو 3,6 مرات بين 2010 و 2016، وهذا يدل بوضوح على تكاثر عدد التلاميذ المحصلين على الباكلولية في أقاليم القنيطرة و سيدي قاسم و سيدي سليمان ونزعة متزايدة من قبل آبائهم لتوجيههم إلى التعليم العالي.

جاء تزايد عدد الطلبة بوتيرة أقل نسبيا لمؤسستي سلا (كلية الحقوق والمدرسة العليا للتكنولوجيا)، بحيث نما بنحو مرتين ونصف خلال نفس الفترة.

أما جامعة محمد الخامس بالرباط، التي استمرت تمثل المركز الجامعي العصري الوحيد بالمغرب حتى نهاية الستينات من القرن الماضي، فإن استقطابها المجالي تقلص تدريجيا، موازاة مع إنشاء جامعات في مناطق مختلفة من البلاد. هذا لم يمنع من **تكاثر عدد طلابها الذي زاد بنحو 54% بين 2010 و 2016**، نتيجة تزايد عدد سكان العاصمة ولكن بالخصوص جراء تضخم قاطني المدن المتاخمة لها، وأيضا بحكم توفرها على مؤسسات متميزة ذات إشعاع وطني (كلية الطب والصيدلة، كلية طب الأسنان، المدرسة المحمدية للمهندسين، التكوين التربوي العالي). بعدد **يناهز 77.000 من الطلبة في 2016** تحتضن جامعة محمد الخامس (الرباط وسلا) **حوالي 10% من مجموع الطلبة المسجلين بالجامعات العمومية المغربية، محتلة بذلك الرتبة الرابعة بينها.**

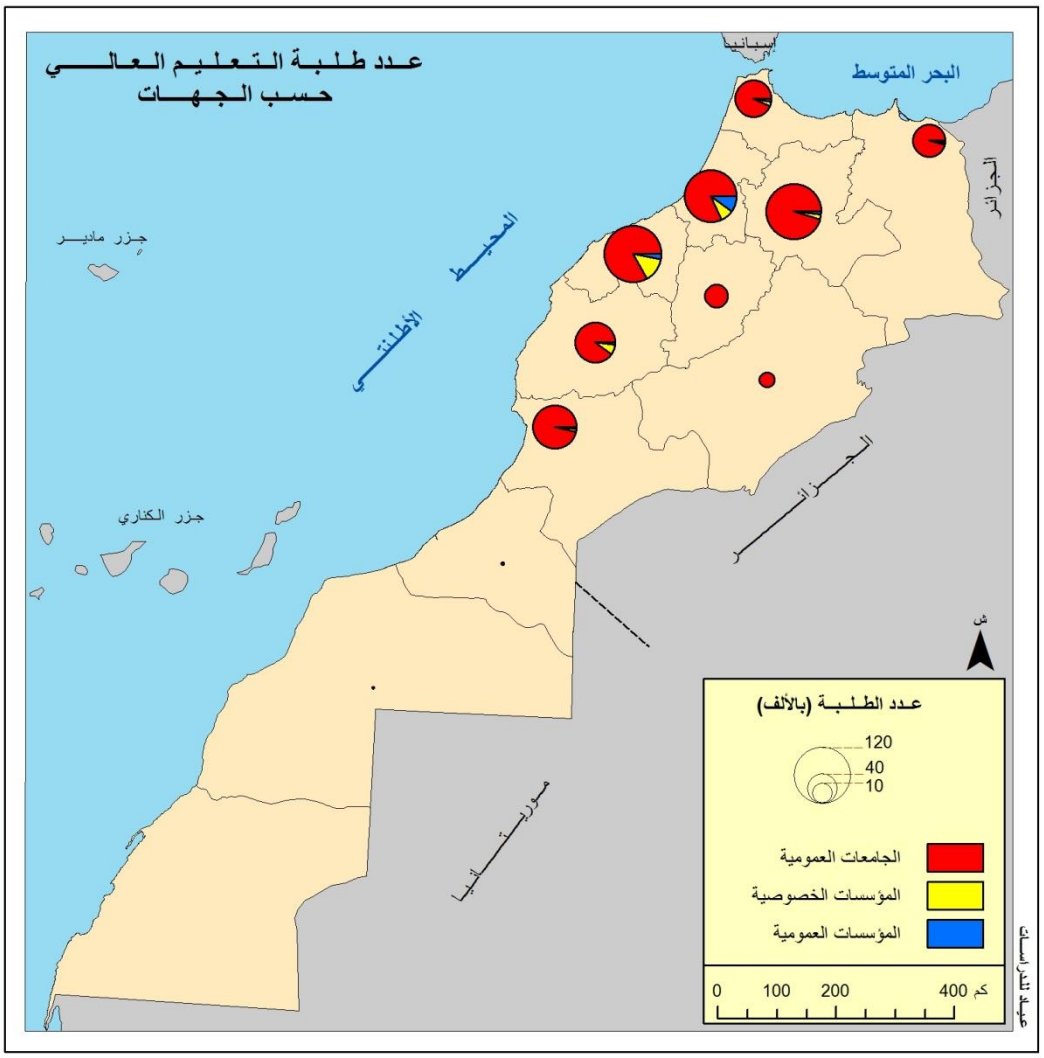

جدول 99 : توزيع طلبة الجامعة العمومية بجهة ر.س.ق (2016)

السنة	الرباط		القنيطرة		سلا		الجهة	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1990	28.015	76,5	8.614	23,5	-	-	36.629	100
2010	32.869	65,8	11.910	23,9	5.168	10,3	49.947	100
2012	42.021	60,1	20.622	29,5	7.262	10,4	69.905	100
2014	53.023	54,6	33.962	35,0	10.150	10,4	97.135	100
2016	64.201	53,6	42.922	35,9	12.564	10,5	119.687	100

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب – سلسلة

3.2- تخصصات التكوين العالي في تنوع مستمر

يتوزع طلبة الجامعة العمومية على عدة شعب وتخصصات في التكوين، **تهيمن عليها شعب العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية وكذا الآداب وعلوم الإنسان**، التي ينتمي إليها 2/5 بالنسبة للفئة الأولى و 1/3 بالنسبة للفئة الثانية، من مجموع الطلبة الجامعيين بالجهة، مما يعطي في الجملة **72% لهاتين الفئتين**. ويندرج 1/5 آخر في مجالات العلوم والطب والصيدلة، بينما تقتصر تخصصات الهندسة والتسيير على 6% من المجموع.

جدول 100 : توزيع طلبة الجامعة العمومية بجهة ر.س.ق. حسب مجالات التكوين (2016)

مجالات التكوين	الرباط		القنيطرة		سلا		الجهة	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية	26.999	42,1	8909	20,8	11.377	90,6	47.285	39,5
الآداب وعلوم الإنسان	14.029	21,9	24888	58,0	-	-	38.917	32,5
العلوم	11.002	17,1	6655	15,5	-	-	17.657	14,8
الطب والصيدلة	6.900	10,7	-	-	-	-	6.900	5,8
الهندسة	2.278	3,5	1001	2,3	1.187	9,4	4.466	3,7
الإعلاميات والتسيير	904	1,4	1469	3,4	-	-	2.373	2,0
علوم التربية	2.089	3,3	-	-	-	-	2.089	1,7
المجموع	**64.201**	**100**	**42922**	**100**	**12.564**	**100**	**119.687**	**100**

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب – 2016

تتميز المؤسسات التابعة للوزارات بهيمنة التكوين في المجالات التقنية المتعلقة أساسا بالمناجم، والغابة، والبريد والمواصلات اللاسلكية والإحصاء، والزراعة والهندسة المعمارية، والإعلاميات والتجارة والتسيير، وإعداد التراب وغيرها. فهذه المؤسسات كان بها نحو 7.000 طالب في 2015، تخرج منهم حوالي 2.000، يضاف إليهم قرابة 1.700 تخرجوا من المعاهد الخصوصية في نفس السنة.

يلزم التأكيد على أن جامعة محمد الخامس تحظى **بتأطير متميز**، إذ أن **معدل الطلبة بالنسبة للأستاذ الواحد كان في مستوى 33 في 2016** (55 طالبا على الصعيد الوطني)، وهي

وضعية مرموقة إذا ما اعتبرنا أن **نصف أساتذة الجامعة** (البالغ عددهم 2.338 في 2016) هم **من درجة أستاذ التعليم العالي** (ضِعف النسبة المسجلة على الصعيد الوطني). تعرف جامعة ابن طفيل بالقنيطرة وضعية أقل تميزا بمعدل 78 طالبا في المتوسط للأستاذ الواحد.

3- التكوين المهني عنصر أساسي للتنمية الاقتصادية بالجهة

1.3- مستوى تكوين مهني مرتفع نسبيا

يشتمل قطاع التكوين المهني على 72.000 من الطلبة والمتدربين من جميع المستويات في شقيه العمومي والخصوصي. ويمثل هذا العدد 18,3% من المجموع الوطني في 2016 البالغ 393.000. يمثل القطاع العمومي حوالي 4/5 مجموع طلبة ومتدربي التكوين المهني بالجهة.

تسجل جهة ر.س.ق. نقطة إيجابية في هذا الصدد لكونها تحتضن أعلى نسبة من مستوى التقني المتخصص بين مجموع متدربي التكوين المهني، **بالغة 43%**، متجاوزة بذلك كافة الجهات المغربية (من بينها جهة الدار البيضاء-سطات 39%)، وبالتالي المعدل الوطني (35%).

جدول 101 : توزيع طلبة ومتدربي التكوين المهني بالجهة حسب المستويات

القطاع	مستويات التكوين					المجموع
	شهادة تقني عالي	تقني متخصص	تقني	تأهيل	تخصص	
القطاع العمومي	551	24.077	14.194	12.208	5.907	56.937
القطاع الخصوصي	-	6.500	4.162	1.489	2.986	15.137
المجموع	551	30.577	18.356	13.697	8.893	72.074
%	0,8	42,4	25,5	19,0	12,3	100

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب – 2016

2.3- فوارق مجالية عميقة

يظهر توزيع متدربي التكوين المهني بالقطاع العمومي، المهيمن عدديا، **تفاوتات هامة حسب الأوزان السكانية لمختلف العمالات والأقاليم**. هكذا تركز عمالات الرباط وسلا والصخيرات-تمارة نحو 2/3 مجموع المتدربين بالجهة، بل **1/4 في الرباط وحدها حيث لا يقطن سوى 12% من مجموع سكان الجهة**. ومن اليقين أن حصة العاصمة هي في الواقع أعلى إذا احتسب أيضا متدربو القطاع الخصوصي.

على النقيض، نجد أن **إقليم القنيطرة الذي يحتوي على 24% من سكان الجهة ليس به سوى 7% من متدربي التكوين المهني**. نفس عدم التوازن يطبع أقاليم الخميسات (11,5% مقابل 7,8%)، سيدي قاسم (11% مقابل 7%) و سيدي سليمان (6,9% مقابل 4,4%).

يدل هذا التوزيع المجالي غير المتكافئ أنه **متأثر بقوة بظاهرة التمدين وحجم المدن**، كما هو الشأن بالنسبة للتعليم الثانوي ولكافة جوانب الاقتصاد والمجتمع.

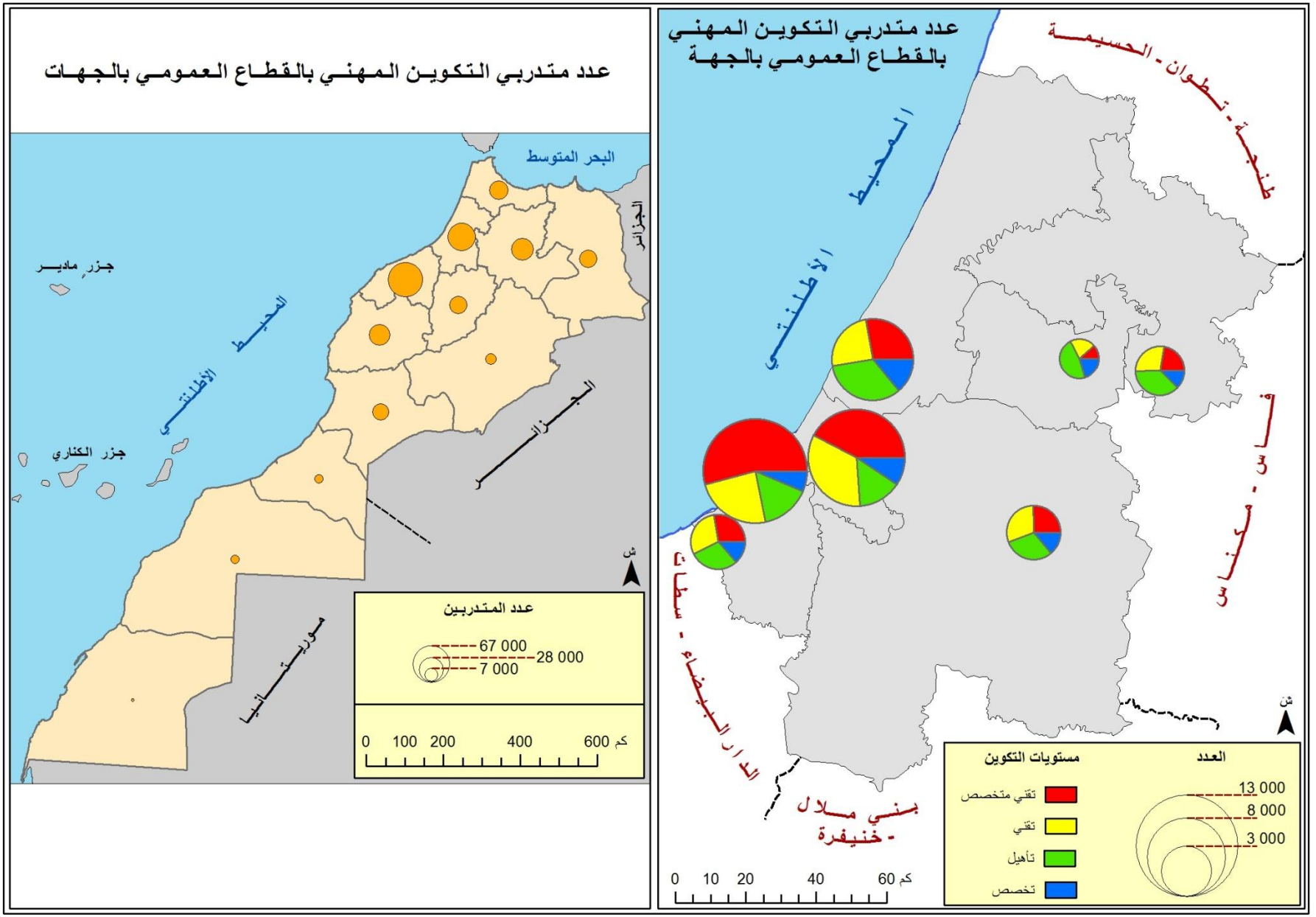
عدد متدربي التكوين المهني بالقطاع العمومي بالجهة
البحر المتوسط
المحيط الأطلنتي
الجزائر
جزر مادير
جزر الكناري
موريتانيا
عدد المتدربين
67 000
28 000
7 000
0 100 200 400 600 كم
ش
عدد متدربي التكوين المهني بالقطاع العمومي بالجهة
المحيط الأطلنتي
طنجة - تطوان - الحسيمة
فاس - مكناس
الدار البيضاء - سطات
بني ملال - خنيفرة
0 10 20 40 60 كم
مستويات التكوين
تقني متخصص
تقني
تأهيل
تخصص
العدد
13 000
8 000
3 000
ش

جدول 102 : توزيع متدربي التكوين المهني حسب المستويات والمجالات (2016)

عمالة أو إقليم	تقني متخصص		تقني	تأهيل	تخصص	المجموع العام	%
	العدد	%					
الرباط	8.441	56,9	3.273	2.174	949	14.837	26,3
سلا	7.047	46,4	4.565	2.512	1.048	15.172	26,9
الصخيرات-تمارة	2.221	38,0	1.742	1.344	541	5.848	10,4
القنيطرة	3.120	32,1	2.325	2.784	1.503	9.732	17,3
الخميسات	1.571	35,8	1.008	1.280	524	4.383	7,8
سيدي قاسم	1.195	30,3	862	1.200	683	3.940	7,0
سيدي سليمان	482	19,5	419	914	659	2.474	4,4
الجهة	**24.077**	**42,7**	**14.194**	**12.208**	**5.907**	**56.386**	**100**
المغرب	109.876	34,9	102.754	70.564	31.707	314.901	

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب – 2016

استخـــلاص

1- المؤهلات والإمكانات

- **نسبة تمدرس هامة :**
  - **يبلغ عدد التلاميذ والطلبة،** في مجموع المستويات التعليمية والتكوين المهني **حوالي 1,2 مليون،** أي ما يساوي 1/4 سكان الجهة؛
  - تبلغ **نسبة التمدرس 100% في المجال الحضري وحوالي 90% بالأرياف،** بصفة عامة، مما يدل على الجهود المبذولة لاستيعاب أكبر عدد ممكن من الأطفال وإدماجهم في المنظومة التعليمية.
- **تحسن ملحوظ في بنية كتلة التلاميذ والطلبة :**
  - من نتائج تناقص الولادات، في المدن أكثر مما هي في الأرياف، **أن تباطأ تزايد عدد الأطفال الممدرسين الجدد،** على توالي السنين. وقد أدى هذا التطور إلى تخفيف الضغط على المدارس الابتدائية، ومن ثمة على مستويات الإعدادي والثانوي. وهذا من شأنه أن يحفز المسؤولين على القطاع على الاهتمام أكثر بجودة التعليم، أي التركيز على النوع عوض الكم.
  - تتطور بنية كتلة التلاميذ في القطاع العمومي نحو تقلص نسبي في عدد الممدرسين بالابتدائي، مقابل زيادة طفيفة في نسبة تلامذة الإعدادي والتأهيلي.
- **تمثل جهة ر.س.ق. أهم قطب جامعي بالمغرب :**
  - بفضل احتضانها بالرباط لأعرق وأهم منشأة عصرية للتعليم العالي بالمغرب، **تحظى الجهة بمؤهل علمي ومعرفي أساسي لدعم تنميتها،** إضافة إلى جامعة ثانية بالقنيطرة وكذلك لمختلف المنشآت العليا لتكوين الأطر التابعة للوزارات.
  - علاوة على هذه البنية الجامعية الواسعة، تتكاثر مؤسسات خصوصية للتعليم العالي في مختلف شعب التكنلوجيا والتسيير والخدمات، يزيد عددها عن الأربعين.
- **تتميز جهة ر.س.ق. بأهمية قطاع التكوين المهني،** في مختلف مستوياته وتخصصاته، مما يساند العديد من قطاعات الاقتصاد.

2- المشاكل ومكامن الضعف

- **تكاثر وانتشار قطاعات التعليم التجاري** بسبب الموقف السلبي الذي راح يتبناه عدد

متزايد من الأسر في حق التعليم العمومي، وبالتالي تعاظم النفور منه، انطلقت خلال العقود الأخيرة حركة كاسحة لنشأة مختلف مؤسسات التعليم الخصوصي المتعددة الانتماءات ومتفاوتة المستويات، وذلك رغم التكاليف الباهظة التي يتطلبها التحاق الأطفال بها.

- **يتكاثر عدد المؤسسات الخصوصية الابتدائية بوتيرة متواصلة**، المنتمية إلى التعليم الرسمي أو إلى البعثات الأجنبية، وغيرها، وهذا على الأخص بالمدن الكبيرة الساحلية، وتدريجيا في المدن المتوسطة بل حتى في بعض المراكز المتواضعة؛
- بصفة موازية مع **ركود أو تراجع عدد التلاميذ في بعض مستويات التعليم العمومي، هناك تضخم متواصل في أعداد تلامذة القطاع التجاري الذي تزايد بنسبة 35%** منذ بداية العقد الحالي. وتبلغ الظاهرة ذروتها بالعاصمة حيث أن عدد تلامذة التعليم الابتدائي الخصوصي، مغربي وأجنبي، يمثلون أكثر من نصف مجموع تلامذة هذا المستوى بالمدينة.

- **تركز التعليم العالي بالعاصمة :**

- باستثناء جامعة ابن طفيل بالقنيطرة، والتي تبقى مؤسساتها محدودة من حيث العدد وشعب التكوين، فإن **التعليم العالي يتركز بشدة كبيرة في الرباط، دون أن تستفيد توأمتها سلا**، الواقعة على الضفة اليمنى، بحصة معتبرة في هذا الباب، **رغم كونها تحتضن نحو مليون نسمة؛**
- **تفتقر عمالة الصخيرات-تمارة**، التي يقرب عدد سكانها من 600.000، **إلى أي مؤسسة جامعية**. وكذلك الشأن بالمدن الداخلية تبلغ أو تزيد عن 100.000 نسمة (الخميسات – سيدي سليمان).

- **حدة التباين بين مختلف مكونات الجهة :**

- **يتركز تلامذة المجال القروي بالأساس بالابتدائي** (3/4 المجموع)، وذلك نظرا لندرة الإعداديات والثانويات، بينما لا يمثل تلامذة الابتدائي سوى نصف كتلة التلاميذ بالمجال الحضري؛
- **تمثل نسبة التلامذة بالمستوى التأهيلي في مجموع التلاميذ، مؤشرا عالي الدلالة للتمييز بين المجالات من حيث مستوى تطور التعليم بها** : ففي الرباط تبلغ حصة التأهيلي 1/4، في حين تنزل إلى حوالي 16% أو 17% في عمالتي سلا والصخيرات-تمارة التي ترتفع بها نسبة السكان الحضريين، وتتهاوى إلى مستوى 11% إلى 12% في أقاليم القنيطرة والخميسات وسيدي قاسم وسيدي سليمان.

11

جهة محظوظة في الميدان الصحي

تفيد مختلف المؤشرات المتعلقة بالقطاع الصحي أن **جهة ر.س.ق. تمثل إجمالا المنطقة الأكثر حظوة من حيث التجهيزات الاستشفائية والتأطير الطبي بالمغرب**. لا شك أن هذا التميز يرجع فضله لوجود العاصمة التي أنشئت بها، باكرا وبصفة متواصلة، مؤسسات استشفائية هامة يتوسطها المركب الاستشفائي الضخم «ابن سينا»، الذي يعد أقدم وأهم منشأة من هذا العيار بالمغرب. موازاة مع توسع الجهاز الاستشفائي العمومي، نما قطاع خصوصي هام ومتنوع استجابة لتكاثر الشرائح الاجتماعية المتوسطة والميسورة وتزايد الاهتمام بالجانب الصحي.

لكن هذه المميزات العامة، الإيجابية إجماليا، تعاني من تفاوتات داخلية، متفاوتة الحدة بين مختلف المكونات المجالية للجهة، تعلق الأمر بالمدن أو بالأرياف.

1- أهمية البنية الاستشفائية بالجهة

بالنظر إلى عدد المنشآت الاستشفائية، العمومية منها والخصوصية، وكذا للطاقة الإيوائية في كليهما، تتوفر جهة ر.س.ق. على بنية صحية معتبرة تعطيها امتيازا واضحا بالنسبة لكافة الجهات الأخرى.

1.1- أوسع بنية استشفائية بالمغرب

من ضمن المستشفيات العمومية البالغ عددها 143 (سنة 2013) بمجموع التراب المغربي، تحتوي جهة ر.س.ق. على 19، أي 13,3%، وهي نسبة تعادل وزنها السكاني الوطني. غير أن **حصة الجهة من المستشفيات المتخصصة هي 21%** من المجموع الوطني مما يمنحها **الرتبة الأولى في هذا المجال**، أي ضعف حصتها في المستشفيات العامة (10,5%).

جدول 103 : البنيات الاستشفائية الجهوية بالمغرب (2013)

الجهات	المستشفيات العامة		المستشفيات المتخصصة		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الرباط-سلا-القنيطرة	**11**	**10,5**	**8**	**21,1**	**19**	**13,3**
الدار البيضاء-سطات	19	18,1	6	15,8	25	17,5
فاس-مكناس	14	13,3	6	15,8	20	14,0
مراكش-أسفي	10	9,5	5	13,2	15	10,5
طنجة-تطوان-الحسيمة	12	11,4	6	15,8	18	12,6
الجهات السبع الأخرى	39	37,1	7	18,4	46	32,2
المغرب	105	100	38	100	143	100

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب – 2016

على ضوء التعديلات التي قامت بها وزارة الصحة أخيرا على عنونة تراتبية المنشآت الاستشفائية، التي أصبحت تضم 5 أصناف[33]، تحتوي جهة ر.س.ق. على 13 منشأة، متفاوتة من حيث أهميتها ومختلفة من حيث وظائفها. ففي مستهل سنة 2017، كانت هذه المستشفيات تحتوي على 4.814 سرير، منها 3/4 بالرباط، أساسا **بالمركب الاستشفائي «ابن سينا»** والمستشفى العسكري ومؤسسة الشيخ زايد[34].

تساوي حصة إقليم القنيطرة 11% من مجموع الأسرة، تتركز أساسا بالمستشفى الجهوي (416)، وهو ما يعادل الطاقة الإيوائية الإجمالية للأقاليم الثلاثة الداخلية (الخميسات، سيدي قاسم، سيدي سليمان). وتجدر الإشارة إلى أن **العاصمة تحتكر 19/20 من مجموع أسرة المنشآت الطبية العمومية بعمالات الرباط وسلا والصخيرات-تمارة.**

جدول 104 : البنية الاستشفائية الجهوية (مستهل 2017)

عمالة أو إقليم	عدد المستشفيات العمومية	الطاقة الإيوائية	
		عدد الأسرة	%
الرباط	4	3.561	74,0
القنيطرة	2	516	10,7
الخميسات	3	255	5,3
سيدي قاسم	1	210	4,4
سلا	1	163	3,4
الصخيرات-تمارة	1	59	1,2
سيدي سليمان	1	50	1,0
الجهة	**13**	**4.814**	**100**

المصدر : التصميم الجهوي للخدمات الصحية بجهة الرباط-سلا-القنيطرة. وزارة الصحة

[33] يتعلق الأمر بالبنيات التالية : مستشفى جهوي (1 بالرباط)؛ مستشفى عمالة (1 بسلا و 1 بتمارة)؛ مستشفى إقليمي (1 بكل من القنيطرة وسيدي قاسم و سيدي سليمان)؛ مستشفى القرب (1 بكل من سوق الأربعاء وتيفلت والرماني)؛ مركز استشفائي إقليمي (1 بالخميسات).

[34] يتألف المركب الاستشفائي الجامعي **ابن سينا** من 10 مستشفيات، 1 منها مركزي و 9 لمختلف التخصصات. تبلغ الطاقة الإيوائية الإجمالية لهذا المركب 2370 سرير، يضاف إليها 800 سرير بالمستشفى العسكري و 300 سرير بمؤسسة الشيخ زايد.

يعزز هذا الجهاز الاستشفائي المتنوع نحو **235 مؤسسة صحية أولية** تتوزع تقريبا مناصفة بين المدن (47%) والأرياف (53%). هناك حوالي 40 من هذه المنشآت تتوفر على بعض الأسرة للتوليد (مركز صحي 2)، 12 منها في المراكز الحضرية و 28 في المجال القروي.

جدول 105 : التوزيع المجالي للمنشآت الصحية الأولية بجهة ر.س.ق. (بداية 2017)

عمالة أو إقليم	مركز صحي حضري 1	مركز صحي حضري 2	مركز صحي قروي 1	مركز صحي قروي 2	مستوصف قروي	المجموع
القنيطرة	22	1	17	6	7	53
الخميسات	8	1	19	12	7	47
سيدي قاسم	4	4	18	6	5	37
سلا	24	1	0	1	2	28
الرباط	22	2	0	0	0	24
الصخيرات-تمارة	16	2	4	1	0	23
سيدي سليمان	3	1	6	2	11	23
الجهة	**99**	**12**	**64**	**28**	**32**	**235**

المصدر : التصميم الجهوي للخدمات الصحية بجهة الرباط-سلا-القنيطرة.

2.1- طاقة إيوائية استشفائية هامة ومتنوعة

1.2.1- طاقة إيواء المرضى بالمستشفيات العمومية

يبلغ عدد الأسرة المتوفرة بالمستشفيات العمومية، في جهة ر.س.ق.، نحو 4800، مما يمثل 17,3% من مجموع الطاقة الإيوائية بالمستشفيات العمومية المغربية. هذا يعني أن **الجهة تحتوي على سرير استشفائي عمومي واحد من بين 6 على الصعيد الوطني**، ولا تتعداها سوى جهة الدار البيضاء-سطات (18,7%). هكذا تكون طاقتها الإيوائية تعادل نصف عدد الجهات المغربية الست التي تغطي مجموع المناطق الشرقية والجنوبية من المغرب.

على أساس التصنيف القديم، تتوزع هذه الطاقة الإيوائية بنسبة 55% في المستشفيات العامة و **45% في المستشفيات المتخصصة. وتمثل هذه الأخيرة أعلى نسبة بين كافة الجهات المغربية** (فاس-مكناس 34%)؛ الدار البيضاء-سطات (27%)؛ طنجة-تطوان-الحسيمة (29%)؛ مراكش-أسفي (23%)، مقابل 26% على الصعيد الوطني.

هكذا تشير النسبة العالية للطاقة الإيوائية بالمستشفيات المتخصصة بجهة ر.س.ق. إلى **المكانة المتميزة التي تحظى بها العاصمة** في هذا المجال، إذ أنها **تركز 9/10 الطاقة الإيوائية الجهوية و 1/4 الطاقة الوطنية**. وهذا يجعل من الرباط، أكثر من الدار البيضاء، **قطبا استشفائيا وطنيا في مجال الطب العمومي، يغطي إشعاعه مجموع التراب الوطني** إذ تتوافد عليه أعداد غفيرة من المرضى، خاصة المحتاجون منهم، الذين لم يتمكنوا من الاستفادة من الخدمات الطبية المرغوبة بالقطاع العمومي المتوفر بجهتهم، أو لم يستطيعوا التوجه إلى القطاع الخصوصي الباهظ التكاليف الموجود بها.

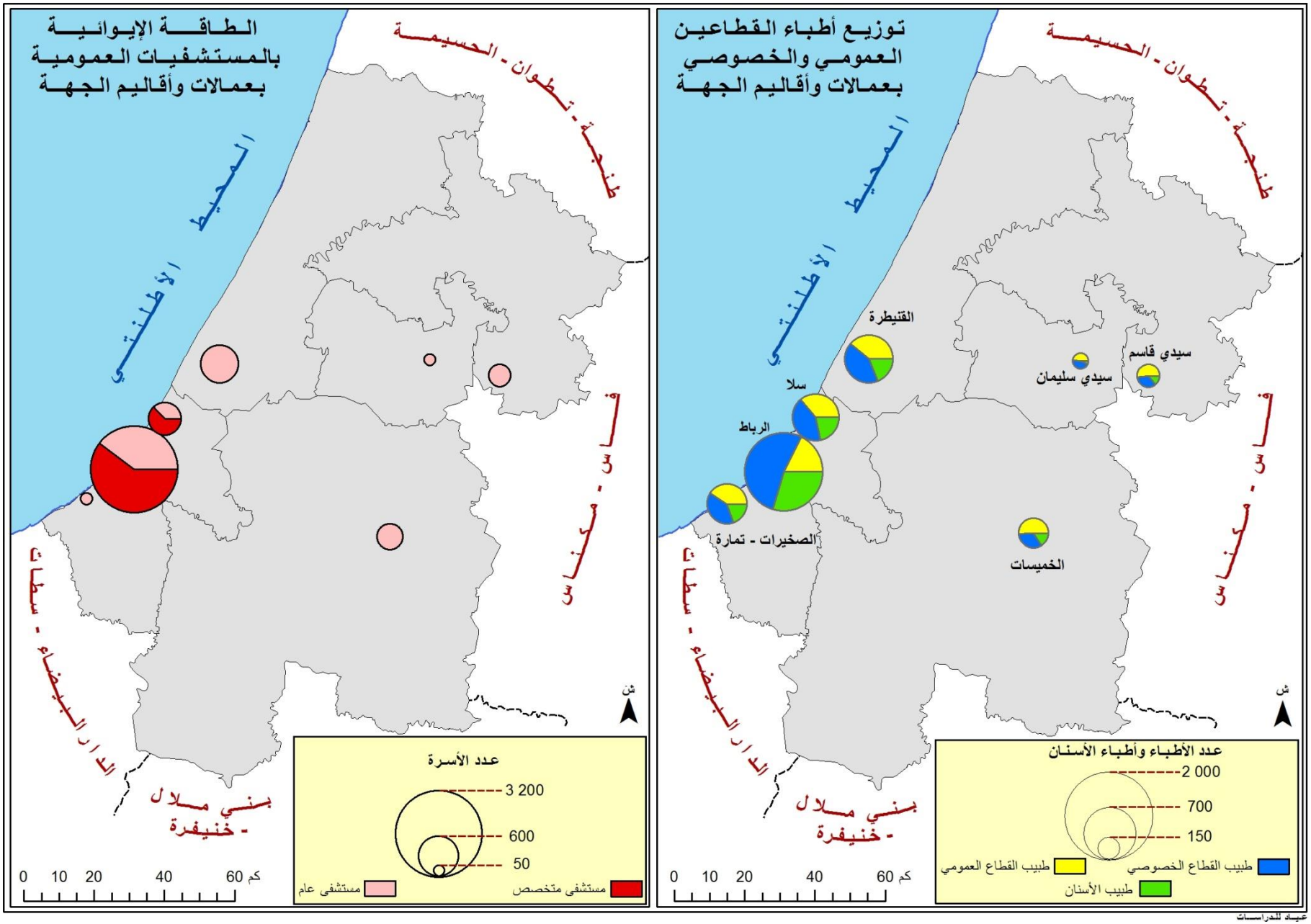
الطاقة الإيوائية بالمستشفيات العمومية بعمالات وأقاليم الجهة
طنجة - تطوان - الحسيمة
المحيط الأطلنتي
فاس - مكناس
الدار البيضاء - سطات
بني ملال - خنيفرة
ش
عدد الأسرة
3 200
600
50
مستشفى عام
مستشفى متخصص
0 10 20 40 60 كم
توزيع أطباء القطاعين العمومي والخصوصي بعمالات وأقاليم الجهة
القنيطرة
سيدي قاسم
سيدي سليمان
سلا
الرباط
الصخيرات - تمارة
الخميسات
عدد الأطباء وأطباء الأسنان
2 000
700
150
طبيب القطاع الخصوصي
طبيب القطاع العمومي
طبيب الأسنان
عياد للدراسات

2.2.1- طاقة إيواء المرضى بالمصحات الخصوصية

إلى جانب البنية الاستشفائية العمومية، نشأت وتعززت تدريجيا مؤسسات خصوصية تتألف من حوالي **60 مصحة ذات تخصصات متنوعة**. حوالي **55% من هذه المصحات توجد بالعاصمة** و 24% بالقنيطرة. يبلغ **مجموع أسرة هذه المصحات 1370، منها 2/3 بمدينة بالرباط بل 93% في المدن الساحلية**، بينما تبقى المدن الداخلية شبه خالية من هذا النوع من التجهيزات.

يتعلق الأمر عموما بمؤسسات ذات حجم متواضع نسبيا، يمكنها الاستقرار بالأحياء المركزية ويكون تسييرها قليل التعقيد. هكذا يبلغ متوسط عدد الأسرة بهذه العيادات الخصوصية 24 سريرا.

جدول 106 : التوزيع المجالي للطاقة الإيوائية بالمصحات الخصوصية (مستهل 2017)

عمالة أو إقليم	عدد المصحات	الطاقة الإيوائية		
		عدد الأسرة	%	متوسط عدد الأسرة
الرباط	32	905	66,1	28
القنيطرة	14	235	17,2	17
سلا	4	114	8,3	29
الخميسات	5	64	4,7	13
الصخيرات-تمارة	1	22	1,6	22
سيدي قاسم	1	15	1,1	15
سيدي سليمان	1	15	1,1	15
الجهة	**58**	**1370**	**100**	**24**

المصدر : التصميم الجهوي للخدمات الصحية بجهة الرباط-سلا-القنيطرة. وزارة الصحة

في المجموع تتوفر جهة ر.س.ق. على حوالي **6200 سرير استشفائي** موزعة بنسبة 78% في المؤسسات العمومية و 22% في المصحات الخصوصية.

جدول 107 : التوزيع المجالي للطاقة الإيوائية بالمؤسسات الاستشفائية (بداية 2017)

عمالة أو إقليم	عدد أسرة المستشفيات العمومية	عدد أسرة المصحات الخصوصية	المجموع	
			عدد الأسرة	%
الرباط	3.561	905	4.466	72,2
القنيطرة	516	235	751	12,1
الخميسات	255	64	319	5,2
سلا	163	114	277	4,5
سيدي قاسم	210	15	225	3,6
الصخيرات-تمارة	59	22	81	1,3
سيدي سليمان	50	15	65	1,1
الجهة	4.814	1370	6.184	100

المصدر : التصميم الجهوي للخدمات الصحية بجهة الرباط-سلا-القنيطرة. وزارة الصحة

يلاحظ من خلال الجدول السابق أن حصة القطاع الخصوصي يتراوح بين 1/5 إلى 2/5 من مجموع الأسرة الاستشفائية في مختلف العمالات والأقاليم، عدا في إقليم سيدي قاسم (حوالي 7% فقط).

2- أفضل تأطير طبي جهوي بالمغرب

علاوة على البنية الاستشفائية العمومية الهامة، المدنية منها والعسكرية، وعلى تعدد المصحات الخصوصية وكذا المؤسسات الصحية المساندة، الكثيرة التنوع والمختلفة الخدمات (مخابر التحليلات، مراكز الفحص بالأشعة، متاجر بيع التجهيزات والمستلزمات الطبية، شبكة الصيدليات، مؤسسات النقل الصحي المتخصص ...) من ناحية، واعتبارا للتزايد المستمر في طلب الخدمات الصحية من كل المستويات من قبل كتلة سكانية حضرية في أغلبيتها، يتوفر الجزء الكبير منها على مداخيل مادية هامة أو على تغطية صحية عمومية أو خصوصية واسعة، من ناحية ثانية، فإن **جهة ر.س.ق. تحظى بتأطير طبي أجود مما هو عليه في كافة الجهات المغربية الأخرى.**

1.2- يتجمع بجهة ر.س.ق. زهاء ربع أطباء المغرب

في نهاية 2013، كان عدد الأطباء الممارسين بجهة ر.س.ق. حوالي 5.900 في المجموع، أي 24,8% من إجمالي الأطباء بالمغرب البالغ عددهم آنذاك 24.000.

يضاف إلى هؤلاء الأطباء "المدنيين" عدد هام من زملائهم العسكريين، الذين يمارسون في أكبر مستشفى عسكري بالمغرب الموجود بالرباط.

يلاحظ أن عدد الأطباء في القطاعين العمومي والخصوصي لم يتزايد إلا قليلا خلال عقد 2004-2013، بمعدل أقل من 100 طبيب في السنة، وحدث هذا بفضل تنامي أطباء القطاع الخصوصي فقط، بينما عدد أطباء القطاع العمومي بقي يحوم حول عدد 3000.

جدول 108 : تطور عدد الأطباء بجهة ر.س.ق.

السنة	القطاع العمومي		القطاع الخصوصي		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
2004	3039	60,1	2014	39,9	5053	100
2008	3008	54,6	2505	45,4	5513	100
2013	3004	49,1	2895	50,9	5899	100

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب – سلسلة

لقد أدى التطور المتباين بين القطاعين العمومي والخصوصي إلى إحداث نوع من التساوي بينهما. حدث ركود القطاع العمومي بسبب ضآلة توظيف أطباء جدد وانسحاب عدد متزايد من الأقدمين (بفعل التقاعد بسبب السن) أو الانتقال نحو القطاع الخصوصي الذي يستهوي

أيضا عددا متناميا من الأطباء المتخرجين الجدد. يختلف القطاع العمومي والقطاع الخصوصي من حيث نسبة الأطباء العامين والأطباء المتخصصين. فالصنف الأول كان يمثل 31% في القطاع العمومي وفقط 23% في القطاع الخصوصي، وهي وضعية مختلفة كثيرا عن التي تطبع المستوى الوطني، حيث الأطباء العموميون والمتخصصون يتساوى عددهم في القطاع العمومي بينما يمثل المتخصصون 3/4 أطباء القطاع الخصوصي.

2.2- تفوق واضح في التأطير الطبي الجهوي

كل المؤشرات تدل على أن جهة ر.س.ق. تمثل، في مجملها، منطقة ذات تأطير طبي متميز مقارنة مع الجهات الأخرى. ويمكن التدليل على هذه الوضعية باستعمال مؤشرين أساسيين : متوسط عدد السكان للطبيب الواحد، ومتوسط عدد السكان للسرير الاستشفائي الواحد، مع التذكير أن الرباط تمثل حاضرة طبية على الصعيد الوطني، ذات إشعاع واسع.

هكذا نجد أن معدل عدد السكان يناهز 775 بالنسبة للطبيب الواحد و 945 بالنسبة لكل سرير استشفائي عمومي، وذلك سنة 2013، مما يضع جهة ر.س.ق. في صدارة الجهات المغربية قاطبة على هذا الصعيد.

جدول 109 : متوسط عدد السكان للطبيب الواحد (عمومي وخصوصي) ولكل سرير بالمستشفيات العمومية (2013)

الجهات	متوسط عدد السكان للطبيب الواحد		عدد السكان لسرير بالمستشفيات العمومية	
	المتوسط	الاستدلالي	المتوسط	الاستدلالي
الرباط-سلا-القنيطرة	**775**	**55**	**945**	**78**
الدار البيضاء-سطات	930	65	1.300	108
الجهة الشرقية	1.780	125	1.400	116
طنجة-تطوان-الحسيمة	1.890	133	1.160	96
فاس-مكناس	1.905	134	990	82
سوس-ماسة	2.075	146	1.610	134
الجهات الصحراوية (الجنوبية الغربية)	2.175	153	995	83
مراكش-أسفي	2.210	156	1.280	106
بني ملال-خنيفرة	2.515	177	1.585	132
درعة-تافلالت	3.915	276	1.345	112
المغرب	1.420	100	1.205	100

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب – 2016 والإحصاء العام للسكان 2014

3- تباينات مجالية حادة في مستويات التجهيز والتأطير الطبيين

على اعتبار العمالات والأقاليم المكونة للجهة، نجد أن البنيات الاستشفائية وكذا التأطير الطبي يتميزان بتفاوتات مجالية كبيرة من حيث توزيعهما العددي. يرجع ذلك، بلا شك، إلى

أهمية كتلة السكان في كل مجال، ولكن أيضا إلى وزن السكان الحضريين في المجموع الديمغرافي وكذا للاستراتيجيات الصحية المتعاقبة، السالفة منها والحديثة، التي شهدتها الجهة.

1.3- التفوق المستديم للعاصمة على مستوى التجهيز والتأطير

كيفما كان المؤشر الصحي الذي يمكن اعتباره، نجد أن الرباط تتمتع بهيمنة طبية مطلقة في جهة ر.س.ق وبتفوق واضح على الصعيد الوطني. فهي تحتوي على أكبر عدد من المستشفيات العمومية والعيادات الخصوصية وأسرة استقبال المرضى وعدد الأطباء[35] في القطاعين العمومي والخصوصي.

بالفعل، فإن الرباط تحتضن 7/10 الطاقة السريرية المتوفرة بالمستشفيات العمومية بمجموع الجهة، وكذا 2/3 مثيلتها بالعيادات الخصوصية وأكثر من 7/10 أطباء القطاع العمومي (البالغ عددهم 3213 في 2017 بمجموع الجهة) وأزيد من نصف أطباء القطاع الخصوصي مما يفرض العاصمة قطبا طبيا وطنيا من الدرجة الأولى. وإذا أضفنا إلى كل هذا ما يوجد بعمالتي سلا والصخيرات-تمارة، رغم محدوديته، وجدنا أن التجمع الحضري المتكون من العاصمة وامتداداتها الشمالية والجنوبية يركز وحده 4/5 أسرة المستشفيات العمومية ومثل ذلك من مجموع أطباء القطاعين العمومي والخصوصي، إضافة إلى 3/4 أسرة العيادات. في المقابل، نجد أن الأقاليم الداخلية الثلاثة (الخميسات وسيدي قاسم وسيدي سليمان) لا يزيد حظها مجتمعة عن 1/10 الطاقة السريرية الاستشفائية و 8% من مجموع أطباء الجهة، أي أقل مما هو متوفر في إقليم القنيطرة.

[35] إن حالة التركز هذه ليست استثناء في المغرب، إذ نجدها في غالبية الجهات، كما هو الشأن في جهة الدار البيضاء-سطات التي تحتكر عاصمتها 2/3 الأسرة الاستشفائية العمومية وأكثر من 3/4 أسرة العيادات الخصوصية والأطباء. نفس الظاهرة تتكرر في جهة سوس-ماسة حيث يوجد بمدينة أكّادير نحو 3/5 أسرة المستشفيات العمومية وحوالي 3/4 مجموع أطباء الجهة. وتوجد أيضا، وإن كان بحدة أقل، في جهتي فاس-مكناس ومراكش-آسفي. وتبلغ أوجها في الجهات الصحراوية، حيث يتجمع في مدينة العيون حوالي 4/5 الأسرة و 3/4 الأطباء في جهة العيون-الساقية الحمراء، وبالأخص في جهة الداخلة-واد الذهب (100%)، وذلك طبعا بسبب تجمع سكان الجهة أيضا في هذه المراكز. (المصدر : النشرة السنوية للمغرب 2016 – معطيات 2013).

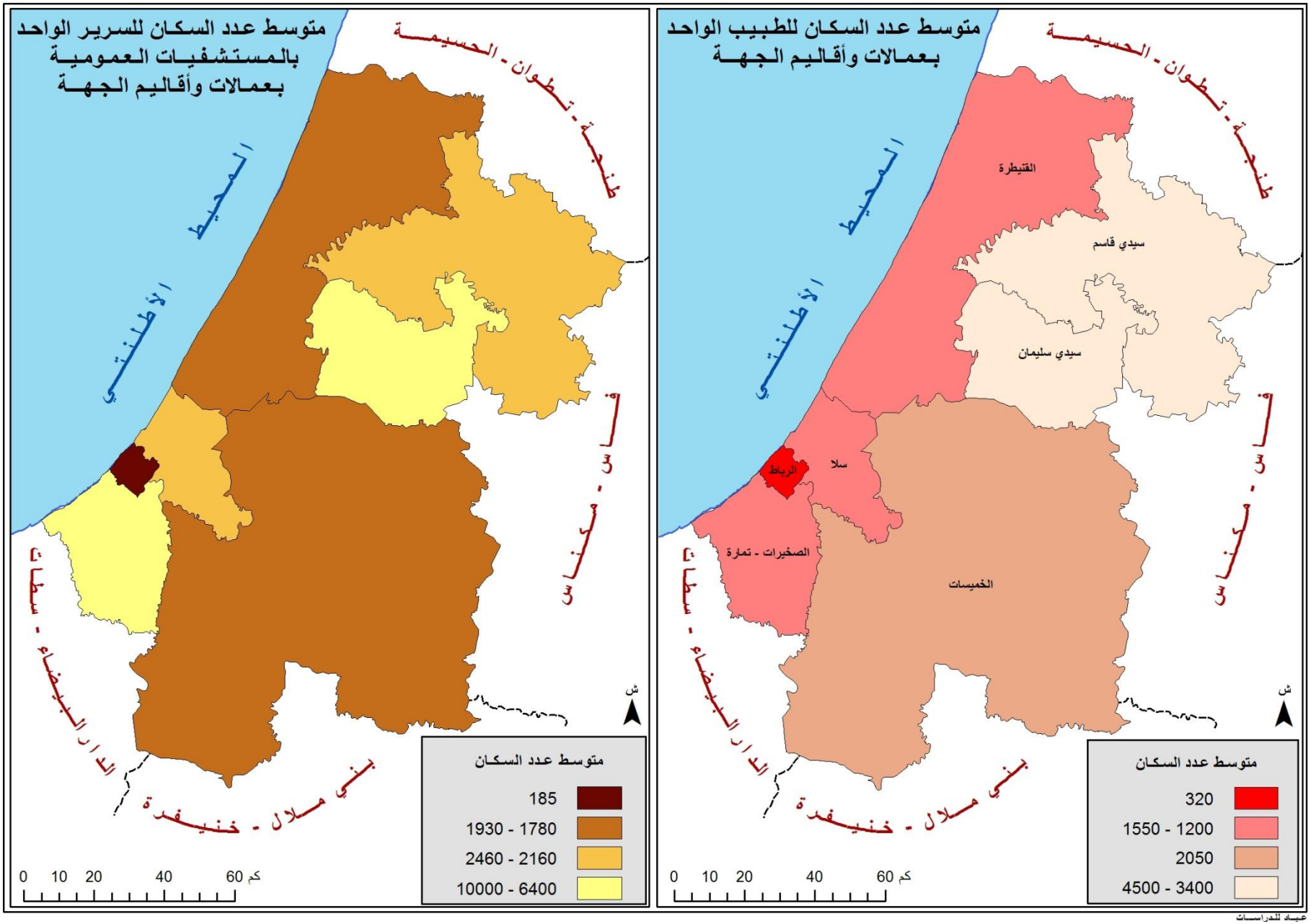

عياد للدراسات

جدول 110 : توزيع طاقة الإيواء الاستشفائي وعدد الأطباء على العمالات والأقاليم (%)

العمالة أو الإقليم	طاقة الإيواء الاستشفائية (2017)			عدد أطباء القطاع العمومي 2017)	عدد أطباء القطاع الخصوصي (2013)		
	العمومية	الخصوصية	المجموع		أطباء	طب الأسنان	المجموع
الرباط	69,8	66,0	69,0	71,5	51,0	54,2	52,1
سلا	7,5	8,3	7,7	6,5	14,3	14,3	14,3
الصخيرات-تمارة	1,2	1,6	1,3	6,7	10,1	10,7	10,3
مجمع بورقراق الحضري	78,5	75,9	78,0	84,5	75,4	79,2	76,7
القنيطرة	10,7	17,2	12,1	7,7	75,4	13,7	14,8
مدائن مصب بورقراق وسبو	89,2	93,1	90,1	92,4	90,8	92,9	91,5
الخميسات	5,3	4,7	5,2	3,7	4,7	4,3	4,6
سيدي قاسم	4,4	1,1	3,6	2,2	2,8	2,3	2,6
سيدي سليمان	1,1	1,1	1,1	1,7	1,7	0,5	1,3
الجهة	100	100	100	100	100	100	100

المصدر : التصميم الجهوي للخدمات الصحية (2017)، والنشرة الإحصائية السنوية للمغرب (2016، معطيات 2013)

2.3- تأطير طبي غير متوازن مجاليا وغير منصف اجتماعيا

1.2.3- تباينات مجالية حادة

من أجل إبراز التفاوتات المجالية التي تطبع توزيع البنيات ومستوى التأطير الطبي عبر أرجاء الجهة، يلزم القيام بمقابلة التجهيزات والخدمات بعدد السكان الذين يقطنون كل عمالة وإقليم. عند ذاك تتكشف تناقضات عديدة بين مجالين متعارضين تماما.

- **المجال محظوظ بشكل عام، من حيث التجهيزات الصحية والتأطير الطبي**

يتألف هذا المجال المحدود المساحة، الواقع بين مصبات سبو وبورقراق والشراط، من مدن ومراكز وضواحي تطبعها تفاوتات داخلية هائلة. فبينما تحتكر العاصمة جل التجهيز والتأطير، وأفضل ما فيهما، مسجلة بذلك معدلات صحية رفيعة على كافة المستويات، تعاني المكونات الأخرى، التي تحتضن 4/5 سكان هذا الشريط الحضري، من شتى أشكال العجز والخصاص في هذا الباب.

- مجال ضعيف التجهيز والتأطير، يشمل كل المناطق التي تحيط بالمنطقة السابقة. هنا أيضا، تظهر تباينات ملموسة بين المدن المتوسطة التي تتوفر بها الخدمات الصحية والمراكز الصغيرة والأرياف التي يتعدد أشكال النقص فيها، فتغدو المؤشرات والمعدلات الدالة في مستويات ضعيفة جدا.

جدول 111 : مؤشرات التجهيز والتأطير في ميدان الصحة حسب العمالات والأقاليم

العمالات والأقاليم	عدد السكان للسرير الاستشفائي الواحد (2017)			متوسط عدد السكان للطبيب الواحد		
	مستشفى عمومي	مصحة خصوصية	المجموع	القطاع العمومي (2017)	القطاع الخصوصي (2013)	أطباء الأسنان (2013)
الرباط	170	630	135	250	610	1060
القنيطرة	2120	4670	1460	4440	3610	7500
سلا	2780	8890	2120	4810	3600	6620
الخميسات	2140	8530	1710	4590	6070	12270
سيدي قاسم	2510	35200	2345	7330	9980	22560
الصخيرات-تمارة	10310	27770	7510	2820	2950	5110
سيدي سليمان	6520	21730	5015	6150	9910	63400
الجهة	970	3420	760	1460	2410	4440

المصدر : التصميم الجهوي للخدمات الصحية (2017)، والنشرة الإحصائية السنوية للمغرب (2016، معطيات 2013)

متوسط عدد السكان للطبيب الواحد حسب عمالات وأقاليم الجهة

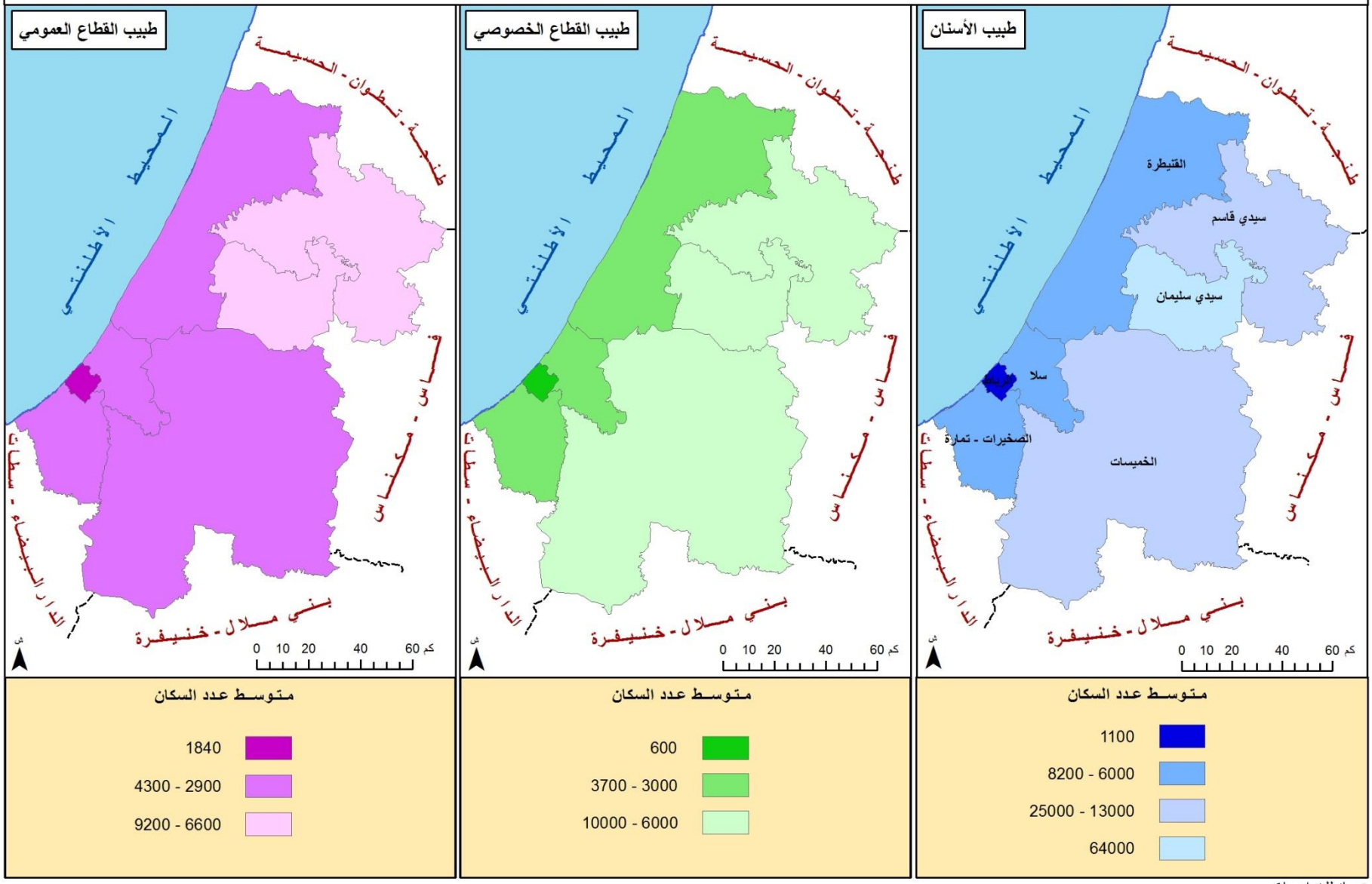

عياد للدراسات

استخـــلاص

1- المؤهلات والإمكانات

- **تستفيد جهة ر.س.ق. من أفضل بنية استشفائية بين الجهات :**
  - استدعت وظيفة العاصمة إلى تركيز أهم المؤسسات الاستشفائية بالرباط؛
  - تتبوأ جهة ر.س.ق. مكانة الصدارة فيما يتعلق بالمستشفيات العمومية المتخصصة، التي تحتضن 1/5 هذا النوع من المؤسسات على الصعيد الوطني؛
  - يوجد بالجهة أيضا، إلى جانب هذه البنية المدنية، أهم منشأة استشفائية عسكرية بالمغرب؛
  - تتضمن الجهة أيضا جهازا استشفائيا خصوصيا هاما، في تزايد مستمر، يتكون من مستشفى كبير (الشيخ زايد) ونحو 60 مصحة مختلفة التخصصات؛
  - تعد الجهة طاقة إيوائية استشفائية تناهز 6.500 سرير، 3/4 منها بالقطاع العمومي.
- **تحظى الجهة بأهم تأطير طبي على الصعيد الوطني :**
  - يعمل بجهة ر.س.ق. أزيد من 6.000 طبيب، أي 1/4 مجموع الأطباء بالمغرب؛
  - يتوزع الأطباء مناصفة تقريبا بين القطاع العمومي (مدني وعسكري) والقطاع الخصوصي؛
  - يبلغ مستوى التأطير الطبي درجة عالية في العموم، إذ أن متوسط السكان للطبيب الواحد (بجميع التخصصات) يناهز 770، مقابل 1.400 على الصعيد الوطني، و 940 نسمة في المتوسط للسرير الاستشفائي العمومي مقابل 1.200 على المستوى الوطني. وهذه المعدلات الجيدة تمنح جهة ر.س.ق. ككل أفضل المؤشرات الصحية بين كافة الجهات المغربية.

2- المشاكل ومكامن الضعف

- **تفاوتات كبيرة جدا في توزيع البنية الاستشفائية عبر المجال الجهوي :**
  - من بين المستشفيات العمومية 19 الموجودة بالجهة، تحتضن الرباط 8 منها، وهي أكبرها وأفضلها تجهيزا وأحسنها تأطيرا؛

- تعد الجهة 8 مستشفيات عمومية متخصصة ، 6 منها بالرباط، و 2 في سلا، بينما لا يوجد بالمناطق الجهوية الأخرى سوى 8 مستشفيات عامة متواضعة الحجم والتجهيز.

- **فوارق مجالية شديدة جدا في مستويات التأطير الطبي :**

- يمارس 4/5 مجموع أطباء الجهة بعمالات الرباط (62%) وسلا (11%) والصخيرات-تمارة (8%)، مما يشير إلى ندرة الأطباء في الأقاليم الأخرى من الجهة؛
- لا يزيد حظ أقاليم الخميسات وسيدي قاسم وسيدي سليمان، ذات الأغلبية السكانية القروية عن 1/10 مجموع أسرة المستشفيات العمومية و 8% من مجموع الأطباء بالجهة؛
- تسجل عمالة الصخيرات-تمارة، رغم كونها محاذية للعاصمة، أضعف طاقة استشفائية، بمعدل سرير واحد لنحو 9.400 ساكن!
- يسجل أفضل تأطير طبي بالعاصمة حيث أن هناك طبيب واحد في المتوسط لأقل لنحو 165 ساكن، بينما يرتفع العدد إلى 1.500 بعمالة سلا وإقليم القنيطرة، ويبلغ أكثر من 2.000 بإقليم الخميسات، بل إلى حوالي 3.400 بإقليم سيدي قاسم ويسجل أسوأ متوسط له بإقليم سيدي سليمان بنحو 4.400 نسمة.

خـــــاتمة

على شاكلة جميع الجهات المغربية، والمجال الوطني برمته، تتميز جهة الرباط-سلا-القنيطرة، في بنية الاقتصاد والمجتمع، وكذا في أشكال إعداد وتنمية المجال وتوزيع الثروات ومقومات الإنتاج والسكان، بعدم توازنات واضحة وتناقضات حادة، إذ تتعايش، بشكل مستمر، حالات أكيدة من النجاح والتميز مع العديد من مواطن الضعف والتباين.

- **فبنية الناتج الداخلي الخام تفيد أن اقتصاد الجهة يعتمد بالأساس على الخدمات،** المتمثلة أولا في الإدارة العمومية، بفضل الحضور الوازن لأنشطة العاصمة وامتداداتها، ثانيا في الأهمية القصوى التي يتخذها قطاع النقل والتواصل، بفعل الموقع الاستراتيجي المركزي الذي تتبوأه الجهة داخل الجزء الشمالي الغربي من البلاد، من ناحية ونتيجة حركة مرور هائلة خاصة في المنطقة الساحلية، من ناحية أخرى، وثالثا نظرا لأهمية الأنشطة المرتبطة بالعقار، أرضا وبناء، وكذا مختلف خدمات قطاعات التربية والتعليم والصحة والترفيه.

على النقيض، نجد أن **أنشطة الإنتاج الخالصة**، باستثناء الفلاحة المعتمدة على السقي، **تبقى ضعيفة ومحدودة، سواء في ميداني الصناعة والحرف أو في مجالات الفكر والإبداع العلمي والتقني.**

ويتضح أكثر عدم التوازن في اقتصاد الجهة عندما نقارن بنية الناتج الداخلي الخام لجهة الرباط-سلا-القنيطرة بالبنيات التي تميز جهات أخرى تعادل أو تفوق مساهمتها في الناتج الداخلي الخام الوطني، وهي جهات الدار البيضاء-سطات، طنجة-تطوان-الحسيمة، فاس-مكناس ومراكش-أسفي.

- **حدة تركز سكان الجهة وأنشطتها وثرواتها في الساحل الجنوبي،** أي فوق 5 إلى 6% من مجموع التراب الجهوي، مما يترك فراغا واضحا، سكانيا واقتصاديا، يطبع جل المناطق الداخلية الفسيحة حيث تمثل المجالات السقوية وبعض المراكز الحضرية المتواضعة "جزرا" متفاوتة الأهمية والحيوية.

تؤدي هذه الأشكال من عدم التوازن ومن التناقضات إلى الإضرار بمناطق التجمع

الكثيف، سكانا واقتصادا، حيث تتعدد حالات الضغط والتشبع والتكدس وعرقلة السير واشتغال المصالح وتدهور البيئة، كما تتعدد الأضرار **بالمناطق المهمشة** التي تفتقر، بدرجات متفاوتة، إلى إمكانيات العيش المقبول، مما يدفع بجزء من سكانها إلى النزوح (خارج الجهة وخارج حدود الوطن)، ويعمق حالات العوز وضعف الإنتاج في هذه المجالات الفقيرة.

لا شك أن هذه الأشكال والحالات من التناقض والتضاد والاختلال، الناجمة عن شدة التركز أو بسبب التهميش، هي مرتبطة فيما بينها، وأن الأولى تنتج الثانية. لذا يمكن القول بأن هذه الأوضاع السلبية في كلا الحالتين لا يمكن تصحيحها وتقويمها إلا من خلال **وضع استراتيجية،** تعدل وتنقح باستمرار، **هدفها إعداد التراب الجهوي وتنميته حسب نظرة استشرافية واضحة وجريئة، تمنح كافة المكونات الجهوية، بشرية واقتصادية ومجالية، كل الحظوظ لتثمين مؤهلاتها قصد تحقيق إنماء بأكثر ما يمكن من الانسجام والتعاضد والتكافل والتوازن والتكامل.**

جدول 112 : البنية القطاعية للناتج الداخل الخام بالجهات المغربية الخمس الأولى في 2014 (%)

القطاعات	الدار البيضاء-سطات	الرباط-سلا-القنيطرة	طنجة-تطوان-الحسيمة	فاس-مكناس	مراكش-أسفي
الإدارة العمومية والضمان الاجتماعي	4,6	16,9	7,3	8,1	6,1
الفلاحة	4,2	12,9	10,4	20,2	14,9
العقار والإيجار ...	10,6	11,8	12,9	9,6	11,3
النقل والبريد والمواصلات	7,2	11,7	3,3	2,7	3,0
الضرائب الخالصة من الدعم على المنتوجات	9,2	9,7	12,2	12,1	12,1
التعليم والصحة والعمل الاجتماعي	5,6	8,7	7,9	12,7	11,1
المناجم والصناعة	30,7	7,2	19,8	11,8	14,7
التجارة	8,9	6,5	10,3	8,8	8,7
البناء والأشغال العمومية	4,0	6,2	6,8	7,4	5,7
الأنشطة المالية والتأمين	9,7	4,3	1,8	2,5	2,2
خدمات أخرى غير مالية	1,2	1,8	1,6	1,6	1,9
الفنادق والمطاعم	1,3	1,2	2,1	1,8	7,2
إنتاج وتوزيع الماء والكهرباء	2,6	1,2	3,0	0,8	1,0
الصيد	0,1	0,1	0,9	0,0	0,4
المجموع	100	100	100	100	100

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية للمغرب

جدول 113 : حصة الجهات الخمس الأولى في الناتج الداخلي الخام المغربي 2014 (%)

القطاعات	الدار البيضاء-سطات	الرباط-سلا-القنيطرة		طنجة-تطوان-الحسيمة	فاس-مكناس	مراكش-أسفي
		%	الرتبة الجهوية			
الإدارة العمومية والضمان الاجتماعي	15,8	29,3	1	6,1	8,1	5,8
الفلاحة	12,6	19,6	1	9,2	17,7	12,5
النقل والبريد والمواصلات	39,1	32,2	2	5,2	4,2	4,5
البناء والأشغال العمومية	22,0	17,6	2	11,1	12,1	8,8
العقار والإيجار ...	31,8	18,1	2	11,4	8,5	9,6
التعليم والصحة والعمل الاجتماعي	20,4	16,1	2	8,1	13,6	11,4
الأنشطة المالية والتأمين	65,3	14,5	2	3,6	4,9	4,1
خدمات أخرى غير مالية	26,5	20,5	2	10,6	10,4	12,0
التجارة	34,2	12,8	2	11,6	9,9	9,3
الضرائب الخالصة من الدعم على المنتوجات	28,7	15,4	2	11,2	11,1	10,7
إنتاج وتوزيع الماء والكهرباء	47,1	10,8	3	15,9	4,2	4,9
الفنادق والمطاعم	18,8	8,9	4	8,5	7,3	28,4
المناجم والصناعة	52,1	6,2	5	9,9	5,9	7,6
الصيد	3,1	0,9	9	9,3	0,0	3,9
% في مجموع الناتج الداخلي الخام الوطني	**32,0**	**16,3**	2	**9,5**	**9,4**	**9,0**
% في مجموع سكان المغرب (2014)	20,3	13,5	2	10,5	12,5	13,0

لائحة الجداول

جدول 1 : وزن القطاعات الاجتماعية والاقتصادية في الناتج الداخلي الخام 16
جدول 2 : الغابة وأصنافها بالجهة (2015) 27
جدول 3 : توزيع الغابة الجهوية بين العمالات والأقاليم (بالهكتار) 29
جدول 4 : تطور عدد سكان الجهة بين 1960 و 2014 34
جدول 5 : تطور عدد السكان حسب العمالات والأقاليم 36
جدول 6 : حصة العمالات والأقاليم في الزيادة السكانية الإجمالية الحاصلة بالجهة بين 1960 و 2014 39
جدول 7 : تطور عدد سكان المناطق الساحلية والداخلية من الجهة منذ 1960 41
جدول 8 : تطور سكان المدن والأرياف بجهة الرباط-سلا-القنيطرة 43
جدول 9 : نسب التزايد الديمغرافي وكتلة الزيادة الديمغرافية في المدن والأرياف 43
جدول 10 : التطور الحديث لسكان أرياف الجهة حسب العمالات والأقاليم 46
جدول 11 : تباين حجم الأسر في الأرياف والمدن حسب العمالات والأقاليم (2014) 48
جدول 12 : مؤشرات ديمغرافية أساسية (2014) 49
جدول 13 : تطور سكان الرباط سلا والقنيطرة بين 1913 و 1960 57
جدول 14 : تطور سكان الثنائيات الحضرية بالجهة بين 1936 و 1960 58
جدول 15 : تطور عدد سكان المدن بالجهة 60
جدول 16 : تطور الزايدة الديمغرافية بمدن الجهة 61
جدول 17 : تطور سكان المدن ونسبة التمدين بالجهة (1960-2014) 62
جدول 18 : تطور سكان المدن حسب العمالات والأقاليم 63
جدول 19 : تطور عدد سكان حاضرتي بورقراق خلال العقود الستة الماضية 64
جدول 20 : تطور عدد سكان مدينتي القنيطرة وتمارة منذ 1960 64
جدول 21 : تطور عدد سكان المدن المتوسطة 65
جدول 22 : الهرم الحضري الجهوي 66
جدول 23 : تطور سكان الشريط الحضري الساحلي 68
جدول 24 : تطور سكان التجمع الحضري الغرباوي الجنوبي 68
جدول 25 : تطور عدد سكان التجمع الحضري الغرباوي الشمالي 69
جدول 26 : تطور عدد سكان التجمع الحضري الزموري 70
جدول 27 : تطور التجمعات الحضرية بالجهة 71
جدول 28 : توزيع الأسر الحضرية حسب أنواع السكن التي تقطنها (%) ضمن العمالات والأقاليم (2014) 72
جدول 29 : أهمية السكن الهش بمدن الجهة حسب العمالات والأقاليم في 2014 72
جدول 30 : تفاوت نسب النشاط (%) حسب الجنسين والعمالات والأقاليم (2014) 77
جدول 31 : مؤشرات ومستويات النشاط (%) لدى سكان المدن بجهة الرباط-سلا-القنيطرة (2014) 78
جدول 32 : مؤشرات النشاط لدى سكان الأرياف بجهة الرباط-سلا-القنيطرة (2014) 79
جدول 33 : مستويات البطالة في عمالات وأقاليم الجهة (%) 79
جدول 34 : تفاوت مستويات البطالة بين الذكور والإناث حسب العمالات والأقاليم (2014) 80
جدول 35 : مستويات النشاط والبطالة حسب العمالات والأقاليم (2014) 81
جدول 36 : بنية الشغل بالمدن والأرياف في الجهة (%) 82
جدول 37 : بنية الشغل لذى الإناث والذكور بالجهة (%) 83
جدول 38 : بنية الشغل بعمالات وأقاليم الجهة (%) 84
جدول 39 : فئات المشتغلين حسب العمالات والأقاليم بالجهة (%) 84
جدول 40 : توزيع مستخدمي الدولة بالجهة حسب العمالات والأقاليم 85
جدول 41 : نسبة الفقر بأرياف الجهة حسب الجماعات في 2014 87
جدول 42 : توزيع كتلة السكان الفقراء بالجهة حسب العمالات والأقاليم وحسب المدن والأرياف (%) 88

جدول 43 : إنتاج الحبوب خلال 3 سنوات حديثة 92
جدول 44 : زراعة وإنتاج الحبوب بالجهة (2017)..... 92
جدول 45 : إنتاج الحبوب (1000 ق) حسب العمالات والأقاليم (2015) 94
جدول 46 : تطور إنتاج القطانيات بالجهة بين 2012 و 2015..... 95
جدول 47 : مساحة وإنتاج زراعة القطانيات بالجهة (2016-2017) 95
جدول 48 : تطور إنتاج القطانيات الغذائية بالجهة 96
جدول 49 : محصول القطانيات الغذائية بالجهة في سنة 2016-2017..... 96
جدول 50 : مساهمة الأقاليم في محاصيل القطانيات الغذائية (2016-2017)..... 97
جدول 51 : أهمية زراعة القطانيات العلفية بالجهة 97
جدول 52 : تطور المزروعات الزيتية بجهة الرباط-سلا-القنيطرة..... 98
جدول 53 : الأهمية الحالية للمزروعات الزيتية بالجهة (2016-2017)..... 99
جدول 54 : إنتاج المزروعات الزيتية حسب الأقاليم (2016-2017) 99
جدول 55 : توزيع زراعة الشمندر حسب الأقاليم (2016-17)..... 100
جدول 56 : تطور زراعة قصب السكر بالجهة..... 100
جدول 57 : توزيع إنتاج قصب السكر حسب الأقاليم بالجهة (2016-17) 101
جدول 58 : أهمية إنتاج المزروعات السكرية بالجهة (2016-17) 101
جدول 59 : تطور مغارس الحمضيات بالجهة..... 102
جدول 60 : إنتاج المزروعات العلفية بالجهة (2016-17) 104
جدول 61 : تطور قطيع البقر بالجهة بين 2010 و 2015..... 105
جدول 62 : تباين تطور قطيع الأبقار حسب الأقاليم والعمالات..... 106
جدول 63 : تطور قطعان الغنم حسب الأقاليم والعمالات 106
جدول 64 : تطور قطعان المعز حسب الأقاليم والعمالات 107
جدول 65 : إنتاج اللحوم الحمراء بالجهة (2017) 108
جدول 66 تربية الدواجن وإنتاج اللحوم البيضاء (2017)..... 108
جدول 67 : إنتاج النحل بجهة الرباط-سلا-القنيطرة..... 109
جدول 68 : سلاسل الإنتاج النباتي والحيواني المستهدفة من قبل التصميم الفلاحي الجهوي 110
جدول 69 : حصة مساهمة جهة ر.س.ق. في الناتج الداخلي الخام الصناعي بالمغرب 116
جدول 70 : مساهمة الجهات في الناتج الداخلي الخام الصناعي بالمغرب (2014)..... 116
جدول 71 : تطور الناتج الداخلي الخام الصناعي بجهة ر.س.ق. 117
جدول 72 : وزن القطاع الصناعي في الناتج الداخلي الخام الجهوي (2014) 118
جدول 73 : تطور عدد المنشآت والمشتغلين بالقطاع الصناعي الجهوي..... 120
جدول 74 : تطور المكونات الصناعية بالجهة..... 121
جدول 75 : التوزيع المجالي للمكونات الصناعية الجهوية (2013)..... 123
جدول 76 : التطور المجالي للمؤشرات الصناعية الأساسية بين 2010 و 2013 (%)..... 125
جدول 77 : توزيع المناطق الصناعية بجهة ر.س.ق. 126
جدول 78 : توزيع أصناف المجالات الصناعية بجهة الرباط-سلا-القنيطرة..... 127
جدول 79 : توزيع المؤسسات الصناعية حسب شعب إنتاجها..... 129
جدول 80 : التوزيع المجالي للنسيج الصناعي الجهوي حسب العمالات والأقاليم (%)..... 131
جدول 81 : تطور قيمة الناتج السياحي الداخلي بالجهة..... 135
جدول 82 : تطور طاقة الإيواء السياحي بالجهة..... 136
جدول 83 : تطور حركة السياح بالجهة..... 136
جدول 84 : تطور السياحة الداخلية والسياحة الخارجية في الجهة (المؤسسات المصنفة) 137
جدول 85 : الليالي السياحية ومتوسط مدة الإقامة 139
جدول 86 : شدة تركز النشاط السياحي بالحواضر الجهوية المغربية في 2015..... 140
جدول 87 : توزيع السياح ومؤسسات إقامتهم بالجهة..... 140

جدول 88 : شبكة الطرق بالجهة (2013).....148
جدول 89 : تطور عدد المسافرين بمطار الربطا-سلا، بين 2010 و 2015 152
جدول 90 : السيارات المسجلة بجهة ر.س.ق. (2015).....156
جدول 91 : أهمية رخص السياقة الممنوحة للنساء بالجهة.....156
جدول 92 : توزيع تلامذة التعليم العمومي والخصوصي المغربي حسب المستويات (2016) 160
جدول 93 : تطور أعداد التلاميذ حسب مستويات التعليم المغربي (2011-2016).....162
جدول 94 : توزيع تلاميذ القطاع العمومي حسب مستويات التعليم ومجال الإقامة (2016).....163
جدول 95 : توزيع تلامذة القطاعين العمومي والخصوصي المغربيين حسب مستويات التعليم ومجال الإقامة 163
جدول 96 : تطور عدد تلاميذ القطاعين العمومي والخصوصي المغربيين بالجهة.....164
جدول 97 : توزيع التلاميذ حسب التقسيمات الإدارية ومستويات التعليم المغربي العمومي والخصوصي (2016).....167
جدول 98 : التطور الحديث لعدد التلاميذ بالعمالات والأقاليم.....167
جدول 99 : توزيع طلبة الجامعة العمومية بجهة ر.س.ق (2016).....170
جدول 100 : توزيع طلبة الجامعة العمومية بجهة ر.س.ق. حسب مجالات التكوين (2016).....170
جدول 101 : توزيع طلبة ومتدربي التكوين المهني بالجهة حسب المستويات 171
جدول 102 : توزيع متدربي التكوين المهني حسب المستويات والمجالات (2016).....173
جدول 103 : البنيات الاستشفائية الجهوية بالمغرب (2013).....177
جدول 104 : البنية الاستشفائية الجهوية (مستهل 2017) 177
جدول 105 : التوزيع المجالي للمنشآت الصحية الأولية بجهة ر.س.ق. (بداية 2017) 178
جدول 106 : التوزيع المجالي للطاقة الإيوائية بالمصحات الخصوصية (مستهل 2017).....180
جدول 107 : التوزيع المجالي للطاقة الإيوائية بالمؤسسات الاستشفائية (بداية 2017) 180
جدول 108 : تطور عدد الأطباء بجهة ر.س.ق.....181
جدول 109 : متوسط عدد السكان للطبيب الواحد (عمومي وخصوصي) ولكل سرير بالمستشفيات العمومية (2013).....182
جدول 110 : توزيع طاقة الإيواء الاستشفائي وعدد الأطباء على العمالات والأقاليم (%).....185
جدول 111 : مؤشرات التجهيز والتأطير في ميدان الصحة حسب العمالات والأقاليم.....186
جدول 112 : البنية القطاعية للناتج الداخل الخام بالجهات المغربية الخمس الأولى في 2014 (%).....192
جدول 113 : حصة الجهات الخمس الأولى في الناتج الداخلي الخام المغربي 2014 (%).....193

لائحة المبيانات

مبيان 1 : تطور عدد سكان الجهة بين 1960 و 2014.....34
مبيان 2 : الزيادة السكانية الإجمالية الحاصلة بالجهة بين 1960 و 2014.....39
مبيان 3 : تطور عدد سكان المناطق الساحلية والداخلية من الجهة منذ 1960.....41
مبيان 4 : تطور عدد سكان أرياف الجهة.....45
مبيان 5 : تطور عدد سكان المدن بالجهة.....60
مبيان 6 : الزيادة الإجمالية بمدن الجهة.....61
مبيان 7 : تطور سكان المدن ونسبة التمدين بالجهة (1960-2014).....62
مبيان 8 : إنتاج الحبوب بالجهة (2017) 94
مبيان 9 : محصول القطانيات الغذائية بالجهة في سنة 2016-2017.....96
مبيان 10 : تطور حركة السياح بالجهة.....137
مبيان 11 : تطور السياحة الداخلية والسياحة الخارجية في الجهة (المؤسسات المصنفة).....138
مبيان 12 : متوسط مدة الإقامة بالمغرب والجهة.....139
مبيان 13 : تطور عدد المسافرين بمطار الربطا-سلا، بين 2010 و 2015 152

لائحة الخرائط

خريطة 1 : جهة الرباط-سلا-القنيطرة ضمن المجال الوطني 11
خريطة 2 : الوظائف الأساسية للتجمعات الحضرية الهام في المغرب الشمالي..... 13
خريطة 3 : المدن الهامة وتزايدها السكاني بالجهات الشمالية الغربية من المغرب..... 14
خريطة 4 : التضاريس والشبكة المائية بالجهة..... 22
خريطة 5 : الغطاء الغابوي بالجهة..... 28
خريطة 6 : تطور عدد سكان الجهة حسب العمالات والأقاليم..... 37
خريطة 7 : عدد السكان ومتوسط التزايد السنوي السكاني بالجماعات القروية بالجهة (1994-2014) 44
خريطة 8 : تطور عدد سكان الأرياف بالجهة حسب العمالات والأقاليم..... 47
خريطة 9 : حجم الأسر بالأرياف حسب الجماعات بالجهة..... 50
خريطة 10 : إنتاج الحبوب حسب عمالات وأقاليم الجهة 93
خريطة 11 : إنتاج الجبوب حسب الجهات 93
خريطة 12 : عدد مستخدمي الصناعة حسب الجهات 119
خريطة 13 : عدد المؤسسات الصناعية حسب الجهات 119
خريطة 14 : عدد مستخدمي الصناعة حسب عمالات وأقاليم الجهة 122
خريطة 15 : عدد المؤسسات الصناعية حسب عمالات وأقاليم الجهة 122
خريطة 16 : قيمة الإنتاج والتصدير الصناعي حسب عمالات وأقاليم الجهة..... 124
خريطة 17 : عدد الليالي السياحية حسب الجهات..... 141
خريطة 18 : عدد السياح حسب الجهات..... 141
خريطة 19 : عدد الأسر السياحية حسب الجهات..... 141
خريطة 20 : النشاط السياحي الجهوي حسب العمالات والأقاليم (عدد الليالي السياحية-عدد السياح المسجلين-
عدد الفنادق المصنفة)..... 143
خريطة 21 : شبكات الطرق والسكة الحديدية بالجهة..... 149
خريطة 22 : التلامذة حسب مستويات التعليم بعمالات وأقاليم الجهة (الثانوي-الإعدادي-الابتدائي)..... 161
خريطة 23 : توزيع التلاميذ حسب مستويات التعليم وحسب عمالات وأقاليم الجهة..... 166
خريطة 24 : عدد طلبة التعليم العالي حسب الجهات 169
خريطة 25 : عدد متدربي التكوين المهني بالقطاع العمومي بالجهة..... 172
خريطة 26 : عدد متدربي التكوين المهني بالقطاع العمومي بالجهات..... 172
خريطة 27 : توزيع أطباء القطاعين العمومي والخصوصي بعمالات وأقاليم الجهة..... 179
خريطة 28 : الطاقة الإيوائية بالمستشفيات العمومية بعمالات وأقاليم الجهة..... 179
خريطة 29 : متوسط عدد السكان للطبيب الواحد بعمالات وأقاليم الجهة..... 184
خريطة 30 : متوسط عدد السكان للسرير الواحد بالمستشفيات العمومية بعمالات وأقاليم الجهة..... 184
خريطة 31 : متوسط عدد السكان للطبيب الواحد حسب عمالات وأقاليم الجهة (طبيب الأسنان-طبيب القطاع
الخصوصي-طبيب القطاع العمومي) 187